شوانيس كتابهاي نفيس اُنها في الزمان خير جليس
ن متروكات محمد پاشا

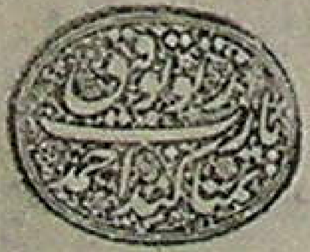
كتاب تاريخ ابن شحنة المسمى بروضة المناظر

عدد ١٧

لجا

كتاب تاريخ ابن شحنة المسمى روضة المناظر في علم الاوائل والاواخر
وهي من عوالي الكتب في يد اضعف عباد الله الغفار كاتبه محمد بن
محمد كاتبه بن بكر بن محمد اسمعيل الاسفندياري الخالدي رحمهم الله
في عام عشر في الحجة ١٠٠٦





بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
قال مولانا وسيدنا قاضي القضاة الشيخ الامام اوحد المجتهدين محي الدين
عالم المسلمين • ابو الوليد محمد ابن سيدنا الشيخ الامام العالم كمال الدين مفتي المسلمين
مفيد الطالبين • ابو الفضل محمد بن الشحنة الحنفي • تغمده الله بالرحمة والرضوان •
واسكنه عالي الجنان • الحمد لله الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من
طين • فتبارك الله احسن الخالقين • وصلى الله على سيدنا محمد اشرف الرسل واكرم
الخلق العام • في كل جود وعلى كل موجود وعلى اله الكرام • واصحابه مصابيح
الظلام وبعد فقد التمس مني من طاعته اجل المناصب • ومن هو لارباب
السعادة ناصب • قرة عين الزمان • وسبط مولانا السلطان • احشم العلما
والسلاطين • الملك المؤيد عماد الدين • البارع الشيم • الجامع بين محاسني
السيف والقلم • الطيب الاصل العظيم القدر • محمد بن موسى بن شهري نايب
السلطنة الشريفة بقلعة حلب المحروسه • جمل الله بطلعته المواكب
ممتطيا هام الكواكب • ما غنت الورق على اوراقها • واشتملت منها
على اطواقها • ان اجمع له كتابا في التاريخ • وجيز الالفاظ والمباني
انيق الفحاوى والمعاني • فاصغيت استماعا لمقاله • ووجهت ركاب
همتي نحو سؤاله • وشرعت في جمع هذا الكتاب • واستعنت بالملك الوهاب
المسهل للامور الصعاب • وجعلت له مفتاحا وخاتمة اما المفتاح وهو في ابتدا

خلق

خلق السموات والارض وما فيهما من عجايب خلق الله تعالى واما المصراع
الاول ففي مدة ما بين هبوط ادم عليه السلام الى هجرة سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم وبينهما على الارجح ستة الاف سنه ومايتان وسنة عشر
سنه ونقصها المنجمون عن ذلك مايتا سنه وتسعا واربعين سنه واما
المصراع الثاني فمنها الى اخر مدة بقدر الله ان نترجم عنها يذكر فيها مشاهير
الناس على اصنافهم وما اشتهر من الحوادث الغريبة فيهم واما الخاتمة
ففي مشتمله على ما هو كالعيان مما يكون اخر الزمان وسميته
روضه المناظر في علم الاوايل والاواخر والله المامول في تحريره واتمامه
مع حسن ترتيبه وجزالة انتظامه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
الله ولا شي معه والراجح ان اول شي خلقه الله تعالى اللوح ثم القلم وكتب
فيه ما هو كاين الى يوم القيامه ثم خلق درة بيضا صيرها ماء وجعل عرشه
على الما ثم خلق كرسيه ثم خلق الهوا ثم خلق الارواح قال كعب الاحبار
اول ما خلق الارواح ثم حمله العرش ملايكه اربعه احدهم اسرافيل وهو اقرب
الملايكه ويمدهم يوم القيامة باربعة اخرى فيحمل عرش ربك يومئذ ثمانيه
وتتابع خلق الملايكة وما شا الله مما لا يعلمه الا الله ثم لما اراد الله
سبحانه وتعالى خلق السموات والارض خلق جوهرة بيضا ونظر اليها نظر

تمو معهم

هيبة فذابت وغلت وصعد لها دخان فخلق من الزبد الارض ومن
الامواج الجبال والدخان السموات وجعل مدة خلق ذلك في ستة ايام
ليصير الثاني فيها طبعا يوما لمادة الارض ويوما لصورتها ويوما
لمادة السما ويوما لصورتها ويوما لكمالاتهما ثم خلق الكواكب والنفوس
وغير ذلك وكان ابتدا ذلك يوم الاحد الي يوم الجمعه وسمي يوم الجمعة
لاجتماع تكامل اصول الخلق فيه واقرب ما روينا من ترتيب ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الارض يوم الاحد
والاثنين والجبال وما فيها من المنافع يوم الثلاثا والشجر والنبات
يوم الاربعا وخلق السما يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم والملايكه
يوم الجمعه ثم فتق الله السما سبعا طباقا بعضها فوق بعض واقرب
ما بلغنا ان سما الدنيا من زمردة خضرا والثانيه من فضه بيضا
والثالثه من درة بيضا والرابعه من ياقوته حمرا والخامسه
من ذهب احمر والسادسه من ياقوته صفرا والسابعه من نور يتلالا
وفي هذه السموات السبع من الخلايق ما لا يعلمه الا الله تعالي وفوقها
بحار النور سبعه وبحار الحجب سبعه مضاعفه الي ما لا نهاية له والكل
مشحون بالملايكة على اصنافهم ومراتبهم وفوق ذلك الجنان اولها
دار الجلال من اللولو الابيض وثانيها دار السلام من الياقوت الاحمر

وثالثها

وثالثها جنة الماوي من الزبرجد الاخضر ورابعها جنة الخلد من
المرجان الاخضر وخامسها جنة النعيم من الفضه البيضا وسادسها
جنة الفردوس من الذهب الاحمر وسابعها جنة عدن من الدر مشرفة
على ساير الجنان وسقفها عرش الرحمن قد اعد الله سبحانه فيها لعباده
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي الدار
الاخره وهي وجه الله الذي لا يبيد ولا يفنى واما الدنيا فهي السموات
والارض والبيت المعمور منها في السادسة او الاولي حيال الكعبة وهو
الذي بناه ادم عليه السلام ورفع في الطوفان واسمه الضراح وليس
المراد بسما الدنيا الا السما القريبة لا سما دار الدنيا فالاضافة فيها
كهي في المسجد الجامع وقد سمت الحكما هيكل السما فلكا وزادوا فلكين اخرين
وقالوا سما الدنيا فلك القمر والثانيه فلك عطارد والثالثه فلك
الزهره والرابعه فلك الشمس والخامسه فلك المريخ والسادسه فلك
المشتري والسابعه فلك زحل وهذه الانجم هي السبعة السياره
واما الثوابت فهي اثنا عشر برجا تسمي بروجا وهي منقسمة على ثمانيه وعشرين
نجما تسمي المنازل وهي اجرام لا ارواح فيها على الصحيح قالوا والفلك الثامن
فلك هذه الكواكب الثابته وسيره من المشرق الي المغرب وسير الافلاك
السبعه على عكس ذلك من المغرب الي المشرق قالوا والفلك التاسع

فلك الافلاك ويسمى الفلك الاعظم والفلك الاطلس لانه لا كوكب فيه قال ابن الاثير وهذا الفلك هو الذي يسير من المشرق الي المغرب والباقيه بالعكس ولله در القايل

شعر

أنحو كم يرد وجهي القهقرى ... عنكم فسيروا مثل سير الكوكب

القصد نحو المشرق الاقصى لكم ... والسير راي العين نحو المغرب

واجرام السموات شفافه من شدة صفايها فلذلك ترى الكواكب السبعه كلها في سما الدنيا والقمر نوره من نور الشمس وبسبب ذلك يزيد وينقص ويكون الخسوف والكسوف قال وهب خلق الشمس من نور عرشه والقمر من حجابه وقال كعب يوتي بهما يوم القيامة فيقذفان في النار وانكر ذلك ابن عباس رضي الله عنه قال علي والمجره باب في السما منه ينزل الملايكة ومنه نزل الما في الطوفان والدنيا كلها سمواتها واراضيها وكل ما في ذلك كرة واحدة مثل حبة خردلة في جوف الكرسي ونسبه الكرسي الي العرش كذلك فسطح هذه الكرة من كل جوانبها هو فوق وما فوقه فهو اعلى عليين من اي جهة فرضته لهذه الكرة واعلاها هو الفلك الاعظم واسفل منه الفلك الذي يليه وهلم جرا الي سما الدنيا المحيطه بكرة الارض من كل جوانبها غير متصله بشي منها بل هي واقفة في الهوي باذن ربها واختلف العلما في السبب المقتضي لذلك فقال بعضهم جذب الفلك

الحكماء خ

لها من كل جهة علي السوا وقال بعضهم بل جذب مركزها لذلك وقال بعضهم بل تساوى الدفع منهما والحق انه باذن الله تعالى بخصوصية الموضع اللايق بها ويطرد ذلك في كل ذلك وكرة الارض يحاذيها طباق سبعة بعضها في جوف بعض على سطح العليا منهن بنو آدم وملايكة الارض وما شابه ذلك وما فوق من الحيوانات والنبات وخفيف الجان وفي الارض التي هي اسفل منها وهلم جرا الي السابعة من خلق الله ما لا يعلمه الا الله تعالى بحرا وبرا فالاسفل جوف الارض السابعة كما ان الاعلى فوق السما السابعة واسفل من جوف الارض السابعة بحار الظلمة سبعة مضاعفه الى ما لا يعلمه الا الله تعالى واسفل من ذلك جهنم طباق سبعة هي اسفل السافلين وكرة الارض غايصه في بحارها المحيطة بها كالبيضة في الما قليلها بارز وعلى ذلك القليل انهار عذبه وجبال ونبات وحيوانات لا يعلم جملته الا الله تعالى على اختلاف اجناسه وانواعه وهذه البقعه السابعة من الارض كانت تتحرك فامسكها الله بجبل ق محيط بها والجبال كلها عروقه واول ما ظهر من الجبال ابو قبيس ومن الارض مكه ولذلك سميت ام القرى روي انها كانت سعفه على وجه الارض يعبد الله عليها ملكان قبل خلق الارض بالفي عام وهذه الكرة التي هي كالبيضه محمولة باذن الله تعالى على ملك عظيم قدماه على صخرة من ياقوته خضرا احملها

نور عظيم اسمه كيوثان قوايمه علي حوت عظيم اسمه بهموت قال
ابن عباس رضي الله عنهما ودون الحوت البحر ودون البحر جهنم وخص هذا
الجانب بالكرة المشبهة بالبيضه بهذا الحمل لشرفه علي ساير النواحي بسكني
بني ادم في الربع المعمور منه قال الله تعالي ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر وهذا الربع المعمور قسمة الذين طافوا به كافريدون القبطي
وتبع الحميري وسليمان بن داود عليهما السلام والاسكندر ذو القرنين
وازدشير ابن بابك الفارسي اقاليما سبعه طولها من المشرق الي المغرب
وعرضها من الشمال مدار الجدي الي الجنوب مدار سهيل واطولها الاقليم
الاول وهو عشره الاف ميل وماينا ميل مقسومة علي مائة وثمانين جزء
ودرجه وهذا هو نصف دور الارض من اقصى بلاد الصين بالمشرق
الي طنجة اقصى بلاد الغرب ارجل هولا مقابلة لارجل اولئك وابتداوه
عرضا من ناحية الجنوب تحت معدل النهار حيث يكون الظل الليل والنهار
متساويين ابدا الي الاقليم الثاني الملاصق له من جهة الشمال طوله
اربعة الاف وثمانون ميلا قالوا وجميع مسافة العرض الفان وماية
واربعون ميلا وما خلف الاقاليم من جهة الجنوب عمارة قليله متفرقه
من بلاد السودان لا يعيش وراها حيوان من شدة الحر ومن جهة الشمال
من بلاد الصقالبه وياجوج وماجوج كذلك لا يعيش من شدة البرد

وطول كل مدينه

وطول كل مدينه بعدها من اقصى المغرب وعرضها بعدها عن خط الاستوا
فالتي في اقصى المغرب لا طول لها والتي تحت خط الاستوا لا عرض لها والتي في
الوسط طولها تسعون درجه وهي وسط الارض قالوا هو وادي سرنديب
حيث هبط ادم عليه السلام وماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مكة
وسط الارض هي الكعبه بالنسبة الي المعمور منها وماروي انه بيت المقدس فلانه
المحشر والمراد بالوسط حينئذ الاعدل لقوله تعالي وكذلك جعلناكم
امة وسطا وهذه الاقاليم السبعة الاقليم الرابع منها هو اعدلها وهو
اقليم الانبيا عليهم السلام والحكما والمستولي علي الشمس ولاهله من البروج
الجوزا ومن الكواكب عطارد وعرضه ثلاث مايه ميل ومن مدنه خراسان
العراق والري واصفهان وديار بكر والشام وبيت المقدس ويليه في
الاعتدال الاقليمان الثالث والخامس فالمستولي علي الثالث المريخ ولاهله
من البروج العقرب ومن الكواكب الزهره وعرضه ثلثمايه وخمسون
ميلا ومن مدنه مصر والحجاز الي بلاد القيروان وطنجه والمستولي علي
الخامس الزهره وله من البروج السرطان ومن الكواكب المريخ وعرضه
مايتان وخمسه وخمسون ميلا ومن مدنه خوارزم وارمينيه وقسطنطينيه
الكبرى الي بلاد الاندلس والاقاليم الباقيه اهلها ناقصون عن طبيعة
الافضل كالزنج والحبشه في الاولين وياجوج وماجوج في الاخرين

والصقالبه

قال
روي كعب الاحبار رضي الله عنه ان الارض سكنها الجن سبع مايه الف
سنه فلما عصوا وسفكوا الدما اهلكهم الله تعالى واسكنها الملايكه
الفي سنه ثم خلق الله ادم عليه السلام

المصراع الاول

ادم عليه السلام اول هذا النوع الانساني سمي ادم لانه خلق من اديم الارض
خلقه الله يوم الجمعة بعد العصر اخر خلق خلقه الله في الارض من قبضه
قبضت من جميعها ومكث فيها ما شا الله ثم نقله الي السماء ونفخ فيه
من روحه واسجد له الملايكه واسكنه الجنه ضحوة ثم نام فخلق من ضلعه
الايسر حوي سميت حوى لانها خلقت من شي حي واخرجه من الجنه بين الصلاتين
وكانت مدة اقامته فيها نصف يوم خمس مايه عام في عدد اهل الدنيا
ثم تاب عليه يوم عاشورا واهبط الي الارض هو وحوي وابليس والحيه
هبوطا واحدا قال كعب الاحبار هبطوا جميعا ونزلوا في بلاد متفرقه
ادم بالهند وقيل بسرنديب وحوي بجده وابليس بموضع من البصره
والحيه بنصيبين وقيل باصفهان فلما حج ادم عليه السلام الي موضع
البيت ماشيا كما امره الله تعالى اجتمع بحوي في اعلي جبل عرفات ولذلك
سمي عرفات فولد لهما قابيل وهابيل ثم ولد له شيث بعد مضي مايتين
وثلثين سنه من عمره وهو وصي ادم ومعني شيث هبة الله واليه تنتهي
انساب بني ادم كلهم وتوفي ادم وعمره تسع مايه وثلثون سنه

وكان نبيا رسولا الي بنيه وبني بنيه وكانت عدتهم عند موته
اربعين الفا منهم من عمود النسب شيث عليه السلام وابنه انوش وابن
انوش قينان وابن قينان مهلاييل ثم ولد لمهلاييل بعد موت ادم يرد
وولد ليرد خنوخ وهو ادريس عليه السلام ثم مات شيث وعمره
تسع مايه سنه واثني عشر سنه ثم ولد لخنوخ متوشلخ ثم توفي انوش
وعمره تسع مايه سنه وخمسون سنه ثم ولد لمتوشلخ لامخ وقيل لامك
وملك ورفع ادريس وعمره ثلثمايه وخمسه وستون سنه وكان نبيا
انكشفت له الاسرار السماويه ونزلت عليه الصحف منها لا تروموا
ان تحيطوا بالله خبرة فانه اعظم واعلي من ان يدركه المخلوقين الا من
اثره ثم توفي قينان وعمره تسع مايه وعشرون سنه ثم ولد للامخ نوح
عليه السلام بعد مضي الف وستمايه سنه واثنان واربعون سنه من
هبوط ادم وحين بلغ عمر نوح خمس مايه سنه ولد له سام وحام
ويافث وحين بلغ عمره ستمايه سنه توفي متوشلخ عن تسع مايه
وتسعة وسبعون سنه وابتدا الطوفان وعمل السفينه وامره الله
ان يحمل فيها سام وحام ويافث ونساوهم قيل ستة انفس وقيل
ثمانين رجلا كلهم من ولد شيث وادخل معهم من امره الله من الحيوان
وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا وعلا الما علي روس الجبال خمسة وعشرون

ذراعا سنه اشهر وعشر ليال اولها حين صاروا في السفينه عاشر رجب
وهو عاشر آب ايضا واخرها يوم عاشورا من المحرم واستقرت على الجودي
من ارض الموصل وقد انكر الطوفان جماعة من المجوس والهند والفرس
والصين وساير الامم المشرقيه وبعض المجوس والفرس انه يقول لم يكن عاما
ولم يتجاوز عقبة حلوان بجميع الناس من ولد نوح لقوله تعالى وجعلنا
ذريته هم الباقين فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان
ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج والفرنج والقبط من ولد قوط ابن
حام وكذلك كنعان فانه كنعان بن ماريغ بن حام وقيل كنعان من ولد
سام وكانت بنوا كنعان بالشام الى ان غزتهم بنوا اسرايل وعمليق الذي هو
ابو العماليق وفارس اخوه هما ولدا ازد بن سام وارم ولد سام ايضا وولد
لارم غاثر ولغاثر ثمود وولدا ايضا لارم عوص ولعوص عاد وكان
كلام ارم العربيه وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت بنوا
ثمود الحجر بين الحجاز والشام وولد لسام من عمود النسب ارفخشد بعد
الطوفان بسنتين سنه وولد لارفخشد قينان ولقينان شالخ وبعد
الطوفان بثلاثمايه وخمسين سنه توفي نوح عليه السلام وعمره الف
وتسع مايه وخمسون سنه ثم ولد لشالخ غابر ثم لغابر فالغ ثم لفالغ
رغو وتبلبلت الالسن وقسمت الارض وتفرق بنو نوح ثم ولد لرغو

وفارس ابو الروم

وكان كلام ولد ارم

ساروغ

ساروغ ثم ولد لساروغ ناخور ولناخور تارخ ولتارخ ابرهيم عليه
السلام وذلك لمضي الف احدى وثمانين سنه من الطوفان واما عمر
سام فستمايه سنه وارفخشد اربع مايه وخمسة وستون سنه
وقينان اربع مايه وثلثون سنه وشالخ اربع مايه وستون سنه وغابر
اربع مايه اربعه وستون سنه وفالغ ثلاثمايه تسعة وثلثون سنه
ورغو كذلك وساروغ ثلثمايه وثلثون سنه وتارخ مايتان وخمسون
سنه وسبب تبلبل الالسن ان بني نوح اجتمعوا على بنا حصن خوفا من
مجي الطوفان ثانيا تبلغ راسه السما وكانوا اثنين وسبعون شعبا فجعلوا
فيه بعدد الشعوب ابرجه على كل برج كبير شعب فانتقم الله منهم وفرق
السنتهم الى لغات شتى ولم يكن غابر وافقهم على ذلك فبقاه الله على اللغة
العبرانيه فتفرقت بنو نوح فسار ولد سام الى العراق وفارس وما يلي ذلك
الى الهند وصار ولد حام الى الجنوب ومصر وما يلي تلك مغربا وصار
ولد يافث الى الصين وما يلي ذلك مشرقا وارسل فيما بين نوح وابرهيم
هود وصالح اما هود ارسله الله الى عاد وقيل هو غابر الذي لم يوافق
على بنا الحصن قيل كان من قومه شخص اسمه لقمان غير لقمان الحكيم الذي
كان على عهد داوود عليه السلام كان قد توجه الى مكه يستسقي
لهم من جدب حصل لهم فسلم فقال له الله تعالى قبل هلاك قومه اختر

تارخ

ولا سبيل الي الخلود قال رب اعطني عمر سبعة أنسُر فكان ياخذ الفرخ
حين يخرج من البيضة حتي اذا مات اخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين
سنه وكان اسم النسر الذي مات معه لُبَدْ واما صالح فارسله الله الي ثمود
وهو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود فهود اعتزل
مع من نجا من قومه الي حضين نعبد الله فيها حتي مات ومدة عمره تقدم ذكرها
علي انه غابر وصالح سار بعد هلاك قومه الي فلسطين ثم انتقل الي الحجاز
وعبد الله حتي مات وعمره ثمانيه وخمسون سنه ثم كانت قصه ابرهيم
الخليل عليه السلام علي ما جا به التنزيل ولد بالاهواز وقيل ببابل وهي العراق
وكان نمرود عاملا علي سواد العراق وقيل كان ملكا مستقلا ولما
خرج ابرهيم عليه السلام سالما من النار سار هو وزوجته سارة بنت عمه
هارون وابوه ازر وهو تارخ وجماعة من قومه الي حران ثم سار هو وسارة
الي مصر وطلب سارة فرعون مصر سنان بن علوان وقيل طوليس فنجاها الله
من الفاجر واخدمها هاجر كما جا في الحديث الصحيح فساروا الي الشام واقاموا
بين ايليا والرمله وكانت ساره لا تلد فوهبت هاجر من ابرهيم فجات باسمعيل
ومعناه مطيع الله وكانت ولادة اسمعيل لمضي ست وثمانين سنه من
عمر ابرهيم فحزنت سارة لذلك فوهبها الله اسحاق وعمرها تسعون سنه
وعمر ابرهيم مايه سنه وغارت من هاجر وابنها فسار بهما ابرهيم الي الحجاز

وتركهما بمكه ونشا اسمعيل بمكه وماتت هاجر بعد ان كان من قصتهما وبير
زمزم ما جا في الصحيح وتزوج اسمعيل من جرهم وقدم اليه ابوه وبنيا الكعبة
ثم امر الله ابرهيم ان يذبح ولده فمن قال انه اسحاق يقول كان الذبح علي ميلين
من ايليا وهو بيت المقدس ومن قال اسمعيل يقول كان بمكة في حياة ابرهيم
توفيت زوجته سارة وتزوج امراة من الكنعانيين واولدها سته اولاد فجملة
اولاده ثمانيه ولما بلغ اسمعيل ثلاثه عشر سنه تطهر هو وابوه وعاش ابرهيم
مايتين وخمسا وسبعين سنه وانزلت عليه الصحف روي ابو ذر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هي امثال فمنها ايها السلطان المغرور اني لم
ابعثك لتجمع الدنيا ولكن لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من
كافر وعلي العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا علي شانه حافظا للسانه
ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وابرهيم عليه السلام اول
من اختتن واضاف الضيف بنفسه ولبس السراويل وفي حياته ارسل الله تعالى لوطا
عليه السلام ابن اخيه هرون الي سدوم بعد ان هاجر مع ابرهيم الي مصر وعاد
الي الشام وكانت سدوم كفارا ياتون الفاحشه وقوم ابرهيم يعبدون
الاصنام وارسل الله بعد ذلك اسمعيل عليه السلام الي قبايل اليمن والعماليق
ثم مات بمكة وعمره مايه وتسعة وثلاثون سنه ودفن عند امه هاجر بعد
وفاة ابيه ابرهيم بثمان واربعين سنه وكان له اثنى عشر ولدا واما

وكنيته عبد الله

اسحاق فتزوج ابنة عمه فولدت له العيص ويعقوب وهو اسرايل وتوفي بالشام
وعمره مايه وثمانون سنه ودفن عند ابيه ابرهيم واما يعقوب فتزوج
ليا بنت لابان بن بتويل بن ناخور اخي ابرهيم فولدت له روبيل وشمعون ولاوي
ويهوذا ثم تزوج عليها اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وولد له
من سريتين سته اولاد اخر يساخر وزبولون قبل يوسف واخيه وبعدهما
دان ونفتالي وكاد واشار وهولا الاثني عشر هم ابا الاسباط ونبي في ايام
يعقوب ايوب بن موص بن رازخ بن العيص كانت له اموال عظيمه فذهبت
وتجذم ودود وبقي مرميا علي مزبله لا يمكن ان يشم رايحته احد وكانت
زوجته رحمه تخدمه فتزايا لها ابليس وقال اسجدي لي وانا ارد عليكم
اموالكم واراها اياها فاستاذنت ايوب فغضب عليها وحلف ليضربنها
مايه فعافا الله ايوب ورد عليه ما ذهب من ماله وحسن امراته وولد له
سته وعشرون ذكرا توفي وعمره مايه ثلاثة وتسعون سنه وبعث الله ولده بشرا
وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام ولما كان ليعقوب من العمر احدي وتسعون
سنه ولد له يوسف فلما بلغ ثمانية عشر سنه كان فراقه ليعقوب
مدة احدي وعشرين سنه ثم اجتمعا بمصر مدة سته عشر سنه وكان
يوسف بمصر موضع العزيز علي خزاين مصر وكان القضا اليه ودعا
فرعون مصر الريان الي الايمان فامن ومات ولم يومن المتولي بعده قابوس

بن مصعب

بن مصعب من العمالقه وتوفي يعقوب وعمره مايه وسبعه واربعون سنه
واوصي الي يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحاق فسار به الي الشام ودفنه عند
ابيه ثم عاد الي مصر وتوفي بها في ملكه ودفن بها الي ان نبشه موسي وحمله
معه حين سار ببني اسرايل الي التيه ولما مات موسي حمله يوشع الي الشام
مع بني اسرايل ودفنه عند الخليل وقيل بالقرب من نابلس ثم بعث الله شعيبا
الي اصحاب الايكة واهل مدين قيل هو من نسل ابرهيم وقيل من ولد بعض الذين
امنوا بابرهيم ثم ارسل الله موسي بن عمران بن قاهات بن لاوي بن
يعقوب بعد ان خرج من مصر هاربا وتزوج ابنة شعيب عليهما السلام صفورا ورعي
غنمه عشر سنين وبني في ايابه الي مصر وحين تاه في الطريق وولدت
امراته ليلا في الشتا ولم تجد ضوا وقال اني انست نارا كما اخبر الله عنه
وقدم مصر ليلا واجتمع باخيه هارون واخبره ان الله تعالي ارسلهما الي فرعون
مصر الوليد وكانت قصته مع السحره وغرق فرعون من معجزاته ومنها
قصته مع قارون بن عمه الذي كانت تحمل مفاتيح خزاينه اربعون بغلا
ثم اوحي الله الي موسي اني متوفي هرون فات به الي جبل كذا فانطلقا فاذا
هما بسرير فناما عليه واخذ هرون الموت ورفع الي السما وكان اكبر من
موسي بثلاث سنين توفي وعمره اثنان وعشرون ومايه سنه وشهر
واحد واتهم بنو اسرايل موسي بقتل اخيه هرون حين رجع اليهم

وحده فانزل الله السرير وعليه هرون وقال اني مت ولم يقتلني اخي
ثم توفي موسي بعده باحد عشر شهرا وعمره ماية وعشرون سنه ثلثها
الاخير في التيه وكانت وفاته في التيه سابع اذار في ايام الملك منوجهر
لمضي الف وستماية وست وعشرون سنه من الطوفان واختلف في كيفية
موته قيل كان هو ويوشع يمشيان فظهرت غمامة سودا فاعتنق يوشع
موسي من خوفه فانسل موسي من قماشه ورجع يوشع بالقماش الي بني اسرايل
فاتهموه بقتل موسي ووكلوا به جماعة فراي كل منهم في منامه ان يوشع
لم يقتل موسي بل رفعناه الينا فتركوه وقيل بل نبا الله يوشع واوحي
اليه فساله موسي عن ذلك فاخفي عنه فعظم عليه فسال الله تعالي ان
يتوفاه وقيل غير ذلك واما بنو اسرايل فكانوا تحت حكم فراعنة مصر
علي بقايا من شريعة يعقوب ويوسف عليهما السلام الي ان خرج بهم
موسي من مصر وبعد ان اقاموا بها مايتي سنه وخمسة عشر سنه
ولما مات موسي قام بتدبير بني اسرايل يوشع بن نون بن عشرة
الي يوسف اقام بهم في التيه ثلاثة ايام ثم سار بهم الي نهر الشريعه
وانكشفت الارض حتي عبروا ثم عاد الما وذلك حين امر يوشع حاملي
صندوق الشهادة والالواح ان يقفوا بها علي حافة الشريعة لما لم
يجدوا سبيلا ونزل بهم يوشع علي ريحا قرية الجبارين وصوتوا بالبوق

وحولها

وحولها بالقرون فانهدمت اسوارها واخذها بالسيف ثم سار الي نابلس
الي الموضع الذي بيع فيه يوسف ودفن عظامه هناك ثم توفي
يوشع بعد تدبيره بني اسرايل بمايتي وعشرين سنه ودفن في كفر حارس
وعمره ماية وعشرين سنه ولم يتول علي بني اسرايل ملك بعد موت موسي
ولكن حكام يدبرونهم كالقضاة مدة اربع مايه وثمانين سنه من يوشع
الي شمويل النبي فدبرهم احد عشر سنه ثم ساله بنو اسرايل ان يقيم فيهم
ملكا فاقام شاول وهو طالوت قيل كان راعيا وقيل سقا وقيل دباغا فقاتل
جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان من الشدة وطول القامة لا يمكن احد
ان يبارزه فذكر شمويل علامة الرجل الذي يقتله فوجدت في داود
فبرز لجالوت وقتله وكان عمره ثلاثين سنه ومات شمويل وعمره اثنان
وخمسون سنه واحب الناس داود فحسده طالوت واراد قتله ثم ندم
وقصد الفلسطينيين وقاتلهم الي ان استشهد هو واولاده في اواخر
سنه خمس وتسعين واربع مايه لوفاة موسي فملك علي احد عشر سبطا
اشبوشت بن طالوت وعلي سبط يهودا فقط داود وبينه وبين يهودا
عشر ابا ثم استوثق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته
وانتقل الي القدس وفتح ارض فلسطين وعمان وماب وحلب ونصيبين
وبلاد الارمن وملك اربعين سنه وتوفي وعمره سبعون سنه واوصي

بالملك لولده سليمان وعمره اثنا عشر سنه واتاه الله من الملك ما لم
يوته احد وابتدا في عمارة بيت المقدس حسب ما اوصاه والده في السنه
الرابعه من ملكه وهي سنه تسع وثلاثين وخمس مايه لوفاة موسي واقام
سبع سنين يعمره وكان ارتفاع البيت الذي عمره ثلاثون ذراعا وطوله
ستون في عرض عشرين وعمل خارج البيت سورا محيط به امتداده
خمس مايه ذراع في خمس مايه ذراع ثم شرع في بنا دار مملكته بالقدس
وشيدها في ثلاثة عشر سنه ثم جات بلقيس ملكه اليمن واطاعه
جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفايس اموالهم واستمر ملكه الي ان توفي
وعمره اثنان وخمسون سنه وملك بعده ولده رُخَبْعَمْ علي سبطي يهودا
وبنيامين وملك علي العشرة الاسباط الباقيه عبد من عبيد سليمان
اسمه يربعم وكان كافرا وتفرق الملك وصارت اولاد سليمان بمنزله
الخلفا للمسلمين وملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف ودخلت الاسباط
الشام واستقرت اولاد سليمان بالقدس واستقر الحال علي ذلك مايتان
واحدي وستين سنه الي ان اجتمعت لولد سليمان المملكه علي جميع الاسباط
بعد فترة في انبيا يعصم خرجت فيها امراة من جوار سليمان اصلها
واسمها عثليا هو وتتبعت بني سليمان واقتتهم وسلم منها طفل
اخفوه عنها وكان اسمه يواش واستمر حكمها سبع سنين ثم عدمت

وملك

وملك يواش وهو ابن سبع سنين وظهر في ايام ولد ولد ولده يوثم

يونس النبي عليه السلام وهو يونس بن متي ومتي امه لم يشتهر احد من
الانبيا باسم امه الا هو وعيسى بن مريم عليه السلام قيل انه من سبط
بنيامين ارسله الله تعالى الي اهل نينوي تجاه الموصل يفصل بينهما دجله
كانوا عبدة الاصنام فلم يتوبوا فاوعدهم بنزول العذاب في يوم كذا فلما
اظلهم العذاب امنوا فكشفه الله عنهم وجا يونس فلم ير العذاب حل بهم
فذهب مغاضبا ودخل في سفينة فوقفت باهلها فجالوا ايسها وقال فيكم
من له ذنب فتساهموا فوقعت علي يونس فرموه فالتقمه الحوت فظهر في ايام
ولده اخر اشعيا النبي عليه السلام وفي ملك حزقيا ولده انقرضت
الخوارج ملوك الاسباط وكان رجلا صالحا مظفرا فانضم اليه من سلم
من الاسباط وكان قد فرغ عمره قبل موته بخمسة عشر سنه وامره
ان يتزوج اخبره بذلك نبي كان في زمانه وتوفي بعد ان هادنه الملوك
وانقادت له في اواخر سنة ستين وثمانمايه لوفاه موسي عليه السلام
واستمر الملك في ولده الي ان ولي بخت نصر علي بابل في سنة اثنين وخمسين
وتسع مايه لوفاة موسي وفي السنة الاولي من ولايته سار الي نينوي
ففتحها وقتل اهلها وفي السنة الرابعه سار الي الشام وغزا بني اسرائيل
فلم يحاربوه وصالحوه واطاعوه واستقر صدقيا اخر ملوك بني اسرائيل تحت

حكم بخت نصر بالقدس وكان ارميا النبي عليه السلام يخوف بني اسرايل
ويحذرهم من بخت نصر ويخبر به القدس بعصي صدقيا على بخت نصر
سنه عشرين من ولايته فسار بخت نصر بالجيوش ونزل على بارين وجهز
وزيره لحصار صدقيا فحاصره سنتين ونصف وفتحها بالسيف واسر
صدقيا وخرب القدس وحرقه واباد بني اسرايل قتلا وكان لبيت المقدس
عامرا اربع مايه وثلاثه وخمسون سنه واقامت خرابا بعد ذلك سبعين
سنه وهرب جماعة من بني اسرايل من بخت نصر الي مصر فطلبهم من فرعون
مصر فمنعه فقصده بخت نصر والذي هو فرعون الاعرج وانتصر بخت
نصر عليه وقتله وصلبه وخرب مصر وبقيت خرابا اربعين سنه
وسار الي الغرب وخرب البلاد وسبا العباد وحصل معه دانيال
النبي عليه السلام وحزقال وجماعة من اولاد الانبيا وفسر دانيال
لبخت نصر منامه المشهور فسجد له وانعم عليه وكان مدة ملكه سبعا
وخمسين سنه وشهرا وثمانيه ايام وتفسير بخت نصر بالعربية
عطارد ينطق وفي مدة خراب بيت المقدس اوحي الله الي ارميا ان عامر
بيت المقدس فخرج اليها ولما جاها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
فاماته الله ماية عام ثم بعثه وقيل ان صاحب هذه المقاله عزير والاصح
انه ارميا وعمر بيت المقدس بعد خرابه سبعين سنه بهمن احد ملوك

الفرس

الفرس وهو كيرش فتراجعت اليه بنو اسرايل ومن جملتهم عزير ولبث
عزير فيهم يدبرهم اربعين سنه وتوفي لسنه ثلاثين ومايه لولاية بخت
نصر وهو من ولد فنحاش بن العزر بن هرون عليه السلام واستمر في بني
اسرايل حكام منهم تحت حكم الفرس الي ان ظهر الاسكندر في سنه خمس
وثلاثين واربع مايه لولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ونقلت
التوراه من اللغة العبرانيه الى اللغة اليونانيه وهي اصح نسخ التوراه لانه
اتفق عليها اثنان وسبعون عالما منهم ثم بعد مضي ثلثمايه سنه وثلاث سنين
للاسكندر ولد المسيح عيسى ابن مريم بنت حنه وابوها عمران بن ماثان
من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان زكريا عليه السلام تزوج
ايساع اخت حنه وابوها عمران بن ماثان فارسل الله جبريل عليه السلام
بشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى وولد يحيى قبل عيسى بستة
اشهر ولما ولد عيسى عليه السلام اتهمت اليهود زكريا بمريم وطلبوه فاختفي
في شجرة فقلعوا الشجرة وقطعوا زكريا وكان عمره نحو مايه سنه
واما يحيى عليه السلام فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله ولبس
الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى عليه السلام قد حرم
نكاح بنت الاخ وكان هيدروس وهو اسم لكل من حكم على بني اسرايل
من قبل اليونان بنت اخ فاراد ان يتزوجها كما هو حلال في دين اليهود فنهاه

يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت من هيدروس ان يقتل يحيى فلم يجبها وعاودته
وسالته البنت ايضا والحتا عليه فاجابهما وامر بيحيى فذبح وكان
قتل يحيى قبل رفع عيسى بمدة يسيره وولد عيسى في سنه اربع وثلثمايه
لغلبة الاسكندر في بيت لحم من قرى القدس وجرى لامه ما قصه الله تعالى
ثم سارت به الى مصر ولما بلغ اثني عشر سنه عادت به الى الشام ونزلا بالناصرة
وبها سميت النصارى واقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنه فاوحى الله
اليه وارسله الى الناس وسار به يحيى الى الاردن وهو نهر الغور المسمى
بالشريعة واغمره فيه لسته ايام خلت من كانون الثاني واظهر الله لعيسى
المعجزات وانزل عليه الانجيل واحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة ايام من
موته وجعل من الطين طايرا قيل هو الخفاش وكان يمشي على الما وكان الحواريون
اللذين له اثني عشر رجلا وهم شمعون الصفا وشمعون القناي ويعقوب
بن زبدي ويعقوب بن حلفي وفولوش ومارقوش واندروش وبرثلاو ويوحنا
ولوقا وتوما ومتى وهم الذين سالوه المايده فانزلها الله عليه وهي سفره
حمرا مغطاة بمنديل فيها سمكه مشويه حولها البقول خلا الكراث وعند
راسها ملح وعند ذنبها خل ومعه خمسة ارغفه على بعضها زيتون وعلى
باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم ينقص ولم ياكل منها ذو عاهة
الا برى وكانت تنزل يوما وتغيب يوما اربعين ليله وبعد ثلاث

سنين

سنين من رسالته طلبه فيلاطوس ليقتله فتوفاه الله ورفعه اليه والقى
شبهه على شخص فمسك وصلب ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار
ودفنه في قبر كان اعده لنفسه وانزل الله المسيح عيسى بن مريم الى امه
واخبرها ان الله رفعه اليه ولم يصبه الا خيرا فزال حزنها وبكاوها
وجمعت له الحواريين فبثتهم في الارض رسلا وكانت قصة النجار بانطاكيه
ثم رفع وكان وقت رفعه عمره ثلاثه وثلثون سنه وثلاثة اشهر وعاشت
ام عيسى بعده ست سنين ثم توفيت وعمرها نحو ثلاثه وخمسين سنه
وبعد رفع المسيح باربعين سنه غزا طيطوس بيت المقدس وخربه وقتل
اليهود واسرهم ولم يبق لهم بعد ذلك دوله ولا رياسه وكان لبيت المقدس
عامرا منذ عمره ازدشير بهمن سبع مايه واحدى وعشرين سنه ثم
بعد تخريبه الثاني تراجع الى العمارة قليلا قليلا واستمر عامرا العمارة
الثالثه الى ان خربته ام قسطنطين وبنت كنيسه قمامه على القبر الذي
تزعم النصارى ان عيسى بن مريم دفن فيه وصار موضع الصخرة مزبله الى ان
قدم عمر بن الخطاب وفتح القدس واستدل على موضع هيكل بيت المقدس
فنظفه من الزبايل وعمره وبنى به مسجدا الى ان ولي الوليد بن عبد الملك
الاموي فهدمه واعاده على الاساس القديم وهو المسجد الاقصى والصخرة
وبنى قبابا هناك سمي بعضها قبه المزاز وقبة المعراج وقبة السلسله

والامر على ذلك الي يومنا ابقاه الله كذلك وحماه من المفتون تمرلنك
وكانت الفترة من رفع المسيح الي مولد النبي العربي محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم خمس مايه وخمسا واربعين سنه وبدولة النبي صلى الله
عليه وسلم انقضت ساير الدول وانتسخت الملل وظهر دين الاسلام على الدين
كله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده فلنذكر السالفة والامم وتمام
ذلك تم المصراع الاول من كتابنا وبالله التوفيق فنقول

فلنذكر الامم السالفة والملوك المتقدمين

ان اضخم الملوك دولة واعظمهم سيرة واسبقهم ملوك الفرس وهم
اربع طبقات الفيشاديه وهم تسعه يقال لكل واحد منهم فيشداد
ومعنى ذلك سيرة العدل اولهم اسمه اوشهنج اول ملكه بعد الطوفان
بمايتي سنه هو اول من لبس التاج وجلس على السرير ثم طهمورث بعد
ابا عدة منه ثم الجم شيذ اخوه وجم القمر وشيذ الشعاع ملك الاقاليم
السبعة كلها ووضع المكوس واتخذ الملاهي والمغنيين وكان النمرود من
عماله ثم افريدون قيل هو ذو القرنين المذكور في القران ملك جميع الارض
ثم منوجهر ثم فراسيار وفي ايام منوجهر كان فرعون موسى الوليد
بن الريان عاملا له ثم كرساسف الطبقة الثانية الكيانية
اولهم كيقباد ثم كيكاوس وكان له ولد في غاية الجمال اسمه شياوش

ثم كيخسروا ولد ولد شياوش المذكور ثم لهراسب وكان بخت نصر من
عماله ثم كشتاسب وهو الذي يزعمون انه باق في جلنكدر في ايامه ظهرت
زرادشت مصنف كتاب المجوس ثم اردشير بهمن الذي عمر القدس
بعد تخريب بخت نصر وملك الاقاليم السبعه ومعنى بهمن حسن النيه
ثم دارا بن دارا ثم كانت غلبة الاسكندر عليه وكان ابوه فيلقس
اول من اشتهر من ملوك اليونان وهي الثالثه فضعفت الفرس وغلبت
اليونان وصارت لهم القوة والرياسه وكان الاسكندر حين اجتمعت له
مملكة العرب بني الاسكندريه وراس على ساير اليونان واباد هم وكان
اشقرا ازرق انصرف بعد غلبته على دارا يريد الاسكندريه فتوفي بارض
السواد وقيل بشهرزور بالسم وقيل بالخوانيق وكان عمره ستا
وثلثين سنه قيل ان هذا هو باني سد ياجوج وماجوج وقيل بل هو افريدون
وقيل بل هو الصعب بن الرايش الحميري وسياتي ذكره في ملوك العرب
ويرجح ذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما حين سيل عن ذي القرنين
فقال هو من حمير ولفظه ذو يويد ذلك ايضا وكان ابن الاسكندر بن
فليس المذكور لما قتل دارا قصد قتل جميع ملوك الفرس فاشار عليه
استاذه ارسطاليس وتلميذ ارسطو ان يبقي من الفرس نوابا عنه
ليقع بينهم التشاجر فلا يجتمعون على واحد منهم يملك ففعل ذلك منهم ٥

وملك منهم عشرين ملكا علي الفرس وهم المسمون بملوك الطوايف وقيل
مايزيد علي تسعين ملكا في نحو خمس مايه واثني عشر سنه واشتهرت منهم
الطبقه الثالثه • وهم الاشغانيه وعدتهم احد عشر اشغا بن اشغان ثم
سابور بن اشغان وكان مولد المسيح في ايامه • ثم جور بن اشغان • ثم بيزن
ثم جودرز • ثم نرسي بن هرمز ثم ازداوان الاصغر • ثم كانت **الطبقه**
الرابعة منهم وهم الاكاسره واولهم ازدشير بن بابك وهو
من ولد ساسان بن ازدشير بهمن وكان ساسان قد خرج زاهدا في ايام
ابيه بهمن ورعي الغنم ونزل عن الملك لاخيه دارا وبهذا ازدشير ابن بابك
انقضت ملوك الطوايف وغلب عليهم ازدشير بن بابك وقتل الازدوان
واجتمع له ملك جميع الطوايف واعتدلت بهذا ازدشير قوة الدولتين
اعني الفرس واليونان ثم ملك بعده ابنه سابور وظهر في ايامه ماني الزنديق
وادعي النبوه وتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمانويه وصانعته ملوك
اليونان عن بردقيانوس وكتب الفلسفة ونقلها بالفارسيه واستخرج الملاهي المسماة
بالعود والطنبور وما اشبهها صح ثم ملك ابنه هرمز وكان بطلا عظيما ثم ابنه بهرام بن هرمز
ثم ابنه بهرام بن بهرام ثم ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام ثم ابنه
نرسي ثم ابنه هرمز فمات وزوجته حامل ولم يكن له ولد فعقد والتاج
علي ما في جوفها فولدت سابور فنجب وغزا في العرب لكونهم طمعوا في بلاده

ايام صغره ووصل الي الحسا والقطيف وفتك في العرب وسفك من دمايهم
مالا يحصي وسار والي اليمامه وقتل بها وجعل لا يمر علي ما للعرب الا طمه ومما
كان ينزع اكتاف العرب سمي سابور ذو الاكتاف وهادنه قسطنطين
ملك الروم ووقع الصلح بين فارس والروم • ثم ملك اخوه ازدشير ثم سابور
بن سابور ذو الاكتاف • ثم اخوه بهرام بن سابور ويسمى كرمان شاه
ثم يزدجرد بن بهرام بن سابور ثم بهرام جور • ثم ابنه يزدجرد ثم ابنه
هرمز • ثم اخوه فيروز وظهر في ايامه غلا عظيما وغارت الاعين ويبس
النبات تسع سنين ثم اعاد الله الخير احسن ما كان • ثم ملك ابنه بلاش
ثم اخوه قباد وفي ايامه ظهر مزدك الزنديق وادعي النبوه وامر الناس
بالتساوي في الاموال والاشتراك في النسا واطاعه قباد وعظم ذلك
علي الناس فخلعوا قباد وولوا اخوه جاماسب • ثم انتصر قباد بالهياطله
وعاد ثم مات وملك بعده انوشروان فعدل وقتل مزدك وكل من تبعه
وضخمت دولته وفتح الرها مدينه هرقل وادعن له قيصر بالطاعه
وقتل الهياطله واعاد ملك اباسيف ابن ذي يزن عليه وقتل ملك
الحبشه مسروق بن ابرهه الاشرم **وولد النبي** صلى الله عليه
وسلم في السنه الثانيه والاربعين من ملك انوشروان ومات
انوشروان سنه ثمان وثمانين وثمان مايه من غلبة الاسكندر

وعليه كانت خاتمة عظيمة الفرس فانه ملك بعده ابنه هرمز وخلع
وسملت عيناه واعتقل مدة ثم خنق ثم ابنه ابرويز وهو الذي فعل
ذلك مع ابيه ثم حالف عليه بهرام جوبين واراد ان ينتقم منه لابيه
فهرب ابرويز الى ملك الروم واستنجد به وعاد الى ملكه وجمع اموالا
عظيمه وتزوج شيرين المغنية وبنا قصر شيرين المشهور بين حلوان
وخانقين وعتى وتجبر فكبس في داره وخرجت عليه الرعيه واقاموا
ولده شيرويه فاحضر اباه ابرويز وقال لا تعجب ان انا قتلتك
فانني اقتدي بك في قتلك اباك ثم امر به فقتل وقتل جميع اخوته وكانوا
عشرا ثم مات وملك بعده ابنه اردشير فخرج عليه شهريار مقدم
الفرس وكان اقطاعه الشام فقتله وجلس على السرير فقامت عليه
عظما الفرس وانزله عن السرير لكونه لم يكن من بيت الملك وربطوا في
رجله حبلا وجروه الى ان مات وطلبوا ان يملكوا غيره فلم يجدوا الا
بنت ابرويز اسمها بوران فملكوها عليهم فهلكت عن قريب فولوا
حشنشده من بني عم ابرويز فلم يصلح للملك فاقام اقل من شهر ثم ولو
بنت ابرويز الاخرى ازدوجت وكانت من الجمال على غاية فخطبها فرخ
شاه فابت ثم اجابته الى الاجتماع به ليلا فلما جا اليها قتلته فجمع
ولده رستم عسكره وكان نايبا على خراسان فقصدها فقتلها وكانت

وكانوا سبعة

مدتها

مدتها ستة اشهر ثم طلبوا فلم يجدوا الا رجلا من عقب اردشير بن بابك
اسمه كسرى بن مهر حشيش فملكوه عليه فلم يلق به الملك فقتلوه
بعد ايام ثم طلبوا فلم يجدوا الا رجلا اسمه فيروز يزعم انه من نسل
انوشروان فوضعوا التاج على راسه فلم يسع راسه فقال ما اضيق هذا
فتطيروا من كلامه فقتلوه ثم ملك فرخ زاد خروا من اولاد انوشروان
ستة اشهر ثم قتلوه ثم طلبوا فوجدوا واحدا من اولاد شهرباز بن
ابرويز اسمه يزدجرد كان مختفيا باصطخر حين قتل اخوته اخوهم
شيرويه وكان ملك يزدجرد المذكور كالخيال وكانت الوزرا تدبره
وضعفت مملكة الفرس جدا وغزت المسلمون بلادهم وقتل يزدجرد
المذكور بمرو في خلافة عثمان رضي الله عنه وانتسخ ملك الفرس
بالاسلام الى الابد ان شا الله تعالى وكان اول الاكاسره اردشير
بن بابك واخرهم يزدجرد بن شهريار **واما ملوك اليونان**
فانهم كانوا ملوك طوايف ولم يشتهر منهم الا فليس ثم ولده الاسكندر
ولما مات الاسكندر بقي ملك اليونان في البطالسة وهم ثلاثة عشر
ملكا وكانت مدة ملكهم مايتان وخمس وسبعون سنه اولهم
بطلميوس ومعناه ملك الحرب ملك عشرين سنه ثم بعده فيلوذفوس
ومعناه محب اخيه ثمانيا وثلاثين سنه وهو الذي نقلت له التوراة

اشتر الحرب

من العبرانيه الى اليونانيه ثم اوراجيطش خمسا وعشرين سنه ثم فيلوبطور
ومعناه محب ابيه سبع عشرسنه ثم افتقيوش اربعا وعشرين سنه
ثم فيلومطور ومعناه محب امه خمسا وثلاثين سنه ثم اوراجيطش
الثاني تسعا وعشرين سنه ثم سوطيراسته عشر سنه ثم سبدير
قطيس تسع سنين ثم اسكندروس ثلاث سنين ثم قيلدقوس ثمان
سنين ثم بطليموس الثاني تسعا وعشرين سنه ثم قلوابطرا وهي امراة
اثنين وعشرين سنه ثم غلبت الروم علي الملك وقتلت قلوابطرا
نفسها وانقرض عليها ملك اليونان واول من اشتهر من ملوك الروم
غايوس ثم نولوس ثم اغسطش وهو الذي غلب علي قلوابطرا وابتدا
باستبداد الملك في الروم فلقب قيصر وصار بعده لقبا لملوك الروم
وهم بنوا الاصفر وكان ذلك لمدة مايتين واثنين وثمانين سنه مضت
لغلبة الاسكندر وملك اغسطش ديار مصر والشام ودخلت بنو اسرايل
تحت طاعته وفي ايامه ولد المسيح عليه السلام ثم ملك بعده طيباريوس
وهو باني طبريه ثم غايوس وفي ايامه رفع المسيح ثم قلوديوس ثم
بارون ثم ساسيانوس ثم طيطوس الذي خرب القدس الخراب الثاني
ثم دميطوس ثم بارواس ثم طرانانوس ثم ادرنانوس وكان في ايامه
بطليموس صاحب المجسطي ثم انطونينوس ثم مرقوس ثم قومودوس وفي

ايامه

وفي ايامه كان جالينوس ثم فوطيموس ثم سياورس ثم انطينينوس
الثاني ثم الاسكندروس ثم مكسيمينوس ثم عوردبانوس ثم دقيانوس
ومنه هربت الفتية الي الكهف ثم غالينوس ثم اريانوس ثم قلوذقوس
ثم ارد قليانوس ومات بصاعقة ثم قرونوس ثم قاروس ثم دقلطيانوس
وهو اخر عبدة الاصنام من ملوك الروم ثم قسطنطين المظفر انتقل
من الرومية الي بزنطيه فعمر سورها وسماها قسطنطينية وجمع
الاساقفه ووضعوا شرايع النصرانيه وسارت امه هيلاني واخرجت
من بيت المقدس خشبة الصليب واقامت عيدا عنده سمته عيد الصليب
وبنت عدة كنايس منها قمامه وكنيسه حمص وكنيسه الرها ثم
ملكت اولاده الثلاثه بعده ثم كليانوس ثم فونيانوس وهو الذي اصطلح
مع سابور ثم البطيانوس ثم انونيانوس ثم جوطيانوس ثم ثاودوسيوس
الكبير ثم ارقاديوس ثم اونوريوس ثم ثاودوسيوس وفي ايامه انتبه
اصحاب الكهف ثم مرقيانوس ثم والنطيس ثم لاون ثم زينون ثم
اسطينيوس وهو الذي عمر اسوار مدينه حماه ثم قسطنطينوس الثاني
ثم قسطنطينوس ثم طيبريوس الاول ثم طيبريوس الثاني ثم ماريقوس ثم
مرقوس ثم فوقاس ثم هرقل واسمه بالرومي اوقطيس وكانت
الهجرة في السنة الثانية عشر من ملكه وانتهت به دولة الروم ومزقوا

كل ممزق كما اخبره سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واما ملوك مصر

فاول من ملك مصر بعد الطوفان بيصر ابن حام بن نوح ثم ولده مصر
وبه سميت ثم ولده قفط ثم اخوه اتريب ثم اخوه صنام تدارس ثم
ابنه ماليق ثم ابنه حرايا ثم ابنه كلكلي وهو اول من جمد الزيبق وصنع
الزجاج ثم حريبا بن ماليق ثم طوليس وهو فرعون ابرهيم ثم اخته
حوزياق ثم دلفي بنت ماموم فغزتها العماليق من الشام واخذ مصر
منها الوليد بن دومع العملاقي قيل هو اول من تسمى بفرعون فصار بعد
لقبا لكل من ملك مصر وعبد البقر ثم مات وملك بعده ولده الريان وهو
فرعون يوسف ثم ابنه دارم ثم كاشم بن معدان العلقي وقصد
ان يهدم الهرمين فاخبرته الحكما ان خراج مصر لا يفي بذلك والهما
قبرا شيت وهرمس فامسك عنهما ثم ملك بعده الوليد بن مصعب فرعون
موسى قيل هو من العمالقه وقيل من القبط وهو الذي ادعى الربوبيه
وكان هامان وزيره وملك ثمانين سنه ثم ملكت بعده العجوز دلوكه
من بنات ملوك القبط وانتهى اليها علم السحر وطال عمرها ثم ملك بعدها
صبي اسمه دركون بن مكطوس ثم قودس ثم اقاس ثم ترنيا ثم اسماوس
ثم بلطوس بن مناكيل ثم مالوس ثم مناكيل ثم بوكه واسمه شنشان
ثم لم يستقر بعده غير فرعون الاعرج الذي صلبه بخت نصر وبقيت

قبط خ

مصر

بعده خرابا اربعين سنه ثم صار بمصر عمالا من جهة بخت نصر ثم ولاه
من جهة الفرس وكان منهم كسرخوس ثم طحارست الطويل وفي ايامه
كان بقراط الحكيم وتوالت عليها نواب الفرس الى ظهور الاسكندر
ثم نواب اليونان ثم نواب الروم الى ظهور الاسلام واما ملوك

العرب فانه لما تبلبلت الالسنه وتمزقت اولاد نوح نزل اليمن قحطان
بن عابر بن شالخ فملك اليمن وهو اول من لبس التاج ثم ملك بعده يعرب
ولده وهو اول من نطق بالعربيه ثم ابنه يشجب ثم ابنه عبد شمس
فاكثر الغزو في اقطار البلاد فسمي سبا وبنى مدينه سميت باسمه
ثم ملكت حمير بن سبا ثم وايل بن حمير ثم السكسك ابن وايل بن يعفر بن
السكسك ثم وثب على اليمن ذو رياش عامر بن باران بن عوف بن حمير
ثم نهض من بني وايل النعمان بن يعفر بن السكسك فاجتمع عليه الناس
وعظمت دولته ولقب بالمعافر لقوله ثم

اذا انت عافرت الامور بقوة • بلغت معاد الاقدمين المناول

ثم ملك بعده ابنه اشمخ ثم شداد بن عاد بن الملطاط بن سبا واتسع
ملكه وبلغ اقصى المغرب وبنى المداين العظيمة والاثار ثم اخوه لقمان بن عاد
ثم اخوه ذو سدد ثم ابنه الحارث ولقب بالرايش ثم ابنه ذو
القرنين الصعب بن الرايش ثم ابنه ذو المنار ابرهة ثم ابنه افريقيس

مصر

يعفور خ

تعالى خ

افريقيس خ

ثم اخوه ذو الادعار عمرو بن ذي المنار ثم شرحبيل من ولد السكسك
ثم ابنه الهدهاد ثم ابنته بلقيس الذي تزوجها سليمان عليه السلام
ثم عمها ناشر النعم ثم ابنه شهر برعش ثم ابنه ابو مالك ثم عمران بن عامر
من ولد الازد من ولد كهلان بن سبا ثم اخوه مزيقيا سمي مزيقا لانه
كان يمزق كل يوم البدلة التي كان يقلعها تكبرا وقيل ملك بعد ابي مالك
بن شهر برعش ابنه الاقرن ثم ابنه حسان ثم اخوه تبع بن الاقرن
ثم ابنه كيكرب ثم تبع الاوسط واسمه اسعد ثم ابنه حسان ثم
اخوه عمرو ثم عبد كلال بن ذي الاعواد ثم تبع بن حسان الاصغر
ثم ابن اخيه الحارث ثم مرثد بن كلال ثم ابنه ولبعه ثم ابرهه بن
الصباح ثم صهبان بن محارب ثم عنود بن تبع ثم ذو سناتر ثم ذو نواس
وهو صاحب الاخدود كان يلقي فيها كل من لا يتهود وهي تضرم نارا
ثم ذو اوجدن وهو اخر ملوك حمير فيقال كان مدة ملكهم الفي سنه
وعشرين سنه ثم استولت الحبشه على اليمن اولهم ارياط بن ابرهه
الاشرم صاحب الفيل ثم يكسوم ثم مسروق بن ابرهه فسار سيف
بن ذي يزن الحميري الي انوشروان فجهز معه احد مقدمي الفرس فطرد
الحبشه وملك سيف بن ذي يزن ملك اجداده وامتدحه الشعرا
ومنه ما قاله امية بن الصلت

لا تقصد

١٩

لا تقصد الناس الا كابن ذي يزن * اذ خيم البحر للاعدا احوالا *
واتا هرقل وقد شالت نعامته * فلم يجد عنده النصر الذي سالا *
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشره * من السنين يهين النفس والمالا *
حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم * تخالهم فوق متن الارض اجبالا *
لله درهم من فتية صبروا * ما ان رايت لهم في الناس امثالا *
بيض مرازبة غلب اساورة * اسد تربب في الغيضات اشبالا *
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفعا * براس غمدان دارا منك محلالا *
تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا *
ثم استمرت عمال كسري علي اليمن الي ان كان اخرهم باذان فاسلم علي
عهد النبي صلي الله عليه وسلم وصار اليمن للاسلام وكان قد انحار
من العرب من دولة ملوك الطوايف من ولد ازد الذي هو من ولد كهلان
ابن سبا شخص اسمه مالك بن فهم الي ارض الحيرة فملكها ثم اخوه عمرو
ثم ابن اخيه جذيمة بن مالك وكان به برص فلقبوه جذيمة الابرص وعظم
شانه وكان له اخت اسمها رقاش فتحابت هي وصاحب مجلس شراب
اخيها عدي بن نصر بن ربيعه اللخمي بن اياد فخطبها من اخيها حال غلبة
السكر عليه فاجابه ودخل بها في الحال فلما افاق عظم ذلك عليه فضرب
عدي بعد ما حبلت منه رقاش فانشد ها اخوها جذيمه

خبريني رقاش لا تكذبيني ● ابحرٍ زنيت ام بهجين ●

امر بعبد فانت اهل لعبد ● ام بدون فانت اهل لدون ●

فقالت بل من خيار العرب فولدت غلاما وسمته عمروا واحبه
جذيمه فاختطفته الجن ثم احضره شخصان يقال لهما مالك وعقيل
ففرح جذيمه به وقال لهما اقترحا ما شيتما فقالا منادمتك
ما بقيت فضرب بهما المثل وغزا جذيمه ملك الجزيره عمرو بن الضرب
العملقي وقتله وكان له بنت اسمها الزبا فملكت الجزيره بعد ابيها واحتالت
علي جذيمه واطمعته في نفسها حتى حضر اليها فقتلته واخذت بثار ابيها
فاخذ عمرو بن الرقاش اخت جذيمه في اخذ ثار خاله بالحيله وكان لجذيمه
عبد اسمه قصير فجدع عمرو انفه وضربه بالسياط فضرب الي الزبا
على تلك الحالة على انه مغاضب لعمرو فقربته وصار يتجر لها ويحضر لها
اموالا عواليه بربحها انه ربحها حتى الف جمل من الصناديق وفيها رجال
فارتابت الزبا من ذلك وانشدت

● ما للجمال مشيها وئيدا ● اجندلا يحملن ام حديدا ●

● ام صرفانا باردا شديدا ● ام الرجال جثما قعودا ●

فلما دخلوا حصنها خرجوا من الصناديق وقتلوا الزبا واخذ قصير بثار
مولاه جذيمه وضرب المثل بقولهم لامر ما جدع قصير انفه وطالت مدة

عمرو بن عدي

عمرو بن عدي ثم ملك بعده ابنه امرؤ القيس وهو ابو اول اللخميين
ثم ملك ابنه عمرو ثم ملك اثنان من العمالقة اسم الاول منهما اوس بن قلام
ثم عاد الملك الى اللخميين فملك امرؤ القيس من ولد عمرو بن امرؤ القيس
ولقب بالمحرق لانه كان يعذب بالنار ثم ابنه النعمان ثم ابنه المنذر
ثم ابنه الاسود ثم استنصر على غسان عرب الشام ولما اراد ان يعفو عنهم
ويطلق من اسر منهم انشد ابو وبنه قصيدته المشهوره التي منها

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ● ولا يسوغه المقدار ما وهبا ●

واحزم الناس من ان فرصة عرضت ● لم يجعل السبب الموصول مقتضبا ●

وانصف الناس في كل المواطن من ● سقى المعادين بالكاس الذي شربا ●

والعفو الا عن الاكفا مكرمة ● من قال غير الذي قد قلته كذبا ●

قتلت عمروا وتستبقي يزيد لقد ● رايت رايا يجر الويل والحربا ●

لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ● ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا ●

هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا ● واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا ●

ان تعف عنهم تقول الناس كلهم ● لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا ●

هم اهل غسان لا تجدد لهم عاليه ● فان حاولوا ملكا فلا عجبا ●

وعرضوا بفدا واصفين لنا ● خيلا وابلا تروق العجم والعربا ●

ايحلبون دما منا ونحلبهم ● رسلا لقد شرفونا في الورى حلبا ●

علاكم تقبل منهم فدية وهم لانفضه قبلوا منا ولا ذهبا
ثم ملك اخوه المنذر ثم امرء القيس بن النعمان بن امرء القيس المحرق
وهو الذي قتل سنمار الذي بني قصره ثم ابنه المنذر وكان اسم امه ماء
السما سميت بذلك لحسنها وهذا المنذر بن ما السما هو الذي طرده قباد
وولي مكانه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي لعدم موافقته له علي الدخول
في دين مردك فلما ولي انوشروان قتل مردك واعاد المنذر بن ما السماء
الي الحيره ثم ملك بعده ابنه عمرو مضرط الحجاره وفي ايامه ولد النبي
صلى الله عليه وسلم ومن ولده ولد المنذر بن النعمان بن المنذر بن
المنذر بن ما السما احد الحيره خالد بن الوليد رضي الله عنه وكانت
المناذره الي نصر بن ربيعه عمالا للاكاسره علي عرب العراق مثل ما
كانت ملوك غسان عمالا للقياصرة علي عرب الشام واصل غسان من
بني الازد من ولد كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا علي
ما بالشام يقال له غسان فسموا به واخرجوا عربا كانت قبلهم
من الشام يقال لهم الضجاعمه من سليح وكان ابتدا ملك غسان قبل الاسلام
بما يزيد عن اربع مايه سنه اول من ملك منهم جفنه بن عمرو بن ثعلبه
من ولد مزيقيا ودانت له قضاعه وتنقل الملك في ابنايه اخرهم
جبلة بن الايهم الذي تنصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد

اسلامه

٢١

اسلامه علي يده **واما ملوك كنده** فاولهم حجر اكل المرار من ولد
زيد بن كهلان سمي اكل المرار لان زوجته من بعضها فيه قالت عنه كانه
جمل قد اكل المرار انتزع من اللخميين ما كان بايديهم من ارض بكر بن وايل وهذا
حجر هو جد الحارث الذي كان ولاه قباد موضع المنذر بن ما السما حين
وافقه علي دين مردك وكان قد عظم شان الحارث بذلك فملك ابنه حجر
علي بني اسد وبني خزيمه وملك ثاني بنيه علي ساير العرب وامرء القيس
الشاعر هو ابن الحجر بن الحارث هذا فلما عاد انوشروان المنذر بن ما السما
وطردت الحارث زالت دولة الكنديين وبقي منهم امرء القيس الشاعر
فتفرقت جموعه ولم ياوه احد فقصد السموال بن عاديا اليهودي فاكرمه
واقام عنده مده ثم سار الي قيصر واودع ادراعه عند السموال وانشد
في سيره قصيدته المشهورة التي منها

بكي صاحبي لما راى الدرب دونه ۞ وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما ۞ نحاول ملكا او نموت فنعذرا

ومات امرء القيس بعد عوده من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل
يقال له عسيب وانشد عندما ايقن بالموت

اجارتنا ان المزار قريب ۞ واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا ۞ وكل غريب للغريب نسيب

سبب موت امري القيس حين صار الى قيصر ان ابنة الملك [illegible]
[illegible]
نقلت بمنزلة [illegible]
ولو [illegible]
واعطا امري القيس [illegible]
[illegible]
وانعض [illegible]
هنالك [illegible] جبل
اسمه عسيب [illegible]
قبر [illegible] ملوك الروم
فجلس الى [illegible] وانشد
اجارتنا يعني صاحبة القبر

قيل ان قيصر سمه في حلة وهو بعيد نجا الحارث بن ابي شمر الغساني
الى الشمول وطلب ادراع امرء القيس فابا وكان بن الشمول اسيرا عنده
فقال ان لم تعطيها قتلت ابنك فابي فقتل ابنه وانشد الشمول
• وفيت بادرع الكندي اني • اذا ما دام اقوام وفيت •
واما ملوك الحجاز فان يعرب بن قحطان لما ملك اليمن ملك اخوه
جرهم الحجاز واستمر ملك الحجاز في ابنايه الى ان تزوج اسمعيل عليه السلام

جرهم

فانساب العرب تجمعها كلها قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام
بن نوح بن عبد مفرح عنه ابناه جرهم ومن نسله عبد المدان ويعرب
ومن نسله سبا واسمه عبد شمس وتفرع من سبا اسماوه حمير وكهلان
وعمرو واسفار وعامله فمن حمير ملوك اليمن المذكورين
ومنهم قضاعه وبنو كلب الذين من مشاهيرهم زهير بن جناب وزهير
بن شريك وحارثة ابو زيد مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ومن قضاعة جهينة وتنوخ وبنو سكيخ وبنو نهد ومن نهد ومن كهلان
بيوت احيا كثيرة وحرام المشهور منها سبعة اولها الازد ومنهم الغسا
والاوس والخزرج وخزاعة وبارق ودوس والعتيك وغافق ومن دوس
ابو هريره رضي الله عنه واوضح اسمايه عمير بن عامر وثانيها طي واسمه
ادد ومنها جديله ونبهان وثولان وسلامان وهن وسدوس ومن طي

الخيل وسماه رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد الخير وحاتم المشهور بالكرم
وثالثها مذحج واسمه مالك بن ادد ومنها خولان وجنب وبنو سعد العشيره

مذحج

سمي سعد العشيره لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده ثلثمايه فارس وكان
اذا سيل عنهم يقول هولا عشيرتي دفعا للعين عنهم وزبيد قبيله

رضي الله عنهم

عمرو بن معدي كرب والنخع ومنهم الاشتر النخعي واسمه مالك بن الحارث
والقاضي شريك وسنان بن انس قاتل الحسين رحم الله الحسين ولعن قاتله
وعنس قبيله للاسود العنسي الكذاب الذي ادعي النبوه في اليمن وعمار بن
ياسر ورابعها همدان ولهم صيت في الجاهلية والاسلام وخامسها
كنده منهم القاضي شريح ومنهم السكاسك والسكون • وسادسها
بني مراد • وسابعها بني خثعمه وبجيله قبيلة جرير بن عبد الله البجلي الصحابي
وكان حسن الوجه حتى سمي يوسف الامة وفيه يقول القايل
• لولا جرير هلكت بجيلة • نعم الفتى وبئست القبيله •
ومن عمرو جذام ولخم منهم بنو الدار رهط تميم الداري ومن عامله بنو عامله

وبايدة

والعرب كلها ثلاثة اقسام بايده وهم الذين ضلت عنا اخبارهم وهم
عاد وثمود وجرهم الاول وعاربه وهم الذين قبل اسمعيل ومستعربه
وهم الذين بعده سموا مستعربه لان اسمعيل عليه السلام لم تكن
لغته عربيه بل عبرانيه فلما تزوج من جرهم ولد له اثني عشر

ولدا منهم قيدار فتوجته اخواله وعقد واله الملك بالحجاز وسدانه
البيت وللعرب رجال مشهورون ووقايع مذكورة فمن مشاهيرهم عمرو
بن حارثه من الازد كان كبير الحجاز واليه تنسب خزاعه سميت بذلك
لانها انخزعت عن غيرها من قبايل العرب اليمن الذين تفرقت ايدي سبا
من سيل العرم ونزلت مرًا بالقرب من مكه وحصلت لهم سدانة البيت
والرياسه وبقيت معهم الي ان اسكر قصي بن كلاب رجلا منهم اسمه ابو
غبشان واشترى منه مفاتيح الكعبه بزق خمر وهذا عمرو بن لحي هو
اول من سيب السوايب واول من حول الاصنام فوق الكعبه وعبدها
ومنهم زهير الكلبي عاش عمرا طويلا وغزا غطفان فانهم كانوا بنوا
حرما مثل حرم مكه وظفر بهم بعد حروب كثيره وخرب حرمهم ومات
بشرب الخمر صرفا وممن مات بشرب الخمر صرفا عمرو بن كلثوم التغلبي
وابو عامر ملاعب الاسنه العامري ومنهم كليب بن ربيعه بن الحارث
من ولد ربيعة الفرس بن نزار بن عدنان وكان اسمه وايل بن نزل شخص من
جرهم علي خاله جساس واسمها البسوس وارسل ناقته ترعى فدخلت
حمى كليب فضربها بالنشاب فاخرم ضرعها فوضعت البسوس يدها
علي راسها وصاحت واذلاه بسبب نزيلها الجرمي فانتصر جساس لخالته
البسوس وقصد كليبا وهو منفرد فطعنه فقتله فقام مهلهل اخو كليب

وجمع قبايل

وجمع قبايل تغلب واقتتل مع بني بكر بن وايل ودامت الحروب بينهم
اربعين سنه وقتل جساس وعدم مهلهل ومنهم زهير بن جذيمة العبسي كان
عظيما متجبرا قتله خالد بن جعفر بن كلاب فقام ابنه الملك قيس لاخذ
ثار ابيه فنزل بالحجاز واشترى حصانا اسمه داحس وحجرة يقال لها الغبرا
ونزل على حذيفة بن بدر الفزاري وكان له فرسان يقال لهما الخطار
والحنفا فقصد ان يسابق مع فرس قيس فامتنع قيس فابي حذيفه الا المسابقه
فاجروا الاربعة بموضع يقال له ذات الاصاد وكان المقدار ماية غلوة والغلوة
بعد رمية بسهم وكان الرهن ماية بعير فسبق داحس سبقا بينا وكان
حذيفه قد اكمن من يعترض داحس ان سبق فاعترضوه وضربوه علي وجهه
فتاخر وسبقت ايضا الغبرا فانكر حذيفة ذلك كله وادعي السبق وجرت
حروب كثيرة فيها ظهرت شجاعة عنتر بن شداد وقتل حذيفه وساح
قيس في الارض وترهب وتنصر وقيل ولد له بعد ذلك فضالة وبقي الي
ان ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه وعقد له علي
قومه وللعرب وقايع عظيمه اعظمها يوم مرج حليمة بين غسان
ولخم بلغ كل فريق عددا لا يحصى وعظم الغبار حتى احتجبت الشمس وكادت
النجوم ترى في خلاف جهة الغبار ثم يوم اوارة وهو انه كان بين المنذر بن
امرء القيس ملك الحيرة وبين بكر بن وايل حرب فظفر المنذر ببكر وحلف

حتى ادرك

اسم جبل

لا يزال يذبح فيهم حتى سيل دمهم من راس اوارة الي حضيضه فبقي يذبح
والدم يجمد فسكب عليه الما حتى برت يمينه ثم يوم ذي قار وكان في سنة
اربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وسببه ان كسرا بن شروان
غضب علي النعمان بن المنذر وحبسه فهلك في الحبس وكان سلاحه مودعًا
عند هاني بن مسعود البكري فطلبه ابرويز فقال لا اودي اماناتي
فبعث الهرمزان في الفين من الاعاجم والف من بهرا فجمع لهم بكر بن وايل والتقوا
بذي قار وقعة عظيمة كسرت فيها الاعاجم وانهزموا واكثرت العرب
الاشعار في هذا اليوم وجد هذا بكر بن وايل ربيعة الفرس بن نزار بن معد
بن عدنان وسمي ربيعة الفرس لانه اختص من مال ابيه نزار بالخيل كان
ابوه نزار له ابنا اربعة ربيعة الفرس هذا ومضر الذي هو عمود النسب
المحمدي وبينه كعب بن مامه الايادي وكان يضرب بجوده المثل وقس بن
ساعدة الايادي وكان يضرب بفصاحته الامثال ومن بكر بن وايل
بنو شيبان وطرفه بن العبد الشاعر والمرقشان الاكبر والاصغر وبنو
حنيفه ومنهم مسيلمة الكذاب ومن بني اسد بن ربيعة الفرس بنو عنزة
اهل خيبر ومنهم القارظان وولد لمضر علي عمود ربيعة النسب وعلي
عنه قيس عيلان وعيلان اسم فرسه وقيل اسم كلبه ونتج من قيس المذكور
قبايل كثيره منهم هوازن وبنو كلاب وصار منهم اصحاب حلب

الملم صح

عدد ورقه
١٨٠
قبجي

عدد ورقه
يقع

اولهم صالح بن مرداس ومنهم قبايل عقيل الذين كان منهم ملوك الموصل
ومنهم بنو عامر وصعصعة وخفاجه امرا العراق وبنو عامر وجشم
الذين منهم دريد بن الصمه وبنو هلال وثقيف وبنو نمير وباهله ومازن
وغطفان وبنو عبس الذين منهم عنترة العبسي وادعاه ابوه شداد
ومنهم قبايل سليم وبنو ذبيان الذين منهم النابغة الذبياني وبنوا
فزارة الذين منهم حصن الممدوح بقول ـــــ زهير
نراه اذا ما جيته متهللا ۔ كانك تعطيه الذي انت سايله
وبنو عدوان الذين منهم ذو الاصبع العدواني الشاعر وولد الياس
علي عمود النسب مدركة وعلي عنه طابخة وامهما خندف فنسبوا اليها
فقيل لهم بنو خندف وصار من طابخه بنو تميم وبنو ضبه وبنو مزينه اسم
امهم وولد لمدركه خزيمة علي عمود النسب وعلي عنه هذيل ومنهم
عبد الله بن مسعود وابو ذويب الشاعر الهذلي وولد لخزيمة كنانة علي
عمود النسب وخارجا عنه اسد واليه ينسب كل اسدي وولد لكنانة
النضر علي عمود النسب وخارجا ملكان وعبد مناة وعمرو وعامر ومالك
فمن ملكان بنو ملكان ومن عبد مناة بني غفار رهط ابي ذر الغفاري
وصار من عمر العمرويون ومن عامر العامريون ومن مالك ابو فراس ومن
بطون كنانة الاحابيش فهم عرب لا حبوش كما توهمه كثير من الناس

وولد للنضر مالك لم يشتهر غيره وولد لمالك فهر قيل هو قريش سمي
به لشدته تشبيها بدابة تخرج من البحر يقال لها القرش تاكل كل دواب
البحر لم يولد لمالك غيره وولد لفهر غالب وخارجا عن عمود النسب
محارب والحارث فمن محارب بنو محارب ومن الحارث بنو الحارث منهم ابو عبيده
بن الجراح وولد لغالب على عمود النسب لوي وخارجا عنه تيم الادرم
والادرم الناقص الذقن ومنهم بنو الادرم ولد للوي كعب وخارجا
عن عمود النسب سعد وخزيمة والحارث وعامر واسامه فمن عامر عمرو
بن عبد ود فارس العرب الذي قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولد
لكعب مرة على عمود النسب وخارجا عنه هصيص وعدي فمن هصيص
بنو جمح منهم امية خلف واخوه امية بن خلف عدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبنو سهم منهم عمرو بن العاص ومن عدي بنو عدي
منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسعيد بن زيد من العشره وولد
لمرة كلاب وخارجا عن عمود النسب تيم ويقظة فمن تيم بنو تيم ومنهم
ابو بكر الصديق وطلحة ومن يقظه بنو مخزوم تسبب خالد بن الوليد
وابي جهل بن هشام وولد لكلاب قصي وخارجا عن العمود المهدي
زهرة منه بنو زهره نسب سعد ابن ابي وقاص وام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف وعظم قصي في قريش

وارتجع مفاتيح الكعبة من خزاعة كما تقدم شرحه واثل مجد قريش ورياستهم
وولد لقصي عبد مناف وخارجا عن عمود النسب عبد الدار وعبد
العزى ومن عبد الدار بنو شيبه ومنهم النضر بن الحارث عدو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن عبد العزى خديجة بنت خويلد وورقة بن
نوفل وولد لعبد مناف هاشم وخارجا عن عمود النسب عبد شمس
والمطلب ونوفل ~~وولد لعبد مناف هاشم~~ فمن عبد شمس امية ومنه بنو
اميه منهم عثمان بن عفان بن ابي العاص بن اميه ومنهم معاوية بن ابي
سفيان بن حرب بن اميه وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس وبنت عتبة
هند ام معاوية ومن المطلب المطلبيون منهم الامام الشافعي ومن نوفل
النوفليون وولد لهاشم عبد المطلب لم يعلم له ولد غيره وصار كبير
قريش وشيخها وكانت الحبشه لما ملكوا اليمن كما حكيناه بني ابرهة
بن الاشرم كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف الحج اليها ويبطل الكعبة
الحرام فجاء شخص من العرب واحدث فيها فغضب ابرهة وقصد الكعبة
ومعه ثلاثة عشر فيلا يقال لكبيرهم محمود فلما وصل الطايف ارسل
الاسود بن مقصود الى مكة فاستاق اموالها ومعها عبد المطلب
وقالوا هذا سيد قريش فاكرمه ابرهه ونزل عن سريره واجلسه
وقال له ما تريد فقال ان ترد علي اباعري فقال ابرهه كنت

اظن انك تطلب مني ان لا اخرب الكعبة فقال انما انا رب الابا عر فاطلبها وللكعبة رب يحميها فرد عليه اباعره فعاد بها الى مكة وامر الناس بالتحرز واخذ حلقة باب الكعبة وهو يقول

يارب ان المرء يحفظ رحله • فاحفظ رحالك

ان كنت تاركهم وكعبتنا • فمرنا ما بدا لك

فلما وصل ابرهه الى المغمس صد الله الفيل وجعل كلما وجه نحو الكعبة احجم واذا عدل اقدم وارسل الله عليهم طيورا سودا صفر المناقير خضر الاعناق طوالها وقيل بلقا وقيل اشباه الوطا وبطا والخطاطيف نشات من جانب البحر ولها خراطيم الطير واكف الكلاب وانياب السباع بحجر في منقارها وحجرين في رجليها وقال عبد المطلب طير غربيه اشباه اليعاسيب لا نجدية ولا حجازية ابابيل لا واحد لها كعباديد وقال الكسائي واحدها ابول كعجول وقيل ابيان كدبيان ومعنى ابابيل كثيرة وقيل متتابعة وقيل مختلفة الالوان وقيل اقاطيع كالابل المقطعة جمعا بعد جمع ترميهم بحجارة مثل حصى الحذف وقيل فوق العدس ودون الحمص مكتوب عليها اسم صاحبها قال ابو صالح رايت منها في بيت ام هاني نحو قفيز مخططة بحمرة مثل جزع اليمن من سجيل السجيل الاجر وقيل السجيل الشديد وقيل اسم سماء الدنيا فجعلهم كعصف

ماكول اي كزرع اكله الدود وقيل كانت الحجر تنقب البيضة والفارس والفرس وتغور في الارض واصابت الكل الا ابرهة اصابت انامله فبلغت صنعا ثم ورم صدره وتفلك وانشد ابو طالب

ان ايات ربنا ساطعات • لا يماري بهن الا الكفور

حبس الفيل بالمغمس حتى • مر يعوي كانه معقور

وهذه امم العرب كانوا في الجاهليه اصنافا فصنف انكروا الخالق وقالوا بالطبع المحيي والدهر المفني وصنف اعترفوا بالخالق وانكروا البعث وصنف عبدوا الاصنام فكانت ود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمذحج ونسر لذي الكلاع بحمير ويعوق لهمدان واللات لثقيف بالطايف والعزى لقريش وبني كنانة ومناة للاوس والخزرج وهبل اعظم اصنامهم كان على الكعبة واساف ونايله على الصفا والمروه وكان منهم من يميل الى اليهودية ومنهم من يميل الى النصرانية ومنهم من يعبد الجن ومنهم من يميل الى الصابيه وكانوا يعتقدون في الانوا اعتقاد المنجمين وكان منهم من يعبد الملايكه وكانت علومهم الانساب والتواريخ والانوا وتعبير الرويا وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اطولهم يدا في هذه العلوم وكانوا على اشيا توافق شريعة الاسلام لا ينكحون الامهات ولا البنات ولا يجمعوا بين الاختين ويعيبوا التزوج

بامراة ابنه ويسمونه الطيزن ويحجون البيت الحرام على هيئة الاسلام
ويغتسلون من الجنابة ويواظبون المضمضة والاستنشاق والسواك
والاستنجا وحلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار والختان ويقطعون
يد السارق اليمنى ويفرقون روسهم ويكتسون في كل ثلاثة اعوام شهرا
واما امة السريان والصابيين فصدرا قدم الامم كان كلام ادم
وبنيه بالسرياني يقال ان الصابية اخذت دينهم عن شيث وادريس
ولهم كتاب يعزونه الى شيث ويسمونه صحف شيث يذكرون فيه محاسن
الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للغريب واشباه ذلك
ويامر به ويذكر فيه الرذايل وينهى عنها ولهم سبع صلوات خمس كخمس
المسلمين والضحى والسابعة عند تمام ست ساعات من الليل ويشترطون
النية ولا يخلطون صلاتهم بغيرها ويصلون على الجنائز من غير ركوع
ولا سجود ويصومون شهرا هلاليا يتحنيون عند فطرهم عند حلول
الشمس الحمل يصومون من ربع الليل الى غروب الشمس يعظمون مكة
واهرام مصر ويحجون مكانا بظاهر حران واعيادهم خمسة عند نزول
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد بيوت شرفها واعظم
اعيادهم يوم نزول الشمس الحمل ونسبتهم الى صابي بن ادريس المدفون
بالهرم الثالث من اهرام مصر قال ابن حزم والدين الذي انتحلته

الصابية

الصابية اقدم الاديان والغالب في الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث
فبعث الله تعالى ابرهيم عليه السلام بالدين الذي نحن عليه الان قال
الشهرستاني والصابية تفضل الروحانيين يعني الملك ضد الحنيفية
في تعظيم الجسمانيين يعني البشر **واما امة القبط** وهم من ولد حام
بن نوح سكناهم بديار مصر كانوا صابية فعبدوا الهياكل والاصنام
وكان منهم علما الطلسمات والنيرنجات والمرايا المحرقة للعقول والكيميا
واما امة الفرس وهم ولد فارس بن ارم بن سام وقيل ابن يافث
وهم يقولون نحن ولد كيومرث وكيومرث عندهم هو الذي منه النسل
مثل ادم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم فلا يقطع حصل في مدة
يسيرة لا يعتد بها وهم فرق منهم ومنهم الديلم بساحل بحر طبرستان
ومنهم الكرد بشهرزور وقيل الكرد من العرب ثم تنبطوا وقيل هم
اعراب العجم ومنهم الترك وهم وراء جيحون وله ملة قديمة يقال
لعلمائها الكيومرثية اثبتوا الها قديما وسموه يزدان يعنون به الله والها
مخلوقا من الظلمة وسموه اهرمن يعنون به ابليس يعظمون النور حتى عبدوا
النار ويحترزون من الظلمة ولا برحوا كذلك حتى ظهر زرادشت الذي
ادعى النبوة فقالوا بالباري وانه خالق النور والظلمة وانه واحد
لا شريك له وان الخير والشر والصلاح والفساد انما حصل من امتزاج

النور بالظلمة ولم يمتزجا لما كان وجوده العالم ولا يزالا ممتزجان الي
ان تخلص الخير الي عالمه والشر الي عالمه وقبلة زرادشت الي المشرق
وهذا دين المجوس كما قدمته ولهم اعياد النوروز وهي خمسة ايام
اولها اليوم الاول من كانون ولهم التركمان والمهرجان والفرودخان
وركوب الكوسج وذلك انه لما كان في اول الربيع ياتي رجل كوسج راكب
علي حمار قابض علي غراب يروح بمروحه يودع الشتا وله ضربه
ياخذها ومتي وجد بعد ذلك ضرب ولهم السدوق ليلة يوقد فيها
النار يشرب حولها **واما امة اليونان** قال ابو عيسى نجموا من
رجل اسمه اللن ولد لسنه اربع وسبعين لمولد موسي عليه السلام ولم
يكن لهم ذكرا الا من حين نبغ اوميرس اليوناني الشاعر في سنه ثمان وستين
وخمس مايه لوفاة موسي عليه السلام وكانوا اهل شعر وفصاحه
وفيهم صارت الفلسفه وجميع العلوم العقليه ماخوذة عنهم المنطقيه
والطبيعيه والالهيه والرياضيه وكانوا يسمون العلم الرياضي جومطريا
وهو مشتمل علي علم الهيئة والهندسه والحساب واللحون والايقاع
وكان العالم بهذه العلوم يسمي فيلسوفا ومعناه محب الحكمه لان فيلو محب
وسوفا الحكمة وبلادهم الربع الشمالي الغربي يتوسطها الخليج القسطنطيني
واما نسبهم فقيل انهم من ولد يافث وقيل من جملة الروم من ولد صوفر

بن العيص

بن العيص بن يعقوب وهم فرقتان الاولي يقال لهم الاعزقيون
والثانيه يقال لهم المطيبنون واول علمايهم قال الشهرستاني
انبيذقليس كان في زمن داود عليه السلام وفيثاغورس كان في زمن
سليمان عليه السلام يزعم انه اخذ الحكمه من معدن النبوه وانه وصل
الي مقام الملك وسمع حفيف الفلك وقال ما سمعت شيا الذ من حركة
الافلاك ولا رايت شيا ابهي من صورتها ومن علمايهم بقراط الحكيم وكان في
مايه وست وتسعين لبخت نصر قبل الهجرة بالف ومايه وبضع وستين
سنه ومنهم اسقراط وكان قد اعرض عن الدنيا واقام بغار ونهي عن
عبادة الاوثان فالجات العامة ملكهم لحبسه ثم سقاه سما فمات فقام
مقامه تلميذه افلاطون وارسطوطاليس الحكيم المطلق المشهور اشتغل
عليه الاسكندر بن فيلبس الذي ملك غالب المعمور خمس سنين ونال من
الفلسفه ما لم ينله غيره من تلاميذه ارسطوطاليس ومنهم طاليس
الملطي وكان في زمن بخت نصر ومنهم الاسكندر الافروديسي كان
بعد ارسطو وكان من كبار الحكما ومنهم اقليدس صاحب كتاب الاستقصات
كان بعد ارسطو في ايام البطالسه وليس هو مخترع كتاب اقليدس بل
جامعه ومحرره واما بطليموس وجالينوس فمتاخران عن زمن اليونان
وبطليموس قبل جالينوس بقليل قال ابن الاثير في الكامل وقد ادرك

جالينوس بن بطليموس مصنف المجسطي **واما امة اليهود**
فبنوا اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام ومعناه صفوة الله هم
اصل هذه الامة وغيرهم دخيل فكان يهودى اسرائيل ومعناه
صفوة الله هم اصل هذه الامة فكل يهودي اسرائيلي وسموا يهود لقول
موسى عليه السلام انا هدنا اليك وكتابهم التوراة وهي اسفار ذكر
في السفر الاول مبدا الخلق ثم الاحكام والحدود والاحوال والقصص
والمواعظ والاذكار في سفر سفر وانزل على موسى الالواح ايضا وهي تشبه
مختصر ما في التوراة وليس في التوراة ذكر القيامة ولا الدار الاخره
ولا بعث ولا جنة ولا نار وكل جزا فيها انما هو معجل في الدنيا يجزون
على الطاعة بالنصر على الاعدا وطول العمر وسعة الرزق ويجزون على الكفر
والمعاصي بالموت ومنع المطر والحميات والجرب والغبار والظلمه وليس فيها
ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا صفة صلاة معلومة بل الامر بالبطالة واللهو
والقصف واليهود تدعي ان الشريعة لا تكون الا واحده بدات بموسى وختمت به
وان ما كان قبل موسى كان حدودا عقليه واحكاما مصلحيه ومنعوا
النسخ اصلا وهم فرق فمنهم الربانيه كالمعتزلة فينا والقراون كالمجبرة
والمشبهة فينا والعنانية نسبوا الي عانان بن داود ومنهم من يعرف براس
جالوت وهو لقب الحاكم على اليهود بالعراق وكان قبل ذلك لقبه

هرمس خ

هرودس ومذهب العانانيه انهم يعبد قول المسيح في مواعظه ويقولون
انه من انبيا بني اسرائيل المتعبدين بالتوراة ولم يدع الرساله وان الانجيل
ليس كتابا منزلا عليه بل هو مقرر للتوراة جمعه اربعة من اصحابه
وقد ذكر وورد في التوراة ذكر المسيحا وهو المسيح في مواضع كثيره ومنهم
السامرة والكوشانيه ولهم اعياد وصيام منها الفسيح وهو الخامس عشر
من نيسان عيد كبير عندهم واول ايام الفطير السبعه لا ياكلون فيها الخمير
وهو يدور من ثاني عشر اذار الي خامس عشر نيسان ولهم عيد العنصره
بعد خمسين يوما من عيد الفطير وهو يوم حضر فيه مشايخ بني اسرائيل طور
سينا وسمعوا كلام الله عز وجل ولهم عيد الحنكه ثمانيه ايام وعيد المطال
سبعة ايام والفرض من صيامهم صوم الكبور وهو قبل غروب الشمس
من تاسع تشرين بنصف ساعة الى بعد غروب الشمس من عاشره بنصف
ساعة لتتمة خمس وعشرين ثم في صيامهم نوافل على هذه الصفه **واما
امة النصارى** قال الشهرستاني للنصارى في تجسد الكلمة مذاهب
منهم من قال اشرقت على الجسد اشراق النور على الجسم المشف وقايل
انطبعت فيه انطباع النقش في الشمعه وقايل تدرع اللاهوت بالناسوت
وقايل مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الما واتفقت النصارى
على ان المسيح قتلته اليهود وصلبته وعاش بعد ذلك وراه شمعون الصفا

واوصى اليه ثم رفعه الله اليه وافترقت النصارى اثنين وسبعين فرقه اكبرهم
ثلاثه النصطوريه والملكانيه واليعقوبيه فالملكانيه هم اصحاب ملكان الذي
ظهر في بلاد الروم واستولى عليها يصرحون بالتثليث وان المسيح ناسوت كلي
قديم من قديم وان القتل والصلب وقعا على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا
الابوة والبنوة على الله والمسيح والنسطوريه هم اصحاب النسطور وقيل نسطورس
هم من النصارى بمنزلة المعتزله منا يقولون بالاشراق لا بالامتزاج وان القتل
والصلب وقعا على مجرد الناسوت واليعقوبيه هم اصحاب يعقوب البردعاني
راهب القسطنطينيه يقولون ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار الاله هو
المسيح قال ابن حزم وهم يقولون ان المسيح هو الله قتل وصلب وبقي العالم
ثلاثة ايام بلا مدبر قال ابن سعيد المغربي البطارقه للنصارى بمنزله الائمة
اصحاب المذاهب عندنا والمطران القاضي والاساقفه المفتيون والقسيس
المقرئ والجاثليق امام الصلاه كالخطيب عندنا والشمامسه القوام والمؤذنون
وصلاتهم عند الفجر والضحى والظهر والعصر والمغرب والعشا ونصف
الليل يقرؤون فيها بالزبور المنزل على داود تبعا لليهود في ذلك وقد يسجدون
في الركعة الواحدة خمسين سجدة ولا يتوضون للصلاه واليهود يقولون
الاصل طهارة القلب ولهم صومهم صيام الكبير تسعة واربعون يوما اوله
الاثنين الاقرب الى الاجتماع الكاين فيما بين اليوم الثاني من شباط الى الثاني

من آدار

من آدار قال السلطان عماد الدين واوضح من هذا ان ينظر الذبح وهو
سادس كانون الثاني في اي شهر هو من شهور الاهله فاي اثنين اقرب الى
سابع عشرين الشهر الذي يليه هو ابتدا صومهم وان كان يوم الاثنين
فهو اول صومهم قلت وثم طريق اشهر من هذين وهو اول اثنين ياتي
بعد سادس عشرين شهر هلالي جا فيه شباط هو ابتدا صومهم وتخصيصهم
لهذا الزمان لانهم يعتقدون ان يوم الاحد لخمسين يوما من صيامهم هذا يوافق
اليوم الذي قام المسيح فيه من قبره ويعتقدون ان يوم القيامه يكون في
مثله ومن يوم الاحد الذي قبل هذا الاحد الى هذا الاحد ثمانية ايام تسمى
عيد الشعانين اي التسبيح يقولون دخل المسيح ذلك اليوم الى القدس
راكب اتان يتبعها جحش واستقبله الناس وبايديهم ورق الزيتون يقراون
بين يديه التوراة وانه اختفى عن اليهود يوم الاثنين ويوم الثلاثا والاربعا
وفيه غسل ايدي الحواريين وارجلهم ومسحها بثيابه ثم افصح يوم الخميس بالخبز
والخمر وصار الى منزل واحد من اصحابه ثم خرج ليلة الجمعة الى الجبل فسعى به يهودا
وهو اكبر تلامذته الى كبير اليهود وارتشى منهم بثلاثين درهما فالقى الله شبهه
على غيره كما قدمناه وصلبوه ثلاث ساعات من يوم الجمعه او ست ساعات وتسمى
جمعة الصلبوت ثم دفنه يوسف النجار ابن عم عيسى في قبر كان اعده لنفسه قالت
النصارى ومكث الى صبيحة الاحد قام منه وهو عيدهم الاكبر ولهم تلوه عيد

اي بعده

الاحد الجديد والسلاقا والقبطي قسطي وعيد الصليب وهو مشهور والميلاد
في ليلة الخامس والعشرين من كانون الاول وكتابهم الانجيل تتضمن اخبار
المسيح من مولده الى رفعه كتبه اربعة من اصحابه متى بفلسطين بالعبرانيه
ومرقوس ببلاد الروم بالرومية ولوقا بالاسكندرية باليونانيه ويوحنا
بافسس باليونانيه ايضا ولهم صيامات اخر صوم السليحين وصوم نينوى
وصوم العذارى وهو ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين يلي الذبح ودخل في دين
النصارى امم منها الروم وهم بنو الاصفر وهم روم ابن العيص ابن اسحق
وكانوا على دين الصابئة الى ان نصر قسطنطين وحملهم على دين النصرانيه
ومنهم الارمن وبلادهم الارمينيه وعدة ملكهم اخلاط فلما ملكها الملوك
صاروا رعية وتفرقوا في طرسوس ومصيصا وكرسي ملكهم سيس ومنهم
الكرج وبلادهم مجاورة اخلاط آخذة الى الخليج القسطنطيني ممتدة الى نحو
الشمال وهم خلق كثير مصالحون وبيت الملك فيهم محفوظ يتوارثه رجالهم
ونساؤهم ومنهم الجركس وهم على بحر نيطس من شرقيه وهم في شظف من
العيش ومنهم الروس ومنهم البلغار واسلم منهم جماعة ومنهم الالمان
ومنهم البرجان ومنهم الفرنج واصل بلادهم فرنجه مجاورة لجزيرة الاندلس
وقد غلبوا على معظمها ولهم في بحر الروم جزاير مشهورة منها صقليه وقبرس
واقريطش ومنهم الجنوية منسوبون الى جنوة مدينة عظيمة غربي القسطنطينيه

ومنهم البنادقة

٢١

ومنهم البنادقة منسوبون الى مدينتهم البندقية ومعظم مدنهم رومية
غربي جنوه والبندقيه وهي مقر خليفتهم واسمه الباب ومن امام النصارى
الجلالقه وهم اشد من الافرنج لا يغسلون ثيابهم ابدا بل يبقونها عليهم
حتى تنقطع وتبلى ويدخل احدهم دار الاخر بغير اذنه وهم كالبهايم وبلادهم
كبيرة شمالي الاندلس ومنهم الباشقردية من بلاد الالمان وبلاد افرنجه
سوسوا الاخلاق وفيهم مسلمون واما امة الهند فمنها البلاسوية
يعظمون النار ويبيحون الزنا ويسجدون للبقر ومنهم اليهودية لا يخافون
شيئا يمسحون ابدانهم بالرماد ويحرمون الذبايح والنكاح وجمع المال
ومنهم عبدة الشمس ومنهم عبدة البقر ومنهم عبدة الاصنام ومنهم
عبدة النار ومنهم عبدة الماء ومنهم عبدة البراهمة اصحاب الفكرة يعلمون
الفلك والنجوم على طريقة تخالف منجم الروم والعجم اكثر احكامهم باتصالات
الثوابت دون السيارة يعظمون الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس
والمعقول ويصرفونه عن المحسوسات حتى تجلى لهم المغيبات بالرياضة البليغة
المجهدة وينكرون النبوة ومنهم من يتقرب الى النار بالقا نفسه فيها
وباغراق نفسه في الما خصوصا في نهر كنك ما وم عندهم كما زمزم عندنا وهو
نهر كبير حاد الانصباب ولليهود ممالك منها المنكبر على بحر اللان هي
اعظم مما لكهم واقربها الى بلاد الاسلام وهي التي كان يغزوها محمود بن سبكتكين

ومملكه الفتوح فيها اصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون انها يزيد على مايتى
الف سنه ومملكة قمارا التي ينسب اليها العود القماري يحرمون الزنا ومملكه
بباوس واما امة السند وهم غربى الهند قسمان فقسم بلاد اللان المنصوره
والديبل والمسلمون غالبون عليها وقسم بلاد القشمير واهلها يعبدون
الاصنام وكل من ملك الهند يقال له زنبيل واما امة السودان
وهم ولد حام فاديانهم مختلفه منهم مجوس ومنهم عبدة الاوثان قال
جالينوس اختصوا بعشر خصال تفلفل الشعر وخفة اللحي وفتح المنخرين
وغلظ الشفتين وحدة الاسنان ونتن الجلد وسواد اللون وتشقق
الكعاب وطول الذكر وكثرة الطرب فمنهم الحبوش وبلادهم تقابل
الحجاز بينهما البحر ويجاورهم من الجنوب الزيلع والغالب عليهم دين الاسلام والنصرانية
ويجاورهم من جهة الشمال النوبه ومنهم لقمان الحكيم الذي كان في زمن
داود عليه السلام وبلال بن حمامه وذا النون المصرى ومنهم النجاه
ومنهم الشديدون السواد يعبدون الاوثان وفي بلادهم الذهب وهم
فوق الحبشه الى جهة الجنوب على النيل واعظم مدن السودان غانه
في اقصى جنوب الغرب ورا سلجماسيه التى هي اقصى الغرب بمدة مديده
من جملة مغاوزها اثنى عشر يوما لا يوجد فيها الما يحمل اليها التين والملح
والنحاس ولا يعودون منها الا بالذهب العين ومن السودان الدمادم
حتى ان لبعضهم اذا دخل ادخل في صدره شي من ذلك يحصل له لذة عظيمة حتى يسكب ماء منفرطا
ازرق اللون منتن الرايحة وغالبهم يموت بالخوانيق وبلادهم صح

وهم بنو السودان

وهم بنو السودان وفي بلادهم الزرافات ومنهم الزنج وهم اشد سوادا من الجميع الزيديتين
ومن الجميع ومنهم النكرور على غربي النيل واما امة الصين فبلادها واسع
عرضها من بحر الصين في الجنوب الى سد ياجوج وماجوج ويشتمل على الاقاليم
السبعه عندهم العدل والسياسه والعقل وحذق الصناعه فطس القدود
عراض الوجوه عظام الروس منهم عبدة اوثان ومنهم عبدة نيران ومنهم
مجوس مدينتهم الكبرى حمدان وصين الصين يضاهيها في العمارة ليس وراه
غير البحر المحيط مدينة العظمى سينى واما بنوا كنعان هم اهل الشام سمي كنعان لظلمة قلبه وتغتغة لسانه
وحماقه بنيانه وقد اختلفوا في نسبة كنعان الى جباله يا بلوس لقربها من مدينة الرجا
الشام ولسكنى سام ابن نوح به قال اسمه بالعبرانية سام وكنعان نزل الشام
حين تبلبلت الالسن قبل انه كان من الذين اتفقوا على بنا الحصن وهو كنعان
ابن ماريع بن حام وكل من ملك كنعان سمي جالوت الى ان قتل داود جالوت
وكان اسمه كلياد واما البربر فالاصح انهم طايفة من بني كنعان سكنوا
المغرب حين قتل جالوت وتفرقوا وقبايلهم كثيرة منها كتامة وهم الذين
اقاموا دولة الفاطميين مع ابي عبد الله الشيعي ومنهم صنهاجه ملوك
افريقيه ومنهم زناته ملوك فاس وتلمسان وسلجماسه ومنهم
المصامده الذين قاموا بنصرة المهدي محمد بن تومرت وبهم ملك عبد المومن
وبنوه بلاد الغرب ومنهم برغواطه والبربر مثل العرب في سكنى الصحارى
ولهم لسان غير العربي واما عاد فهم ولد عام بن عوص بن ارم بن سام

نزل لما تبلبلت الالسن ونزل بحضرموت وبلادهم يقال لها الاحقاف
متصلة باليمن وبلاد عمان كانوا على نهاية من عظم الاجساد والتجبر
العمالقة فهم ولد عمليق بن لاود بن سام نزلوا بصنعا اليمن حين تبلبلت الالسن
ثم تحولوا الى الحرم واهلكوا من قاتلهم من الامم وكان منهم جماعة بالشام
الذين قاتلهم موسى عليه السلام ويوشع فافناهم وجماعة بخيبر والحجاز
فارسل اليهم موسى جيشا وامرهم بقتلهم عن اخرهم فابقوا منهم ابن ملكهم
ورجعوا الى الشام وقد مات موسى فقال بنو اسرايل قد خالفتم فلانا ونبيكم
فارجعوا الى خيبر وصارت اليهود حلفا الاوس والخزرج الى ان جا الاسلام
وهذا آخر كلامنا من المصراع وبالله التوفيق وقد آن ان نتكلم على المصراع
الثاني مفتتحا بذكر ما لا بد منه مما هو سابق على هجرة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم **المصراع الثاني** هو ان عبد المطلب ولد له ابنا عشرة
وست بنات العباس وحمزة وعبد الله وابو طالب والزبير والحارث وحجل
والقوم وضرار وابو لهب وصفية وام حكيم البيضا وعاتكة واميمة واروى
وبرة وكان راى في منامه امرا له بفتح زمزم فان جرهم كانت طمته
حين خرجوا فراى شدة حين حفرت فنذر ان ولد له عشر ذكور يمنعونه
لينحرن احدهم عند الكعبة فلما من الله عليه بذلك ضرب القداح فخرجت
على عبد الله فعظم ذلك على قريش لحبهم له وقالوا والله لا نفعل حتى نستفتي

فيه فسالوا امراة من قريش كانت متبوعة فقالت كم الدية عندكم
فقالوا عشرة من الابل فقالت يقدح مع عشرة وكلما وقعت عليه يزاد
الابل عليها مرة بعد مرة فذبحوا الابل وبقيت عند الكعبة لا يصد عنها
احد وتزوج عبد الله آمنة بنت وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة فحملت
بسيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم قالت آمنة لم ار ثقلا ورايت في
نومي انه خرج مني نور اضات به الدنيا وتوجه عبد الله ليمتار فتوفي بيثرب
وخلف خمسة اجمال وجارية حبشية هي ام ايمن حاضنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسمها بركة وهتف بامه هاتف انك حملت بسيد
هذه الامة فاذا وقع على الارض فسميه محمدا وقولي اعيذه بالواحد من شر
كل حاسد ووضعته صلى الله عليه وسلم مختونا مكحولا مسرورا لثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف المحرم
سنة احدى وثمانين وثمان مائة لغلبة الاسكندر وفي الليلة التي ولدته
ارتج ايوان كسرى وسقط منه اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس
ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة وراى الموبذان القاضي
الفرس في منامه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قطع الدجلة وانتشرت
في بلادها فلما اصبح كسرى ارسل خلف القاضي لارتجاس الايوان فقص عليه
المنام وقال لعل امرا يحدث من جهة العرب فارسل كسرى الى النعمان

بن المنذر ان يرسل اليه عالم العرب فارسل اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني
فاخبر كسرى بما جرى فقال علم هذا عند خالي سطيح بالشام فتوجه اليه
وقدم عليه وهو عند الموت • فانشد

اصم ام يسمع غطريف اليمن • ام فاد فازلم به شاو العنن •
يا فاصل الخطة اعيت من ومن • وكاشف الكربة عن وجه الغضن •
اتاك شيخ الحي من آل سنن • وامه من آل ذيب بن حجن •
رسول قيل العجم يسري بالوسن • لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن •
تجوب بي الارض علنداة الشجن • ترفعني وجنا وتهوي بي وجن •

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيح اتى الى سطيح وقد وافا
على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا
الموبذان ان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي
سماوة وغاضت بحيرة ساوه فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم
ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هو آت آت وقضى سطيح وعاد
عبد المسيح فقال انوشروان ان يملك منا اربعة عشر ملكا تكون امور
فملك منهم عشرة في اربع سنين كما قدمناه **وارضعت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبه مولاة عمه ابي لهب مع ولدها مسروح

كان قادرا الى الله

وارضعت

وارضعت ايضا بلبن مسروح حمزه وابا سلمة بن عبد الاسد ولما قدمت المراضع
مكه اخذته بنت ابي ذويب السعديه ومضت به الى بادية بني سعد ووجدت
من الخير والبركة ما هو من بعض معجزاته ولما ترعرع خرج مع رضيعه حليمه
فعاد ابنها وقال ان اخي القرشي اخذه رجلان فشقا بطنه فخرجت حليمه
وزوجها يستبقان اليه فوجداه قايما فقال لهما جاني رجلان فشقا
بطني واخرجا منه شيا وقالا هذا حظ الشيطان منك فاحتملته حليمه
وعادت به الى امه فاخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضاع
حليمه عبد الله وانيسه وجدامه وهي الشيما ابوهم الحارث بن عبد العزى
ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت امه بين
مكة والمدينة فكفله جده عبد المطلب فلما بلغ ثمان سنين مات جده وكفله
عمه ابو طالب شقيق ابيه ولما بلغ ثلاث عشر سنه خرج به عمه ابو طالب
في تجارة الى الشام فلما رآه بحيرا الراهب ببصرى قال لعمه ارجع بهذا
الغلام واحذر عليه من اليهود فسيكون له شان عظيم وشب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعظم الناس مروة وصدقا وعفافا واحسنهم خلقا
وخلقا وجوابا واعظمهم امانة حتى سموه الامين وحضر مع عمومته
حرب الفجار وعمره اربعة عشر سنه سميت الفجار لما انتهك فيها من
حرمة الحرم وانتصرت قريش آخرا وسالته خديجه بنت خويلد ان يسافر

وقال ابن مسعود ان الرجل ليلجم في عرقه حتى يبلغ انفه فقال
علي بن ابي طالب ان للمومن كرسي ... بالغمام
... يوم القيمة عليهم ويظلل عليهم ... ساعة من
نهار ... على الموقف على المومنين كصلاة
... صلاها في الدنيا ... وتعالى
... بحساب الخلائق ... القيمه
... الفصل بينهم في
... الف سنه
وهو لفصل بينهم
نصف يوم
انتهى

لها في تجارة مع غلامها ميسره فاجابها ولما عاد اخبرتها ميسرة بما راي من
كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ملكان كانا يظلانه من الحر
فعرضت نفسها عليه فتزوجها واصدقها عشرين بكرة وكان عمره خمسا
وعشرين سنه وعمرها اربعون سنه لم يتزوج قبلها ولا عليها وكل
اولاده منها الا ابرهيم فانه من ماريه القبطية واخذها ايما ولم يتزوج
بكرا الا عايشه رضي الله عنها واولاده القاسم ثم الطيب ثم الطاهر
وقيل هما اسمان لعبد الله ماتوا قبل البعثه ورقية ثم زينب ثم ام كلثوم
ثم فاطمة كلهن ادركن الاسلام وهاجرن وفرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين زينب وزوجها ابا العاص باسلامها ثم ردها الي ابي العاص بالنكاح
الاول حين جا واسلم فلما بلغ خمسا وثلاثين سنه وارادت قريش ان
تجدد بنا الكعبه اختصموا عند وضع الحجر الاسود حتى غمسوا ايديهم في
الدما للقتال وتعاقدوا علي الموت فقال كبيرهم ابو امية ابن المغيره يا معشر
قريش اجعلوا بينكم حكما اول من يدخل الحرم فاجابوه فكان اول من دخل
الحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كلهم هذا محمد الامين رضينا
به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد ووضع الحجر فيه وقال
لتاخذ كل قبيلة بطرف ورفعوه الي موضعه فثبته رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكانه فلما بلغ سنه ارسله الله الي كافة الخلق ناسخا بشريعته

الشرايع

الشرايع كلها وجاه الملك بغار حرا وكان لا يمر علي شجر ولا مدر الا يقول
السلام عليك يا رسول الله واول من اسلم من الناس خديجه رضي الله عنها
ثم علي وعمره عشر سنين كان قد ضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
حين شكا ابو طالب كثرة العيال في مجاعة اصابت قريشا ثم زيد بن حارثه
اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعتقه وقيل وهبته خديجه
له وكان قد اخذ من ابيه حارثة الكلبي   وانشد

بكيت علي زيد ولم ادر ما فعل • احي يرجي ام اتي دونه الاجل •
تذكرنيه الشمس عند طلوعها • وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل •
وان هبت الارياح هيجن ذكره • فيا طول ما حزني عليه ويا وجل •

ولقيه ابوه بعد ذلك واسلم وخير رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيدا فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلم بعد زيد ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وقيل هو اول الناس اسلاما واسمه عبد الله بن عثمان
ولقبه عتيق ثم اسلم بدعا ابي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام وطلحة ابن عبيد الله ثم اسلم ابو
عبيده عامر بن عبد الله بن الجراح وعبيدة ابن الحارث وسعيد بن زيد
وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر رضي الله عنهم **وكانت دعوة**
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا ثلاث سنين ثم اظهرها وكانت قريش

لا تعارضه بل منهم مصدق ومكذب فيما بينهم الى ان عاب آلهتهم ونسبهم
الى الضلال فاظهروا عداوة ما كان في نفوسهم وحسدوا عليه فذب عنه
عمه ابو طالب فجاءت اشرافهم اليه عتبة وشيبة ابنا ربيعة ابن عبد
مناف وابو سفيان بن اميه بن عبد شمس وابو البختري بن هشام والاسود
بن المطلب وابو جهل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج والعاص بن وايل فقالوا
يا ابا طالب ان ابن اخيك قد عاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا
فانهه او خل بيننا وبينه فردهم بالحسنى ثم عادوا اليه بذلك واخذت
كل قبيله تعذب من اسلم منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما بالصفا فمر به ابو جهل فشتمه فلم يرد عليه وكان حمزة عمه في
القنص فلما عاد بلغه ذلك فغضب وجا الى ابي جهل وضربه بالقوس
فشجه وقال اتشتم محمدا انا على دينه وثبت على اسلامه وعز رسول الله
صلى الله عليه وسلم به وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اشد اعدايه
صلى الله عليه وسلم فاخذ يوما سيفه وقصد صلى الله عليه وسلم
ليقتله فقال له نعيم بن عبد الله لا تدعك بنو عبد مناف بعد ذلك تمشي
على الارض ولكن اردع اختك وابن عمتك سعيد بن زيد وخبابا فانهم
قد اسلموا فقصدهم فسمعهم يتلون سورة طه فقال ما احسن هذا
وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قد قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
او بابي حكم بن هشام يريد ابا جهل فهدى الله عمر واذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة ان تحميه في الهجرة الى ارض الحبشة
فخرج اليها عثمان بن عفان وزوجته رقيه بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود
وعبد الرحمن بن عوف وركبوا في البحر وتوجهوا نحو النجاشي وتتابع
المسلمون الى ان بلغوا ثلاثا وثمانين رجلا سوى النسا والصغار ومن
ولد هناك وارسلت قريش في طلبهم عبد الله بن ربيعه وعمرو بن العاص
ومعهما هدية الى النجاشي فلم يجبهما ورد الهديه فقال له عمرو بن
العاص سلهم ما يقول نبيهم في عيسى بن مريم عليه السلام فقال يقول
كلمة الله القاها الى مريم البتول فلم ينكر النجاشي ذلك وردهما خايبين
ولما جعل الاسلام يفشوا في القبايل تعاهد المشركون على بني هاشم وبني
عبد المطلب ان لا يبايعوهم ولا يناكحوهم وكتبوا بذلك صحيفه ووضعوها
في جوف الكعبه وانحازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم الى ابي طالب
في شعبه وخرج من بني هاشم ابو لهب بن عبد العزى بن عبد المطلب وامراته
ام جهل بنت حرب اخت ابي سفيان بن حرب سماها الله حمالة الحطب
لانها كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ثلاث سنين وقال لابي
طالب يا عم ان الله سلط الارضة علي الصحيفة فلم تدع فيها غير اسم الله
تعالي فاعلم ابو طالب قريشا بذلك وقال لهم ان كان خبره صحيحا فانتهوا
عن قطيعتنا وان كان غير صحيح سلمته اليكم فرضوا وكشفوا عن الصحيفة
فوجدوها كما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فيما بينهم
ونقض جماعة منهم عقد الصحيفة واشتد انتصار ابي طالب لابن اخيه
صلى الله عليه وسلم ۰ وانشد ۰

۰ ودعوتني وعلمت انك صادق ۰ فلقد صدقت وكنت ثم امينا ۰
۰ ولقد علمت بان دين محمد ۰ من خير اديان البرية دينا ۰
۰ والله لن يصلوا اليك بجمعهم ۰ حتي اوسد في التراب دفينا ۰

ومن هذا اختلف في اسلامه والارجح انه مات كافرا وللاختلاف سبب
اخر وهو انه حين ادركته الوفاة سنة عشر من النبوة وكان بلغ عمره
بضعا وثمانين سنة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلها
استحل لك بها الشفاعة فقال يا ابن اخي لولا مخافة السبة وان تظن
قريش انما قلتها جزعا من الموت لقلتها فلما تقارب منه الموت جعل
يحرك شفتيه فاصغي اليه العباس باذنه وقال والله يا ابن اخي لقد
قال الكلمة التي امرته بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله

الذي هداك

الذي هداك يا عم هكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم توفيت
خديجة بعد ابو طالب وطمع المشركون في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكثر اذاهم له فسافر صلى الله عليه وسلم الي الطايف وعاد وجعل يعرض
نفسه علي القبايل ووجد شدة حتي دعا دعاه المشهور اللهم اليك
اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علي الناس انت رب المستضعفين
وانت ربي الي من تكلني ان لم يكن غضبا علي فلا ابالي فلما اراد الله اعزاز
دينه واظهار نبيه خروج صلى الله عليه وسلم الي القبايل
في الموسم فبينما هو عند العقبة لقي نفرا من الخزرج فعرض عليهم الاسلام
وتلا القران فامنوا به وكانوا ستة نفر ووصلوا الي المدينة واخبروا
قومهم فامن خلق كثير وفشا الاسلام في دورهم ووافا الموسم في العام
الثاني منهم اثنى عشر نفرا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث معهم مصعب بن عمير يعلمهم شرايع الاسلام فلقاه اسعد بن زرارة
احد الستة الاول وكان سعد بن معاذ سيد الاوس هو ابن خالة اسعد
وكان اسيد بن حضير ايضا سيدا فبلغهما نزول مصعب عند اسعد
فجا اسيد بن حضير بحربته ووقف علي اسعد ومصعب وقال ما جاءكما
تسفهان ضعفانا اعتزلا عنا ان كان لكما حاجة بانفسكما فقال له
مصعب او تجلس فتسمع فجلس اسيد واسمعه مصعب القرآن وعرفه

الاسلام فقال اسيد ما احسن هذا واسلم وقال وراى رجلا ان اتبعكما
لم يتخلف عنه احد يعني سعد بن معاد وانصرف الى سعد بن معاد وبعث
به اليهما فلما وقف عليهما قال لا سعد لولا قرابتك مني ما صبرت على ان
تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب اَوَمَا تسمع فان رضيت قبلته
والا عزلنا عنك ما تكره فعرض مصعب عليه الاسلام وقرا عليه القران
فاسلم وانصرف الى النادي فلما راه قومه مقبلا قالوا والله لقد رجع
سعد بغير الوجه الذي ذهب فقال يا بني الاشهل كيف تعرفون امري
فيكم فقالوا سيدنا وافضلنا قال (فقال) فان كلامكم وكلام رجالكم ونسايكم
علي حرام حتى تومنوا بالله ورسوله فما امسى في دار بني عبد الاشهل احد
حتى اسلم وبقي سعد بن معاد ومصعب بن عمير في دار سعد ابن زراره يدعون
الناس الى الاسلام حتى لم تبق دار الا وبها مسلمون الا دار بني امية ابن
زيد وعاد مصعب بن عمير ومعه من الذين اسلموا ثلاثه وسبعون رجلا
وامراتين من الاوس والخزرج واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلا بالعقبه في وسط ايام التشريق ومعه عمه العباس ولم يكن اسلم
بعد فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وهو في عز
ومنعة في بلده وقد ابى الا الانحياز اليكم فان كنتم تفون عندما تدعونه
اليه وتمنعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم وان كنتم مسلموه وخاذلوه

من دور الانصار

فمن الآن

فمن الآن فدعوه فقالوا قد سمعنا فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك
ما احببت فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القران فقال ابايعكم
على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم واولادكم فدار الكلام بينهم
واستوثق كل فريق من الاخر وقالوا ان قتلنا دونك فما لنا قال الجنه
قالوا فابسط يدك فبسط وبايعوه وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالهجرة الى المدينة فخرجوا اليها ارسالا وبقي معه بمكة ابو بكر
وعلي رضي الله عنهما حتى اذن له وكانت قريش خافت خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتفقوا على ان ياخذوا من كل قبيلة رجلا يقتلوه
ضربه واحدة حتى يضيع دمه في القبايل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا ان ينام على فراشه ويتشح ببرده ويتخلف عنه ليرد ودايع الناس
فاجتمع الكفار تلك الليلة على بابه يرصدونه ليثبوا عليه كما اتفقوا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من التراب وخرج وتلا اول
سورة يس ورمى التراب على روس الكفار فجا آت وقال محمد خرج
وجعل على روسكم التراب فجعلوا ينظروا عليا وعليه القطيفه فيقولون
هذا محمد نايم فلما قام عند الصباح وعرفوه انصرفوا خايبين ورد على الودايع
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج توجه الى بيت ابي بكر
واعلمه ان الله اذن له في الهجرة فبكى ابو بكر سرورا وقال الصحبه

بن رسول الله واستاجرا عبدالله بن أُرَيقط وكان كافرا ليدلهما على الطريق
ومضيا الى غار بثور جبل اسفل مكة وخرجا منه بعد ثلاثة ايام ومعهما
الدليل وعامر بن زهير مولى ابي بكر رضي الله عنه ووجدت قريش في طلبهم
ولحقهم منهم سُراقة بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
لا تحزن ان الله معنا ودعا على سراقة فارتطمت فرسه الى بطنها في ارض
صلبة فقال يا محمد خلصني ولك ان ارد عنك فدعا له فخلص فنكث وعاد
الى الطلب فدعا عليه فارتطمت فرسه ثانيا فسال له الخلاص فدعا له فخلص
ورجع عنه وجعل يقول لكل من لقيه كُفيتم ما هاهنا فحاروا وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينه ظُهر يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
سنه احدى من الهجرة وهذا ابتدا التاريخ الاسلامي ولفظة التاريخ
محدثة في كلام العرب وهو معرب ماه روز وروى عن ميمون بن مهران
انه رفع الى عمر بن الخطاب في ايام خلافته صك محله شعبان فقال اي
شعبان وجمع وجوه الصحابة واجتمعوا على وضع يعرف به التاريخ واستحضروا
الهرمزان عالم الفرس فقال ان لنا حسابا يقال له ماه روز ومعناه حساب
الشهور فجعلوا اسمه التاريخ وطلبوا وقتا يجعلونه اولا لتاريخ دولة
الاسلام فاجتمع رايهم على ان يكون اول عام الهجرة وقد وضعت مؤلفا
يتضمن ما بين التواريخ المتقدمه وتاريخ الاسلام وقدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم المدينة

صلى الله عليه وسلم المدينه ونزل بقبا واقام بقبا يوم الاثنين والثلاثا
والاربعا والخميس واسس مسجد قبا فهو المسجد الذي أُسس على التقوى من
اول يوم وخرج من قبا يوم الجمعه فما مر على دار من دور الانصار الا اعترضوا
ناقته وقالوا هلم الى العدد والعدة ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة الى
ان وصلت موضع المسجد فبركت فيه ونزل عنها واقام بمنزل ابي ايوب
الانصاري الى ان بنى المسجد ومساكنه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوج قبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة بثمانية اشهر وهي ابنة
تسع واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا اخا وآخا بين المهاجرين
والانصار بين ابي بكر وخارجة بن زيد وبين عمر وعتبان بن مالك وبين ابي
عبيدة وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين عثمان
بن عفان واوس بن ثابت وبين طلحة وكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وأُبي
بن كعب واول مولود للمهاجرين بعد الهجرة عبدالله بن الزبير واول
مولود للانصار النعمان بن بشير وفي سنه اثنين من الهجرة حولت القبلة
وكانت الصلاة الى بيت المقدس بمكه بعد الهجرة وبالمدينة ثمانية عشر شهرا
حولت يوم الثلاثا منتصف شعبان فاستقبل المسلمون الكعبة في صلاة الظهر
وتحول اهل قبا وهم في الصلاة وفيها فرض صيام رمضان وفيها بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن جحش في ثمانية انفس الى نخلة بين

وحارثة بن زيد

قوله وبالمدينة في بعض النسخ بلا واو فيكون بالمدينة فقط

بين مكة والطايف ليعرفوا اخبار قريش فغنموا عيراً لقريش واسروا اثنين
وكانوا اول غنيمة غنموها المسلمون وفيها راى عبد الله بن زيد بن عبد
ربه الانصاري صورة الاذان في نومه ونزل الوحي به وفيها كانت غزوة
بدر الكبري قدم لقريش قفل من الشام مع ابى سفيان بن حرب في ثلاثين رجلا
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم المسلمون وبلغ ابو سفيان فارسل
الي قريش واعلمهم فخرج المشركون سراعا لم يتخلف منهم غير ابي لهب بعث مكانه
العاص بن هشام وكانت عدتهم تسع ماية وخمسون رجلا فيهم ماية
فرس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث خلون من رمضان ومعه
ثلاث ماية وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي من الانصار
فيهم فرسان واحدة المقداد بن عمرو الكندي والثانية قيل للزبير وقيل للمغيرة
وكانت الابل سبعون يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفرا وجاته الاخبار بان العير قاربت بدرا فسبقهم صلى الله عليه وسلم
ونزل علي ادنى ماء من القوم ببدر واشار سعد ببناء العريش فعمل وجلس عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر واقبلت قريش فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم هذه قريش اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم
فنصرك التي وعدتني وتقارب الفريقان فبرز من المشركين عتبه وشيبة
ابني ربيعه والوليد بن عتبة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبرز

لعتبه عبيدة بن الحارث بن المطلب ولشيبة حمزة وللوليد علي رضي الله
عن الصحابة فقتل حمزة شيبه وعلي الوليد وكرا علي عتبه فقتلاه وحملا
عبيدة وقد قطعت رجله فمات وتزاحف القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واقف على العريش وهو يقول اللهم وعدك وعدك حتى خفق ثم افاق وقال ابشر
يا ابا بكر فان الله قد انجز ما وعدني به وخرج من العريش يحرض المومنين
علي القتال واخذ حفنة من الحصبا ورمى بها المشركين وقال شاهت
الوجوه وقال للمومنين شدوا عليهم فحملوا وانهزمت المشركون وكانت
الوقعه صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان واحضر عبد الله بن مسعود
راس ابي جهل بن هشام فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا وكان
عمر ابي جهل سبعون سنه واسمه عمرو بن هشام وقتل اخوه العاص بن هشام
ونصر الله المومنين بالملايكة المقربين وجا الخبر الي ابي لهب بمكة
فمات غبنا وكان عدة قتلى المشركين سبعون رجلا والاسرى كذلك وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى فجر منهم الى القليب اربعة وعشرين
رجلا من صناديد قريش واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرصة بدر
ثلاثة ايام وجميع من استشهد من المسلمين اربعة عشر نفرا سته من المهاجرين
وثمانيه من الانصار ولما وصل الي الصفرا عايدا ضرب عنق النضر
بن الحارث وعقبه بن معيط وكانت مدة غيبته عن المدينة تسعة

عشر يوما وكان عثمان بالمدينة بسبب مرض زوجته رقيه وفيها كانت
غزوة بني قينقاع وهم اول يهود نقضوا عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج اليهم في منتصف شوال فحاصرهم خمسة عشر يوما ثم نزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا للقتل وكانوا حلفا للخزرج
فشفع فيهم عبد الله بن ابي بن سلول المنافق فالح فتركهم له وغنم المسلمون
اموالهم وفيها كانت **غزوة** السويق كان ابو سفيان حلف لا يمس
طيبا ولا نسا حتى يغزوا محمدا بسبب قتلى بدر فخرج في مايتي راكب وبعثين قدامه
رجالا الى المدينة فوصلوا الى القريض وقتلوا رجالا من الانصار فركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في طلبه فهرب ابو سفيان بجمعه والقوا جربة
السويق وفيها كانت **غزوة** قرقرة الكدر وقيل كانت سنة ثلاث وهي
مما يلي جادة العراق الى مكة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها
جمعا من بني سليم وغطفان فخرج اليهم فلم يجدهم فاستاق ما بها من الغنم
وعاد **وفيها** مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه **وفيها** تزوج علي بفاطمة
رضي الله عنها وفيها كانت **وقعة** ذي قار التي تقدم ذكرها وفيها هلك
امية بن الصلت الذي رثا قتلى قليب بدر بقصيدته التي منها

الا بكيت على الكرام بني الكرام اولي الممادح
كبكا الحمام على فروخ الايك في الغصن الجوانح

ورحلوا

بغير منة بل بالعقر والنفل

وفي سنة ثلاث

وفي سنة ثلاث في رمضان ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها قتل
كعب بن الاشرف اليهودي قتله محمد بن مسلمة الانصاري وفيها كانت **غزوة**
احد اجتمعت قريش في سبع مائة درع ومايتي فرس قايدهم ابو سفيان ومعه
زوجته هند بنت عتبه في خمسة عشر امراة يضربن بالدفوف يحرضن على
ثار قتلى بدر ونزلوا بذي الحليفة نهار الاربعا رابع شوال فراي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يكون قتالهم بالمدينة وكذلك عبد الله بن ابي سلول
وراي الصحابة الخروج اليهم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الف من الصحابة فلما صار بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي سلول
في ثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا ورجع بمن معه
من اهل النفاق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب من احد وجعل
ظهره اليه وكانت الوقعه نهار السبت وعدة المسلمين سبع مايه في مايه
درع وفرسين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بردة رضي الله عنه
ولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير وكان على ميمنة
المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ولواوهم مع بني
عبد الدار فالتقى الفريقان وقاتل حمزة قتالا شديدا فقتل ارطاه حامل لوا
المشركين وقتل سباعا فبينما هو مشغول بقتله غدره وحشي بحربة
فقتله وقتل مصعب بن عمير فاعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية

لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وانهزمت المشركون فطمعت رُماةُ المسلمين
في الغنيمة وكانوا خمسين رجلا ورأي النبي صلى الله عليه وسلم وفارقوا
المكان الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفارقوه فان خالد
بن الوليد في خيل المشركين ونادي الصارخ ان محمدا قد قتل فانكشفت المسلمون
واصاب منهم المشركون واستشهد من المسلمين سبعون رجلا وشُجَّ رسول
الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف يُفلح قوم شجوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الي ربهم
ومَثّلَتْ هند بشهداء المسلمين واتخذت من اذانهم وانوفهم قلايد وبقرت
عن كبد حمزه ولاكت ولم تُسِغْهُ وقتل من المشركين اثنان وعشرون
وانصرف ابو سفيان ومن معه وقال يوم بيوم بدر الحرب سجال والموعدَ
العامَ القابل وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزه فسجي ببردهٍ فصلى
عليه وكبر سبع تكبيرات وكلما جي بشهيد صلى عليه مع حمزه حتى صلى علي
اثنين وسبعين صلاه ثم دفن حمزه موضعه وامر ان يدفن الشهدا حيث صُرِعوا
وكان قد نقل بعضهم الى المدينة **وفي سنه اربع** كانت غزوة بني
النَضِير من اليهود حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
ونزل تحريم الخمر وهو حاصرهم ونزلوا بعد سته ايام على ان لهم ما حملت
الابل والباقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه على المهاجرين دون

الانصار الا ابا سهل بن حُنيف وابا دجانة منهم فانهما شكوا فقرا وفيها
كانت **غزوة** ذات الرِّقاع غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا
فلقي جمعا من غَطَفَان فتقارب الفريقان ولم يقع قتال وذلك في جماد الاول
سميت غزوة ذات الرقاع لانهم رقّعوا فيها راياتهم وفي شعبان منها خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما
وفي سنه خمس كانت غزوة الاحزاب وهي غزوة الخندق بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحزب قبايل العرب فحفر الخندق قيل باشارة سلمان
الفارسي رضي الله عنه وهو اول شهيد شهده مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وظهر له صلى الله عليه وسلم عدة معجزات منها ما رواه جابر بن
عبد الله رضي الله عنه انه استدت عليه كُدْيَة اي صَخْرة فدعا رسول الله
صلى الله عليه بما ووضعه في فيه ثم نضحه على الصخرة فانها لت تحت المساحي
ومنها ان ابنة اخت النعمان بن بشير بعثتها امها بغدا ابنها بشير
وخالها عبد الله بن رَوَاحَةَ وهو شي قليل من التمر فمرت برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هات ما معك قالت فصببت ذلك في كفيه
فلما امتلا دعا بثوب وردد ذلك فيه ثم قال لانسان اصْرُخْ في اهل الخندق
ان هلموا الى الغدا فجاوا وجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل
الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر

رضي الله عنه من شبع اهل الخندق من شويهة كان قد صنعها له وحده
ومنه ما روي عن سلمان الفارسي انه صلى الله عليه وسلم ضرب بمعول
علي صخرة فلمعت بكل ضربه لمعه فقال فتح الله علي بالاولى اليمن وبالثانية
الشام والغرب والثالثة المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخندق واقبلت في احابيشها ومن تبعها من كنانة في عشرة الاف وغطفان قريش
ومن تبعها من اهل نجد ونقض بنوا قريظة العهد وصار وامع الاحزاب
وعظم الخطب وظهر النفاق واقام المشركون بضعاً عشرين ليلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مقابلهم ولا قتال بينهم غير المراماة بالنبل
ثم خرج عمرو بن عبد ود من ولد لوي بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه علي
فقال عمرو وما ابن اخي والله ما اريد ان اقتلك فقال علي والله لكن احب ان
اقتلك فحمي عمرو واقتتلا فسمع المسلمون التكبير فعرفوا ان عليا قتله فلما علي
ارتفع اذا علي صدر عمرو وهو يذبحه وارسل الله تعالى ريح الصبا على قريش
فاكفا قدورهم ورمت خلافهم واوقع الله بينهم الخلف فتفرقوا ورحلت خيامهم خلافيهم
قريش فبلغ غطفان فرحلوا واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مويدا
منصورا ورجع من الخندق الى المدينة فلما كان الظهر اتاه جبريل عليه
السلام وامره بالمسير الى قريظه فنادى منادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا في بني قريظه

وقدم

وقدم عليا بالراية ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بير من ابيارهم
وتلاحق الناس وحاصرهم خمسا وعشرين يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسال الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
طمعا ان يتركهم لهم كما ترك بني قينقاع لعبد الله المنافق فقال لهم الا ترضون
بحكم سعد بن معاذ فقالوا نعم هو سيدنا فامر بسعد وكان قد جرح في الخندق في
الكحله فجاوا به على حمار وكان رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوموا لسيدكم قيل عم الناس وقيل خص الانصار فقاموا اليه وقالوا
يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكمك في مواليك فقال
احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنسا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبع
سمواته ورجع الى المدينة وحفرت لهم خنادق فضربت رقابهم فيها وكانوا
سبع ماية رجل يزيدون او ينقصون قليلا وقسم السبايا واخرج الخمس
واستبقى لنفسه ريحانة بنت عمرو وبقيت في ملكه الى ان مات
في سنة ست كانت غزوة ذي قرد اغار عيينة بن حصين على لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووصل ذي قرد موضع على ميلين من المدينة فاستنقذ موضعها وعاد بعد
خمسة ايام وفيها كانت غزوة بني المصطلق في شعبان وقايدهم

الحارث بن ابي ضرار لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يقال
له المريسيع ووقع القتال وانهزم بنو المصطلق فقتل وسبى ووقعت جويرية
بنت قايدهم لثابت بن قيس فكاتبته على نفسها فادى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنها وتزوجها فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتقوا من اجلها اسرا كثيره وكانت عظيمة البركه على قومها
وفي هذه الغزوه قال عبد الله بن ابي سلول لين رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
لعبد الله ولد اسمه عبد الله حسن فقال يا رسول الله ايذن لي فاحضر
لك راس ابي فقال بل تحسن اليه وفيها قال اهل الافك ما قالوا وهم
مسطح وحسان وعبد الله بن ابي سلول وام حبيبه بنت جحش رموا عايشه
رضي الله عنها بصفوان بن المعطل فانزل الله برائتها وجلد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكل الا عبد الله وفيها نزلت اية التيمم وفي هذه السنه
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعده معتمرا لا يريد حربا في الف
واربع مائة من المهاجرين والانصار فلما وصل الحديبية اسفل مكه نزل
بها فقالوا نزلنا على غير ما فاخرج سهما من كنانته وامر رجلا ان يغرسه
ببعض تلك القلب فجاش الما حتى ضرب الناس عنه فارسلت قريش عروة
بن مسعود الثقفي سيد اهل الطايف فقال ان قريشا قد لبست جلود

فبعث

النمود

٤٤

النمور قالت عايشه لما قال اهل الافك ما قالوا هجرني القريب والبعيد حتى الهرة
وتركت الاكل والشرب وكنت انام وانا جيعانة فرايت في منامي رجلا
فسالني عن امري فاخبرته بقصتي فقال قولي دعاء الفرج قلت
علمني فقال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم
ويا كاشف الظلم يا اعدل من حكم يا حسيب من ظلم يا ولي من
ظلم يا اولا بلا بدايه واخرا بلا نهايه يا من له اسم بلا كنيه
اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت من رقدتي
وانا شبعانة ريانه وقد انزل الله براتي وقال محيي الدين
النووي في الاذكار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصابه هم
او غم او حزن فليدع بهذه الكلمات انا عبدك وبن عبدك
وبن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل
في قضاوك اسلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتبك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القران العظيم نور صدري وربيع قلبي
وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل يا رسول الله ان المغبون
لمن غبن هاولا الكلمات قال اجل فقولوهن وعلموهن
فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله حزنه واطال
فرحه وقال الجنيد رايت ذيبا يلعب مع شاة فتعجبت من ذلك

فرايت في عنقها ورقة مكتوب فيها ذلك تقدير العزيز العليم
وعلى الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وفي السماء رزقكم وما توعدون
قال فما وضعت هذه الايات في متاع ولا حانوت او بيت او
غير ذلك الا حفظه الله تعالى وهي نافعة مجربة لجميع ما ذكره ومما
ينفع لذهاب السوس ونحوه من القمح والشعير ان تكتب على قطعة
خشبة في ظل بحيث لا تراها الشمس بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا فماتوا كذلك يموت السوس والبق والذباب والفراش يموت
ويرحل باذن الله تعالى اخرج ايها السوس والنمل والفراش
باذن الله عاجلا والا خرجت من ولاية علي بن ابي طالب ويشهد
عليك انك سرقت لجام بغلة سليمان بن داود عليهما السلام
ثم تدفن الخشبة في القمح او الشعير او تدفنها في صدر البيت
واذا كتبت على ثلاثة اركان البيت خرج منه الحية والعقرب
وغير ذلك وقد ورد ان قريش وكبراها لبسوا جلودا من جلود
النمود

النمور وعاهدوا الله ان لا يدخل مكة عنوة ابدا فبعث عثمان بن عفان
رضي الله عنه فاعلمهم انه لم يات لحرب بل زايرا معظما لهذا البيت
فقالوا لعثمان ان شيت الطواف فطف فقال لا افعل حتى يطوف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامسكوه وحبسوه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهم قتلوا عثمان فقال لا نبرح حتى نناجزهم فكانت بيعة
الرضوان تحت الشجرة بايع المسلمين كلهم الا الجد بن قيس فانه استتر
براحلته ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل فكانت
قصة الصلح فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا على وضع الحرب
عشر سنين ومن احب ان يدخل في عهد محمد وعقده دخل ومن احب ان
يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل وشهد في عقد الصلح جماعة منهم
من المسلمين والمشركين ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحلق
راسه وفعل كذلك الناس معه وقال يرحم الله المحلقين وبعد ذلك
قال والمقصرين ثم قفل الى المدينة وفي سنة سبع خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منتصف المحرم الى خيبر وفتحها حصنا حصنا واخذ
من سباياها لنفسه صفية بنت حيي بن اخطب فتزوجها وجعل عتقها
صداقها وهذا من خواصه وفيها ظهرت مزية علي وان الله تعالى يحبه
وقتل مرحب وكان الفتح على يده وتترس بباب عجزت ثمانية نفس ان يقلبوه

الا علي فقلبه ولما فرغ من خيبر افتتح وادي القرى عنوة فلما رجع المدينه
دخل بقية المهاجرين من الحبشه منهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر او بقدوم
جعفر وقدمت معهم ام حبيبه بنت ابي سفيان وكان قد خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشه حين تنصر زوجها الذي هاجرت معه
واقام بالحبشه هو عبد الله بن جحش فامهرها النجاشي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربع مائة دينار وعقد عقده عنه ابن عمها خالد بن
سعيد بن العاص وبلغ ابا سفيان فقال ذلك الفحل الذي لا يقدع انفه
وفي غزوة خيبر اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب اليهوديه
شاة مسمومة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة ولاكها ولفظها
وقال تخبرني هذه الشاة انها مسمومه وفي هذه السنه بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله وكتبه الى الملوك يدعوهم الى
الاسلام فارسل الى كسرى ابرويز ابن عبد الله بن حذافه فمزق الكتاب
وارسل الى باذان عامله باليمن فارسل باذان الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلين قد حلقا لحيتهما فقالا ان باذان يشير عليك بالمسير الى
كسرى والا يهلك فاخرا الى الغد ثم اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا بهما وقال ان ربي اخبرني ان كسرى ابرويز قتله ابنه شهرويه وان

ملكي سيعلوا على ملك كسرى وقيصر فارجعا وامرا باذان ان يسلم فرجعا
واخبراه وجا كتاب شهرويه بقتل ابيه فاسلم باذان وخلق كثير من فارس
وارسل دحية الى قيصر ملك الروم فاكرمه ورده ردا حسنا وارسل
حاطب بن ابي بلتعه الى المقوقس ملك مصر فاكرمه واهدى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع جواري وقيل جاريتين احداهن مارية وبغله اسمها دلدل
وحمار اسمه يعفور وكان ارسل الى النجاشي عمرو بن اميه فقبل كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسلم على يد جعفر رضي الله عنه وارسل شجاع بن وهب
الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني فلما قرا الكتاب قال ها انا ساير اليه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم باد ملكه وارسل سليط بن عمرو الى هوذة ملك
اليمامه وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر الي من بعده سرت اليه واسلمت
ونصرته والا حاربته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم
اكفنيه فمات وارسل العلا ابن الحضرمي الى ملك البحرين المنذر ابن ساوى
فاسلم هو وجميع عرب البحرين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعده
لعمرة القضا وساق معه سبعين بدنه واخرجت له قريش غنما واصطفوا عند
دار الندوة فدخل المسجد الحرام وطاف بالبيت ورمل في اربعة اشواط وسعى
بين الصفا والمروة وتزوج في سفره هذا ميمونه بنت الحارث وهو محرم زوجها
منه عمه العباس قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة واسلموا

وفي جماد الاول منها كانت غزوة موتة بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة الاف وامّر عليهم زيد بن حارثة وقال ان قتل فالامير جعفر بن ابي
طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فاجتمعت عليهم الروم والعرب المتنصره
في نحو مائة الف فالتقوا فقُتل زيد فاخذ الراية جعفر فقتل فاخذها عبد الله
بن رواحه فقتل فاتفق الناس على خالد بن الوليد فاخذ الراية ورجع بالناس
الى المدينة وكان سبب هذه الغزوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع
رسوله الذي كان ارسله الى قيصر قتله عمرو بن شرحبيل ولم يقتل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم رسولا غيره وفي هذه السنه كان نقض الصلح مع قريش
وذلك ان بني بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا من خزاعة وكانوا في عقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعانهم على ذلك قريش فانتقض بذلك عهد
قريش فقدم ابو سفيان بن حرب ليجدد العهد ودخل على ابنته ام حبيبه
زوج النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطوته عنه وقالت هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت نجس مشرك ثم اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا
واتى كبار الصحابة فكلمهم فلم يردوا شيا فرجع خائبا واخبر قريشا واراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبغت قريشا فكتب حاطب ابن ابي بلتعة
اليهم كتابا مع سارة مولاة بني هاشم يعلمهم الخبر فاطلع الله رسوله على

ذلك

ذلك فارسل علي ابن ابي طالب والزبير بن العوّام رضي الله عنهم فاحضر الكتاب
وحضر حاطب واعتذر وقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عمر
من ضرب عنقه وقال ما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر مضين
من رمضان في عشرة الاف فارس فلما قارب مكة احضر العباس ابا سفيان بن
حرب فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احضره بالغداة وقال ابا سفيان
ما آن لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بلى قال ويحك الم تعلم اني رسول الله
قال بابي انت وامي اما هذه ففي النفس منها شي فقال له العباس ويحك تشهد
قبل ان تضرب عنقك فتشاهد واسلم معه حكيم بن حزام وبديل ابن ورقا
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن العوام ان يدخل مكة ببعض الجيوش
من كدا وامر سعد بن عبادة سيد الخزرج ان يدخل من ثنيه كدا وامر عليا ان
ياخذ الراية من سعد ويدخل بها لما بلغه ان سعدا قال اليوم يوم الملحمه
اليوم تستحل الحرمه وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل مكة ونهى عن القتال
فلم يقاتل الا خالد بن الوليد لقيوه جماعة من قريش فرموه بالنبل فقاتلهم وقتل
منهم ثمانيه وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجلان **وكان فتح
مكة** يوم الجمعه لعشر بقين من رمضان قال ابو حنيفه رضي الله عنه
فتحت صلحا وقال الشافعي قهروا بالسيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل داره واغلق بابه فهو امن فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال لقريش ما ترون اني صانع بكم قالوا نراك خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال لهم اذهبوا فانتم الطلقا وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت سبعا علي راحلته واستلم الحجر بمحجن كان في يده ودخل الكعبة وطمس بابها وطلس ما بها من الصور وصلى فيها ثم اهدر دم ستة رجال اولهم عكرمة ابن ابي جهل فاستامنت له زوجته ام حكيم فامنه وقدم عكرمة واسلم وثانيهم هبار بن الاسود وثالثهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان بن عفان من الرضاعة فاتى به عثمان وسال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت طويلا ثم امنه فاسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صمت ليقوم له احد فيقتله فقالوا اهلا اشرت الينا فقال ان الانبيا لا يكون لهم خاينة الاعين وهذا عبد الله كان قد اسلم قبل الفتح وكتب الوحي وكان يبدل القران ثم ارتد وعاش الي خلافة عثمان وولي مصر له ورابعهم بن صبابه قتله نميله الانصاري الذي قتل اخاه خطا وارتد وخامسهم عبد الله بن هلال كان قد اسلم ثم قتل مسلما وارتد وسادسهم الحويرث بن نقيل كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجوه فلقيه علي ابن ابي طالب فقتله واهدر دم اربعة نسوة احداهن هند زوجة ابي سفيان ام معوية التي اكلت من كبد حمزة تنكرت مع نسا قريش وبايعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلما

وسلم فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فعفى عنها فلما جا وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهم ما قالوه فقال الحارث بن هشام اشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد فنقول اخبرك ومن النسا المهدرات الدم ايضا سارة مولاة بني هاشم التي حملت كتاب بني حاطب وفي هذه السنة كانت **غزوة حنين** واد بين مكة وبينه ثلثة اميال وذلك انه لما فتحت مكة تجمعت هوازن بحريمهم واموالهم ومقدمهم مالك بن عوف البصري وانضمت اليه ثقيف اهل الطائف وبنو سعد بن بكر ومع بني جشم منهم دريد بن الصمة شيخا فانيا وانشد

يا ليتني فيها جذع ° اخب فيها واضع °

قال فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج في ست من شوال وكان يقصر الصلاة بمكة الى حين خرج في اثنى عشر الفا الفان من اهل مكة والعشرة التي كانت معه وكان صفوان بن امية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اسلم كان سال انه يمهل بالاسلام شهرين فاجيب واستعار منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية درع وحضرها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من المشركين والتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون باوطاس وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته الدلدل وقال شخص من المسلمين لما راى كثرة المسلمين لن نغلب

واد بينه وبين مكة ثلثة اميال

جاوز المائة والعشرين

من اصحابه

هؤلاء من قلة فلما التقى الجمعان انكشف المسلمون لا يلوي احد على احد وانحاز رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته
واظهر اهل مكة ما في نفوسهم من الحقد فقال ابو سفيان لا ينتهي هزيمتهم دون
البحر وكانت الازلام معه في كنانته وصرخ كلدة الان بطل السحر وهو اخو
صفوان بن امية مشركا فقال له صفوان اسكت فض الله فاك لان يربني رجل
من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن واستمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم البغلة البغلة فوضعت بطنها على الارض واخذ حفنة تراب ورمى بها في وجوه
المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين واثخنوا في المشركين قتلا واسرا
وكان في السبي حليمة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنتها الشيما
فعرفها فاحضرها تحت صلى الله عليه وسلم في ظهرها وبسط لها رداه وردها
الى قومها بسوالها ولما انكسرت ثقيف انهزمت الى الطايف فتبعهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاغلقوا باب مدينتهم فحاصرهم نيفا وعشرين يوما
بالمنجنيق ثم قطع اعناب بني ثقيف ورحل عنهم حتى نزل بالجعرانه وكانت غنايم
هوازن بها فدخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني المطلب ورد
الناس اناهم ونساهم ثم لحق مالك بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم وحسن اسلامه واستعمله على قومه وعلى من اسلم من تلك القبايل وكان

عدة السبي

عدة السبي الذي اطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة الاف نسمة ثم قسم
الاموال وكان عدة الابل اربعة وعشرون الف بعير والغنم اكثر من اربعين الفا
والفضة اربعة الاف اوقية واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المولفة قلوبهم
مثل ابي سفيان وابنيه يزيد ومعاويه والاقرع بن حابس التميمي وسهيل بن عمرو
وعكرمة ابن ابي جهل وعمه الحارث بن هشام وصفوان بن امية هولاء من قريش وعيينة
بن حصن الفزاري ومالك بن عوف مقدم هوازن وامثالهم لكل واحد من اشرافهم
مائة من الابل ومن دونهم اربعين اربعين واعطى العباس بن مرداس اباعر لم يرضها
فانشد • فاصبح نهبي ونهب العبيد • بين عيينة والاقرع •
• وما كنت دون امري منهما • ومن تضع اليوم لم يرفع •
• وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع •
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطي حتى رضي ثم
اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينه واستخلف على مكة عتاب
بن اسيد وعمره دون عشرين سنه وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وفي ذي
الحجة من هذه السنه ولد ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
مات حاتم الطاي وفي سنه تسع قدم عروة بن مسعود الثقفي واسلم وسال
ان يكون داعيا قومه الى الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
قاتلوك فاختار المضي فمضى اليهم بالطايف فقتلوه وفيها قدم كعب بن زهير

الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه بسبب ابيات بعثها الى
اخيه بجير وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة التي
اولها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول فاسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بردته فاشتراها معاوية في خلافته من اهل كعب باربعين الف وتوارثها
الخلفاء الامويون والعباسيون حتى اخذها التتر وفي رجب من هذه السنة
كانت **غزوة تبوك** اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بقصدهم وكان
قبل ذلك يوري بغيره وكان الحر شديدا ولذلك سمي جيش العسرة وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان
نفقة عظيمة قيل كانت الف دينار وثلثمائة بعير وستين اطعاما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يضر عثمان ما صنع بعد هذا اليوم وتخلف عبد الله
بن ابي المنافق والثلاثة الذين تيب عليهم من الانصار كعب بن مالك ومرارة
بن الربيع وهلال ابن امية واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على
اهله فقال المنافقون انما خلفه استثقالا له فلحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له كذبوا انما خلفتك لما ورائي فارجع اما ترضى ان تكون منزلتك
مني كهارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثون الفا في عشرة الاف فارس ووجدوا في الطريق شدة من العطش ونهاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورود ماء الحجر هي ارض ثمود وامرهم ان يهريقوا

ماءه وان يطعموا عجينه الابل ووصل الى تبوك واقام بها عشرين ليلة وقدم
عليه بها يوحنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار
وصالح اهل اذرح على مائة دينار في كل سنة وارسل خالد بن الوليد الى اكيدر
بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كندة فاخذه خالد وقتل
اخاه واخذ منه ديباجا لقباء مخوصا بالذهب فجعل المسلمون يتعجبون منه وقدم
باكيدر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية وعاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في شعبان وقدم عليه ثقيف وسالوا
الاسلام وان يعفوا من الصلاة وبترك لهم اللات والعزى ثلاث سنين ثم نزلوا
الى شهر فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا خير في دين لا صلاة
فيه ثم رضوا واسلموا وارسل معهم المغيرة بن شعبة وابا سفيان بن حرب
ليهدما اللات فهدمها المغيرة وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها وفيها
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر يحج بالناس ومعه ثلثمائة
رجل وعشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعليا يقرا سورة براءة
ويؤذن يوم الاضحى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفيها توفي عبد الله
المنافق **وفي سنة عشر** دخلت الناس في دين الله افواجا واسلم اهل اليمن
فاستسلم من بها واخذ صدقات نجران وجزيتهم وعاد فلقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع والاظهر عند العلماء انه كان قارنا وعلم الناس مناسك

الحج وخطب الناس بعرفه خطبة بين فيها الاحكام منها انما النسي زيادة في
الكفر وان الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور
عند الله اثني عشر شهرا وانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا وانزل الله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم وسميت حجة الوداع لانه لم يحج
بعدها ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفيها توفي ابرهيم
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره سنتين وعشرة اشهر **وفي سنه**
احدي عشر ابتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه لليلتين
بقيتا من صفر ولما اشتد وجعه قال مروا ابا بكر فليصل بالناس وقال ايتوني
بكتاب الله اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فتنازعوا وكانت الرزية فيما
حال بينهم وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نقتل الاسود العنسي
ساعة قتل قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليله وهذا الاسود العنسي
اسمه عبهله بن كعب ولقبه ذو الخمار لانه كان يقول ياتيني ذو خمار وكان
يشعبذ ويري الجهال الاعاجيب ويسلب عقولهم بمنطقه وكان قد اسلم
ثم ارتد وكاتبه اهل نجران وسار بها الى صنعا فملكها واستفحل امره وكان
خليفته في مذحج عمرو بن معدي كرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث رسولا الى الابنار ان يستعينوا على قتله برجال من حمير وهمدان

واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم نخ

عبهلة
بن كعب صح

فاجتمعوا

فاجتمعوا بقيس بن عبد يغوث فوافقه هو وامراة الاسود العنسي على قتله فانه
قتل اباها فنقبوا عليه البيت ودخل رجل اسمه فيروز فقتل الاسود واحتز راسه
فخار فقامت الحرس فقالت امرزوجته ان الوحي ينزل عليه فسكتوا فلما اصبح اذن
الموذن ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب فاعلم الله نبيه بذلك وهو في مرضه
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي نفسه للمسلمين واستحل منهم واوصى بالانصار
وقال ان عبدا خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله يعني نفسه
وعند وفاته صلى الله عليه وسلم رفع بصره الى السما وقال اللهم الرفيق الاعلى وتوفي
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول وعمره
ثلاثة وستون سنه على الصحيح قبل البعثة اربعون سنه وقبل الهجرة ثلاثة عشر
سنه وبعدها عشرة ودفن صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعا تحت فراشه في بيت
عايشة وولي غسله وهو في قميصه لم يجرد عنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو
والعباس وابناه الفضل وقثم يقلبونه واسامة وشقران يصبون الما ولم ير منه ما
يرى من الميت فقال علي بابي انت وامي طبت حيا وميتا وكفن في ثوبين سحوليين وبرده
حبرة درج فيها درجا ولدت النسا قبل محمد صلى الله عليه وسلم مثله ولا يلدن بعده
مثله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الراس
كث اللحيه شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه بحمرة وقيل
كان ادعج العينين سبط الشعر سهل الخدين كان عنقه ابريق فضه كان في مقدم

يغسلان نخ

لحيته عشرون شعرة بيضا وفي مفرق راسه شعرات بيض وكان يخضب بالحنا
والكتم وكان بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة تشبه جسده وقيل
حمرا حولها شعر وكان ارجح الناس عقلا وافضلهم رايا يكثر الذكر ويقل اللغو
دايم البشر مطيل الصمت لين الجانب سهل الخلق يحب المساكين ولا يهاب الملوك
مصابر مجالسه ومسايله حتى يكون هو المنصرف يتفقد اصحابه ويسال عما في
الناس ويجلس على الارض ويخصف النعل ويرقع الثوب وكان قد تزوج خمسة عشر
امراة دخل بثلاثة عشر منهن وجمع بين احدى عشر ومات عن تسع عايشه
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعه وزينب بنت جحش وميمونه
وصفيه وجويرية وام حبيبة وام سلمة وكان يكتب له الوحي احيانا عثمان
بن عفان وعلي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلا ابن
الحضرمي واول من كتب له ابي بن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب عبد الله بن
ابي سرح ثم ارتد ثم اسلم بعد الفتح وكتب بعد الوحي معاوية ابن ابي سفيان
وكان له من السلاح سيف ذي الفقار غنمه يوم بدر من منبه ابن الحجاج السهمي
وقيل من غيره وسمي ذو الفقار لحفر فيه وغنم من بني قينقاع ثلاثة اسياف
وقدم معه الى المدينة سيفان شهد باحدهما بدرا وكان له ارماح وثلاثة قسي
وذرعان غنمهما من بني قينقاع وكان له ترس فيه تمثال فاصبح وقد اذهب
الله تمثاله وكان من اصحابه اهل الصفة فقرا لا مال لهم ولا عيال

كانت صف

كانت صفة المسجد ماواهم ومن مشاهيرهم ابو هريرة وابو ذر وواثلة ابن
الاسقع ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب الخلق وارتجت مكة
وكادوا ان يرتدوا فقام سهيل ابن عمرو على باب الكعبة ونادى يا اهل مكة — آخر الناس
كنتم خير الناس اسلاما فلا تكونوا اول من ارتد والله ليتمن هذا الامر كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واختفى عتاب خوفا على نفسه وارتد اكثر اهل العرب — ابن زيد
الا اهل مكة والمدينة والطايف وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال انه مات علوت على راسه بالسيف فقرا
ابو بكر رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم فرجع الناس الى قوله وبادروا الى سقيفة بني ساعدة فبايع عمر — ابا بكر رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه الناس خلا جماعة من بني هاشم والزبير
وعتبة بن ابي لهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي
وابي ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وابي بن كعب ومالوا مع علي ابن طالب
وكذلك تخلف عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه ابو سفيان بن حرب ثم ان عمر
رضي الله عنه جاء بيت علي ليحرقه على من فيه فلقيته فاطمة رضي الله عنها
وقال ادخلوا فيما دخلت فيه الامة فقال ان واصل فخرج علي الى ابي بكر
وبايعه وقالت عايشة لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمه فطلب علي ابا
بكر في منزله فبايعه وفي ايام ابا بكر ادعت سجاح بنت الحارث بن سويد

التميمية

التميمي النبوة واطاعها بنو تميم واخوالها من تغلب وقصدت مسيلمة الكذاب وبات عنده ثلاث ليال تزني بها وهذا مسيلمه كان قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد وادعى النبوة باليمامة استقلالا ثم مشاركه مع النبي صلى الله عليه وسلم وجهز اليه ابو بكر رضي الله عنه جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وجرى بينهم قتال شديد ثم قتل مسيلمه وحشي قاتل حمزة بالحربة واما سجاح فلم تزل في اخوالها بني تغلب حتى اتت معاوية عام بويع فيه فاسلمت سجاح وحسن اسلامها وفي ايام ابي بكر جمع القران من الجلود والجريد ووضع في مكتوب عند حفصه فلما ولي عثمان كتب بها نسخا وفرقها في الامصار وفي ايام ابي بكر منعت بنو يربوع الزكاة وكان كبيرهم مالك بن نويرة وكان فارسا مطيقا شاعرا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فولاه صدقة قومه فارسل اليهم ابو بكر خالد بن الوليد فقال مالك انا اتي الصلاه دون الزكاة فقال خالد اما علمت ان الصلاه والزكاه معا لا تقبل احدهما دون الاخر فقال مالك لو كان صاحبكم يقول ذلك ثم اعاد هذه الكلمة مرة اخرى فقال خالد اوما تراه لك صاحبا والتفت الى ضرار بن الازور وامره ان يضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية من الجمال فقال خالد بل قتلك رجوعك عن الاسلام فقال مالك انا مسلم فقال يا ضرار اضرب عنقه وفي ذلك يقول ابو نمير السعدي

نظم بعنقه

الا

الا قل لحي اوطئوا بالسنابك • تطاول هذا الليل من بعد مالك •
قضى خالد بغيا عليه بعرسه • وكان له فيها هوى قبل ذلك •
فامضى هواه خالد غير عاطف • عنان الهوى عنها ولا متمالك •
واصبح ذا اهل واصبح مالك • الى غير اهل هالكا في الهوالك •

قبل ذكر

هالكا بالنصب على الحالية

فلما بلغ ذلك ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنا فارجمه قال لا فانه تاول فاخطا قال فانه قد قتل مسلما فاقتله قال لا انه تاول فاخطا قال ما كنت اغمد سيفا سله الله عليهم ورثا مالكا اخوه تميم بقصايد عديده من قصيدته العينية المشهوره •

وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا •
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا • اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا •
فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •

وفي ايام ابي بكر فتحت الحيرة بالامان على الجزيه وفي سنه ثلاثه عشر كانت وقعه اليرموك ولما بلغ هرقل وهو بحمص هزيمة الروم من اليرموك هرب هو من حمص الى الرها فلما فرغ خالد وابو عبيدة من الوقعة بيرموك قصدا دمشق وتوفي ابو بكر رضي الله عنه ليلة الاربعا لثمان بقين من جماد الاخر سنه ثلاثة عشر فكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وعمره ثلاث وستون سنه وغسلته زوجته اسما بنت عميس وحمل على السرير الذي حمل

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر رضي الله عنه في المسجد
بين القبر والمنبر ودفن الي جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب وصيته
وكان قد عهد لعمر رضي الله عنه بالخلافة وكان موته قيل بالسم سمته يهوديه
في ارز وقيل في حسو اكله هو وحارث بن كلدة فماتا بعد سنه وعن عايشة رضي الله
عنها انه اغتسل بما بارد في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما ومات رضي الله عنه
وكان حسن القامة خفيف العارضين معروق الوجه غاير العينين **وبويع** بالخلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم مات ابو بكر فعزل خالد بن الوليد عن الامرة وولي
ابا عبيدة علي الجيش وعلي الشام وهو اول من سمي امير المومنين وسار ابو عبيدة
ونزل دمشق من باب الجابية ونزل خالد باب توما ونزل عمرو بن العاص من ناحية
اخري وحاصرها نحو سبعين ليله وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق
وصالحوا ابا عبيدة من الجانب الاخر فامنهم ودخل فالتقي هو وخالد وسط البلد
وفيها فتح عمر العراق **وفي سنه اربعه عشر** امر عمر بالبصره فاخطت
وفي سنه خمسه عشر توفي ابو قحافة والد ابي بكر رضي الله عنه وعمره
سبع وتسعون سنه **وفي سنه ستة عشر** فتحت حمص صالحهم ابو عبيدة رضي الله
عنه علي صلح دمشق ثم سار الي حماه فخرجت اليه الروم الذين كانوا بها فصالحوه
ووضع الجزية علي روسهم والخراج علي اراضيهم وجعل كنيستهم العظما جامعا
وهو الذي بالسوق الاعلي اليوم **قال** ابن واصل كانت حماه مدينة عظيمة

في زمن

في زمن داود وسليمان عليهما السلام وفي زمن اليونان الا انها في زمن الفتوح
وقبله كانت هي وشيزر من عمل حمص ثم سار ابو عبيدة الي شيزر والمعرة فصالحوه
علي حكم حماه وكان يقال لها معرة حمص الي ان اضيفت مع حمص في خلافه معاويه
الي النعمان بن بشير فقيل لها معرة النعمان ثم سار الي اللاذقيه ففتحها عنوه وفتح
جبلة وطرطوس ثم نازل حلب هو وخالد بن الوليد وكانت حلب من جملة اعمالها
وكان بها جمع عظيم من الروم وجري بينهم قتال شديد انتصرت المسلمون علي الروم
وصالحوا اهلها بشرط تخريبها فخربت الي اليوم ثم فتح ابو عبيدة حلب وانطاكيه
ومنبج ودلوك وسرمين وتيزين وعزاز واستولي علي الشام من هذه الناحيه
وسار خالد الي مرعش فاجلا اهلها وخربها وفتح الحدث وتم ذلك كله اثني عشر
سنه فايس هرقل من الشام وسار من الرها الي قسطنطينيه ثم فتح قيساريه
وسبسطيه وبها قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام ونابلس واردوا يافا وملك البلاد
جميعها وعصي بيت المقدس فطال حصاره وطلب اهله الصلح علي يد عمر بن الخطاب
فارسل ابو عبيدة وحضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستخلف عليا رضي الله
عنه علي المدينة الشريفة وفتح القدس **وفي هذه السنه** وضع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الدواوين وفرض العطا للمسلمين فبدا بالعباس رضي الله عنه
ففرض له خمسة وعشرين الفا ثم الاقرب فالاقرب الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفرض لاهل بدر خمسة الاف ولمن بعدهم الي الحديبية

الى بيعة الرضوان اربعة الاف ولمن بعدهم ثلاثه ثلاثه ولاهل القادسيه
واهل الشام الفين الفين ولمن بعد القادسيه واليرموك الفا الفا وللروادف
خمس مايه خمس مايه ثم ثلثمايه ثلاثمايه وادناهم مايتي درهم وخمسين درهما
وفي هذه السنه كانت وقعة القادسيه وكان كبير المسلمين سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه وكبير العجم رستم ودام القتال بينهم اياما مسماة اولها
يوم اغواث ثم يوم عماس ثم ليلة الهرير لتركهم الكلام فيها بل كانوا يهرون
هريرا ويقتتلون الى الضحوة الكبرى وهبت ريح عاصفه فمال الغبار على المركين
وانكسروا وانتهى القعقاع واصحابه الى سرير رستم فهرب ولحقه هلال بن علقمة
فاخذ في قتله وقتله وصعد على السرير ونادى ورب الكعبة قتلت رستم
فتمت الهزيمة على العجم وقتل منهم ما لا يحصى ودخل سعد نحو مداين كسرى ونزل
على نهر شير من دجله ودخل المسلمون المداين ونزل سعد بايوان كسرى واحتاط
على الاموال من الذهب والفضة والانيه والثياب ما خرج عن الاحصا من
جملتها بساط طوله ستون ذراعا في ستين على هيئة روضة حكي فيها كل نوع
من الزهر بمثله من الذهب والجواهر استوهب سعد ما خص اصحابه منه
وبعث الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقطعه عمر وقسمه بين المسلمين
فباع علي القطعة التي اصابته بعشرين الفا واقام سعد بالمداين وارسل
جيشا الى حلولا وكان بها جمع عظيم من الفرس فقتل المسلمون منهم ما لا يحصي

وكان يزدجرد

وكان يزدجرد بحلوان فهرب منها وقصدها المسلمون واستولوا عليها
وكان دخولهم المداين واخذهم لها في سنه سنة عشر وكبر المسلمون وقالوا هذا
ما وعد الله ورسوله وفتح المسلمون بعد ذلك تكريت والموصل ثم ماسبذان
وقرقيسيا وفي هذه السنه قدم جبله بن الايهم على عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ودخل في زي حسن وتلقاه جمع من المسلمين وقيدت الجنايب بين يديه
ولبس اصحابه الديباج فحج جبله مع عمر فوطي رجل من فزارة طرف ردايه فلطمه
جبلة فهشم انفه فقال له عمر افتد نفسك والا امرته فلطمك فقال له
جبله فكيف ذاك وانا ملك وهذا سوقه فقال له عمر ان الاسلام جمعكما وسوي
بين الملك والسوقه في الحد فقال انظرني ليلتي هذه فانظره ليلته فسار جبله
ليلا الى الشام بخيله ورجله ثم وصل الى القسطنطينيه ومعه خمس مايه من
قومه فتنصر واجمعا ثم ندم جبله على فعله ذلك وانشد

تنصرت الاشراف من اجل لطمة ۝ وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
يكنفني فيها لجاج ونخوة ۝ وبعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني ۝ رجعت الى القول الذي قاله عمر

وارسل جبله مع رسول المسلمين الى حسان بن ثابت هدية فاوصلها الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وامتدحه بابيات

ان ابن جفنة من بقية معشر ۝ لم يغرهم اباوهم باللوم

لم يثنني بالشام اذ هو ربها • كلا ولا متنصرا بالروم •

يعطى الجزيل ولا يراه عنده • الا كبعض عطية المذموم •

وفي سنه سبعة عشر اختطت الكوفه وتحول سعد اليها واعتمر عمر بن الخطاب ووسع المسجد الحرام وهدم منازل قوم ابوان وجعل ثمنها في بيت المال وتزوج ام كلثوم بنت فاطمه من علي بن ابي طالب وفيها كانت حكاية المغيره بن شعبه كان عمر قد ولاه البصره وكان يعلمه يقابلها عليه فيها اربعة رجال ابو بكره مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه لامه زياد بن اميه ونافع بن كلده وشبل بن معبد فرفعت الريح الكوه عن عليه المغيره فنظره الرجال الاربعه وهو على ام جميل بنت الارقم بن عامر بن صعصعه فكتبوا الى عمر بذلك فعزل المغيره وولى البصرة ابو موسى الاشعرى رضى الله عنه وشهد ابو بكره ونافع وشبل على المغيرة بالزنا ولم يفصح زياد بن اميه الشهادة وكان عمر رضى الله عنه قد قال لما قبل ان يتكلم زياد اري رجلا ارجوا ان لا يفضح به رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زياد رايته جالسا بين رجلى المراة ورايت رجلين مرفوعين كاذني حمار ورايت نفسا يعلوا واستا ينبوا عن ذكر ولا اعرف ما وراذلك فقال عمر هل الميل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المراة قال لا ولكن اشبهها فجلد عمر الثلاثه الذين شهدوا حد القذف وفيها فتح المسلمون الاهواز

وتستر

وتستر وكان المتولى عليها الهرمزان عظيم الفرس ونزل من قلعته على حكم عمر فارسل به اليه مع انس بن مالك والاحنف بن قيس وجماعة فلما وصلوا الى المدينة البسوه كسوته من الديباج المذهب وتاجه المكلل باليواقيت ودخلوا فوجدوا عمر نايما في المسجد زي غريب فقال الهرمزان اين هو عمر فجلس عمر وقال الحمد لله الذي ذل بالاسلام هذا واشباهه وجرى الكلام بينهما وطلب الهرمزان ما فاتى به فقال انى اخاف ان يقتلني وانا اشرب قال لا باس عليك حتى تشرب فرمى الاناء فانكسر فقصد عمر قتله فقالت الصحابة انك امنته بقولك لا باس عليك الى ان تشرب ولم يشرب ذلك الما فاسلم الهرمزان وفرض لهم عمر الفين (الفين درهم)

وفي سنه ثمانية عشر حصل بالمدينة قحط عظيم والحجاز وارسل عمر الى سابر الامصار يستغيثهم فجا ابو عبيدة من الشام باربعة الاف راحله من الزاد ولما اشتد القحط استسقى المسلمون وعمر بالعباس فسقوا وجعل الناس يتمسحون باذيال العباس وفيها كانت طاعون عمواس بالشام مات فيه ابو عبيدة ابن الجراح الفهرى احد العشرة المشهود لهم بالجنه واستخلف معاذ بن جبل فمات ايضا بالطاعون واستخلف عمرو بن العاص ومكث الطاعون شهرا ومات فيه خمسة وعشرون الفا وكان في البصرة مثله ودخلت **وفي سنه تسع عشر ~~وعشرين~~** فيهما فتحت مصر واسكندريه على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه والزبير ابن العوام وبنى عمرو الجامع المعروف بمصر الان موضع فسطاطه وفي سنه عشرين توفى بلال بن حمامه رضى الله عنه مولى ابى بكر

الصديق رضي الله عنه وحمامه اسم امه وهو من مولدي الحبشه مات بالشام
ودفن بالباب الصغير وفي سنه احدي وعشرين توفي خالد بن الوليد رضي الله عنه
رضي الله عنه ودفن بحمص وقيل بالمدينه وفي سنه اثنين وعشرين فتحت اذربيجان
والري وجرجان وقزوين وزنجان وطبرستان وسار عمرو بن العاص الي برقه
وصالح اهلها علي الجزيه وسار الي طرابلس الغرب وفتحها عنوه وسار الاحنف
بن قيس الي خراسان وافتتح هراة عنوه ثم سار الي مرو وهرب يزدجرد الي بلخ
ولحقه المسلمون فعبر نهر جيحون واختلفت عليه عساكره وانضم غالبهم
للمسلمين وفيها توفي ابي بن كعب بن قيس من ولد مالك بن النجار وكان يكنى
ابا المنذر وفي سنه ثلاث وعشرين توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه طعنه
عبد المغيره بن شعبه فيروز ابو لولوه بخنجر في خاصرته وهو في الصلاه وذلك
لست بقين من ذي الحجة وتوفي يوم السبت سلخ الحجه ودفن يوم الاحد مستهل
المحرم سنه اربع وعشرين فكانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر
وثمانية ايام ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره خمسا وخمسين سنه
وقيل ستين وقيل ثلاثا وستين سنه وكان ابيض اطلع اشيب طويل القامه
هو اول من نهى عن بيع امهات الاولاد وجمع الناس على اربع تكبيرات في صلاة
الجنازه بعد ان كانوا يكبرون اربعا وخمسا وستا واول من جمع الناس على امام
فصلى بهم التراويح واول من عس بالليل ومن حمل الدره وبويع عثمان بن عفان

رضي الله عنه

رضي الله عنه بالخلافه بعد ثلاث من المحرم بايعه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
ثم الناس فرقا علي المنبر وحمد الله وتشهد ثم قال ان اول كل امر صعب وان
اعش فستاتيكم الخطب علي وجهها ثم نزل واقر ولاة عمر سنه لانه كان قد اوصى
بذلك ثم عزل المغيرة بن شعبه عن الكوفه وولاها سعد بن ابي وقاص ثم عزله
وولاها عبد الله بن عقبة ابن ابي معيط وكان اخاه لامه اروي وفي سنه
خمس وعشرين توفي ابو ذر الغفاري جندب بن جناده رضي الله عنه بالربذة كان
نفاه اليها عثمان لما شكى منه معاويه وهو بالشام انه ينكر عليه كنز الذهب
والفضه ويتلوا والذين يكنزون الذهب والفضه وفي سنه ست وعشرين
وسبع وثمان وعشرين عزل عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن ابي سرح اخوه
من الرضاعة وفتح عبد الله افريقيه وسار هو وعسكر عظيم من جهة معاويه الي
البحر وحاصر قبرص وفتحوها صلحا علي سبعة الاف دينار وقتل وسبي كثير
وفي سنه تسع وعشرين عزل ابا موسى الاشعري عن البصره وولاها ابن خاله عبد الله
بن عامر ثم عزل الوليد بن عقبة عن الكوفه بسبب انه يشرب الخمر وصلى بالمسلمين
الصبح اربعا ثم التفت فقال هل ازيدكم فقال ابن مسعود ما زلنا معك في زياده
منذ اليوم وفي سنه ثلاثين سقط من عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
في بئر اريس وفي سنه احدي وثلاثين هلك يزدجرد اخر ملوك الفرس
قتل نزل بمرو وثار اهلها عليه فقتلوه وفيها مات ابو سفيان بن حرب

ابو معاويه **وفي سنه اثنين وثلاثين** توفي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
جا في بعض الروايات انه احد العشرة المشهود لهم بالجنه وصاحب هذه الروايه
يسقط ابو عبيدة ابن الجراح **وفي سنة ثلاث وثلثين** تكلم جماعة من الكوفه في حق
عثمان وانكروا عليه جماعة من اقاربه لا يصلحون وقال الناس في عثمان
وفي سنه اربع وثلثين اقطع عثمان مروان بن الحكم صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يزل في يد مروان وبنيه الى ان ردها عمر بن عبد العزيز صدقة وفيها
توفي المقداد بن الاسود والاسود كان قد تبناه فلما دعيت الناس لابائهم
كما امر الله تعالى سمي المقداد بن عمرو وكان عمره نحو سبعين سنه **وفي سنه
خمس وثلثين** قدم المدينة من مصر جمع دون الالف وكذلك من الكوفة وكذلك
من البصرة فلما جات الجمعة قام عثمان على المنبر وقال للجموع يا هولا يعلم الله واهل
المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن مسلمة
وقال انا اشهد بذلك وثار القوم باجمعهم وحصبوا الناس وعثمان حتى خر على المنبر
مغشيا عليه وحمل الى داره وقاتل ذلك اليوم عن عثمان سعد بن ابي وقاص
والحسن بن علي وزيد بن ثابت وابو هريرة حتى ارسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف
فانصرفوا وصلى عثمان بعد ذلك ثلاثين يوما بالناس ثم منعوه ولزم اهل المدينة
بيوتهم وعثمان محصور في داره ودام ذلك اربعون يوما او خمسون يوما ثم وقع
الاتفاق على ولاية محمد بن ابي بكر بمصر وعزل عبد الله بن ابي سرح و~~توجه محمد~~

محمد بن

~~بن ابي بكر بعد الى مصر وعزل عبد الله بن ابي سرح وتوجه محمد بن ابي بكر بعد~~
ان ولاه عثمان مصر اليها في عدة من المهاجرين والانصار فبينما هم في اثنا الطريق
واذا بعبد على هجين يجهده فقالوا له الى اين فقال الى عامل مصر فقالوا هذا عامل
مصر يعنون محمد بن ابي بكر فقال العبد بل العامل الاخر فامسكوه فوجدوا معه
كتابا عليه ختم عثمان يقول جاك محمد بن ابي بكر ومن معه بانك معزول فلا تقبل
واحتل لقتلهم وقر في عملك فرجع محمد ومن معه من المهاجرين والانصار الى المدينه
وجمعوا الصحابه واوقفوهم على الكتاب فاعترف عثمان بالختم وحلف عثمان بالله
انه لم يامر بذلك فطلبوا منه مروان ليسلمه اليهم فامتنع فجدوا في قتاله
واقام علي ابنه الحسن يذب عنه واقام طلحة ابن محمد يذب عنه فتسورت الجموع
على عثمان ونزل عليه جماعة منهم فقتلوه وكان عثمان رضي الله عنه حين قتل
صايما يتلوا القران في المصحف وكان مقتله رضي الله عنه لثماني عشرة ليلة
خلت من ذي الحجه وكانت مدة خلافته اثني عشر سنه الا اثني عشر يوما وكان
عمره خمسا وسبعين سنه وقيل اثنان وثمانون وقيل تسعون ومكث ثلاثه ايام
لم يدفن ثم امر علي بدفنه وكان معتدل القامه حسن الوجه به اثر جدري
عظيم اللحيه اسمر اللون اصلع يصفر لحيته كان كاتبه مروان بن الحكم وقاضيه
زيد بن ثابت **وبويع** علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالخلافه يوم قتل عثمان
اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم طلحة والزبير فاتوا عليا

وسالوه البيعة فامتنع مرارا فاتى المسجد فبايعوه واول من بايعه طلحة بن عبد الله
رضي الله عنهما وكانت يده شلا من نوبة احد فقيل لا يتم هذا الامر فان اول
يد بايعته شلا وتاخر عن البيعة سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وبايعت
الانصار الا نفرا قليلا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد
الخدري والنعمان بن بشير ومحمد بن مسلمة وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وزيد
بن ثابت واعتزل عن البيعة سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن سلام وصهيب واسامة
بن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبه وسموا هولا المعتزلة لاعتزالهم عن
بيعة علي ثم فارقه طلحة والزبير ولحقا بمكة واتفقا مع عايشه على قتال علي
وكان عبد الله بن عباس بمكة لما قتل عثمان فجا الى المدينة فقال له علي ان المغيرة
بن شعبه اشار علي باقرار معاوية وغيره من عمال عثمان الى ان يبايعوا ويستقر الامر
فابيت ثم جاني الان وقال ان الراي ما رايته فقال عبد الله بن عباس نصحك في الاولى
وغشك في الثانية وانا اشير عليك باستمرار معاوية فقال علي والله لا
اعطيه الا السيف وتمثل

وما ميتة ان متها غير عاجز • بعار اذا ما غالت النفس غولها •

يا امير المومنين انت شجاع وانا صاحب راي فقال علي اذا عصيتك فاطعني
فقال عبد الله افعل فايسر ما عندي طاعتك وخرج المغيرة ولحق بمكة وفي سنة
ست وثلاثين ارسل علي بن ابي طالب الى البلاد عماله فبعث عمارة بن شهاب

الى الكوفه

الى الكوفه وكان من المهاجرين وولى عثمان بن حنيف الانصاري البصرة وعبد الله
بن عباس اليمن وقيس بن سعد الانصاري مصر وسهل بن حنيف الانصاري الشام
فرجع من الطريق لما سمع عصيان معاويه وكذلك عمارة لانه طلحه بن خويلد الذي
ادعى النبوة في خلافة ابي بكر فقال له ان اهل الكوفة لا يستبدلون بابي موسى
الاشعري فرجع ولما وصل عبد الله الى اليمن خرج الذي كان بها من قبل عثمان وهو
يعلى بن منبه بما بها من الاموال الى مكة وساروا مع عايشه وطلحة والزبير وجمعوا
جمعا عظيما وقصدوا البصرة ولم يوافقهم عبد الله بن عمر واعطى يعلى بن منبه لعايشه
رضي الله عنها جملا كان اشتراه بمائة دينار اسمه عسكر فوصلوا البصرة ونزلوا
عليها بعد قتال عظيم مع محمد بن حنيف وقتل من اصحاب عثمان بن حنيف اربعين رجلا
وامرت عايشه بنتف لحيته وحواجبه وسجنته ثم اطلقته وبلغ ذلك عليا
فسار في اربعة الاف من اهل المدينة فيهم اربع مائة ممن بايع تحت الشجرة وحامل
رايته ابنه محمد بن الحنفيه وعلى ميمنته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخيالة
عمار بن ياسر رضي الله عنهم واجتمع الى علي من اهل الكوفه جمع والى عايشه جمع وسار
بعضهم الى بعض والتقوا بمكان يقال له الخريبة في نصف جمادى الاخرة وكانت وقعة
الجمل انتصر فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وصار هودج عايشه كالقنفذ
من النشاب ورمى مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله وكلاهما من اصحاب عايشه
قيل انه كان ينسبه الى ان عثمان قتل باحيانه وقتل من الفريقين خلق كثير

عثمان بن حنيف صح

وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر وعلى مقدمته عبد الله ابن عباس صح

وقطع على خطام الجمل ايدٍ كثيره وهرب الزبير نحو المدينه فسمع الاحنف بن قيس
فقال جمع بين العارين فقال على والهزيمه فقصد اليه شخص من اصحابه اسمه
عمرو بن جرموز المجاشعي فوجده نايما بوادي السباع فقتله وعقر جمل عايشه
وبقيت في هودجها الى الليل وادخلها اخوها محمد بن ابي بكر البصره ليلا وطاف
على القتلى وصلى عليهم ودفنهم ولما مر بطلحة قال انا لله وانا اليه راجعون
والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا صرعى انت والله كما قال الشاعر

فتى كان يدنيه الغنا من صديقه • اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر •

وصلى عليه وامر عايشة ان تعود الى المدينة فسارت اليها في مستهل رجب وجهزها
واحسن اليها وسار اولاده معها يوما فتوجهت مكة وحجت ثم عادت الى المدينه
قيل كانت القتلى عدتهم يوم الجمل من الفريقين عشرة الاف واستعمل على على البصره
عبد الله بن عباس واستظهر لعلي الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وخراسان
ولم يبق خارج عنهم الا الشام واقام علي بالكوفه وارسل جرير بن عبد الله البجلي الى
الشام لياخذ البيعه على معاويه فماطله معاويه الى ان وصل اليهم عمرو بن العاص
من فلسطين واتفقوا على قتال علي وعاد جرير فاعلم عليا فسار من الكوفه نحو معاويه
وسار معاويه نحوه فكانت وقعة صفين ودخلت سنه سبع وثلثين
بها وفي صفر وقع القتال قيل كانت تسعين وقعه قتل فيها من اهل الشام
خمسة واربعون الفا ومن اهل العراق خمسه وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر

وقيل خمسة عشر الف صح

وكان عمر

وكان عمره تسعون سنه وتقاتلوا ليله سميت ليله الهرير تشبيها بليله القادسيه
كانت ليلة الجمعه استمر القتال فيها الى الصبح قيل كبر فيها على اربع مايه تكبيره
وكان لا يكبر حتى يقتل رجلا ولما عجز معاويه دفع المصاحف وقال بيننا كتاب الله فاختلف
على على طايفه سموا بعد ذلك الخوارج فكف على عن القتال وكتب بينهما مقاضاة
موخره الى رمضان والحكمان فيهما من جهة على ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس
ومن جهة معاويه عمرو بن العاص وسار على الى العراق واعتزلت عنه المعتزله ثم
بعث الى الموعد اربع مايه فيهم ابو موسى الاشعري وبعث معاويه اربع مايه فيهم
عمرو بن العاص فعقد عمرو وابا موسى الاشعري واتفقا على خلع علي ومعاويه ويولي
الناس من يختارونه فتشهد ابو موسى وقال ايها الناس انا لم نرى الاصلح لهذه
الامة الا ان يخلع علي ومعاويه واني قد خلعتهما وجلس فقام عمرو وتشهد وقال
قد سمعتم ما قاله صاحبي واني قد قررت خلع علي وتثبيت معاويه فانه ولي عثمان
والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال ابو موسى الاشعري ما لك لا وفقك
الله غدرت ولحق بمكة حيا من الناس ومن ذلك الوقت اخذ علي في الضعف ومعاويه
في القوه وقاتل على المعتزله وكانوا اربعة الاف فقتلهم عن اخرهم ولم يقتل من علي
الا سبعة انفس وجهز معاويه عمرو بن العاص الى مصر ليقاتل محمد بن ابي بكر فارسل
اليه علي بنجده بالاشتر فسقوه في الطريق عسلا مسموما فمات واخذ عمرو مصر وهرب
محمد بن ابي بكر وقتله معاويه بن حديج واحرقه في جوف حمار وبث معاويه سراياه

في سنة ثمان وثلاثين

تم كتبه تعالى ... [illegible]

على عمال علي وجعل كل منهما يقنت على الاخر ويدعو عليه ثم اجتمع ثلاثة من الخوارج
وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعمرو بن بكر التميمي والحجاج بن عبد الله التميمي
فقال عبد الرحمن انا اكفيكم عليا وقال الحجاج انا اكفيكم معاويه وقال عمرو وانا
اكفيكم عمرو بن العاص واستصحبوا سيوفا مسمومة وتواعدوا لتسعة عشر ليله
من رمضان سنه اربعين فوثب الحجاج على معاويه فجاءت الضربه في اليته وسلم
فامسك الحجاج فقال لمعاوية اطلقني وابشرك ان عليا قتل قال فلعله سلم
وقتله واما عمرو بن العاص فكان خرج عامل شرطته خارجة ليصلي بالناس عوضه
فوثب عليه عمرو بن بكر فقتل خارجه فقال اردت عمروا واراد الله خارجة ووثب
عبد الرحمن على علي وقد خرج الى الصلاة وضربه في وجهه فامسك واحضر بين يديه
مكتوفا فاحضر ولده الحسن والحسين وقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا
ولا تبكيا عن شيء زوي عنكما ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض يوم الجمعه
سابع عشر رمضان سنه اربعين وعمره ثلاثه وستون سنه وكانت مدة
خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر واختلف في موضع قبره والاصح انه حيث
يزار اليوم بالنجف واحضر عبد الرحمن بن ملجم فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه
وسمل عيناه واحرق بالنار لعنه الله وكان علي رضي الله عنه شديد الادمة
حسن الوجه معتدل القامة كبير اللحية عظيم البطن وكان شريح قاضيه
وولاه عمر قضاء الكوفة فاستمر الى ايام الحجاج بن يوسف الثقفي وولد له

اربع

اربعة عشر ولدا ذكورا وبنات كثيرة من فاطمة الحسن والحسين ومحسن
وزينب وام كلثوم لم يتزوج غيرها حتى ماتت ولم يعقب من اولاده سوى الحسن
والحسين ومحمد بن خوله بنت جعفر الحنفيه والعباس من ام البنين بنت
حزام الكلابيه وعمر من الصهبا بنت ربيعة عمر هذا تسعون سنه وحاز نصف
ميراث علي ولما توفي علي رضي الله عنه بويع بالخلافة ولده الحسن
ثم بعد ستة اشهر صالحه معاوية وترك الخلافة على ان لا يسب عليا ويعطيه
ما ببيت المال من الكوفه وخراج دارابجرد ودخل معاوية الكوفه وبويع
بالخلافة واقام الحسن بالمدينة الى ان توفي في ربيع الاول سنه تسع واربعين
ولم يف له معاويه بشيء مما عاهد عليه وكان الحسن مطلاقا وولد له خمسة عشر
ذكرا وثمان بنات وكانت وفاته بسم سقته زوجته جعدة بنت الاشعث
قيل فعلت ذلك بامر معاوية وقيل بامر يزيد وكان اوصى ان يدفن عند جده
صلى الله عليه وسلم فمنعت من ذلك عايشه واستقل معاوية بالخلافه وولي
بعده من بني اميه ثلاثة عشر خليفة مدة ولايتهم الجميع الف شهر وولي معاوية
منها تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وكان قبلها اميرا على الشام عشرين سنه
استعمله عمر اربع سنين واستمر مدة خلافة عثمان نحو اثني عشر سنة وتغلب اربع
سنين وفي خلافته توفي عمرو بن العاص سنه ثلاث واربعين سنه وفي
سنه اربع واربعين استلحق معاوية زيادا واثبت نسبه من ابي سفيان بشهادة ابي

مريم الخمار انه زني بسمية البغيه وحملت منه وجات بزياد وكان زياد
ثابت النسب من عبد الرومي وشق ذلك علي بني اميه ثم ولاه معاوية البصره
والكوفه وخراسان وسمنان والهند والبحرين وعمان وظلم وفجر وقويت منه شوكة
معاويه وكان معاوية وعماله يسبون عليا علي المنابر وكان من عادة حجر بن
عدي اذا سبوا عليا عارضهم واثني عليه ففعل ذلك في امرة زياد بالكوفه فامسكه
وارسله مع جماعة من اصحابه الي معاوية فامر بقتله وثمانيه من جماعته فقتلوا
بقرية عذرا رحمهم الله تعالي وعظم ذلك علي المسلمين قال السلطان عماد الدين
روي عن الشافعي رضي الله عنه انه اشار الي الربيع ان اربعة من الصحابة لا تقبل
لهم شهادة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد وفي سنه خمس واربعين
توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بسم دسه اليه معاوية مع نصراني وفي
سنه ست وخمسين بايع معاوية بالخلافة لولده يزيد وامتنع عن البيعة الحسين
بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير وفي سنه
ستين مات معاوية وكان عمره خمسا وسبعين سنة وكان يغلب حلمه علي ظلمه
وكان ذا هيبة بحسن سياسة الملك دخلت عليه اروي بنت الحارث ابن عبد
المطلب فقال لها مرحبا بك يا خاله كيف حالك قالت بخير يا ابن اختي لقد
كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير
حقك وكنا اهل بيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء حتي قبض الله نبيه مشكورا

سعيه

سعيه مرفوعا منزلته فوثب علينا بعده تيم وعدي وامية فكنا فيكم بمنزلة بني
اسرايل في آل فرعون وكان علي بن ابي طالب بعد نبيه بمنزلة هارون من موسي
فقال لها عمرو بن العاص ايتها العجوز الضالة اقصري عن قولك مع ذهاب عقلكي
فقالت وانت يا ابن الباغية تتكلم وانت امك كانت اشهر بغي بمكة وارخصهن
اجرة فادعاك خمسة من قريش كل يقول هو ابني فسالت امك عن ذلك فقالت كلهم
اتوني فانظروا ايهم اقرب شبها به فكان اقربهم شبها العاص بن وايل فالحقوه به
فقال لها معاوية عفا الله عما سلف هات حاجتك فقالت اريد الفي دينار
اشتري بها عينا فوارة في ارض خوارة تكون لفقراء بني عبد المطلب والفي دينار
اخري ازوج بها فقراء بني الحارث والفي دينار اخري استعين بها علي شدة الزمان
٩ فاعطاها ستة الاف دينار وانصرفت ومعاوية اول من بايع لولده واول
من وضع البريد واول من جعل المقصورة في المسجد وثاني خلفاء بني امية ابنه
يزيد بويع بالخلافه في رجب سنة ستين فارسل اهل الكوفة الي الحسين
ليبايعوه فارسل اليهم ابن عمه مسلم ابن عقيل فبايعه ثلاثون الفا منهم
وكان العامل بالكوفة النعمان بن بشير فعزله يزيد وولي عبيد الله بن زياد
لعنه الله وكان واليا علي البصرة فلما قدم عبيد الله الكوفه اجتمعوا عليه
مبايعوا الحسين وحصروه في قصره ومعه ثلاثون رجلا فاعمل عبيد الله
الحيلة وقلب الناس وفرقهم عن مسلم واحضر مسلما اليه فقتله وارسل

راسه وراس هاني بن عروة الذي اخذ البيعة الي الحسين الي يزيد وكان
الحسين بن علي رضي الله عنه قد خرج نحو الكوفة بجموع كثيرة فلما بلغه قتل
مسلم تخاذل الناس عنه وتفرقوا فلما وصل الي مكان يقال لها سراف وصل
اليه الحر صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في الفي فارس فقال له الحسين
ما اتيت الا بكتبكم فان رجعتم رجعت فابي الحر الا ان يسير معه الحسين
فسار معه فورد كتاب عبيد الله بان ينزل الحسين علي غير ما فانزله بكربلا
يوم الخميس ثاني محرم سنة احدي وستين وقدم ثاني يوم من الكوفة عمر بن سعد
بن ابي وقاص باربعة الاف فارس لحرب الحسين فطلب منهم الحسين اما ان
يمكن من العود او ارساله الي يزيد فكتب عمر الي ابن زياد بذلك فغضب وارسل
شمر بن ابي الجوشن الي عمر بن سعد اما ان يقاتل الحسين ويقتله ويطا الخيل
جثته واما ان يعزل ويكون الامير علي الجيوش شمر فقال عمر بن سعد بل
اقاتله ونهض اليه عشية الخميس تاسع المحرم فسال لهم المهلة الي الغد فاجابوه
واذن لاصحابه ان يتفرقوا عنه حيث ارادوا فقال اخوه العباس لنبقي
بعدك لا ارانا الله ذلك اليوم وقال نحو ذلك اخوته وبنو اخيه وبنو عبد
الله بن جعفر وكان الحسين واصحابه يصلون الليل كله ويدعون علي يزيد
فلما اصبح يوم عاشورا يوم الجمعة ركب عمر بن سعد في الجيش وثبت الحسين
ومن معه وهم اثنان وثلاثون فارسا واربعون رجلا وتقاتلوا الي الظهر

واشتد

واشتد علي الحسين العطش وتقدم ليشرب فرمي بسهم وقع في فمه ونادي
شمر ويحكم اقتلوه فضربه زرعة بن شريك علي كفه واخر علي عاتقه وطعنه
سنان بن انس النخعي بالرمح فوقع فنزل اليه فذبحه وحز راسه وقيل الذي
حز راسه هو الشمر وجاء به الي عمر بن سعد فامر جماعته فوطئوا ظهر الحسين
وصدره بخيولهم ثم بعث بالرؤس والنساء والاطفال الي عبيد الله بن زياد
فبعثها عبيد الله الي يزيد فجهزهم الي المدينة فلتلقتهم نساء بني هاشم حاسرات
وفيهم ابنة عقيل تبكي وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم اخر الامم *
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي * منهم اساري وصرعي ضرجوا بدم *
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي *

وقتل مع الحسين من اولاد علي اربعة العباس وجعفر ومحمد وابو بكر ومن
اولاد الحسين اربعة وعدة من اولاد جعفر وعقيل واختلف في موضع
راسه فقيل جهز الي المدينة ودفن عند امه وقيل عند باب الفراديس
بدمشق وقيل ان خلفا مصر نقلوا راسا من عسقلان الي القاهرة ودفنوه
بها وبنوا عليه المشهد المعروف بمشهد الحسين والصحيح ان عمره كان
خمسا وخمسين سنة قبل حج خمسا وعشرين حجة وكان يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة **وفي سنة اثنين وستين** اتفق اهل المدينة علي

خلع يزيد واخرجوا نايبه عثمان بن محمد بن ابي سفيان منها فجهز يزيد جيشا
مع مسلم بن عقبه فسار اليها في عشرة الاف فارس وحاصرها وعمل اهل
المدينة خندقا وجرى قتال شديد وقتل فيه الفضل بن عباس وربيعة
بن الحارث بن عبد المطلب وجماعة من الاشراف والانصار ثم انهزم اهل
المدينه واباح مسلم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام يقتلون
وينهبون الاموال ويفسقون في النسا وبايع من بقي منها من الناس على
ان يكونوا عبيدا ليزيد ثم سار بالجيش الى مكة فهلك في الطريق واقام
مقامه الحصين بن نمير في محرم سنه اربع وستين وحاصر الحصين عبد الله
بن الزبير بمكة اربعين يوما حتى جاهم الخبر بموت يزيد فارتحل الى الشام
بعد ان رمى الكعبة بالمنجنيق واحرقه بالنار وكان وفاة يزيد بحوارين
من عمل حمص في ربيع الاول سنه اربع وستين وعمره ثمانيه وثلاثون سنه
ومدة خلافته ثلاث سنين ونصف وخلف عدة بنين وبنات وكان شاعرا
فصيحا عربيا ربي في بني كلب مع امه ميسون بنت بجدل الكلبية لما طلقها
معاويه حين سمعها تنشد

لَلُبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف •
وبيت تخفق الارياح فيه • احب الي من قصر منيف •
وكلب ينبح الاضياف دوني • احب الي من هر الوف •

وخر

• وخرق من بني عمي نحيف • احب الي من علج عليف •

فقال لها معاوية ما رضيت يا ابن بجدل حتى جعلتيني علجا الحقي باهلك
فمضت الى كلب ويزيد معها ومن شعر يزيد

• دعوت بماء في اناء فجاءني • غلام به خمرا فاوسعته زجرا •
• فقال هو الماء القراح وانما • تجلى به خدي فاوهمك الخمرا •

ولما توفي يزيد بويع بالخلافة ولده معاويه وكان شابا دينا فلم تكن
ولايته الا اربعين يوما وقيل تسعين ومات وعمره احدى وعشرون سنه
قال قبل مرضه جمع الناس وقال قد ضعفت عن امركم فاختاروا
من شئتم ثم دخل منزله وتغيب حتى مات فبايع الناس عبد الله بن الزبير
فقام مروان بن الحكم بالشام واجتمعت عليه بنو اميه وجرت بينهما حروب
قتل فيها الضحاك بن قيس من جهة ابن الزبير واخر الامر انه استقر عبد
الله بن الزبير خليفه على الحجاز والعراق واليمن ومروان بن الحكم خليفه
على الشام ومصر وفي سنه اربع وستين هدم عبد الله بن الزبير الكعبه
وكانت حيطانها مالت بسبب رمي المنجنيق واعادها على ما كانت عليه
اولا وادخل الحجر فيها وفي سنه خمس وستين مات مروان بن الحكم
خنقته زوجته ام خالد بن يزيد وصاحت مات فجاة ودفن بدمشق
وعمره ثلاث وستون سنه ومدة خلافته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما

وبويع ابنه عبد الملك في ثالث رمضان منها واستُثبت الامر له بمصر
والشام وفي سنة ست وستين قام المُختار بالكوفه طالبا لدم الحسين
وبايع الناس بها وطلب الشمر فقتله وبعث الي خولي بنت يزيد الاصبحي فقتله
وحرقه بالنار وقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص وابنه حفصا وبعث براسيهما
الى محمد بن الحنفيه بالحجاز وارسل الجنود لقتال عبد الله بن زياد مع ابرهيم
بن الاشتر النخعي فانهزمت اصحاب بن زياد وقتل ابرهيم عبد الله وبعث
براسه وعدة روس الى المختار وانتقم الله للحسين وفي سنه سبع وستين
ولي عبد الله بن الزبير اخاه مُصعبا البصرة وطلب المُهلّب بن ابي صفرة من
خراسان وامرهما بالمسير معا لقتال المختار بالكوفة فحصروا المختار حتى
قتل ونزل اصحابه فقتلهم مصعب جميعهم وكانوا سبعة الاف وفي سنه
احدي وسبعين سار عبد الملك نحو مصعب وسار مصعب اليه ولما التقى
الجمعان نافق قوم مصعب عليه وقاتل حتى قتل هو وولده ودخل عبد الملك
الكوفه وبايعه الناس واستوسق له ملك العراقين وجهز عبد الملك
الحجاج بن يوسف الثقفي الى قتال بن الزبير وجرت بينهما وقعات كثيرة
اخرها انه حصر عبد الله بن الزبير ورمي البيت الحرام بالمنجنيق وابا ابن
الزبير ان يسلم نفسه وحاصر وقاتل حتى قتل بعد حصار سبعة اشهر
وكان عمره ثلاثا وسبعين سنه ومدة خلافته تسع سنين وبويع

لعبد الملك

لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس علي طاعته وفي سنه ثلاث
وسبعين بعد موت ابن الزبير بثلاثة اشهر توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب
وعمره سبع وثمانون سنه وفي سنه اربع وسبعين هدم الحجاج الكعبه
واخرج الحجر عن البيت واعادها علي ما كانت علي زمن رسول الله صلي الله
عليه وسلم الي الآن واستمر الحجاج بالحجاز اميرا ثم ولي العراق وخرج في
ايامه شبيب الخارجي وكثرت جموعه وحروبه مع الحجاج واخر الامر
انه تفرقت جموعه وسقط من الجسر بفرسه فمات وخرج علي الحجاج عبد
الرحمن بن الاشعث واستولى علي العراق ثم علي الكوفه ثم امد عبد الملك
الحجاج بجيوشه وانهزم عبد الرحمن ولحق بالترك فقبض عليه ملك الترك
وارسله مع اربعين من اصحابه الي الحجاج فالقي عبد الرحمن نفسه من سطح
ومات وهو في الطريق وفي سنه ثلاث وثمانين بنى الحجاج مدينة واسط
وفي سنه ست وثمانين مات عبد الملك بن مروان في منتصف شوال منها
وكانت مدة خلافته من وفاة عبد الله بن الزبير ثلاثة عشر سنه واربع
اشهر تنقص سبع ليال وكان شديد البخر سمي لذلك بابي الذبان وكان
يلقب لبخله برشح الحجر وكان قد عهد لابنه الوليد وفتحت في خلافته
جزيرة الاندلس وما ورا النهر واضاف الى الحجاج خراسان مع العراقين
وتغلغل الحجاج في بلاد الترك ومسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم فتحا وسبيا

وفتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد الهند وفي هذه السنه ولي الوليد بن عبد الملك
بن عمه عمر بن عبد العزيز المدينه وامره بتوسعة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا عمر عشرة من فقها المدينة وهم عروة بن الزبير وعبد الله بن عتبه وابو بكر
بن عبد الرحمن وابو بكر بن سليمان وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخوه عبد الله وعبد الله بن
عامر ربيعه وخارجه بن زيد وقال اللهم لا اقطع امرا دونكم **وفي سنه**
سبع وثمانين وسع عمر بن عبد العزيز مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وجدد
عمارته وادخل بيوت زوجاته فيه بحيث صارت ساحة المسجد مايتي ذراع
في مثلها بصناع جهزها اليه الوليد **وفي سنه** ثمان وثمانين عمر الوليد
الجامع المعروف ببني امية بدمشق واصرف عليه اموالا لا تحصى **وفي سنه**
اربع وتسعين قتل الحجاج سعيد بن جبير ارسله اليه خالد القشيري امير
مكة بامر الوليد قال احمد بن حنبل رحمه الله قتل الحجاج سعيدا
وما على وجه الارض احد الا وهو محتاج الى علمه وفي هذه السنه توفي سعيد
بن المسيب وكان من كبار التابعين وفقهايهم وفيها توفي زين العابدين
بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وكان مع ابيه لما قتل لكن سلم بسبب
انه كان مريضا في فراشه دفن بالبقيع وعمره ثمان وخمسون سنه
وفي سنه خمس وتسعين هلك الحجاج لعنه الله وعمره اربعا وخمسون سنه

وكان

وكانت مدة ولايته العراق نحو عشرين سنه وكان اخنس رقيق الصوت
قتل مايه الف وعشرين الفا من المسلمين **وفي سنه** ست وتسعين
مات الوليد بن عبد الملك بدير مروان ودفن بدمشق وعمره اثنان
واربعون سنه ومدة خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وكان
سايل الانف جدا وكان لحانا ولما مات في جمادي الاخر من هذه السنه
بويع بالخلافة سليمان بن عبد الملك وكان بمدينة الرمله فاتى
دمشق واحسن السيرة واستوزر عمر ابن عبد العزيز **وفي سنه** ثمان
وتسعين خرج بالجيوش الى غزو القسطنطينيه ونزل بمرج دابق وارسل
اخاه مسلمة فاقام على قسطنطينيه وزرع بها الناس واكلوا ولم يزل قاهر
اهلها حتى جاءه الخبر بموت سليمان وكانت وفاته في صفر سنه تسع وتسعين
ومدة خلافته سنتين سنه وثمانيه اشهر وعمره خمسه واربعون سنه
مات بالتخمة فانه كان اكولا الى الغاية قيل اتاه وهو بدابق بزنبيلين
مملوين تينا وبيضا فاكل الجميع تينه وبيضه فتخم واوصى بالخلافه لعمر
بن عبد العزيز فبويع بالخلافة وابطل سب علي رضي الله عنه وكان
يسب من سنه احدى واربعين وجعل مكان السب ان الله يامر بالعدل
والاحسان الايه **وفي سنه** احدى ومايه توفي عمر بن عبد العزيز رحمه
الله يوم الجمعة لخمس بقين من رجب بخناصره ودفن بدير سمعان

قال ابن واصل والظاهر ان دير سمعان هو المعروف الان بدير
النقيره من عمل المعره واكثر الناس على انه مات بالسم سمه بنوا
اميه وكان مولده بمصر سنه احدى وستين فعمره اربعون سنه وشهور
ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر وكان يدعى بالاشج لشجة كانت
في وجهه ولما مات عمر بويع بالخلافة ليزيد بن عبد الملك بن مروان
وكان بعهد سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر وفي خلافته خرج عليه
يزيد بن المهلب بن ابي صفرة فارسل اليه اخاه مسلمه فقاتله وقتله وقتل
جميع آل المهلب وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعه حتى انشد فيهم الشاعر

نزلت على آل المهلب شاتيا ◦ غريبا عن الاوطان في زمن المحل
فمازلت في احسانهم وافتقادهم ◦ وبرهم حتى حسبتهم اهلي

وفي سنه خمس ومايه توفي يزيد بن عبد الملك لخمس بقين من شعبان وعمره
اربعون سنه وخلافته ~~كذا اربعين~~ وشهرا وكان كثير اللهو والطرب
اربع سنين
واستقر في الخلافة هشام فان يزيد بن عبد الملك كان عهد بالخلافة الى
اخيه هشام ثم من بعده لابنه الوليد وفي سنه عشر ومايه توفي
الحسن البصري وكان مولده في خلافة عمر وفيها توفي محمد بن سيرين
وسيرين كان عبدا لانس بن مالك رضي الله عنه وفي سنه ست عشر
ومايه توفي محمد الباقر بن زين العابدين رضي الله عنهما وعمره ثلاث

زمن
ناسا
جميع المهالبة

وسبعون سنه ونقل ودفن بالبقيع وفي سنه تسع عشر ومايه غزا
المسلمون الترك وقتلوا منهم خلقا عظيما وقتلوا خاقان ملكهم وكان
امير المومنين اسد بن عبد الله القشيري وفي سنه اثنين وعشرين
ومايه قام زيد بن علي بن ابي طالب وبايعه جمع كثير فقاتلهم الوالي على
الكوفه من جهة هشام يوسف بن عمير الثقفي فقتل زيد بسهم غرب
ودفن واخرجه بعد دفنه يوسف المذكور وبعث براسه الى هشام وصلب
بالكوفه حتى مات هشام وولي الوليد فامر بحرق جثته وكان عمر زيد لما
توفي اثنين واربعين سنه وفي سنه اربع وعشرين ومايه توفي محمد بن
مسلم الزهري من كبار التابعين وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه
حوله ولا يلتفت الى احد فقالت له زوجته والله ان هذه الكتب لاشد
علي من ثلاث ضراير وفي سنه خمس وعشرين ومايه توفي هشام بن عبد الملك
بالرصافه لست خلون من ربيع الاول فكانت خلافته تسع عشره سنه
وتسعة اشهر وكان عمره خمسا وخمسين سنه وكان احول بين الحول
وبويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان في اسوا حال في البريه خوفا
من هشام فعكف على اللهو وشرب الخمر ومعاشرة النسا وزاد العطايا
ولم يقل في شي سأله لا ولا قل ذلك على الرعيه ورمي بالكفر وغشيان امهات
ابيه فخرج عليه يزيد بن الوليد بن عبد الله وبايعه الناس وجرت بينهم

ابن عبد الملك

خلقا كثيرا
بالكوفة
اولاد

حروب واخر الامر انه احضر الى يزيد راس الوليد وطيف به في دمشق
وكانت خلافته سنه وثلاثه اشهر وعمره اثنان واربعون سنه واستقر
يزيد بن الوليد بن عبد الملك في الخلافة ونقص الناس زياداتهم فسمي زيادة
الناقص وخالف عليه اهل حمص واهل فلسطين وقصرهم وعصى عليه عامل
العراق ثم استبدل به وبعد سنه اظهر الخلاف عليه مروان بن محمد وكانت
خلافته خمسة اشهر واثني عشر يوما ومات بدمشق واستقر بالخلافة
بعده اخوه ابرهيم المخلوع ولم يتم له الامر كان يسلم عليه بالخلافة تارة
وبالامارة تارة ومكث اربعة اشهر وقيل سبعين يوما فانه كان قد سار
اليه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن الحزين لنجعله فلما قرب من دمشق
ارسل اليه ابرهيم سليمان بن هشام في مائة وعشرين الفا وكان مع
مروان ثمانين الفا واقتتلوا قتالا عظيما ودخل مروان دمشق **وبويع**
له بالخلافة ورجع الي منزله بحران وجا اليه ابرهيم المخلوع وسليمان
بن هشام بالامان وبايعاه وخالف عليه اهل حمص واهل دمشق واهل
فلسطين وقصرهم ثم سار مروان الي قرقيسيا فخلعه سليمان بن هشام
واجتمع عليه سبعون الفا من اهل الشام وسار اليه مروان والتقي
الجمعان بارض قنسرين وانكسر سليمان وقتل من عسكره ما يزيد عن
ثلاثين الفا **وفي سنه** تسع وعشرين ومايه ظهرت دعوة بني العباس

بخراسان

بخراسان وذلك ان ابا مسلم الخراساني كان يختلف الي محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس وولده ابرهيم من بعده المدعو بالامام وكانا بالشراة
من عمل الشام بقرية يقال لها الحميمه ويستدعي الناس الي مبايعة
بني العباس ففطن به نصر بن سيار الامير بخراسان وارسل الي مروان
مرارا يعلمه بذلك وهو متغفل عنه ومن جملة ما ارسل اليه ابياتا

اري تحت الرماد وميض نار ... واوشك ان يكون لها ضرام
فان لم تطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري ... اايقاظ امية ام نيام

واستولي ابو مسلم علي بعض بلاد خراسان وبايع اهلها لابراهيم الامام
بعد وفاة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فارسل مروان الي عامله
بالبلقا فامسك ابراهيم الامام وبعثه اليه فحبسه حتي مات في حران
وكان ابرهيم الامام نعي بنفسه الي اهل بيته وامرهم بالمسير من الحميمة
مع اخيه عبد الله ابي العباس السفاح الي الكوفه واوصي بالخلافه الي
اخيه السفاح فسار بهم الي الكوفة ومعه اخوه ابو جعفر وقدم الكوفة
واستخفا بها شهرا ثم ظهر وسلم عليه الناس بالخلافه وعزوه في
اخيه ابرهيم ودخل دار الامارة بالكوفة صبيحة الجمعة ثاني عشر
ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة ودخل المسجد وخطب الناس

بالناس
٤

وصلى بهم الجمعة ثم عاد الى المنبر وصعد معه عمه داود وخطبا الناس
وحظاهم على الطاعة وجلس ابو جعفر المنصور باخذ البيعة لاخيه السفاح
في المسجد وخرج عسكر السفاح وبعث عماله الى البلاد ثم ارتحل ونزل
هاشمية الكوفه بقصر الامارة فسار مروان الحمار ويسمى بالجعدي لاخذه
بقول جعد بن درهم وهو آخر خلفا بني اميه طالبا ابا عون عبد الملك بن
يزيد الازدي المستولي على شهرزور من جهة بني العباس فلما وصل مروان
الى الزاب التقاه ابو عون بما معه من الجموع وكان مع مروان مايه وعشرون
الفا من العسكر وحفر مروان خندقا وعقد عليه جسرا وتكاثرت عليه
جيوش السفاح والتقى الجمعان وانكسر مروان وسار عبد الله عم السفاح
في اثره الى دمشق وحاصرها وفتحها عنوة يوم الاربعا لخمس مضين من
رمضان واقام بها خمسة عشر يوما ثم دخل منها الى فلسطين فاقام بها
وارسل اخاه صالحا وراء مروان فلحقه وقد جاوز نيل مصر بقرية
بوصير فطعن انسان مروان برمح وقتله وهرب ابنا مروان عبد الله
وعبيد الله الى ارض الحبشه وقتل عبيد الله ونجا عبد الله وبقي
الى خلافة المهدي فبعثه عامل فلسطين اليه وكان عمر مروان لما
قتل اثنين وستين سنه ومدة خلافته خمس سنين وعشرة اشهر
ونصف واستقر الامر للسفاح واعمامه وكان السفاح قد قرب سليمان

زهم

بن هشام بن عبد الملك فدخل عليه شريف يوما وانشد

لا يغرنك ما ترى من رجال • ان تحت الضلوع داء دويا •
فضع السيف وارفع الصوت حتى • لا ترى فوق ظهرها امويا •

فامر السفاح بسليمان فقتل في الحال واما عمه عبد الله بن علي بن عبد الله
بن عباس وكان عنده نحو تسعين رجلا من بني امية وقد اجتمعوا للطعام
فدخل عليه شبل بن عبد الله مولى بني هشام وانشد

اصبح الملك ثابت الاساس • بالبهاليل من بني العباس •
طلبوا ثارها ثم وسقوها • بعد ميل من الزمان وياس •
لا تقيلن عبد شمس عثارا • واقطعن كل رقلة وغراس •
ذلها اظهر التودد منها • وبها منكم كحد المواسي •
انزلوها بحيث انزلها الله • بدار الهوان والاتعاس •
واذكروا مصرع الحسين وزيد • وشهيد بجانب المهراس •
والقتيل الذي بحران اضحى • ثاويا بين غربة وتناس •

فامر عبد الله بهم فضربوا امكانهم بالعمد حتى ماتوا وبسط عليهم الانطاع
ومد عليهم الطعام واكل الناس فوقهم وانينهم يسمع ونبش عبد الله قبور
بني امية بدمشق معاوية وابنه يزيد وعبد الله بن مروان وهشام بن
عبد الملك وجد صحيحا فصلب ثم احرق وقتل اولاد بني امية عن آخرهم

ولم يفلت منهم غير رضيع هرب الى الاندلس وقتل سليمان بن علي بن عبد الله
بن عباس جماعة من بني اميه واطعمهم الكلاب وولى السفاح اخاه يحيى بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الموصل واخاه ابا منصور الجزيره وما يليها
وعمه داود مكة والمدينه واليمن واليمامه وابن اخيه عيسى بن موسى بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الكوفه وسوادها وكان على الشام عمه عبد الله
وعلى مصر ابو عون بن يزيد وعلى خراسان ابو مسلم الخراساني **وفي سنة**
ست وثلاثين ومائة مات السفاح بالانبار في الحجه بالجدري وعمره ثلاث
وثلاثون سنه ومدة خلافته من قتل مروان اربع سنين وقبله ثمانية
اشهر وعهد بالخلافة الى اخيه ابي جعفر المنصور فبويع بالخلافه وقدم
من الحج بعد ان بايعه بمكة ابو مسلم والناس وقدم الكوفه فصلى بها وبايعه
الناس واقام بالانبار فقام عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بالشام
وبايع الناس لنفسه فجهز اليه ابو جعفر المنصور ابا مسلم الخولاني فاقتتلا
مدة ثم انهزم عبد الله فكتب ابو جعفر بولاية مصر والشام لابي مسلم
الخراساني وصرفه عن خراسان فلم يأب ذلك وطلب ابا مسلم مرارا حتى
جاءه في ثلاثة الاف رجل واخر باقي عسكره بحلوان فقبل يديه وانصرف
فلما جاءه بالغداة كان ابو جعفر وقف جماعة من حرسه وراء السرادق
وقال اذا صفقت بيدي اخرجوا على ابي مسلم واقتلوه ففعلوا ذلك

وسار الى خراسان فتغير ابو جعفر لذلك

وكان

وكان مقتل ابو مسلم في شعبان سنه سبع وثلاثين ومايه بالمداين وكان
ابو مسلم قد قتل في مدة دولته ستماية الف صبرا **وفي سنه** ثمان وثلاثين
ومايه وسع المنصور المسجد الحرام وفيها اخذ قسطنطين ملك الروم
ملطيه من المسلمين وهدم سورها وعفى عن اهلها **وفي سنه** تسع
وثلاثين ومايه ظفر المنصور بعمه عبد الله واعدمه وكان مستخفيا عند
اخيه سليمان وفيها ابتدات الدوله الامويه بالاندلس لعبد الرحمن بن
معاويه بن هشام بن عبد الملك **وفي سنه** اربعين ومايه ارسل المنصور
عبد الرحمن بن اخيه ابرهيم الامام في سبعين الف من المسلمين عمر ملطيه
وفيها امر المنصور بعمارة المصيصه واسكنها الف جندي وسماها المعموره
وفي سنه احدى واربعين ومايه ظهرت زنادقه يقولون بالتناسخ
على مذهب ابي مسلم الخراساني فحبس المنصور منهم نحو مايتي رجل فاخذ
الباقون نعشا وكسروا باب السجن واخرجوا اصحابهم وتجمعوا نحو
ستماية نفر واتوا باب المنصور فخرج المنصور ماشيا واجتمع عليه
الناس وكان معن بن زايدة مستخفيا منه فخرج وقاتل معه الزنادقه
فانكسرت الزنادقه وقتلوا عن اخرهم **وفي سنه** اربع واربعين ومايه
حبس المنصور من اولاد الحسن بن علي احد عشر رجلا وقيدهم وفي
خمس ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قسطنطين

واوهموا انهم اجتمعوا لجنازة فلما وصلوا الى باب السجن رموا النعش

بالمدينه وتبعه اهلها فارسل المنصور الى ابن اخيه عيسى بن موسى وخندق
محمد بن عبد الله عليه وتقاتلا بالمهدي وبالنفس الزكيه وفي هذه السنه
ابتدا المنصور في عمارة بغداد وفيها قدم اخو النفس الزكيه ابرهيم بن
عبد الله الى البصرة قبل موت اخيه ودعا الناس الى بيعة اخيه فاجابه
وعظم امره وملك الاهواز وواسط وبلغ عسكره مائة الف فلما جاه خبر
قتل اخيه وجاه عيسى بن موسى وقاتله واخر الامر انه حمل راس ابرهيم
الى المنصور وفي سنة سبع خلع المنصور العهد الذي كان عهده السفاح
بعد المنصور لابن اخيه عيسى بن موسى وبايع لابنه المهدي محمد بن المنصور
وفيها ولي المنصور خالد بن برمك وارضعته الخيزران ام الرشيد
وكان اخا الرشيد من الرضاعة وفيها توفي جعفر الصادق بن محمد بن الباقر
ودفن بالبقيع ومولده سنه ثمانين وفي سنة خمسين ومايه مات
الامام ابو حنيفه رضي الله عنه ببغداد مسجونا على قبول القضا
ودفن بها وكان مولده سنه ثمانين وقيل سنه احدى وستين ادرك
اربعة من الصحابه انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفه وسهل
بن سعد الساعدي بالمدينه وابا الطفيل عامر بن واثلة قال
اصحابه لقي هولا وروى عنهم وعن غيرهم وقال غيرهم نعم ادركهم
ولكن لم يلقهم ولم يروعنهم والمثبت اولى من النافي وكذلك قال

المقتل

الموصل وفيها ولد الفضل ابن يحيى ابن خالد بن برمك صح

اصحابه

اصحابه هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان قال غيرهم انه النعمان
بن ثابت بن زوطا مولى تيم الله بن ثعلبه وكان زوطا من اهل بابل وقيل كابل
وقيل الانبار وهو الذي مسه الرق في زعمهم وقال اسمعيل بن حماد بن
ابي حنيفه ما وقع علينا رق قط روى ان ثابتا ابا حنيفة رضي الله عنه راه
علي بن ابي طالب وهو صغير فدعا له ولذريته بالبركة فيهم واهدى جده النعمان
بن المرزبان لعلي فالودجا يوم المهرجان فقال علي بن ابي طالب مهرجونا كل يوم
وكان ابو حنيفه عالما عاملا زاهدا ورعا حسن الوجه حسن المنطق محجاجا
قيل صلى الصبح بوضوء العشا اربعين سنه وختم القران في الموضع الذي مات
فيه سبعة الاف مرة وفيها مات محمد بن اسحاق صاحب المغازي كان ثقة ولكن
طعن فيه مالك بن انس وكذلك لم يروعنه البخاري ولم يخرج عنه مسلم الا حديثا
واحدا في الرجمة وفيها مات سليمان بن مقاتل البلخي وفيها بنى المنصور
الرصافه لابنه المهدي وهي من الجانب الشرقي ببغداد وفي سنه تسع
وخمسين ومايه مات الاوزاعي واسمه عبد الرحمن بن عمرو وعمره سبعون
سنه واسم جده محمد ومات المنصور وكان خرج من بغداد يريد الحج ومعه
ولده المهدي يودعه فقال يا ولدي اني ولدت في الحجه ووقع في نفسي ان
اموت في الحجه هذه ولذلك خرجت الى الحج فاتق الله في عباد الله فمرض
بالاسهال ومات في ست من الحجه من هذه السنه ببير ميمونه محرما وكان

عمره ثلاثا وستون سنه ومدة خلافته اثنين وعشرون سنه وثلاثة اشهر
ولد بالحميه وكان اسمر خفيف العارضين ودفن بالعلا وكان من احسن الناس
خلقا في الحلوة حتى يخرج الى الناس ووصل الخبر بموته وبايع الناس ولده المهدي
في منتصف الحجه وفي سنه ستين ومايه حج المهدي وفرق اموالا عظيمه ووسع
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر برد نسب زياد الى ابيه عبيد
الرومي واخرجه من نسب الاموين الى ثقيف وفيها مات داود الطاي
الزاهد وكان من اصحاب ابي حنيفه رضي الله عنه وتوفي عبد الرحمن بن
عبد الله المسعودي والخليل بن احمد البصري النحوي وسفيان الثوري
وكان مولده سنه سبع وتسعين وابرهيم بن ادهم بن منصور البلخي الزاهد
من بكر بن وايل وفي سنه ثلاث وستين ومايه قتل المقنع عطا الخراساني
كان يسحر ويخيل للناس صورة تطلع قمر وادعى الربوبيه وتبعه جماعة
وبنا قلعه وسماها بسام وراء النهر فلما حصروه سقى نسوته سما فمتن
ثم تناول منه فمات وقتل كل من في قلعته من اشياعه وكان اول امره قصارا
اعور مشوه الخلق قصيرا اتخذ له وجها من ذهب ولذلك سمي المقنع وسنه
سنه ست وستين ومايه قتل بشار بن برد الشاعر على الزندقه وكان
ممسوح العينين خلقه عاش سبعين سنه وفي سنه سبع وستين ومايه
زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنه

تسع وستين ومايه توفي المهدي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي
بن عبد الله بن عباس لثمان بقين من المحرم وكانت خلافته عشر سنين
وشهرا وعمره ثلاث واربعون سنه وبويع ولده موسى الهادي فظهر
عليه الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينه وقوي امره واخذ
مكه وقاتله من كان حاجا من العباسيين فقتل الحسين وحمل راسه مع
روس كثيره من قومه الى الهادي وقطع جوايزهم فان الحسين المذكور
كان شجاعا كريما قدم مرة على المهدي فاعطاه اربعين الف دينار ففرقها
ببغداد والكوفه ورجع بفروة ليس تحتها قميص وسنه سبعين ومايه
مات الهادي وعمره ست وعشرون سنه وخلافته سنه واحده وثلاثة اشهر
وبويع اخوه هرون الرشيد بن المهدي وامه ام الهادي الخيزران واستوزر
الرشيد يحيى بن خالد البرمكي وادى مقاليد الامور اليه وفي هذه السنه
عمر الرشيد طرسوس على يد فرج الخادم التركي وفيها عمر عبد الرحمن
الاموي امير الاندلس جامعا بقرطبه موضع الكنيسه وصرف عليه مايه الف
دينار وفي سنه احدى وسبعين ومايه مات عبد الرحمن المذكور وكذلك
بعده ولده هشام وكان عمر عبد الرحمن حين مات اثنين وخمسين سنه ومدة
ملكه للاندلس ثلاثا وثلاثين سنه وكان طويلا اصهب اعور خفيف
العارضين اجتمع اليه من سلم من بني اميه وفي سنه ست وسبعين ومايه

فانكر عليهم الهادي

وليس اعور في بعض النسخ

ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن ابي طالب بالديلم واشدت شوكته
وجهز الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي في جيش عظيم فصالحه واحضره
الي الرشيد فاكرمه ثم امسكه وحبسه ومات في الحبس وفي سنه
تسع وسبعين ومايه توفي الامام مالك بن انس بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث
من ولد ذي الاصبح اخو الحارث بن عوف من ولد يعرب بن قحطان وكان
مولده سنه خمس وتسعين ودفن بالبقيع وكان طويلا اشقرا وسنه
ثمانين ومايه مات هشام بن عبد الرحمن بالاندلس وعمره سبع وثلاثون
سنه واربعة اشهر ومدة ملكه سبع سنين وسبعة اشهر واستخلف
بعده ولده الحكم فخرج عليه عماه عبد الله وسليمان ثم ظفر بهما وقتل
سليمان وصالح عبد الله وفيها توفي سيبويه النحوي بقرية يقال
لها البيضا من قرى شيراز واسمه عمرو بن عبد الرحمن بن قنبر كان اعلم
الناس بالنحو وبرز على شيخه الخليل بن احمد وقيل توفي بالبصره سنه
احدى وستين ومايه وقال ابو الفرج بن الجوزي توفي سيبويه
سنه اربع وتسعين ومايه وعمره اثنان وثلاثون سنه بمدينة ساوه
وقال خطيب بغداد عن ابن دريد ان سيبويه توفي بشيراز وقبره
بها وسيبويه لفظ فارسي معناه بالعربي رايحة التفاح وسبب تلقبه
بذلك انه كان حسن الوجه ووجنتاه كانهما تفاحتان وجرى له مع الكسايي

واسم عمرو بن عثمان بن قنبر

وذكر

تم

تسع وستين ومايه توفي المهدي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس لثمان بقين من المحرم وكانت خلافته عشر سنين وشهرا
وعمره ثلاث واربعون سنه ولده موسى الهادي فظهر عليه الحسين
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالمدينة وقوي امره واخذ مكة فقاتله من
كان حاجا من العباسيين فقتل الحسين وحمل راسه بحده المشهور في قولك
كنت اظن لسعة العقرب اشد من لسعة الزنبور فاذا هو هي فقال
الكسايي فاذا هو اياها وانتصر الخليفة للكسايي فغضب سيبويه وسافر
من العراق الي شيراز وتوفي بها وفي سنه احدي وثمانين ومايه توفي ابو
يوسف القاضي يعقوب بن ابرهيم من ولد سعد بن خبيثة الصحابي الانصاري
وخبيثه اسم امه واسم ابيه بجير وفي سنه ثلاث وثمانين ومايه توفي
موسى الكاظم بن جعفر الصادق ببغداد في حبس الرشيد سمي الكاظم لانه
كان يحسن الي من يسي اليه وقبره مشهور ببغداد وكان مولده سنه تسع
وعشرين ومايه وسنه سبع وثمانين ومايه اوقع الرشيد بالبرامكه
وقتل جعفر بن يحيى واكثر الناس على ان السبب ان الرشيد زوج اخته
العباسه به ليحل له النظر اليها فواقعها سرا واحتال على جميع اموال البرامكه
في ساير البلاد الا محمد بن خالد بن برمك ولما قتل جعفر كان عمره سبعا
وثلاثين سنه وكان الوزارة فيهم سبعه عشر سنه وقال يحيى

لما نكبوا الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا لمن بعدنا
معتبر وفي سنه تسع وثمانين ومايه توفي محمد بن الحسن الشيباني كان والد
الحسن من اهل حرستا من دمشق فسافر الى العراق واقام بواسط فولد له محمد
ونشا بالكوفة وصحب اباحنيفة وفي سنه تسعين ومايه توفي يحيى بن خالد
بن برمك وعمره سبعون سنه في حبس الرقة وفي سنه ثلاث وتسعين
ومايه مات ابنه الفضل بن يحيى في حبس الرقه ايضا وعمره خمس واربعون سنه
قال السلطان عماد الدين وكان من محاسن الدنيا لم ير في العالم مثله
وفيها مات الرشيد لثلاث خلون من جمادى الاخره بمدينه طرسوس
وكان عمره سبعا واربعون سنه وخمسة اشهر ومدة خلافته ثلاث
وعشرون سنه وشهران وثمانيه عشر يوما وكان جميلا ابيض يتصدق
كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافه الى ابنه الامين بن زبيدة ثم ابنه
المامون وكتب بينهما عهدا بذلك وجعله في الكعبه وبويع بالخلافة
الامين وخالف عليه اهل مصر ثم اطاعوا وكان يخطب للامين والمامون
معا فلما كانت سنه خمس وتسعين ومايه ابطل الامين اسم المامون
من الخطبه وجعل مكانه في العهد ابنه موسى وسماه الناطق بالحق وكان
طفلا وجهز جيشا لحرب المامون وكان طاهر بن الحسين مقيم بالري
من جهة المامون فخلع بيعة الامين وبايع بالخلافة للمامون وكسر

الامين

الامين وقتل اميره علي بن عيسى بن ماهان وحمل راسه الى المامون بخراسان
وجرت حروب واخر الامر اند قوي امر طاهر ودخل بغداد وحصر الامين
وامسكه وقتله ونصب راسه علي برج من ابرجة بغداد ثم ارسله
الى المامون وكانت خلافته اربع سنين وثمانيه اشهر وعمره ثمانيه
وعشرون سنه وكان سبطا انزع صغير العينين جميلا طويلا منهمكا علي
المعاصي واللهو واستوثق الامر للمامون شرقا وغربا وولى الحسن بن سهل
العراق وفارس والحجاز واليمن والاهواز وكان عقد لاخيه الفضل بن سهل
فوق ذلك وسماه ذو الرياستين يعني الحرب والقلم وظهر في ايام المامون
ابو طباطبا العلوي محمد بن ابرهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالكوفه وقوي
امره ثم مات وفي سنه مايتين ظهر ايضا ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي
واستولى علي الجزيره وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل وسبي وفي هذه السنه
امر المامون باحصا بني العباس فكانوا ثلاثه وثلاثين الفا مابين ذكر وانثى
وفي سنه احدى ومايتين جعل المامون ولي عهده علي الرضى بن موسى الكاظم
وطرح السواد ولبس الخضرة وكتب بذلك الى الافاق واظهر العباسيون
الخلاف وانكروا عليه جعل الخلافة في ال علي وتفويض الامور للحسن بن
سهل وبايع اهل بغداد ابرهيم بن المهدي في المحرم من سنة اثنين ومايتين
وجرت فتن فسار المامون من مرو الى العراق فلما وصل سرخس وثب

بعد علي الفضل بن سهل فقتلوه في الحمام فجعل المامون لمن يحضرهم عشرة
الاف درهم فلما حضروا قالوا للمامون انت امرتنا بقتله فقتلهم وعقد
المامون على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج ابنته من علي الرضى فلما دخلت سنة
ثلاث ومايتين مات علي الرضى بطوس وصلى عليه المامون ودفنه عند قبر
ابيه وكتب الى بغداد بموته وان السبب في اختلافهم عليه قد زال فخلعوا ابرهيم
بن المهدي واختفى الى ان قدم المامون بغداد وكانت مدة الاشه سنة واحد عشر
شهرا وفي هذه السنه في الحجه كانت بخراسان زلازل عظيمه اقامت سبعين
يوما وهلك بها خلق كثير وبلاد كثيره وفيها غلبت السودا على عقل الحسن
بن سهل حتى شد في الحديد وفي سنه اربع ومايتين قدم المامون بغداد فاعاد
لبس السواد وفيها توفي الامام الشافعي رحمه الله محمد بن ادريس بن العباس
بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف وكان مولده بغزه سنه خمسين ومايه اخذ العلم عن مالك ابن انس
وسمع الحديث من محمد بن الحسن الشيباني واثنى عليه قال الشافعي حفظت
القران وانا ابن تسع سنين والموطا وانا ابن عشر سنين وقدمت على مالك وانا ابن
خمسة عشر سنه قال ورايت علي بن ابي طالب في منامي فصافحني وجعل
خاتمه في اصبعي ففسرت المصافحة بالامان من العذاب ووضع الخاتم انه سيبلغ
اسمي في الافاق ما بلغ اسمه وكان حسن الشعر ومن قوله

واحق خلق الله بالهم امرؤ • ذو همة يبلى بعيش ضيق •

وقوله ايضا

رعت النسور بقوة جيف الفلا • ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف •

وفيها توفي النضر بن شميل بن خرشة البصري النحوي خرج من البصرة مسافرا
ومعه من اعيانها ثلاثة الاف رجل يودعونه وقال والله لو وجدت
كل يوم كيلجة باقلا ما رحلت عنكم فلم يكن احد منهم تكلف له ذلك وورد
وصار الى مرو وصحب المامون وحظي عنده وصار ذا مال عظيم ومما
افاده ان السداد بفتح السين القصد في الدين وبكسرها البلغة من العيش
وامر له المامون على هذه بخمسين الف درهم وهو من اصحاب الخليل بن احمد
وفيها مات الحسين بن زياد صاحب ابي حنيفه وابو داود الطيالسي صاحب
المسند وفي سنه ست ومايتين مات الحكم بن هشام ملك الاندلس وعمره
اثنان وخمسون سنه ومدة ملكه ستة وعشرين سنه وفيها مات قطرب
تلميذ سيبويه سماه سيبويه قطرب لانه كان يبكر بليل للاشتغال بالعلم
عليه وفي سنه سبع ومايتين توفي الفرا ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله
وكان معلما لاولاد المامون لقب بالفرا لانه كان يفري الكلام ولم يكن
فرا في الفرا وفي سنه ثمان ومايتين مات الفضل بن الربيع وسنه تسع
ومايتين مات ابو عبيدة اللغوي محمد بن حمزه وعمره تسع وتسعون سنه

وكان مع فضله في العلوم لا يفهم وزن الشعر في بيت يستشهد به وبلغ
عدد مصنفاته مايتين وسنه عشرة ومايتين ظفر المامون بابرهيم بن
المهدي وحبسه ثم عفا عنه ودخل على بوران بنت الحسن ابن سهل ونثرت
عليه جدة بوران ام الحسن الف حبه لولو فوق البندق واوقدت شمعه
زنتها اربعين منا وكتب الحسن اسما ضياعه في رقاع ونثرها على القواد
وفي سنه احدى عشر ومايتين نادى منادي المامون برئت الذمه ممن ذكر
معاويه بخير وفيها توفي الاخفش ابو الحسن سعيد بن مسعده والاخفش
الصغير العينان مع سوء بصرهما اخذ النحو عن سيبويه وكان يقول ما وضع
سيبويه في كتابه شي الا عرضه علي وهذا الاخفش الاوسط هو افضل
الثلاثه وهو الذي زاد بحر الخبب في العروض والاخفش الذي قبله اسمه ابو
الخطاب عبد الحميد من اهل هجر كان نحويا ايضا والذي بعده علي بن سليمان
بن الفضل وكان نحويا ايضا توفي سنه خمس عشره وثلثمايه وسنه اثني عشر
ومايتين اظهر المامون القول بخلق القران وتفضيل علي عليه السلام على جميع الصحابه
وسنه خمسة عشر ومايتين توفي ابو سليمان الداراني بداريا وتوفي مكي
بن ابرهيم البلخي وابو سعيد الاصمعي اللغوي واسمه عبد الملك بن قريب
وفي سنه ثماني عشر ومايتين مات المامون لاثني عشر ليلة بقيت من رجب
وحمل الى طرسوس ودفن بها وكانت خلافته عشرين سنه وخمسة اشهر

وثلاثة عشر يوما

وثلاثه وعشرين يوما ومولده نصف ربيع الاول سنه سبعين ومايه
وكان كثير الاحسان للعلويين واوصى بهم عند موته كثيرا وكان فاضلا
مشاركا في علوم كثيره وشعره حسن فمنه

بعثتك مرتادا ففزت بنظره ۞ واغفلتني حتى اساءت بك الظنا ۞
فناجيت من اهوى وكنت مباعدا ۞ فياليت شعري عن دنوك ما اغنا ۞
اذا ابرامنها بعينيك ربنا ۞ لقد اخذت عيناك من عينها حسنا ۞

واوصى بالخلافه لاخيه المعتصم فبويع بها واراد الجند مبايعة العباس
بن المامون فطلبه المعتصم فدخل اليه وبايعه وخرج الى الجند وقال قد بايعت
عمي فرضوا وكان الامام احمد بن حنبل قد صمم على عدم القول بخلق القران
وقد طلبه المامون فلما احضر الى المعتصم جلد حتى غاب عقله وتمزق جلده
وقيد وحبسه وسنه عشرين ومايتين خرج المعتصم لبنا سامرا
وتوفي محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم وعمره خمس وعشرون سنه
ودفن ببغداد عند جده موسى الكاظم وفي سنه ثلاث وعشرين ومايتين
خرج ملك الروم توفيل وبلغ زبطري وقتل وسبى ومثل بالمسلمين وصاحت
امراة هاشميه وامعتصماه فبلغ المعتصم فنهض من وقته بعساكر لا تحصى
بينه وبين ميمنته فرسخان وكذلك ميسرته فخرب بلاد الروم حتى وصل
عموريه وكانت اشرف بلاد النصارى لم توخذ منهم قط فحاصرها واخذها

توفيل ابن زبطره

واحرقها وسبى اهلها وغنم اموالها وكان مقامه عليها خمسه وخمسون يوما
وفي عوده امسك العباس وحبسه بسجن الماحتي مات وفي سنه اربع وعشرين
ومايتين مات ابرهيم بن المهدي وصلى عليه المعتصم وفي سنه سبع وعشرين
ومايتين مات المعتصم بسامرا وكانت خلافته ثمان سنين وثمانيه اشهر
ويومين وكان ثامن الخلفا العباسيين وترك ثمان بنين وثماني بنات وهو
اول من اضيف الى لقبه اسم الله وكان مولده سنه سبع وتسعين ومايه وكان
طيب الخلق كثير الصدقه وبويع بالخلافه ولده الواثق بالله بن قراطيس الرومية
وفي سنه احدى وثلاثين ومايتين مات البويطي العالم الشافعي منسوب
الى قريه من قرى مصر اسمها بويط وفيها توفي محمد بن زياد الكوفي المعروف
بابن الاعرابي ولد في الليلة التي مات فيها ابو حنيفه وقيل ان الشافعي ولد
فيها ايضا والاعرابي منسوب الى الاعراب يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا
ولو لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ويقال
رجل اعجم واعجمي اذا كان في لسانه عجمه وان كان رجل من العرب ورجل
اعجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا هكذا ذكر محمد بن عزيز السجستاني
في كتابه المسمى تعريب القران وفي سنه اثنين وثلاثين ومايتين مات
الواثق بالله لست بقين من الحجه بالاستسقا وحضر المنجمون ونظروا
في مولده وقدروا له انه يعيش خمسين سنه فلم يعش الا عشره ايام وكانت

خلافته

خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وكسرا وعمره اثنان وثلاثون سنه
وكان محسنا للعلويين حتى انه لم يبق في الحرمين في ايامه سايل وبويع
اخوه المتوكل جعفر بن المعتصم وفي سنه خمس وثلاثين ومايتين ظهر رجل
بسامرا يقال له محمود بن فرج ادعى النبوه وتبعه سبعة وعشرون
رجلا فاتي به الى المتوكل فامر اصحابه ان يصفعوه فصفعه كل واحد منهم
عشر صفعات وضربه حتى مات وحبس اصحابه وفيها مات الحسن بن
سهل وعمره تسعون سنه وفيها مات عبد السلام بن رغبان المعروف
بديك الجن وكان شيعيا ومن احسن شعره

وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها
مشعشعة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها

وفي سنه ست وثلاثين ومايتين امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وكان
كثير البغض في علي بن ابي طالب ولكنه منع من القول بخلق القران وفي سنه
سبع وثلاثين ومايتين مات حاتم الاصم الزاهد ولم يكن اصما وانما كانت
امراته تساله فخرج منها صوتا فخجلت فقال ارفعي صوتك حتى اسمع فزال
خجلها وغلب عليه هذا الاسم وفي سنه ثمان وثلاثين ومايتين مات عبد
الرحمن بن الحكم ملك الاندلس وكان مولده سنه ست وسبعين ومايه
وولايته احدى وثلاثين سنه وثلاثة اشهر وخلف خمسا واربعين ابنا

وملك بعده ابنه محمد وفي سنه اربعين ومايتين مات ابو ثور ابرهيم بن
خالد بن ابي اليمان الكلبي البغدادي كان حنفيا فلما قدم الشافعي العراق
اختلف اليه ونقل اقواله القديمه وترك مذهبه الاول وسنه احدى
واربعين ومايتين توفي الامام احمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس
ينسب الى معد بن عدنان قال الامام الشافعي خرجت من بغداد وما
خلفت بها اتقى ولا اورع ولا افقه من احمد بن حنبل وسنه اثنين واربعين
ومايتين مات القاضي يحيى بن اكثم كان عالما من محاسنه انه رد المامون عن
القول بحل المتعه مستشهدا بقوله الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
والمتمتع بها لا زوجة ولا ملك يمين وكان ذميم الخلق دني بمحبة الغلمان
حتى قيل فيه • وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرا • فاعقبنا بعد الرجاء قنوط •
• متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها • وقاضي قضاة المسلمين يلوط •
واكثم بالتا المثناه وبالثا المثلثه لغتان في عظم البطن وسنه اربع واربعين
ومايتين دخل المتوكل الى دمشق وجعلها دار الخلافه ونقل دواوين الملك
اليها • وانشد يزيد المهلبي •

• اظن الشام تشمت بالعراق • اذا عزم الامام على الانطلاق •
• فان تدع العراق وساكنيها • فقد تبلى المليحة بالطلاق •

ثم استثقلها وعاد الى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين واياما

وفي هذه السنه سال المتوكل يعقوب بن السكيت امام النحو واللغه
ايما احب اليك ابنا المعتز والمويد او الحسن والحسين فقال والله ان قنبر
خادم علي خير منك ومن ابنيك فامر به فسل لسانه من قفاه ومات من
ساعته والسكيت الكثير السكوت وفي سنه سبع واربعين ومايتين قتل
المتوكل جماعة بالليل بالسيوف في خلوته باتفاق ولده المنتصر وقتل
معه وزيره الفتح بن خاقان لاربع خلون من شوال فكانت خلافته اربع
عشر سنة وعشرة اشهر وثلاثة ايام وعمره نحو اربعين سنه فلما اصبح
المنتصر قال للناس ان الفتح بن خاقان قتل ابي فقتله به وبويع المنتصر
بالخلافه وبقي فيها ستة اشهر ومات بعد ان امر بزيارة قبر الحسين
وكان عمره خمسا وعشرين سنه فاتفق ارباب الدوله بغا الكبير وبغا
الصغير واتامش على ان لا يولوا احدا من اولاد المتوكل لكونهم قتلوا
اباهم وبويع المستعين احمد بن محمد المعتصم وفي سنه خمسين ومايتين
ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب بالكوفه وكثر جمعه ثم قتل وحمل راسه الى المستعين ثم ظهر الحسن
بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن علي بن ابي طالب بطبرستان وكثر
جمعه ووثب اهل حمص على عاملهم فقتلوه وتوجه اليهم موسى بن بغا
الكبير وتقاتلوا بين حمص والرستن وكسر اهل حمص وقتل منهم جمعا

كثيرا واحرقها وفي سنه احدى وخمسين ومايتين قتل بغا الصغير باغر
وجرت بينهما فتنة بين الاتراك فهرب المستعين من سامرا الى بغداد فاخرجوا
المعتز ابن المتوكل من الحبس وبايعوه فجهز اخاه طلحة في خمسين الف من الاتراك
الى المستعين فتحصن في بغداد وجرى قتال كثير ادي الى ان قتل المستعين
نفسه وبايع المعتز ثم بعد زمان كتب المعتز الى احمد بن طولون بقتل المستعين
وسلمه الى الحاجب سعيد بن صالح فضربه حتى مات وحمل راسه الى المعتز
فكانت خلافته ثلاث سنين وتسعه اشهر وكسرا وعمره اربعا وعشرين
سنه فتغلب عيسى بن الشيخ عامل الرمله على دمشق واعمالها وتغلب يعقوب
الصفار على هراه وتوسع وعظم امره وفي سنه اربع وخمسين ومايتين قتل
بغا الصغير المعروف بالسرابي وحمل راسه الى المعتز وفيها توفي علي الزكي
بن محمد الجواد ويقال له العسكري وكان مولده في رجب سنه اربع عشر
ومايتين لسكناه بسر من راى لان اسمها العسكر لسكنى العسكر بها وهو عاشر الايمه
الاثنى عشر على مذهب الاماميه وحادي عشرهم ولده الحسن العسكري ولد
الحسن المذكور في سنه ثلاثين ومايتين وتوفي سنه ستين ومايتين
ودفن الى جانب ابيه بسر من راي وولد لهذا الحسن ولده محمد المنتظر ثاني
عشرهم ويقال له القايم والمهدي والحجه ولد في سنه خمس وخمسين ومايتين
يزعم الشيعه انه دخل السرداب الذي بدار ابيه في سر من راي وامه تنظر اليه

وجرت فتنة بين الاتراك

الى ان خلع المستعين نفسه صح

فلم يخرج

فلم يخرج منه الى الان وكان عمره تسع سنين وفي سنه خمس وخمسين ومايتين
طلبت الاتراك من المعتز نفقه فعجز عنها فاتفقت الاتراك والمغاربه والفراعنه
على خلعه وصاروا (وساروا) الى بابه فاذن لبعضهم في الدخول فجروا برجله وضربوه
بالدبابيس واقاموه في الحر طويلا ثم ادخلوه حجره واحضروا القاضي بن ابي الشوارب
واشهدوا عليه بخلعه نفسه ثم منعوه الطعام والشراب الى ان مات وكانت
مدة خلافته اربع سنين وسبعة اشهر الا سبعة ايام وعمره اربعه وعشرون
سنه وثلاثه عشر يوما وبويع لمحمد بن الواثق بالخلافه ولقب بالمهدي وامسكت
قبيحة ام المعتز وظهر لها اموال كثيرة الف الف دينار تحت الارض وقدر
مكوك لولو وكيلجة ياقوت احمر فقال صالح بن وصيف قبح الله قبيحه
عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذه الاموال
كلها وكان المتوكل سماها قبيحة لفرط حسنها ثم سارت قبيحة الى مكه
فكانت تدعوا بصوت عال على صالح بن وصيف وتقول هتك ستري وقتل
ولدي وعدبني بكذا وركب الفاحشة مني وفي هذه السنه ظهر علي بن محمد
بن عبد الرحيم من ولد عبد القيس بجمع من الزنج وادعى انه علي بن محمد
بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن ابي طالب واستفحل امره بالبصره وفيها
توفي الجاحظ عمرو بن بحر قال ذكرت للمتوكل لأعلم اولاده فلما استحضرني
استبشع منظري فامر لي بعشرة الاف وصرفني ولما جاوز التسعين سنه

دينار

استبشع

انشد بحضرة المبرد • كما قد كنت
• اترجوا ان تكون وانت شيخ • كما ان كنت ايام الشباب •
• لقد كذبتك نفسك ليس ثوب • دريس كالجديد من الثياب •

كان موته بوقوع مجلدات العلم عليه وهو ضعيف وفي سنه ست وخمسين ومايتين قتل موسى بن بغا صالح بن وصيف وكتب المهتدي ما كان مقدم الاتراك ان تقتل موسى بن بغا فاطلعه على ذلك واتفقا على قتل المهتدي فلما وصلا اليه امسك المهتدي بايكال وحبسه وقتله وركب الى موسى فخامرت عليه الاتراك الذين كانوا معه وصاروا مع موسى فهرب المهتدي واختفى ثم امسك واعتصر على خصيتيه حتى مات وكانت خلافته احد عشر شهرا ونصفا وعمره ثمانية وثلاثين سنه وكان ورعا كثير العبادة فقصد ان يكون في بني العباس كعمر بن عبد العزيز في بني امية واخرج كبرا الدولة ابا العباس احمد بن المتوكل من الحبس وسموه المعتمد على الله وبويع وهو خامس عشر خليفة من العباسيين واستمر في الخلافة ثلاثة عشر سنه وستة ايام وكان محكوما عليه ضيق عليه اخوه الموفق في الاموال والاحكام واستقل احمد بن طولون بمصر والشام واستولى صاحب الزنج المقدم ذكره على البصرة وواسط وبلاد كثيرة واستولى يعقوب الصفار على بلخ وكابل ونيسابور والاهواز وملك الحسن بن زيد العلوي طبرستان ونصر بن سامان ما وراء

النهر

النهر وخرج بالصين خارجي مجهول الاسم والنسب واستولى على بلاد كثيرة وقتل وسبى خلقا كثيرا ثم عدم وتغلب الاجناد والقواد في غالب البلاد وقطع احمد بن طولون خطبة الموفق واسمه الاطرزه فلعنه المعتمد على المنابر باكرام اخيه الموفق له وفي خلافة المعتمد توفي البخاري محمد بن اسماعيل الجعفي في سنة ست وخمسين ومايتين هذه وكان مولده سنه اربع وتسعين ومايه ورمي بانه يقول بخلق الافعال للعباد وخلق القران فانكر ذلك وارتحل عن بخارى ونزل عند اقاربه بقرية من قرى سمرقند اسمها حرسل ومات بها وتوفي حنين بن اسحاق العبادي الطبيب وهو الذي نقل كتب الحكمة من اليونانية الى العربية وعرب كتاب اقليدس والمجسطي في سنه ستين ومايتين وتوفي في سنه احدى وستين ومايتين ابو يزيد البسطامي واسمه طيفور بن عيسى وكان جده سروسان مجوسيا ومسلم ابن الحجاج وفي سنه اربع وستين ومايتين مات ابرهيم المزني الشافعي وفي سنه خمس وستين ومايتين مات يعقوب الصفار كان يعمل الصفر في اول عمره وفي سنه سبعين ومايتين قتل صاحب الزنج وحمل راسه بين يدي الموفق وبعث به الى بغداد وفيها توفي الحسن بن زيد العلوي وملك طبرستان بعده محمد بن زيد وفيها توفي محمد بن طولون وكانت امارته نحو سته وعشرين سنه وكان حازما عاقلا بنى جامعه المعروف بمصر والقاهرة وولي بعده ابنه خمارويه وفي سنه ثلاث وسبعين ومايتين توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

قوله في سنة ستين ومايتين بعد قوله والمجسطي متعلق بتوفي كما لا يخفى

صاحب الاندلس وكان عمره نحو خمسه وستين سنه وملكه اربعه وثلاثون
سنه واحد عشر شهرا وخلف ثلاثه ذكور وولي بعده المنذر وفيها مات
ابو داود صاحب السنن سليمان بن الاشعث والحافظ محمد بن يزيد بن ماجه
القزويني المشهور وكانت ولادته سنه تسع ومايتين وسنه خمس وسبعين
ومايتين قبض الموفق على ابنه المعتضد وبقي محبوسا الى ان مات والده الموفق
وفي سنه ثمان وسبعين ومايتين توفي بدا الفيل وولي ابنه المعتضد مكانه ولايه
العهد وكان قد بلغ ديوانه ماية الف جندي وفي هذه السنه تحرك القرامطه
بسواد الكوفه استزل عقله ثم محض اسمه كرميه ثم خففوه فقالوا قرمط احدث
لهم دينا ودعاهم اليه وغير الصلاه والاذان والصيام واباح الحدود ورفع غسل
الجنابه ومامات المعتمد في سنه تسع وسبعين ومايتين من كثره الخمر والاكل
ليلا احضر للمعتضد ابن اخيه الموفق طلحه بن المتوكل القضاه واعيان الدوله
فنظروا الى عمه المعتمد ميتا وحمل الى سامرا ودفن بها وكان عمره خمسين
سنه وسته اشهر وبويع لابي العباس احمد المعتضد بالخلافه وتزوج
بنت خمارويه بن احمد بن طولون وفي هذه السنه توفي ابو عيسى محمد بن عيسى
الترمذي صاحب المسند تلميذ البخاري وكان ضريرا وسنه اثنين وثمانين
ومايتين وضع المعتضد النيروز في حزيران وفيها قتل خمارويه قتله
بعض خدمه على فراشه بدمشق وبويع ولده جيش صغيرا وفيها توفي ابو

وخلف ثلاثا وثلثين ذكرا

واباح الخمر

حنيفه

حنيفه احمد بن داود الدينوري وفي سنه ثلاث وثمانين ومايتين خلع امير
دمشق جيش بن خمارويه ونهبوا مصر واحرقوها واقعد وامكانه اخاه هرون
وفيها مات البحتري الشاعر بمنبج او بحلب واسمه الوليد بن عباده وكان
مولده سنه ست ومايتين وفيها امر المعتضد بتوريث ذوي الارحام وابطل
ديوان المواريث واظهر سب معاويه وصح ان المفسرين اتفقوا على ان المراد بالشجره
الملعونه في القران بنو اميه وسنه تسع وثمانين ومايتين توفي المبرد وهو
ابو العباس محمد بن عبد الله بن يزيد ومولده سنه سبع ومايتين توفي المعتضد
لثمان بقين من ربيع الاول ومولده في الحجه سنه اثنين واربعين ومايتين
وخلافته سبع سنين وتسع اشهر وثلاثه عشر يوما وكان مهابا شهما
عفيفا شجيعا وبويع ولده المكتفي بالله علي واشتدت شوكه القرامطه
حتى حصروا دمشق وقتل كبيرهم يحيى المعروف بالشيخ واقاموا اخاه
الحسين احمد وله شامه في وجهه زعم انه ابنه وكثر جمعه وصالحه اهل
دمشق على مال دفعوه اليه فاخذه وانصرف عنهم واخذ حمص وخطب
له على منابرها وتسمى امير المومنين المهدي وعهد الى ابن عمه عبد الله
وسماه المدثر المذكور في القران ونهب حماه والمعره وبلادهما وقتل
الاطفال فخرج المكتفي ونزل الرقه وارسل اليه الجيوش فكسروه وادخل
راس صاحب الشامتين بين يدي المكتفي بالله الى بغداد وطيف به

طبخ

وفيها

ابو بكر

ابن ام

وفي سنه اثنين وتسعين ومايتين جهز المكتفي جيشا الى الشام ومصر
وافتتحهما جديدا وقتلت اولاد احمد بن طولون وكانوا بضعة عشر رجلا
وفي سنه ثلاث وتسعين قويت القرامطه واخذوا دمشق ونهبوا وسفكوا
وتوجهوا الى الكوفه وجهز اليهم المكتفي جيشا فكسروه وقتلوا وغنموا من
المسلمين مالا كثيرا وفيها توفي الزنديق احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي
المتكلم قال السلطان عماد الدين له عدة كتب صنفها في الكفر والالحاد
وسماها قضيب الذهب وكتاب اللامع وكتاب الفريد وكتاب الزمرد وتوفي
برحبة مالك ابن طوق قال القاضي شهاب الدين ابن ابي الدم كان عمره
ستا وسبعين سنه وقال ابن خلكان كانت وفاته في سنه خمس واربعين
ومايتين وقيل خمسين ومايتين وفي سنه اربع وتسعين ومايتين
اخذت القرامطه حجاج العراق وقتلوهم عن اخرهم وبلغت عدة القتلى
عشرين الفا وجهز اليهم المكتفي بالله عسكرا واقتتلوا وانكسرت القرامطه
ومات كبيرهم ابن كرويه وفي سنه خمس وتسعين ومايتين توفي المكتفي بالله
بن المعتضد لاثنتي عشر ليلة خلت من القعده وكانت خلافته ست سنين
وسته اشهر وتسعة عشر يوما وعمره ثلاثة وثلاثون سنة وبويع اخوه
المقتدر بالله وعمره ثلاثة عشر سنه وفيها توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الحكم وبويع اخوه عبد الله بن محمد وفي سنه ست وتسعين ومايتين

خلع

خلع القواد والقضاه المقتدر بالله وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه
الراضي بالله وجرت بسبب ذلك حروب وامسك الراضي بالله وخنق وكان
مولده لسبع بقين من شعبان سنه سبع واربعين ومايتين وكان فاضلا
شاعرا ولي الخلافه يوما واحدا والحق انه اصابته دعوة العلويين فانه كان
يقول ان وليت ما ابقي علويا يدعوا عليه وفي هذه السنه قوي ابو عبد الله
الشيعي القايم بدعوة العلويين الفاطميه بالغرب وقيل جمع عساكر زيادة
الى مصر ثم مات وانقضت به دولة الاغالبه فكانت مدة ملكهم بافريقيه
مايه سنه واثنى عشر سنه فان الرشيد ولي ابنه بن الاغلب افريقيه في سنه
اربع وثمانين ومايه وابتدات دولة الفاطميه بافريقيه في هذه
السنه وانقرضت بمصر سبع وستين وخمسمايه اولهم ابو محمد عبيد الله
بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وطعنت طايفه في نسبه فقالوا ان اسمه
سعيد بن احمد بن عبد الله القداح بن ميمون بن ديصان وسمي القداح لانه
كان يقدح العيون وبدولة الفاطميين انقرضت دولة الادارسه
ولد ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن ابي طالب وكان
قد استفحل امرهم بالغرب بفاس والبربر وطنجه وحملت روسهم الى
المهتدى وكانت مدة دولتهم فوق مايه سنه ودولة بني مدراس

مايه وثلاثين سنه و دولة بني رستم مايه وستين سنه ولما استقرت
دولة عبيد الله الفاطمي المهدي قتل ابا عبد الله الشيعي واخاه ابا العباس
الذين اقاما دولته ودعوا الناس الى بيعته قال ابن الاثير كان قتلهما
في هذه السنه اعني سنه ست وتسعين ومايتين وقال صاحب الجمع
والبيان في تاريخ القيروان انه في سنه ثمان وتسعين وهو الظاهر وسنه
سبع وتسعين ومايتين توفي ابو القاسم جنيد بن محمد الصوفي وكان فقيها
صوفيا اخذ الفقه عن ابي ثور والتصوف عن سري السقطي رحمة الله عليهم
وفي سنه تسع وتسعين ومايتين قبض المقتدر وزيره ابو الحسن بن الفرات
ونهب داره وولي محمد بن يحيي بن عبيد الله بن خاقان وكان يرتشي كثيرا ويعزل
سريعا حتى انشد وافيه

وزير قد تكامل في الوقاعه ، يولي ثم يعزل بعد ساعه ،
اذا اهل الرشا اجتمعوا عليه ، فخيرهم اوفرهم بضاعه ،

ثم عزله المقتدر بعد سنه وولي علي بن عيسى وفي سنه ثلثمايه توفي عبد الله
الاموي صاحب الاندلس وعمره اثنان واربعون سنه وولايته خمس سنين
واحد عشر شهرا وولي بعده ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد المقتول كان قتله
ابوه عبد الله في حد من الحدود وهذا عبد الرحمن سمي بعد ذلك بالناصر
وارسل المهدي الفاطمي ابو محمد عبيد الله ثلاث مرات لاخذ مصر ويرسل

المقتدر

المقتدر اليه عساكر يدفعه عنها بعد اخذ الاسكندريه وبلاد الصعيد وبني
المهدي المهديه المشهوره ببلاد الغرب على جانب البحر وجعلها دار ملكه وجعل
لها سورا محكما وابوابا عظيمه وزن كل مصراع مايه قنطار وقال الآن
امنت على الفاطميين وفي سنه ثلاث وثلثمايه توفي ابو عبد الرحمن احمد بن علي
بن شعيب النسائي بمكة ودفن بين الصفا والمروه وفي سنه اربع وثلثمايه قدم
رسل ملك الروم الى بغداد فلما استحضروا صفت دار الخلافه بالاسلحة
وانواع الزينه وصف العسكر وكانت عدته مايه الف وستين الفا ما بين راكب
وواقف ووقف الغلمان بالمناطق الذهب والخدام وكانوا اربعة الاف خادم
ابيض وثلاثة الاف اسود والحجاب وهم سبع مايه حاجب وجعلت المراكب
في دجلة مزينه لا يحصى عددها وكانت الستور المعلقه على الابواب ثمانيه
وثلاثون الفا منها ديباج مذهب اثني عشر الفا وخمس مايه وكانت البسط
اثنين وعشرين الفا وجي بمايه سباع معها مايه سبع وعملت شجره من ذهب
وفضه تشتمل على ثمانية عشر غصنا عليها عصافير وطيور من ذهب وفضه
والاوراق ذهب وفضه والاغصان والطيور تصفر بحركات مرتبه مدهشه
فشاهدت الرسل ما يطول شرحه وصار الوزير يبلغ كلامهم الخليفه ويرد
عنه وفي سنه تسع وثلثمايه قتل حسين بن منصور الحلاج كان يخرج للناس
فاكهة الشتا في الصيف وبالعكس ويمد يده في الهوى ويعيدها دراهم

منها في البحر تسعة ابواب رخام واحد في البر ولها باب في البحر يقال له باب دار الصناعه وباب واحد في البر له تسعة ابواب ثلاثة مما يلي المرينه وثلاثة مما يلي البر وباب سابع زهو الحريه والنجد اثنا رايته المولف رحمه الله في احر المواعيد اسرمن رخام وفي الاخر لبوا وفي باب البحر ساريه عمود رخام مقدار مايه قنطار ومعلق في اعلا الباب دا البحر داخل الى المرينه من الك ابواب وتلد اسطوانه اغررهما للعروا وعليها عسس ولها دولاب كيف تنع وسلسله معترضه في ذلك الباب والمرينه اسوارها في غاية المنعه جزيره داسوار حصينه ولا يغلب الله احد احد الا لاتوخذ الا باسم

عليها مكتوب قل هو الله احد يسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما صنعوا
في بيوتهم ويتكلم بما في ضمايرهم وفتن به خلق عظيم واختلفوا فيه اختلاف
النصارى في المسيح وكان يصوم الدهر ويفطر على ما وثلاث عضات من قرص
قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة وجاور بها سنة ثم عاد الى بغداد
فالتمس حامد الوزير من المقتدر ان يسلمه اليه فسلمه اليه وجد الوزير في قتله
واستنطقه عند مجالس بحضرة العلما آخرها انه قرئ كتابه يتضمن ان لم
يمكن الحج افرد من بيته بيتا نظيفا ولم يدخله احد وطاف حوله ايام الحج
وفعل ما يفعله الحج ثم جمع ثلاثين يتيما واطعمهم اجود الطعام في ذلك البيت
وكساهم واعطى كل واحد منهم سبعة دراهم كان كمن حج فقال القاضي ابو
عمر للحلاج من اين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال
القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا فطالبه الوزير
بكتابة خطه انه حلال الدم اياما ويمنع ثم اجابه وكتب باباحة دمه ووافقه
جماعة من العلما فقال الحلاج ما يحل لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي السنة
ولي فيها كتب موجوده فالله الله في دمي فارسل الوزير الفتاوي الى المقتدر
فارسل اذنه في قتله فضرب الف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم قتل واحرق
بالنار ونصب راسه ببغداد وفي سنه عشره وثلثمايه توفي ابو جعفر محمد بن
جرير الطبري ببغداد ومولده سنه اربع وعشرين ومايتين وكان من

المجتهدين

المجتهدين وله مصنفات منها التاريخ المشهور من اول الزمان الى اخر سنه
اثنين وثلثمايه وله التفسير المعروف ورموه بعد موته بالرفض لكونه صنف
كتابا فيه اختلاف العلما لم يذكر فيه مذهب احمد بن حنبل وقال لم يكن احمد
فقيها وانما كان محدثا وفيها توفي ابو بكر محمد بن السري بن سهل المعروف
بالسراج اخذ النحو عن المبرد واخذ عنه ابن سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني
وكان يحل الزاغينا واما ابرهيم بن السري الزجاج فتوفي في سنه احدى عشر
وثلثمايه وفيها توفي محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان في شبيبته يضرب
بالعود فلما التحى قال كل غنا يخرج من بين شارب ولحية لا يستحسن واقبل
على كتب الطب والفلسفه وكان قد بلغ الاربعين وصار فيهما الغايه ثم جرت
حروب كثيرة مع القرامطه وانتصر فيها كبيرهم ابو طاهر ومعه سبع ماية
فارس وثلثمايه رجالة كسر مرة اربعين الفا فاسر اميرهم يوسف بن ابي
الساج واخذ من الحجاج واموالهم واخذ من البصره وقتل عاملها ونهب
اموالها واخذ من الكوفه وما فيها واخذ من الرحبة ونهب وسبى وفي
سنه اثنى عشر وثلثمايه ذبح المقتدر وزيره ابا الحسن بن الفرات وولده معا
واستوزر ابا القاسم الخاقاني وفي سنه ست عشر وثلثمايه استوزر ابا علي
بن مقلة عوضا عن علي بن عيسى وفي هذه السنه وصل الدمستق وهو اسم للنايب
على البلاد الى شرقي قسطنطينيه وحصر اخلاط ثم صالحهم على ان يضعوا الصليب

مكان المنبر ففعلوا ورحل الى بدليس ففعل معها كذلك وفي سنه سبع عشر
وثلثمايه انكر الجند والقواد على المقتدر لاستيلا النسا والخدام على الامور
واخذ الاموال الكثيرة واجتمعوا الى مونس الخادم والجوا المقتدر الى ان
اشهد عليه وخلع نفسه وبايعوا اخاه محمد بن المعتضد ولقبوه بالقاهر
ونهبوا دار الخلافه ونبشوا من قبر ابنته ام المقتدر ستمايه الف دينار وثالث
يوم بكروا الناس وازدحموا فهجموا على القاهر فاستخفى وهربت جماعته
فعاد الناس الى بيت مونس الخادم وطلبوا منه المقتدر فاخرجه فحملوه على
روسهم حتى ادخلوه دار الخلافه وحضر اليه اخوه القاهر بالامان فرحب
به وحبسه عند امه فاحسنت اليه ووسعت عليه وسكنت الفتنه وفي
اخر هذه السنه دخل ابو طاهر القرمطي يوم الترويه الى مكة ونهب
الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام ودخل الكعبه وقلع الحجر الاسود ونقله
الى هجر وقتل امير مكة وقلع باب البيت واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط
ومات وطرح القتلى في بير زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام حيث قتلوا
وقسم كسوة البيت بين اصحابه وفي هذه السنه وقعت فتنه عظيمة ببغداد
بسبب تفسير قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ودخلت فيها
الجند والعامه وقتل فيها قتلى كثيره من ذلك ان الحنابلة قالوا وكبيرهم
المروزي معنى الاية ان الله يقعد النبي صلى الله عليه وسلم معه على الكرسي

وقال غيرهم

وقال غيرهم انما هي الشفاعه وفيها توفي نصر ابن احمد البصري الشاعر
وكان اميا وله الاشعار الفايقه منها
خليلي هل ابصرتما او سمعتما . باحسن من مولا تمشى الى عبد .
اتا زايرا من غير وعد وقال لي . اجلك عن تعليق قلبك بالوعد .
فما زال نجم الوصل بيني وبينه . يدور بافلاك السعادة والسعد .
وفي سنه عشرين وثلثمايه سار مونس الخادم الى الموصل مغاضبا للمقتدر
فاحتاط المقتدر على امواله وامر اهل الموصل بقتاله فانتصر مونس فاجتمعت
اليه العساكر بالموصل وقصد بغداد فخرج اليه المقتدر وانكسر وقتل
وحمل راسه الى مونس وهو بالراشديه لم يكن حضر القتال فلطم وبكى وكان
مدة خلافته اربعا وعشرين سنه واحد عشر شهرا وعمره ثمانيه وثلاثون
سنه وبويع القاهر بالله محمد بن المعتضد ثم بعد سنه قصد مونس الخادم
خلع القاهر واتفق مع بليق الحاجب وابنه ان يبايعوا ابا احمد بن المكتفي
فظفر بهم القاهر وقتلهم وعزل بن مقله الوزير وفي هذه السنه توفي ابو بكر
محمد بن الحسن بن دريد ومولده بالبصره سنه ثلاث وعشرين ومايتين ابتلي في
كبره مع كثرة فضله بحب الخمر والعيدان وكان قد جاوز التسعين وفيها
توفي بمصر ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه الازدي الطحاوي انتهت اليه رياسة
الحنفيه بمصر وكان شافعيا فقال له شيخه المزني والله لا جا منك شي

فغضب وانتقل الى مذهب ابي حنيفه وفي سنه اثنين وعشرين وثلثمايه
ظهر بنو ابو بويه وكان بويه من اوساط الناس من الديلم وكنيته ابو شجاع
ونسبه متصل الى ازدشير ابن بابك من الاكاسره وكان له ثلاثه اولاد شجعان
في خدمة ماكان بن كالي الديلمي واسماوهم عماد الدوله وابو الحسن وركن الدوله
الحسن ومعز الدوله الحسين احمد فلما طرد مرداويج ماكان بن كالي عن
طبرستان احسن مرداويج الى اولاد بويه وولي عماد الدوله كرج وظهرت
شجاعته وكسر صاحب اصفهان عشرة الاف بتسع مايه فارس وعظم في عيون الناس
ونفوسهم واخذ غيرها من البلاد واستولى على شيراز وجعل ابن مقله
يعمل الحيله في خلع القاهر بوهم القواد منهم حتى انه كان يعطي المايه دينار
للمنجم يقول لهم عليكم قطع من القاهر ولمعبر المنامات ليفسرها بهذا النحو
فاجتمعت القواد عليه وامسكوه وسملوا عينيه وكانت خلافته سنه
واحده وسته اشهر وثمانيه ايام وبويع الراضي بالله ابو العباس احمد
بن المقتدر واستوزر ابن مقله وذلك في ست من جمادي الاول سنه اثنين
وعشرين وثلثمايه وفيها توفي المهدي عبد الله الفاطمي بالمهدية وكانت
ولايته اربعا وعشرين سنه وشهرا وعمره ثلاثا وستين سنه واستقر
بعده ولده القايم ابو القاسم بعد ان اختفى سنه وفيها قتل محمد بن علي
الشلمغاني وشلمغان قريه بنواحي واسط كان احدث مذهبا مداره على

الحلول والتناسخ امسكه الوزير ابن مقله وافتى العلما باباحة دمه فقتل
وصلب واحرق بالنار وكان مذهبه الخبيث ترك العبادات كلها واباحة الفروج
من ذوي الارحام وانه لا بد للفاضل ان ينكح المفضول حتى يولج فيه النور وانه
من امتنع من ذلك عاد في الدور الثاني انثى وفي سنه ثلاث وعشرين وثلثمايه
ولي محمد بن طغج مصر انتقل اليها من دمشق وكان قد انتقل الى دمشق من الرمله
وفيها ارسل القايم الفاطمي الاندلس في يد عبد الرحمن جيشا بفتح جنوه وفيها
ارسل الراضي فطلب محمد بن رايق من واسط وسلم اليه الامر وبطل الوزاره وانفذ
حكمه على بغداد وعملها واستقرت البصره بيد رايق وفارس في يد عماد الدوله
والاصفهان في يد اخيه ركن الدوله والموصل وديار بكر وربيعه ومضر
في يد بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد والغرب وافريقيه في يد القايم
الفاطمي والاندلس في يد عبد الرحمن الاموي الملقب بالناصر وخراسان وما
وراء النهر في يد نصر بن احمد الساماني وطبرستان وجرجان في يد الديلم
والبحرين واليمامه في يد ابي الطاهر القرمطي وفي سنه ست وعشرين وثلثمايه
اشار ابن مقله على الراضي بمسك ابن الرايق فبلغ ابن الرايق وحبس ابن مقله
ثم اخرج وقطعت يده وكان يشد القلم عليها ويكتب ثم بلغ ابن الرايق دعاه
عليه وعلى الراضي فقطع لسانه وحبس الى ان مات في اسوا حال ودفن مكانه
ثم نبشوه اهله ودفنوه في موضع ثم نبش ودفن في موضع من الاتفاق الغريب

انه ولي الوزاره ثلاث مرات لثلاث خلفا المقتدر والقاهر والراضي وسافر ثلاث مرات ودفن ثلاث مرات وفي هذه السنه سار بجكم من واسط ودخل بغداد وكسر ابن الرائق فهرب وخلع الراضي وصار الحكم له والخليفه معه عاريه وفي سنه تسع وعشرين وثلثمايه مات الراضي بالاستسقا وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام وعمره اثنين وثلاثين سنه وكان شاعرا حسنا بالسخا بحب الادب وبعده لم يبق من بيت الخلفا وهو اخر خليفه دون شعرا واخرج النفقات وجالس الراسا ومن شعره

بصفر وجهي اذا تاملته ، طرفي فيحمر وجهه خجلا ،

حتى كان الذي بوجنته ، من دم قلبي اليه قد نقلا ،

وبويع بعده ابرهيم المقتدر باشارة كاتب بحكم ابي عبد الله الكوفي ولقب المتقي لله بحكم الخلفا واخذ فرس الخلافه والاستها وصار اليه فكانت الوزرا الي كاتب بحكم ثم نقل بحكم بعد حكمه سنتين وثلاثة اشهر واستولى على الامر البريدي ثم اخرج من بغداد واستولى على الامر كورتكين ثم اخرج على الامر البريدي ثم اخرج وكان ابن رائق قد استولى على الشام فجا بغداد واستولى عليها ثم جا البريدي وقتل ابن الرائق واستولى على بغداد ثم جا ناصر الدوله ابن حمدان الي المتقي وخلع عليه امرة الامرا واخذ بغداد وخلع على اخيه ولقبه سيف الدوله بن حمدان وفي هذه السنه توفي ابو الحسن علي بن اسمعيل

بن ابي بشر الاشعري ودفن ببغداد بسرعة الروايا ثم طمس قبره خوفا ان تنبشه الحنابله فانهم كانوا يعتقدون كفره ويبيحون دمه وهو من ولد ابي موسى الاشعري وسبب ظهور مذهبه وترجيحه انه ناظر ابا علي الجبائي وكان زوج امه في وجوب الاصلح على الله تعالى فانتبه الجبائي على قواعد مذهبه فقال له ابو الحسن يا عم ما تقول في ثلاثة صبية احترم الله احدهم قبل البلوغ فبقي الاخران فكفر واحد واسلم اخر ما العلة في احترام الصغر فقال لانه علم انه لو بلغ لكفر فقال الاشعري ها قد بلغ احدهم فقال الجبائي انما احياه ليعوضه الي اعلا المراتب يعني البلوغ والتكاليف فانها المرتبه الانسانيه فقال الاشعري فلم لا احيا الذي احترمه لذلك فقال الجبائي وسوست فقال لا ولكن انقطع حمار الشيخ يعني انقطع في البحث وفي سنه احد وثلاثين وثلثمايه مات نصر بن احمد الساماني صاحب خراسان وما ورا النهر وكان عمره ثمانيا وثلاثون سنه وثلاثة عشر يوما وكان حليما كريما وولي بعده ابنه نوح وفيها طلب ملك الروم من المتقي منديلا كان في كنيسة الرها زعموا ان المسيح عيسى عليه السلام مسح وجهه به فانتقشت صورته فيه ووعد على ذلك باطلاق اسرى المسلمين فاختلف الفقها في ذلك واخرا الامر ارسلوه اليه وجا واباسرا كثيره وفي سنه ثلاث وثلثين وثلثمايه امسك توزون المتقي وسمل عينيه وبويع

المكتفي بالله علي بن المعتضد بالله احمد بن الموفق بالله طلحة وكانت خلافه
المتقي لله ثلاث سنين وخمسة اشهر وعشرين يوما فرحل سيف الدوله
من العواصم واخذ حلب من ياس المونسي واخذ حمص وسنه اربع
وثلاثين وثلثمايه مات توزون فسار معز الدوله الى بويه من الاهواز (ابن بويه)
الى بغداد وملكها وتابعه المستكفي وفي ذلك اليوم لقبه معز الدوله
وضرب اسمه في الدراهم والدنانير ورتب معز الدوله للمستكفي كل يوم
خمسة الاف ثم خلع معز الدوله المستكفي وبويع المطيع لله الفضل بن
المقتدر وازدادت الخلافة ذلا وتسلمت عمال بن بويه العراق باسره
واقطع معز الدوله الخليفه ما يقوم باوده فسار ناصر الدوله بن حمدان
من سامرا الى بغداد وجرى بينه وبين معز الدوله حروب ثم اصطلحا وفيها
مات القايم بامر الله ابو القاسم صاحب المغرب وكان قد خرج عليه خارجي (محمد بن المهدي عبيد الله)
اسمه ابو يزيد واخذ غالب بلاده وحصره في المهديه فاخفي موته وقام
بالامر بعده ولده اسماعيل ولقب ولده بالمنصور بالله وقاتل ابا يزيد الخارجي
وطرده وقتل الخارجي وفيها مات الاخشيد بدمشق وملكها سيف الدوله
وولي مصر ولد الاخشيد ابو القاسم وكان صغيرا وكان الحاكم عبده كافور (ابو جز يعني محمود)
الطواشي الاسود وسار الى دمشق وطرد سيف الدوله عنها وفيها
مات عمر بن الحسين الخرقي وابو بكر الشبلي وكان الشبلي حاجبا للموفق

بالله طلحة ثم تاب وصحب الفقرا وكان مالكي المذهب قرا الموطا وسنه تسع وثلاثين
وثلثمايه اعادت القرامطه الحجر الاسود الى الكعبه وكانت مدة مكثه عندهم
اثنين وعشرين سنه وفيها مات عبد الرحمن الزجاج النحوي صاحب الجمل وسنه
احدى واربعين وثلثمايه توفي المنصور الفاطمي صاحب الغرب وكان شجاعا فصيحا (وكان شيخا عالما فصيحا)
يولف الخطبه لوقتها وعهد الى ابنه المعز لدين الله وكانت خلافة المنصور سبع
سنين وستة عشر يوما وعمره تسعا وثلاثين سنه وبويع ولده المعز لدين الله
ابو تميم معد بن المنصور اسمعيل وقوي امر المعز وملك غالب المغرب وبلغ صاحب
الاندلس الناصر عبد الرحمن الاموي قوة المعز الفاطمي وتلقب بامير المومنين
وبلغه ضعف الخلافه وتلقب هو ايضا بامير المومنين وسمي ذلك اليوم بالناصر
الى ان مات في سنه خمسين وثلثمايه وكانت مدة خلافته وامارته خمسين سنه وبضعا (ونصفا)
وعمره ثلاثا وسبعين سنه وولي الامر بعده ولده الحاكم وتلقب بالمنتصر وفي
هذه السنه ولي قضاية القضا ببغداد ابو العباس عبد الله بن الحسين بن ابي
الشوارب والتزم كل سنه بمايتي الف درهم وهو اول من ضمن القضا ثم الحسبه
والشرطه وفي سنه احدى وخمسين وثلثمايه قدم دمستق الروم الى حلب بغتة
وهرب سيف الدوله بعد ان قاتل وقتل من جماعته خلق وحاصر هامة وهي
على جبل جوشن حول دار سيف الدوله بعد ان نهبها ثم جرت بين عوام حلب وشرطها
فتنه فاستعلوا على الاسوار فهجم الروم الى حلب وفتحوا الابواب ووضعوا

السيف وسبوا بضعة عشر الف صبي وصبيه وغنموا مالا يوصف كثرة وحرقوا
ما عجزوا عن حمله وعاد الى بلاده بعد ان اقام بها تسعة ايام ولم ينهب القرى
وامرهم بالزرع ليعود وفي سنه اربع وخمسين وثلثمايه اخذ ملك الروم
المصيصه بالسيف واسر وقتل وكان اهلها فوق مايتي الف انسان واخذ
انطاكيه وطرسوس وفيها قتل المتنبي الشاعر وابنه قتلهما بنو ضبه في
السفر واسمه احمد بن الحسين بن عبد الصمد الكندي فانه ولد سنه ثلاث وثلثمايه
بمحلة الكوفه اسمها كنده واما نسبه لجعفي وكان ابوه سقا بالكوفه ولذلك
انشد فيه بعض حساده

اي فضل لشاعر يطلب الفضل ۔ من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع بالكوفه الما ۔ وحينا يبيع ما المحيا

كان شعره الى النهايه ورزق فيه السعادة وكان اماما في اللغة ساله ابو علي الفارسي
يوما كم لنا من الجموع علي وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي
فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا كان ادعى النبوة وتبعه خلق — في برية السماوة
من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولو نايب الاخشيديه بحمص فاسره وحبسه
زمانا ثم استتابه فلحق سيف الدولة ثم اتصل بكافور الاخشيدي بمصر ثم هجاه
ولحق بعضد الدولة بفارس ثم رجع قاصدا الكوفه فقتل بالنعمانيه من سواد — ابن بويه
بغداد وسنه ست وخمسين وثلثمايه مات معز الدولة وولي بعده بغداد ابنه

ابن بويه

وكانت

وكانت مدة امر معز الدولة احدا وعشرين سنه واحد عشر شهرا وكان مقطوع
اليد قطعت بحرب في كرمان وهو الذي انشا السحاه ببغداد ومات كافور — وهو الذي بنا دار السعادة ببغداد
الاخشيدي ومات سيف الدوله وهو اول من استقل بحلب واخذها من احمد
بن سعيد الكلابي وكان شعره حسنا فمنه ما انشده لاخيه ناصر الدوله

وهبت لك العليا وقد كنت اهلها ۔ وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
وما كان بي عنها ملول وانما ۔ تجاوزت عن حقي فتم لك الحق
اما كنت ترضى ان اكون مصليا ۔ اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وكان كريما شجاعا قدم اليه ابو الفرج الاصفهاني كتاب الاغاني وكان قد
جمعه في خمسين سنة فاعطاه الف دينار واعتذر وفي هذه السنه توفي ابو الفرج
المذكور واسمه علي بن الحسين نسبه الى ابن عبد شمس ومع هذا كان متشيعا وفي
سنه ثمان وخمسين وثلثمايه سير المعز الفاطمي غلام والده جوهرا الرومي في جيش
عظيم الى مصر واستولى عليها وشرع في بناء القاهرة وخطب على المنابر باسم المعز
وقطعت خطبة العباسيين ونودي في الاذان بحي على خير العمل وجهر في الصلاه
ببسم الله الرحمن الرحيم ثم خطب له بالشام وحلب وبمدينة النبي صلى الله عليه
وسلم فغضب بمكة المطيع وفي سنه احدى وستين وثلثمايه رحل المعز الى مصر
باهله وامواله وجعل الذهب فردات طواحين وحملها على الجمال ومعه ابن هاني
الشاعر فقتل غيله في الطريق وتعالى في مدح المعز حتى كفر حين قال — ابن هاني

ماشيت لاماشات الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار

ودخل القاهره خامس رمضان سنه اثنين وستين وثلثمايه وفي سنه ثلاث وستين وثلثمايه سار بختيار واميرالامرا الى الاهوار واستحلف سبكتكين ببغداد فخرج عليه ونهب داره وامر المطيع ان يخلع نفسه فكانت خلافته تسعا وعشرون سنه وشهورا وبويع ولده الطايع لله عبد الكريم وسنه خمس وستين وثلثمايه توفي المعز بمصر وعمره خمسة واربعين سنه وكان يعمل باقوال المنجمين وبويع ولده العزيز وخطب له بمكه وفيها قبض عضد الدوله على وزير ابيه ابي الفتح بن العميد وسمل عينه الواحده وقطع انفه وكان قد انشح ليلة مسكه انشراحا عظيما وانشد

دعوت المنا ودعوت العلى ۔ فلما اجابا دعوت القدح

وقلت لايام شرخ الشباب ۔ الي فهذا اوان الفرح

اذا بلغ المرء اماله ۔ فليس له بعدها مقترح

ولحنت له وغنيت فطرب لها وسكر بالخمر والملاهي وفي سنه ست وستين وثلثمايه توفي الحكم بن عبد الرحمن الاموي وكانت امرته خمسة عشر سنه وكسرا وعمره ثلاثا وستين سنه وكسرا وبويع ولده هشام ولقب المويد وكان عمره عشر سنين وحجبه ابو عامر القحطاني واستقل بالامور وتلقب بالمنصور وبلغ معالي الامور حتى مات سنه ثلاث وتسعين وثلاثمايه استولى عضد

الدوله

الدوله على العراق وغيره وقتل بختيار ووزيره بن بقيه ورثاه ابو الحسن الانباري بقصيدته المشهوره التي منها

علو في الحيات وفي الممات ۔ بحق انت احدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا ۔ وفود نداك ايام الصلات

مددت يديك نحوهم احتفا ۔ كمدهما اليهم في الهبات

ولما ضاق بطن الارض عن ان ۔ يضم علاك من بعد الممات

اصار الجو قبرك واستنابوا ۔ عن الاكفان ثوب السافيات

لعظمك في النفوس تبيت ترعي ۔ بحراس وحفاظ ثقات

وتشعل عندك النيران ليلا ۔ كما قد كنت ايام الحيات

وفيها توفي قاضي القضاه قاضي السند به ابو فربعه محمد بن عبد الرحمن وكان من عجايب الدنيا في سرعة الاجوبه الهزليه منها ان الوزير المهلبي اغرى العباس الكاتب على سواله هزلا فكتب اليه ما يقول القاضي الفاضل وفقه الله تعالى في يهودي زنا بنصرانيه فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على اليهود انهم شربوا العجل في صدورهم فخرج من ايورهم واري ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على راس النصرانيه الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام وفي سنه سبعين وثلثمايه مات

الاحدب المزور وكان يكتب خط كل واحد فلا يشك المكتوب عنه انه خطه
وفي سنة اثنين وسبعين وثلثمايه مات عضد الدوله ودفن بمشهد علي بن
ابي طالب وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفا وعمره سبعا واربعين
سنه وهو الذي بنا على مدينه الرسول صلي الله عليه وسلم سورا كان اخر
كلامه ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قيل انه انشد ابياتا فلازمه
الصرع بعدها الى ان مات

ليس شرب الكاس الا في المطر • وغنا من جوار في السحر •
غانيات سالبات للنهى • ناعمات في تصانيف الوتر •
عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر •

وولي بعده صمصام الدوله ولذلك كان تخار المرزمان وفي سنه اربع وسبعين
وثلثمايه توفي الخطيب عبد الرحيم بن نباته بميافارقين وكان اماما في الادب
لم يلحق في الخطب راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له مرحبا بخطيب
الخطبا وادناه وتفل في فيه فلم تزل رايحة المسك توجد في فيه الى ان مات
بعد ايام وفي سنه خمس وسبعين وثلثمايه ذكر ابن الاثير انه خرج من البحر
طاير اكبر من الفيل بعمان وصاح بصوت عال قد قرب ثلاث مرات ثم غاص
في البحر فعل ذلك ثلاث مرات وغاب ولم يعد وفي سنه ست وسبعين وثلثمايه
قبض شرف الدوله شيركوه على اخيه صمصام الدوله واستقر بعده اخوه

ابو يحيى
كطاير ولعله هو
ابن بويه

ابو نصر

ابو نصر بها الدوله خلع عليه الطايع وقلده السلطنه واخذ بغداد وكانت
ولايه صمصام الدوله ثلاث سنين وفي سنه ثمان وسبعين وثلثمايه اهدى الصاحب
بن عباد الى فخر الدوله علي بن حسن بن ركن الدوله دينارا وزنه الف دينار مثقال

واحمر يحكي الشمس شكلا وصوره • فاوصافه مشتقة من صفاته •
فان قيل دينار فقد صدق اسمه • وان قيل الف فهو بعض سماته •
بديع ولم يطبع على الدهر مثله • ولا ضربت اضرابه لسراته •
وصار الى شاهانشاه انتسابه • على انه مستصغر لصفاته •
يخبر ان تبقى سنينا كوزنه • لتستبشر الدنيا بطول حياته •

وفي سنه احدى وثمانين وثلثمايه سال بها الدوله من الطايع ان يجدد
عهده فلما دخل عليه جا بعض الديلم ليقبل يد الخليفه فامسكها وانزله عن
سريره واخذ الى دار بها الدوله وهو يسترجع ويستغيث وخلع وكانت
خلافته سبعة عشر سنة وثمانيه اشهر وكان من جملة الحاضرين الشريف الرضي
وانشد امسيت ارحم من كنت اغبطه • لقد تقارب بين العز والهون •
ومنظر كان بالسرا يضحكني • يا قرب ما عاد بالضرا يبكيني •
وبويع بالخلافه القادر بالله العباس بن الامير اسحاق بن المقتدر بن المعتضد
وبقي الطايع عنده مكرما الى ان مات في سنه ثلاث وتسعين وثلثمايه ليله
الفطر وسنه خمس وثمانين وثلثمايه مات الصاحب ابو القاسم اسمعيل

مكتوب عليه

بن عبّاد بالري ونقل الى اصفهان ودفن بها وكان اوحد اهل زمانه علما وتدبيرا
وكرما وهو اول من لقب بالصاحب لصحبته ابن العميد ومولده سنه ست
وثلاثين وثلثمايه وفيها مات ابو الحسن علي بن احمد الدارقطني الشافعي
ببغداد ومولده سنه ست وثلاثين وثلثمايه ودار القطن محله كبيرة ببغداد
وفي سنه ست وثمانين وثلثمايه توفي المعز لله معد بن المنصور العلوي الفاطمي
ببلبيس وعمره اثنان واربعون سنه وخلافته احدي وعشرون سنه وخمسه
اشهر ونصف وكان قد ولي كتابته رجلا نصرانيا اسمه عيسى بن نسطورس
واستناب بالشام رجلا يهوديا اسمه منشا وعظم شان اليهود والنصارى
فعمل اهل مصر صورة من قراطيس وفي يدها قصه فيها بالذي اعز اليهود بمنشا
والنصارى بابن نسطورس واذل المسلمين بك الا كشفت عنا فقبض على
النصراني وصادره وبويع ولده المنصور ابو علي الحاكم بامر الله وكان عمره
احد عشر سنه وكان عهد اليه ابوه بالخلافة ودبره خادم ابيه ارجوان
الخصي الابيض فلما كبر الحاكم استقل بالامر وقتل ارجوان وفي هذه السنه
توفي ابو طالب محمد بن علي بن عطيه صاحب قوت القلوب وكان رحل الى بغداد
واختلط كلامه حتى قال يوما ليس على المخلوقين اضر من الخالق فمنع من الكلام
الى ان مات وفي سنه سبع وثمانين وثلثمايه انقرضت الدوله السامانيه وكانت
قد طبقت كثيرا من الارض خراسان وبخارا وساير بلاد العجم وكانت حسنه

السيره

توفي ٤

السيره والعدل اخرهم عبد الملك بن نوح بن منصور ال ساماني وكان ابتدا
دولتهم سنه احدي وستين ومايتين وملك بعدهم محمود بن سبكتكين
وفتح بلاد الهند واخذ سجستان وتلقب بيمين الدوله وسنه سبع وتسعين
وثلثمايه خرج علي الحاكم بامر الله شخص اموي يقال له ابو ركوة من ولد هشام بن
عبد الملك امير العرب وصار له جمع كبير واخذ برقه فجهز له جيشا فكسره
وملك الصعيد وقوي امره فجمع عليه الحاكم الجيوش من مصر والشام حتى حصله
بعد قتال شديد وطيف براسه بعد صلبه في القاهره وفيها توفي ابو نصر
بن حماد الجوهري صاحب الصحاح بنيسابور والبديع ابو الفضل الهمداني صاحب
المقامات وفي سنه اربع مايه خرج علي المويد الاموي هشام بن المنتصر الحكم
في جمادي الاخره في سنه ست وتسعين وثلثمايه محمد بن هشام بن عبد الجبار الناصر
واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافة وقبض علي المويد وحبسه في قرطبه وتلقب
بالمهدي وبعد من خرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر المذكور
في اوايل شوال من سنه اربع مايه ثم جمع المهدي عليه وعاد الى الخلافه وهرب سليمان
ثم اجتمع كبار الدولة واخرجوا المويد من الحبس واعادوه الى الخلافة فقتل المهدي
ثم جمع سليمان وحصر المويد وملك قرطبه بالسيف وخفي امر المويد فلم يظهر له
خبر وبويع سليمان بالخلافه ولقب المستعين بالله وسنه احدي واربعمايه
خطب للحاكم بامر الله بالكوفه والموصل والانبار والمداين وغيرها وفي سنه

احمد بن الحسين

سنة تسع وتسعين

اثنتين واربع مايه ملك حلب صالح بن مرداس بعد ابن حمدان الى سنه اثنين
وسبعين واربع مايه وفي سنه ست واربع مايه توفي الشريف الرضي محمد بن
الحسين ابي جعفر الصادق وموله سنه تسع وخمسين وثلثمايه ببغداد
وفي سنه سبع واربع مايه خرج علي المستعين بالله سليمان بن علي بن حمود العلوي
وتلقب بالمتوكل على الله ونسبه الي الحسن بن علي بن ابي طالب وقتل سليمان واباه
واخاه وظهر موت المؤيد وبويع بالخلافة وبقي فيها سنه وتسعة اشهر
في نكد وحروب مع اخر من العلويين خرج عليه وبويع بالخلافة واسمه عبد
الرحمن ولقبه المرتضي ثم وثب عليه غلمانه في الحمام فقتلوه وبويع بعده اخوه
القاسم بن حمود ولقب القايم وبقي الي سنة اثني عشر واربع مايه ثم خرج عليه ابن
اخيه يحيى بن علي وتلقب المتعلي (المستعلي) وجري بينهما حروب وامسك في الاخر عمه القاسم
وحبسه حتى مات ثم خرج على يحيى عبد الرحمن بن هشام بن الناصر الاموي ولقب
المستظهر بالله وهو اخو المهدي محمد بن هشام وبويع في رمضان وقتل
في الجد وبويع محمد بن عبد الرحمن الاموي ولقب المستكفي ثم خلع بعد سنه
واربعة اشهر وهرب عبد الرحمن ومات في الطريق ولما كان سنه ثمانيه عشر
واربع مايه خلع يحيى بن علي بن حمود وبويع هشام بن عبد الملك بن الناصر الاموي
ولقب المعيد (المستعيد) بالله وجرت فتن وخلافات حتى خلع هشام المذكور سنه اثنين وعشرين
واربع مايه وانقرضت الخلافة الاموية وفي سنه احدي عشر واربع مايه فقد

القاسم بن حمود يلي

من النور

الحاكم

الحاكم بامر الله لثلاث بقين من شوال وتحقق قتله ولكن لم يوجد الا ثيابه
وحماره مجروحا بحلوان وكانت ولايته خمسا وعشرين سنه واياما وعمره
ستا وثلاثين سنه وتسعة اشهر وكان يصدر منه افعال متناقضه
وبويع بعد موته بسبعة ايام ولده الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن
علي وهو صغير ودبرت الامر له عمته ست الملك الى ان ماتت بعد اربع سنين
وفي سنه اثني عشر واربع مايه توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب الخطاط
ودفن جوار احمد بن حنبل ببغداد وسنه ثمانيه عشر واربع مايه وقع بالعراق
برد كبار وزن كل بردة رطل ورطلان بالبغدادي واصغره كالبيضه وفيها
نقضت الدار التي بناها معز الدوله ببغداد وكان قد بذل في حكاكه سقف
منها ثمانيه الاف دينار وفي سنه احدي وعشرين واربع مايه توفي السلطان
محمود بن سبكتكين ومولده عاشورا سنه ستين وثلثمايه وفي سنه اثنين وعشرين
واربع مايه توفي القادر بالله ابو العباس وعمره سته وثمانون سنه وعشرة
اشهر وخلافته احدي واربعين سنه واشهرا وبويع ولده القايم بامر الله
ابو جعفر عبد الله بن القادر وسنه ست وعشرين واربع مايه توفي الظاهر
لاعزاز دين الله بن الحاكم بامر الله وعمره ثلاثه وثلاثون سنه وخلافته خمسة
عشر سنه وتسعة اشهر وكان له مصر والشام وافريقيه وكان جميل السيرة
وبويع ولده ابو تميم ولقب المستنصر بالله وفيها وقيل في سنه سبع

وشهرا

ابو تميم

اوحد خ

وثلاثين توفي الشيخ ابو اسحاق احمد الثعلبي ويقال الثعالبي كان واحد زمانه
في علم التفسير وله كتاب العرايس في قصص الانبيا وهو صحيح النقل وسنه
ثمان وعشرين واربع مايه توفي مهيار الشاعر وكان مجوسيا فاسلم وصحب
الشريف الرضي فقال له ابن برهان يا مهيار انتقلت باسلامك من زاوية
الى زاوية في النار فانك كنت مجوسيا ثم صرت سبابا لاصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيها توفي الشيخ ابو الحسن القدوري رئيس الحنفية
بالعراق وفيها توفي الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري
وكان والده من اهل بلخ ختم القران وهو ابن عشر سنين وحل اقليدس
والمجسطي واتقن الطب في ثمان سنين وعمره ثمانيا وخمسين سنه وقد كفره
الغزالي في كتابه المسمى بالمنقذ من الضلال وكفر ابا نصر الفارابي ومن الناس
من يقول برجوع ابن سينا الى الشرايع وفي سنه اثنين وثلاثين واربع مايه
قويت شوكة ابن طغرلبك واخيه داود ولدي ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
كان رجلا شهما من مقدمي الاتراك وولد له سلجوق وظهرت عليه امارات النجابة
وصارت له جماعة فتغير عليه ملك الترك فهرب الى بلاد الاسلام واقام بلدة
ورا بخارى اسمها جند وصار يغزو الكفار وتوفي بجند وعمره مايه وسبع
سنين وخلف من الاولاد ارسلان وميكائيل وموسى فقتل ميكائيل في الغزو
شهيدا وخلف اولاده بيغوا وطغرلبك وداود وملكت السلجوقية خراسان

سلجوق خ

وكسروا

وكسروا السلطان مسعود وخطب لهم على المنابر واستولى داود على كثير من النواحي
وملك طغرلبك جرجان وطبرستان وخوارزم واصفهان وهرب منه السلطان
مسعود بن محمود وكان السلطان محمود كثير الصدقه تصدق مرة في رمضان بالف
الف درهم وكان محسنا الى العلما وصنفوا له التصانيف الكثيره وكان يكتب خطا حسنا
وكان ملكه فسيحا ملك اصفهان والري وطبرستان وجرجان وخراسان وخوارزم
والران وكرمان وسجستان والهند وغزنه واطاعه البر والبحر وملك بعد مسعود
ولده مودود وقتل ابن عمه احمد بن محمد قاتل ابيه ولم يبق منهم احد وثبتت
دولته وفي هذه السنه طمعت العرب في نواحي الشام فجا صاحب الرحبه ابو علوان
الى حلب وملكها واستولى حسان بن مفرج الطاي على فلسطين وفي سنه اربع وثلثين
واربع مايه اخذ جلال الدوله ابو طاهر بن بها الدوله بن عضد الدوله بن ركن
الدوله بن بويه الخراج ببغداد وكان قبل ذلك للخليفه فارسل الخليفه وهو القايم
بامر الله ابا الحسن الماوردي اليه فلم يلتفت اليه وسنه خمس توفي جلال الدوله
وكان مولده سنه ثلاث وثلاثين وثلثمايه ومدة ملكه لبغداد سته عشر سنه
واحد عشر شهرا واستقر بعده في سلطنة بغداد ابو كاليجار بن سلطان الدوله وفيها
اسلم من الترك خمسه الاف خركاه ولم يتاخر عن الاسلام سوى الخطا والتتر وفيها
قطع المعز بافريقيه خطبه خلفا مصر وخطب لخلفا بغداد فارسل المستنصر
العرب اليه فقاتلوه واخرجوه عن افريقيه وفي سنه سبع وثلاثين واربع مايه

ابن سبكتكين صح

السلطان خ

ثمال المعز ابن صالح ابن مرداس خ

بن ادريس خ

توفي احمد بن يوسف المازني وكان من اعيان الفضلا والشعرا اجتاز مرة بوادي
بزاعا فانشد • وقانا لفحة الرمضا وادٍ • وقاه مضاعف النبت العميم •
نزلنا دوحه فحنى علينا • حنو المرضعات على الفطيم •
وارشفنا على ظماءٍ زلالا • الذ من المدامة للنديم •
منسوب الى منارجه مدينة عند خرتبرت وفي سنه تسع وثلاثين واربع مايه
كان بالعراق غلا عظيم حتى اكلت الميته وخلت الاسواق وفي سنه اربعين واربع مايه
مات ابو كاليجار واسمه المرزبان وسلطن بعده الملك الرحيم ابو نصر خسرو
فيروز وسنه ثلاث واربعين واربع مايه وقعت فتنه عظيمه بين السنيه والشيعه
احرق فيها ضريح موسى بن جعفر الصادق وقبر زبيده وقبور ملوك بني بويه
وقتل مدرس الحنفيه ابو سعيد السرخسي واحرق دور الفقها وظهر كوكب له
دوابه غلب نوره على نور الشمس وسار سيرا بطيا ثم انقض وفي سنه سبع
واربعين واربع مايه دخل طغرلبك بن سلجوق بغداد وخطب له بها وقبض
على الملك الرحيم وانقضت به سلطنه بني بويه من العراق فاولهم معز الدوله
احمد بن بويه ثم ابنه بختيار ثم ابن عمه عضد الدوله بن ركن الدوله ثم ابنه صمصام
الدوله ثم ابنه سلطان الدوله ابو شجاع ثم ابن اخيه كاليجار المرزبان ثم
ابنه الملك الرحيم وفي سنه ثمان واربعين واربع مايه تزوج خليفة بغداد
القايم بامر الله بنت داود اخي طغرلبك وفيها ظهرت دولة الملثمين سموا

سموا بذلك لانهم لثموا انساهم في حرب وانتصروا فيه فلازموه وكانوا من حمير
ساروا في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه من اليمن الى الشام ثم الى مصر ثم الى
الغرب واستوطنوا الصحرا محبة في الانفراد وفي هذه السنه توجه رجل منهم اسمه
جوهر الى الحج فلما عاد استصحب معه فقيها من القيروان اسمه عبد الله بن ياسين
ليعلم القبايل دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلاه في بعضهم فقالوا
اما الصوم والصلاه والزكاة فقربت واما من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنا يرجم
فلا نلتزمه ثم اطاعهما قبيله جوهر فقال ابن ياسين للمطيع يجب عليكم قتال المخالفين
فاقاموا لهم اميرا وسموه امير المسلمين وتبعهم قوم وحصل بينهم قتال قتل فيه
ابن ياسين ولما صار الامر لغير جوهر داخله الحسد فافسد فعقد له مجلس وحكم
عليه القتل فاظهر الرضى بذلك وصلى ركعتين ثم قتل صبرا ولما ملك امير المسلمين
ابو بكر بن عمر سجلماسه ولى عليها يوسف بن تاشفين ففتح على يديه وكان دينا حازما
داهية ولقب امير المسلمين وافتتح المغرب حصنا حصنا وبنى مراكش وجعلها تخت
مملكته وملك طنجه وغيرها وكثرت عساكره وفي سنه تسع واربعين واربع مايه
توفي ابو العلا احمد بن سليمان المعري الاعمى عمي في صغره من الجدري وهو ابن ثلاث سنين
وقيل ولد اعمى وكان عالما لغويا شاعرا دخل بغداد واستفاد من علمايها واقام
بها سنه ونصفا ولم يتلمذ لاحد اصلا ثم عاد الى المعره ولزم بيته وترك اكل اللحم
خمسا واربعين سنه على مذهب الهنود وترك البيض واللبن وحرم ايلاف الحيوان

وله مصنفات وكان فاسد العقيدة يظهر الكفر ويزعم ان له باطنا وانه مسلم
في الباطن واشعاره الداله على كفره كثيرة منها

اتى عيسى فبطل شرع موسى • وجا محمد بصلاة خمس •
وقالوا لا نبي بعد هذا • فضل القوم بعد غد وامس •
ومهما عشت في دنياك هذي • فما يغنيك من قمر وشمس •
اذا قلت المحال رفعت صوتي • وان قلت الصحيح اطلت همسي •

ومنه

تاه النصارى والحنيفة ما اهتدت • ويهود بطرى والمجوس مضلله •
قسم الورى هذا عاقل لا • دين فيه ودين لا عقل له •

وفي سنه خمسين واربع مايه غاب طغرلبك عن بغداد فدخل البساسيري
في جماعة وقتل رييس الروسا واخرج الخليفة منها وخطب للمستنصر
العلوي خليفه مصر فلما عاد طغرلبك وغلق باب الخلافه وكان البساسيري
مملوكا تركيا من مماليك بها الدوله ابن بويه وكان اسمه ارسلان وكان
تاجر من سبا وفيها توفي ابو الحسن علي بن حبيب الماوردي الشافعي
وعمره سته وثمانين سنه وله تصانيف كثيرة منها الحاوي المشهور والاحكام
السلطانيه وادب الدنيا والدين نسبته الى بيع الماورد وفي سنه
ثلاث وخمسين واربع مايه مات المعز بن باديس صاحب افريقيه
وكانت مدة ملكه سبعا واربعين سنه وعمره ستا وخمسين سنه

وملك بعده

وملك بعده ابنه تميم وهو اخرهم ومات نصر الدوله ابو نصر احمد بن مروان
الكردي صاحب ديار بكر وكان عمره سبعا وثمانين سنه وصارت
اشترى بعض جواري المغنيات بخمسة الاف دينار واكثر وملك خمس مايه سريه
سوى توابعهن وخمس مايه خادم وكانت تزيد قيمة مجلسه على مايتي الف
دينار وارسل طباخينه الى مصر حتى تعلموا الاطعمه ومات امير مكه شكر
العلوي الحسيني وله شعر حسن

قوض خيامك عن ارض تضام بها • وجانب الذل ان الذل مجتنب •
وارحل اذا كان في الاوطان منقصه • فالمندل الرطب في اوطانه حطب •

وفي سنه اربع وخمسين واربع مايه تزوج طغرلبك بنت الخليفه القايم
بامر الله وكان العقد في شعبان بظاهر تبريز وفي سنه خمس وخمسين واربع مايه
دخل بغداد ثم سار عن بغداد بعدما حصل لاهلها الاذية من عسكره فلما وصل
الى الري مرض ومات يوم الجمعه ثامن رمضان من هذه السنه وكان عمره
تقريبا سبعين سنه وكان عقيما واستقرت السلطنه بعده لابن اخيه الب
ارسلان بن داود بن سلجوق فقبض على وزير عمه عميد الملك وحبسه
سنه ثم قتله وكان عبد الملك يقع في حق الامام الشافعي ومن غريب ما اتفق
له ان ذكره دفن بخوارزم لما خصاه طغرلبك بسبب انه ارسله ليخطب
له امراة فتزوج بها واربوده بمرو ودفن جسده بكندر ودفن قحف

راسه بكرمان ودفن بقيه راسه بنيسابور وعصى عليه قطلوش وكان
من السلجوقيه وهو ابو ملوك قونيه واقصرا وملطيه الى ان اخذها
التتر وكان قد اتقن علم النجوم فركب اليه الب ارسلان واقتتل العسكران
وانكسر قطلوش فلما هرب عسكره وجد ميتا من غير جرح وعظم ذلك على الب
ارسلان وبكى عليه **وفي سنه** ست وخمسين واربع مايه اتفقت غريبه
وهو انه شاع ببغداد والعراق وكثير من البلاد ان جماعة من الاتراك
خرجوا للصيد فراوا في البريه خيما سودا وسمعوا فيها لطما شديدا
وعويلا طويلا وقايلا يقول قد مات سيدوك ملك ملوك الجن
واي بلد لم تلطم اهله قطع اصله فخرج جماعة من النسا وسفلة الرجال
الى المقابر ولطموا قال ابن الاثير ولقد جرى وانا بالموصل وغيرها
بتلك البلاد **وفي سنه** ستمايه مثل هذا وهو ان الناس اصابهم وجع
في حلوقهم فشاع ان امراة من الجن يقال لها ام عنقود مات ابنها عنقود
وكل من لا يعزيها اصابه هذا المرض فجعل النسا واوباش الناس يلطمون و يقولون
يا ام عنقود اعذرينا مات عنقود وما دريناو بلغني انه جرى نظير ذلك
بمصر وهو انه في اول الدولة الظاهريه اصاب الناس وجع في حلوقهم
فجعلوا يطبخون العصيد ويلقونها في النيل ويقولون يا ام حلقوم
اعذرينا مات حلقوم وما درينا **وفي سنه** سبع وخمسين واربع مايه

ابتدا

ابتدا نظام الملك وزير الب ارسلان في عمارة المدرسه النظاميه ببغداد
وفرغت في سنه تسع وخمسين واربع مايه واستقر مدرسها الشيخ ابو اسحاق
الشيرازي فلما اجتمع الفقها للدرس تاخر ابو اسحاق لانه بلغه ان شا ارضها
مغصوبه فذكر الدرس يوسف بن الصباغ صاحب الشامل مدة عشرين يوما
ثم لم يزالوا بالشيخ ابي اسحاق حتى حضر المدرسه ودرس بها **وسنه** ستين
واربع مايه كانت بمصر وفلسطين زلزله عظيمه طلع فيها الما الى دوس الابار
وهلك بالردم خلق عظيم وزال البحر عن مكانه مسيرة يوم حتى نزل الناس الى ارضه
يلتقطون فعاد عليهم واهلك خلقا كثيرا **وفي سنه** اثنين وستين واربع مايه
حصل بمصر غلا شديد حتى اكل الناس بعضهم بعضا وانفق خليفه مصر المستنصر
العلوي ثمانين الف قطعه بلور وثلثها ديباج وعشرين الف سيف محلى **وسنه**
ثلاث وستين واربع مايه ملك السلطان الب ارسلان ديار بكر وحلب واستمى
بصاحبها محمود بن نصر بن مرداس وقاتل ملك الروم ارمانوس واستاسره
ثم اطلقه وفتح ولد ملك شاه القدس والرمله واخذها من نواب الخليفه
المستنصر صاحب مصر وفي هذه السنه توفي ابو الوليد احمد بن عبد الله القرطبي
الاندلسي وزير المعتضد بن عباد صاحب الاشبيليه وله الاشعار الفايقه منها

بيني وبينك ما لو شيت لم يضع ٭ شي اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بايعا حظه مني ولو بذلت ٭ لي الحياة بحظي منه لم ابع

يكفيك انك لو حملت قلبي ما • لم تستطعه قلوب الناس يستطع •
به احتمل واستطل اصبر وعز اهن • وول اقبل وقل اسمع ومر اطع •

ومن قصايده المشهورة قصيدته النونيه التي منها

تكاد حين تناجيكم ضمايرنا • يقضي علينا الاسى لولا تاسينا •

وفي السنة المذكورة توفي الامام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر صاحب التصانيف المشهورة منها الاستيعاب والتمهيد على الموطا لمالك والدرر في المغازي والسير وبهجة المجالس الذي منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤي في منامه انه دخل الجنه وراى فيها عدقا اعجبه فقال لمن هذا فيل لابي جهل فقال مالابي جهل والجنه والله لا يدخلها ابدا فلما جاه عكرمه ابن ابي جهل فرح به وتاوله ذلك العدق ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في منامه كان كلبا ابقع يلغ في دمه فكان شمر ابن ابي جوشن قاتل الحسين بعد خمسين سنه ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رايت كاني انا وانت في درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله الى رحمته واعيش بعدك سنتين ونصف ومنه ان شخصا من اهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مناما فقال رايت الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال مع من كنت فقال مع القمر فقال مع الايه الممحوة والله لا توليت لي عملا فقتل المذكور على صفين

وكان مع معاويه

وكان مع معاويه ومنه ان عايشه رضي الله عنها رات كان ثلاثه اقمار سقطت في حجرتها فقال لها ابوها ابو بكر يدفن في بيتك ثلاثه من خيار اهل الارض فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا احد اقمارك

وفي سنه خمس وستين واربع مايه قتل السلطان الب ارسلان وكان اسمه محمد وذلك انه سار الى ما ورا النهر وعسكره مايتا الف فارس وعقد على جيحون جسرا ومد سماطه على قربه وهناك حصن على شاطي جيحون وفيه حارس في جرمه وغضب عليه السلطان فاحضره وامر به ان يشد في اربع سكك وكان اسمه يوسف الخوارزمي فقال السلطان يا مخنث مثلي يقتل هذه القتله فاخذ السلطان القوس والنشاب وقال للمتوكلين به خلياه ورماه بسهم فاخطاه ولم يكن سهمه يخطي فوثب يوسف على السلطان بسكين كان معه وجرح من الواقفين واحدا وقتل آخر ثم قطع بالسيوف فقال السلطان وهو مجروح لما كان بالامس صعدت على جبل فارتج بي من عظم الجيش فقلت في نفسي انا ملك الدنيا وما يقدر احد علي فعجزني الله باضعف خلقه وانا استغفر الله من ذلك الخاطر ولم يزل به الجرح حتى مات بعد اربعة ايام وكان عمره اربعين سنه وشهور ومدة سلطنته تسع سنين وشهور واستقر في السلطنه بعده ولده ملك شاه واستقر بنظام الملك وزيرا وزاده وفوض اليه طوس وعملها ولقبه اتابك وفي سنه ست وستين واربع مايه حاصر ناصر الدوله بن حمدان

مصر واخذها ثم قتل ثم حكم بمصر امير الجيوش بدر الجمالي وعدل بها وقرر
امورها واصلح احوال المستنصر العلوي ثم عاد الى سواحل الشام مكانه وفي
سنه سبع وستين واربع مايه توفي القايم بامر الله ابو جعفر بن القادر
وكان عمره ستاً وستين سنه وشهوراً ومدة خلافته اربعا واربعين سنه
وشهورا وبويع بالخلافه ولد عبد الله بن محمد ولقب المقتدي بامر الله
وكان ابوه مات في حياة جده وكان لقبه ذخيرة الدين وكانت له جاريه
اسمها ارجوان فجات بهذا عبد الله المقتدي بامر الله بعد وفاة ابيه بسته اشهر وسر
به القايم سرورا عظيما وفي هذه السنه جمع ملك شاه ونظام الملك المنجمين
ونقل النيروز من نصف الحوت الى اول الحمل وفي سنه ثمان وستين واربع مايه
توفي الشريف العباسي المعروف بالبياضي وله اشعار حسنه منها

كيف يدوي عشب اشواقي ولي طرف مطير •
ان يكن في العشق حرفا انا العبد الاسير •
او على الحسن زكاة فانا ذاك الفقير • ومنها

يا من لبست لبعده ثوب الضنا • حتى خفيت به عن العواد •
وانست بالسهر الطويل فانسيت • اجفان عيني كيف كان رقادي •
ان كان يوسف بالجمال مقطع • للايد فانت مقطع الاكباد •

وفي سنه اثنين وسبعين واربع مايه سار شرف الدوله مسلم بن قريش بن بدران

القايم سرورا عظيما

ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز

صاحب

صاحب الموصل الى حلب وملكها بعد حصارها سنه واستنزل من قلعتها
سابق ووثاب ولدي محمود واقره السلطان ملك شاه على ذلك واستمر
الى ان فتح سليمان بن قطلمش السلجوقي انطاكيه وفي سنه سبع وسبعين
واربع مايه كانت بايدي الروم من سنه ثمان وخمسين وثلثمايه فارسل شرف
الدوله يطلب الحمل من سليمان بن قطلمش فاجابه ان الذي كان يحمل اليك كافرا
وانا مسلم فركب اليه واقتتلا فقتل شرف الدوله وقتل بين يديه اربع مايه
من احداث حلب وارسل سليمان بن قطلمش يطلب حلب فمنعوها منه فركب
اليها وقاتل وانهزم عسكره عنه وقتل نفسه وسار السلطان ملك شاه الى
حلب وملك في طريقه حران واستنقذ الرها من يد الروم واخذ قلعه جعبر
من يد صاحبها سابق الدين جعبر الاعمى وكان اسمها قبل ذلك الدوسريه
ولما وصل حلب دخل الامير نصر بن علي صاحب شيزر تحت طاعته ثم سلم حلب
الى ابن سنقر وارتحل عنها الى بغداد واقام بها فلما كانت سنه اثنين وثمانين
واربع مايه سار بجيوش لا تحصى الى ما وراء النهر وملك بخارى وسمرقند وفي
هذه السنه وقيل سنه ثمانين واربع مايه ملك يوسف بن تاشفين غرناطه
من الاندلس وكسر الفرنج وقتل منهم خلقا كثيرا وعمل روسهم تلا واذن عليه
وسمي امير المومنين وملك غالب الغرب وفي سنه اثنين وثمانين واربع مايه
عمر القاضي الحسن بن الخشاب منارة جامع حلب وفي سنه اربع وثمانين

بن نصر بن صالح بن مرداس

ابن منقذ

وانقرضت دولة الصنهاجه واجتمع اليه اهل الاندلس

جا السلطان ملك شاه الي بغداد وحضر اليه اخوه تكش من دمشق
واقسنقر من حلب وغالب نوابه من الاعمال وعمل الميلاد واحتفل له
الناس وامتدحه الشعرا وامر بعمارة الجامع المعروف بجامع السلطان
وفيها توفي ارتق بن اكسك جد ملوك ماردين بالقدس واستقر بالقدس
ولداه ايلغازي وسقمان واستقرت بيدهما الي ان صار للافضل ابن
امير الجيوش من مصر اليها واخذها وسنه خمس وثمانين واربع مايه حصل
وحشه بين السلطان ملك شاه ووزيره نظام الملك فانصرف نظام الملك
بعد الفطور عاشر رمضان الي خيمه بنهاوند فوثب عليه غلام السلطان
ملك شاه ديلمي في صوره متشعط فقتله ثم ادركه اصحاب نظام الدوله فقتلوه
وبعد خمسه وثلثين يوما مات السلطان ملك شاه بعد ان عاد الي بغداد
بحمى محرقه وكان مولده سنه سبع واربعين واربع مايه وكان حسن السيره والشكل
وخطب له من حدود الصين الي اخر الشام ومن اقاصي بلاد الاسلام في الشمال
الي اخر بلاد اليمن وكانت ايامه عدل وامان عمرت البلاد في ايامه وكثرت
الارزاق وبني المصانع بطريق مكه وكان يحب الصيد ويتصدق عن كل
نسمه بدينار حتي انه اصطاد مره عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار
وفي سنه سبع وثمانين واربع مايه توفي المقتدي بامر الله فجاه يوم السبت
خامس عشر المحرم وكان عمره ثمانيه وثلاثون سنه وثمانيه اشهر وخلافته

سبعه عشر

سبعه عشر سنه وثمانيه اشهر وام ام ولد ارمنيه تسمى ارجوان وبويع
ولده المستظهر بالله ابو العباس احمد وفي هذه السنه جمع تتش بن الب
ارسلان علي اقسنقر صاحب حلب واستولي وقتل اقسنقر صبرا
وملك تتش حلب وحران والرها وبلاد الجزيره وديار بكر وفي هذه
السنه توفي امير الجيوش بدر الجمالي بمصر في ربيع الاول وعمره فوق الثمانين
سنه وكان هو الحاكم في ايام المستنصر العلوي وولي بعده ولده الافضل
وبعده في الحجه توفي المستنصر العلوي ابو تميم وكانت خلافته ستين
سنه واربع اشهر وعمره سبعه وستين سنه وكان طويل الروح قليل
الشر لقي ضيقا كثيرا حتي لم يبق له سوي سجاده يجلس عليها وولي الخلافه
بعده بمصر ولده ابو القاسم احمد بن المستعلي بالله وسنه ثمان وثمانين
واربع مايه قتل تتش بن الب ارسلان قتله ابن اخيه بركيارق وفيها
قتل احمد خان صاحب سمرقند قتله علماوها بعد ثبوت زندقته خنقا
وولي بعده ابن عمه مسعود وكان لتتش ولدان رضوان والاخر دقاق
فملك رضوان حلب ودقاق دمشق وفي هذه السنه توفي المعتمد بن عباد
صاحب اشبيليه مسجونا باغمات وله اشعار مشهوره واخبار حسنه ومن
شعره حين جاته بناته يوم عيد وهو في السجن

فيما مضي كنت بالاعياد مسرورا فجاك العيد في اغمات ماسورا

تري بناتك في الاطمار جايعة ۔ يغزلن للناس ما يملكن قطميرا ۔
يطان في الطين والاقدام حافية ۔ كانها لم تطا مسكا وكافورا ۔
قدكان دهرك ان تامره ممتثلا ۔ فردك الدهر منهيا ومامورا ۔
من بات بعدك في ملك يسر به ۔ فانما بات بالاحلام مغرورا ۔
وفي هذه السنه ترك الغزالي درس النظاميه ببغداد ولبس الخشن
وتوجه الي الحجاز ثم عاد الي بغداد وسار الي خراسان وسنه احدي وتسعين
واربع مايه خرجت الفرنج وحاصروا انطاكيه سبعة اشهر واخذوها
عنوه وخرج اليهم المسلمون فانكسروا وتبعهم الفرنج الي المعره وقتلوا
وفتكوا واقاموا بها وقتلوا فيها مايه الف مسلم وبعد اربعين يوما
ساروا الي حمص فصالحوهم اهلها ثم توجهوا الي القدس وحاصروها نيفا
واربعين يوما ثم اخذوها وقتلوا ما يزيد علي سبعين الف مسلم في المسجد
وغنموا ما لا يقع عليه الاحصا وفي سنه خمس وتسعين واربع مايه توفي
المستعلي بامر الله وكانت خلافته سبع سنين وكان المدبر لدولته
الافضل ابن امير الجيوش وبويع بالخلافه ولده ابو علي منصور ولقب الحاكم
الآمر باحكام الله واسمرت الفرنج عاثين في بلاد الاسلام يحاصرون
البعض وياخذون البعض واحدا واحدا وملوك المسلمين مشتغلين بقتال
بعضهم بعضا وحصرت الفرنج طرابلس واستمر القتال بينهم وبين

المسلمين خمس سنين ودخلت سنه خمس مايه وفيها توفي امير المسلمين
يوسف بن تاشفين ملك الغرب والاندلس وكان يكبس السلطنه حماية من
الخليفه المستظهر ببغداد وكان حسن السيره وهو باني مدينه مراكش وملك بعده
ابنه علي ولقب امير المومنين وفي سنه ثلاث وخمس مايه ملك الفرنج مدينه طرابلس
بالسيف وخافت المسلمون وفي سنه اربع وخمس مايه سلموا صيدا بالامان وصالح
رضوان صاحب حلب الفرنج علي اثنين وثلاثين الف دينار وصالحهم بحملها مع خيل
وثياب وصالحهم اهل مدينة صور علي سبعة الاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب
شيزر علي اربعة الاف دينار وصالحهم علي الكردي صاحب حماه علي الفي دينار
وفيها قال ابن خلكان او في سنه احد وعشرين وخمس مايه قصد بردويل الفرنجي
صاحب القدس وعكا وغيرها ديار مصر ووصل الي الفرما وحرقها جميعها ورحل
عنها وهو مريض فهلك قبل ان يصل العريش فشق اصحابه بطنه ورموا كرشه
هناك وهو المسمي اليوم بقبر بردويل في طريق مصر وجثته نقلت الي القدس
ودفنوها بقمامه وفيها توفي الامام الغزالي زين الدين الطوسي ومولده سنه
خمسين واربع مايه وسنه سبع وخمس مايه حصل بين المسلمين والفرنج قتال
عظيم بالقرب من طبريه ونصر الله المسلمين وعادوا الي دمشق منصورين وقتلوا
من الفرنج ما شا الله وفيها توفي رضوان صاحب حلب وملكها ولده البارسلان
الاخرس لقب بذلك لانه كان تمتاما وفيها توفي الامام اسمعيل البيهقي

وفي هذه السنه توفي الكيا الطبري ومعني الكيا الكبير القدر المعتدم بين الاكابر واسمه ابو الحسن علي بن محمد ابن علي ومولده سنة خمسين واربع مائة وكان حسن الصوت والصورة فصيح العبارة تفقه علي امام الحرمين وولي تدريس النظاميه

قبر بردويل ديو اهلر قالمه كوز ايتدكلري اني سنكسار ايدرلر

بيهق ومولده سنه ثمان وعشرين واربع مايه وفيها توفي الشاعر محمد بن
احمد الاسوردي ومن شعره ٭

تنكرلي دهري ولم يدر انني ٭ اعز واحوال الزمان تهون ٭
وظل يريني الخطب كيف اعتداوه ٭ وبت اريه الصبر كيف يكون ٭

وفي سنه ثمان وخمس مايه قتل الب ارسلان الاخرس صاحب حلب وولي مكانه
اخوه سلطان شاه بن رضوان قتله غلمانه بالقلعه وفي سنه احد عشر
وخمس مايه مات السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان وكان قد قارب ملك
والده ملك شاه ولقي مشاقا كثيره وكان حسن السيره اطلق المكوس والضرايب
في ساير مملكته وعهد بالملك الي ولده محمود وخاف اهل حلب من الفرنج
وسلموها الي ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فارسل اليها ولده تمرتاش
واستمرت تحت حكم ايلغازي بن ارتق وفي سنه اثني عشر وخمس مايه
توفي المستظهر بالله احمد بن المقتدي بامر الله وعمره احد واربعين سنه
ونصف وخلافته اربعه وعشرين سنه وثلاثة اشهر ومن الاتفاق الغريب
انه لما توفي السلطان ملك شاه توفي بعده المقتدي بامر الله ولما توفي السلطان
محمد توفي بعده المستظهر بالله وبويع بالخلافه ولده المسترشد بالله ابو
المنصور فضل بن احمد وهو تاسع عشر منهم وسنه ثلاث عشر وخمس مايه
وقع بين السلطان محمود وبين عمه سنجر واشتركا في السلطنه وفيها كانت

وقعه عظيمه بين ايلغازي بن ارتق وبين الفرنج عند عفرين حلب وانتصر فيها
المسلمون ومما مدح به ايلغازي ٭ بهذه الوقعه

قل ما تشا فقولك المقبول ٭ وعليك بعد الخالق التعويل ٭
استبشر القران حين نصرته ٭ وبكى لفقد رجاله الانجيل ٭

وفيها كانت وقعه بين الفرنج وآل العرب انتصر فيها امير العرب وقتل من
الفرنج واسر عددا كثيرا وفيها ظهر قبر الخليل وولديه اسحاق ويعقوب
عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم
وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضه وفي سنه اربع عشر وخمس مايه
كان ابتدا امر احمد بن تومرت وملك عبد المومن الغرب وهو من قبيله المصامده
من جبل السوس رحل الي المشرق واتقن العلوم وعاد مرشدا لقومه منكرا
عليهم ترك الصلاة ولما وصل الي قريه اسمها ملاله بالقرب من بجايه اتصل به
عبد المومن وسار معه وتلقب بن تومرت بالمهدي ووصل الي مراكش وشدد
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثر اتباعه واستحضره علي بن يوسف
بن تاشفين وجمع عليه الفقها فناظرهم وقطعهم فقال له وزيره مالك بن
وهيب هذا عرضه الملك البسه كبلا او يسمعك طبلا فلم يقبل وامر باخراجه
من مراكش فسار الي اغمات واجتمع عليه الناس وتحل امره وبايعه عبد المومن
بن علي في جماعة من الناس وتحل امره فارسل اليه امير المسلمين جيشا فكسره

واخر فكسره فعظم امره واقبلت اليه القبايل يبايعونه على انه المهدي الموعود به
وسمى الذين يتبعونه الموحدون وقيل انه قتل سبعين الفا كان يخافهم بالحيل
منها انه قال اعطاني الله نورا اعرف به اهل الجنه من اهل النار وخرج بالناس
الى جبل وجعل يقول عمن يامنه هذا من اهل الجنة وياخذ عن يمينه وعن من
يخافه هذا من اهل النار فيلقى من اعلى الجبل ميتا وبلغ جيشه الذي جهزه
اربعون الفا ومقدمهم عبد الملك واستمر على العظمة والعلو الى سنه اربع وعشرين
وخمس مايه فجهز عبد المومن جيشه العظيم حاصر امير المسلمين بمراكش عشرين يوما
ثم انهزم سالما فبلغ ذلك محمد بن تومرت فامر الناس بنصرة عبد المومن واخبرهم
انه يفتح البلاد وانه هو امير المسلمين فقبلوا ذلك منه ثم مرض ابن تومرت
ومات وكان عمره احد وخمسين سنه ومدة ولايته عشرين سنه وعاد عبد
المومن الى سمك يولف قلوب الناس ثم استولى على الجبال ثم تقاتل هو وتاشفين
ووقع تاشفين عن فرسه فمات وملك عبد المومن غالب بلاده ثم ملك
فاس بالامان في اخر سنه اربعين وخمس مايه وفتح سلا ثم سار الى مراكش
وقد مات علي بن يوسف بن تاشفين فحاصر ابن ابنه اسحاق بن تاشفين
احد عشر شهرا ثم فتحها بالسيف وضرب عنق اسحاق وهو صبي صغير
وبه انقرضت دولة المرابطين وكان مدة ملكهم سبعين سنه فسبحان
من لا يبيد ملكه وفي سنه خمس عشره وخمس مايه قتل الافضل بن امير الجيوش

بمصر وثب عليه ثلاثه وهو راكب فقتلوه بسوق الصياقله ثم قطعوا بالسيوف
وحمل الى الامر باحكام الله خليفه مصر من دار الافضل اموالا لا تحصى وولي
بعده ابو عبد الله البطايحي وفيها انهدم بعض الركن اليماني من الكعبه
وفيها توفي ابو محمد القاسم الحريري مصنف المقامات وكان اشار عليه بتصنيفها
انوشروان بن خالد وزير السلطان محمود وكان الحريري ينسب الى ربيعه
الفرس وهو بصري المولد ولد سنه ست واربعين واربع مايه وفيها
توفي الشيخ مويد الدين الحسين الطغراي من ولد ابي الاسود الدؤلي من اهل
اصفهان وكان خدم السلطان ملكشاه بن الب ارسلان واستوزره السلطان
مسعود فلما انهزم مسعود من اخيه محمود امسك الطغرايي وقتله صبرا ومن
شعره الحسن قصيدته المشهوره التي اولها

أصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

قال السلطان لما قتله اثبت عندي فساد عقيدته وكان قد جاوز عمره
ستين سنه وكان مولعا بالكيميا وفيها توفي ابو الغازي بن ارتق واستقر
مكانه بماردين ابنه تمرتاش واستقر مكانه بحلب ابن عمه سليمان واستقر
بحلب الى ان ضعف حاله وهادن الفرنج وسلم اليه الاثارب وبلغ ذلك ابن عمه
ملك ابن بهرام فسار الى حلب وملكها ثم قتل مالك في سنه ثمان عشره
وخمس مايه في حصار منبج بسهم غرب فعاد ابن عمه تمرتاش بن ايلغازي الى

حلب ثم ان الفرنج حاصروا مدينة صور وملكوها وخرج المسلمون منها باموالهم
واجتمعت الفرنج وانضم اليهم دبيس بن صدقه امير العرب وحاصروا حلب
وضعف عنهم تمرتاش فارسل اهل حلب الي اقسنقر البرسقي صاحب الموصل
فجا اليهم فلما قارب حلب هربت الفرنج عنها واستقرت حلب مع الموصل
لاقسنقر البرسقي وسار الي كفرطاب واخذها من الفرنج ثم سار الي عزاز
لياخذها فاجتمعت عليه الفرنج وكسروه وتوجه الي الموصل وجعل ولده
عز الدين مسعود في حلب فلما كانت سنه عشرين وخمس مايه وثبت عليه
جماعة من الباطنيه وهو في صلاه الجمعة فقتلوه وكان مملوكا تركيا شجاعا من
خيار الولاة فحضر ولده مسعود من حلب واخذ الموصل ثم اجتمعت الفرنج وقصدوا
دمشق ونزلوا شقحب وخرج اليهم طغتكين صاحب دمشق وكان معه خياله
ورجاله كثيرون فانهزم هو والخياله وتبعهم الفرنج فقصدت الرجاله
مخيم الفرنج وقتلوا كل من وجدوه ونهبوا اموالهم فبلغ ذلك الفرنج فانهزموا
ايضا **وفي سنه** احدي وعشرين وخمس مايه اعطي السلطان شحنكيه العراق سنحكيه
لعماد الدين زنكي ابن اقسنقر مضافا لما بيده من ولايه واسط وعظم امره
واخذ نصيبين وسنجار وحران وجزيرة ابن عمر ومات مسعود بن اقسنقر
البرسقي فولاه السلطان محمود الموصل ايضا وكان لما قتل اقسنقر البرسقي
وجا ولده مسعود الي الموصل جعل مكانه بحلب اميرا اسمه قيماز ثم استخلف

عليها

عليها فاسا السيره بها وكان مقيما بها سليمان الذي كان صاحبها اولا فاجتمع
اهل حلب علي ولايه سليمان واستقر بحلب وبغي فبلغه بالقلعه عاصيا عليهم
فبلغ الفرنج ذلك فقصدوها وصانعهم اهلها فبلغ ذلك السلطان محمود فكتب
توقيعا لعماد الدين زنكي بالشام جميعه فارسل زنكي قراقوش الي حلب وتوجه
سليمان الي زنكي فاصلح بينهما وركب بنفسه الي حلب فطلع اهل حلب الي تلقيه
واستبشروا ودخلها وملك قلعتها في المحرم سنه اثنين وعشرين وخمس مايه
وفي هذه السنه سار السلطان سنجر من خراسان وسار اليه ابن اخيه السلطان
محمود والتقيا بالري وجلسا علي سرير واحد وصفح محمود عن دبيس بامر عمه
واعاده الي امرته وفيها توفي صاحب دمشق طغتكين وهو من مماليك
تتش بن الب ارسلان وكان عاقلا خيرا وكان لقبه ظهير الدين وعهد الي
ولده تاج الملوك توري **وفي سنه** ثلاث وعشرين وخمس مايه ملك زنكي حماه
وذلك انه كان ارسل الي توري كان دمشق يستنجد علي الفرنج فارسل اليه
ولده سونج وكان نايبه بحماه فلما وصل اليه قبض عليه ونهبه وركب من ساعته
الي حماه فاخذها وتوجه الي الموصل وصحبه سونج وامرا دمشق معتقلين وجمع
عساكره وعاد الي الشام وقصد حصن الاثارب لشده كان يلحق المسلمين منها
فان فرنجها كانوا قد قاسموا اهل حلب علي ساير البلاد الغربيه فجمع الفرنج جموعهم
والتقي الجمعان ونصر الله المسلمين وقتل من الفرنج واسر جمع كثير وخرب

عماد الدين زنكي الاثارب وجعلها دكًّا الى اثرها وفي سنه اربع وعشرين
وخمس مايه وثبت الباطنيه على خليفه مصر الامر باحكام الله فقتلوه
وكانت خلافته تسعا وعشرين سنه وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما
وعمره اربعا وثلاثين سنه وهو العاشر من ولد المهدي عُبيد الله والعاشر
من الخلفا العلويين وولي بعده ابن عمه الحافظ واستوزرا ابا احمد بن الافضل
فاستبد بالامر وتغلب علي الحافظ الي ان قتله سنته ست وعشرين وخمس مايه
وفي السنة التي قبلها توفي السلطان محمود المذكور بهمدان واستقروا ابنه
داوود في السلطنه توفي وعمره نحو سبع وعشرين سنه وكانت ولايته اثني
عشر سنه وسبعة اشهر وعشرين يوما وكان حليما عاقلا وفيها اعني سنه
ست وعشرين وخمس مايه توفي صاحب دمشق تاج الملوك توري بن طغتكين
واوصي بالملك لولده شمس الملوك اسمعيل واوصي لولده شمس الدوله ببعلبك
واعمالها وقوي اسماعيل بدمشق واخذ من الفرنج بانياس بالسيف وقلعتها
بالامان واخذ حماه من زنكي عنوه وخافت الفرنج منه ورحل غالبهم الي بلادهم
وفي سنه سبع وعشرين وخمس مايه قتل شمس الملوك قتله جماعه من غلمانه
باتفاق من والدته وسر الناس بقتله لما كان عليه من الظلم واستقر بدمشق
بعده شهاب الدين بن توري وجا اليه زنكي وحاول اخذها فلم يقدر وعاد
بعد مصالحتهم وفيها اغرى الخليفه المسترشد فخرج لقتال السلطان

مسعود فهرب منه عسكره واسره السلطان مسعود وسار به الي مراغه فوصل
عسكر سنجر فركب مسعود علي غفله فدخلت الباطنيه على المسترشد فقتلوه
وكان عمره ثلاثه واربعين سنه وثلاثة اشهر وخلافته سبع عشر سنه وستة
اشهر وعشرين يوما وامّهُ ام ولد وكان شهما فصيحا حسن الخط وبويع ابنه
الراشد بالله ابو جعفر وبعده بقليل قتل السلطان مسعود دبيس صبرا وسنه
ثلاثين وخمس مايه سارت عساكر زنكي من حلب وحماه الي بلاد الفرنج واوقعوا
بهم وكسبوا منهم ما ملأ الشام قماشا ورقيقا وفيها خلع الراشد من الخلافه
وكانت مدة خلافته احد عشر شهرا واحد عشر يوما وبويع عمه المقتفي لامر
الله فهو والمسترشد ابنا المستظهر اخوان وليا الخلافه وكذلك السفاح
والمنصور اخوان وليا الخلافه وكذلك المهدي والرشيد وكذلك الواثق والمتوكل
واما ثلاثة اخوه ولبوا الخلافه الامين والمامون والمعتصم اولاد الرشيد
وكذلك المكتفي والمقتدر والقاهر اولاد المعتضد وكذلك الراضي والمتقي
والمطيع اولاد المقتدر واما اربعة اخوه وليوا الخلافه فالوليد وسليمان
ويزيد وهاشم اولاد عبد الملك ابن مروان لا يعرف غيرهم وسنه احدى وثلاثين
وخمس مايه عزل الحافظ خليفه مصر وزيره بهرام الارمني بسبب اهانة
المسلمين واستوزر رضوان الوحشي ولقبه الملك الافضل وهو اول
وزير لقب بملك بمصر وفيها فتح زنكي المعره وكفرطاب وملك حمص ۞

وفي سنه ثلاث وثلثين وخمس مايه حاصر بعلبك ونصب عليها اربعة عشر منجنيقا
وتسلمها بالامان فلما نزلوا اليه غدر بهم وكان عادته الغدر وقتلهم عن اخرهم
وفيها قتل شهاب الدين صاحب دمشق قتله ثلاثه من غلمانه غيله علي فراشه
ونجا واحد منهم وقتل اثنين وهو اخو جمال الدين محمد بن توري صاحب بعلبك
منها وولي دمشق وهذا كان السبب في طمع زنكي في بعلبك فان هذا كان في شوال
ومسير زنكي في القعده وفيها توالت الزلازل بالشام لا سيما حلب خرج اهلها
الي الصحرا من رابع صفر الي تاسع عشره وسنه اربع وثلاثين وخمس مايه قصد
عماد الدين زنكي دمشق وحاصرها وبها صاحبها جمال الدين محمد ومات وقام
ولده مجير الدين ورحل عنها زنكي وعاد وملك في عوده شهرزور من صاحبها
قبجق بن ارسلان شاه التركماني وصار من جمله عسكره وسنه خمس وثلاثين
وخمس مايه توفي ابو الفتح بن محمد بن عبد الله ابن خاقان في خندق مراكش قتيلا وكان
فاضلا الف عدة كتب منها قلايد العقيان ذكر فيه كثيرا من العلما والفضلا
واشعارهم واجاد فيه وسنه ثمان وثلاثين وخمس مايه اصطلح زنكي مع
السلطان مسعود وفتح ديار بكر وحصونها وكلما كان بيد الفرنج وفيها
قتل داود بن السلطان محمد بن محمد بن ملكشاه وقتله جماعة اغتالوه ولم
يعرفوا وفيها توفي ابو القاسم محمود الزمخشري ومولده في رجب سنه
سبع وستين واربع مايه وزمخشر قرية من قرى خوارزم وفضايله وتصانيفه

اشهر

اشهر من ان تذكر وفي سنه تسع وثلاثين وخمس مايه اخذ زنكي الرها من الفرنج
بالسيف وساير الاماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفراه وحاصر الفرنج بالبيره
ثم رحل عنها بسبب قتل نايبه بالموصل فلما رحل عنها خافت الفرنج عوده فسلموها
لنجم الدين صاحب ماردين بالليل وهربوا الي بلادهم وسنه احدي واربعين
وخمس مايه حاصر زنكي جعبر فوثب عليه جماعة من مماليكه وهو نايم فقتلوه
وكان حسن الصوره اسمر اللون قد خطه المشيب قد زاد عمره علي ستين سنه
وكان شديد الهيبه علي عساكره ملك الموصل وما معها من البلاد والشام كله
خلا دمشق ولما مات اخذ ولده نور الدين محمود خاتمه من اصبعه وسار الي حلب
وملكها وسار ولده سيف الدوله غازي ونور الدين محمود ولدي عماد الدين
زنكي الي دمشق مساعد بن مجير الدين آنر حين حصرها الفرنج بجموع عظيمه من
القسطنطينيه فخافوا الفرنج ورحلوا من دمشق عند وصولهم حمص وكان في بعض
القتال علي دمشق قتل نور الدوله شاهنشاه بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين
شهيدا وهذا شاهنشاه هو ابو الملك عمر صاحب حماه وابو فرخ شاه صاحب
بعلبك وكان اكبر من صلاح الدين وفي سنه اربع واربعين وخمس مايه مات
سيف الدوله غازي بمرض حاد وكان كريما شجاعا وهو اول من حمل علي راسه
وامر الاجناد ان يشدوا اوساطهم بالسيوف والدبابيس تحت ركبهم واستقر
اخوه مودود في الموصل وبلادها وفيها توفي الحافظ لدين الله عبد المجيد بن

محمد

الامير ابي القاسم بن المستنصر العلوى صاحب مصر وكانت خلافته عشرين سنه
الا خمسة اشهر وكان عمره نحو سبعه وسبعين سنه ولم يكن من خلفا مصر من
ابوه غير خليفه الا هذا الحافظ وابو العاضد الاتي ذكره ولما توفي الحافظ تولي
ولده الظافر بامر الله ابو منصور اسماعيل وفيها حاصر محمود بن زنكي حارم
واسر البرنس صاحب انطاكيه وجمع من الفرنج وفيها توفي ناصح الدين الارجاني
وارجان من اعمال تستر وكان قاضيا بتستر واسمه احمد بن محمد وله اشعار منها

ولما بلوت الناس اطلب عندهم ۔ اخا ثقة عند اشتداد الشدايد
تطلعت في حالي رخا وشدة ۔ وناديت في الاحيا هل من مساعد
فلم ار فيما ساني غير شامت ۔ ولم ار فيما سرني غير حاسد
تمتعتما يا ناظري بنظرة ۔ واوردتما قلبي امر الموارد
اعيني كفا عن فوادي فانه ۔ من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وفيها توفي بمراكش القاضي عياض السبتي ومولده بها سنة سبعين واربعمايه
ومن تصانيفه الاكمال في شرح مسلم ومشارق الانوار في غريب الحديث والشفا
وغيره وفي سنه ست واربعين وخمسمايه جمع محمود بن زنكي عساكره وتوجه
الي الفرنج بعد ان كسره منهم شجاع عظيم اسمه جوسكين ثم امسكه التركماني
لما خرج يتصيد واحضروه الى نور الدين اسيرا فملك نور الدين مايره قلاعه
تل باشر وعنتاب وكلوك وعزاز وتل خالد وقورس والراوندان وبرج

الرصاص

الرصاص وحصن البارة وكفرسود وكفرلاثا ومرعش ونهر الجوز وغير ذلك
وكان فتحا عظيما للمسلمين وفي سنه سبع واربعين وخمس مايه مات السلطان
مسعود بن ملكشاه بهمدان ومولده سنه اثنين وخمس مايه وبه انقضت سعادة
البيت السلجوقي ولم يشتهر بعد ذلك لولده رياسه ولا سمعة وفيها توفي صاحب
ماردين وميافارقين حسام الدين تمرتاش بن غازي بن ارتق وفيها انقرضت
دولة آل سبكتكين حين امسك خسروشاه وحبس هو وولده ولم يظهر لهما
بعد ذلك خبر حبسهما غياث الدين محمد بن سام الاتي ذكره وهذا خسروشاه
هو ابن بهرام شاه ابن مسعود شاه الي سبكتكين ملكوا ما يتين سنه وثلاثة عشر
سنه وكانوا من احسن الملوك سيره بغزنه وما تابعها من بلاد العجم وملك
بعدهم الغوريه اولهم السلطان علا الدين الحسين وتلقب بالسلطان المعظم
واستعمل علي غزنه غياث الدين وشهاب الدين محمد ولدا اخيه سام ورتب
الامرا على طريق السلجوقيه واتسعت مملكتهم وكثرت عساكرهم وملكوا غالب
بلاد الهند ووصلوا الي ما لا وصل اليه احد من ملوك المسلمين وسنه ثمان
واربعين وخمس مايه وقع بين السلطان سنجر وبين الاتراك فتنه عظيمه وقتال
كثير انتصر سنجر ثم انكسر ثم تزهد وترك الملك وتصوف بخانقاه مرو واستولي
الغز على بلاد المسلمين خراسان وغيره وقتلوا القضاه والعلما والصلحا
وخربوا الجوامع ثم اجتمعت المسلمون علي شخص من مماليك سنجر اسمه ابه لقبه

العادل فازاح المعز عن بلاد المسلمين واظهر العدل وانضم اليه مملوك اخو
اسمه اينا وفيها توفي ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني الاشعري
صاحب نهاية الاقدام في علم الكلام ومولده سنه سبع وستين واربع مايه بشهرستان
وتوفي بها وشهرستان التي هذا العالم منها هي مدينه بناها عبد الله بن طاهر امير
خراسان بين سابور وخوارزم وثم مدينه اخرى اسمها شهرستان بينها وبين
اليهوديه مدينه الاصفهان نحو ميل ومدينة اخرى اسمها شهرستان بارض فارس
وفي سنه تسع واربعين وخمس مايه قتل الظافر بالله ابو منصور بن الحافظ لدين الله
العلوي قتله وزيره عباس الصنهاجي لما قيل له انه يفسق في ولدك نصر وقتل
اخويه يوسف وجبرايل وولي الخلافه لابنه عيسى وكان عمره خمس سنين ولقبه
القايم بنصر الله ثم هرب عباس بعد مدة الي الشام فقتله الفرنج في الطريق واسروا
ابنه نصرا واستقر في الوزارة طلايع ابن رزيك ولقب الملك الصالح وفي هذه
السنه بلغ نور الدين محمود بن زنكي ان الفرنج قاربوا ان ياخذوا دمشق حتى
انهم اطلقوا كل اسير بدمشق من الجوار والمماليك الذين لم يسلموا علي رغم
استاذيهم واستمال اهلها وسار اليها وحاصرها ففتح له الباب الشرقي فدخل
منه وملك المدينه وحصر صاحبها مجير الدين اتق في القلعة ثم نزل اليه بالامان
واعطاه نيابة حمص وقبل وصوله اليها عزله عنها واعطاه بالس فغضب وراح
الي بغداد وسكنها حتى مات وفي سنه اثنين وخمسين وخمس مايه جاءت

الظافر بامر الله اعني ابو منصور اسماعيل

الفايز

ولعله الفايز بنصر الله مكان القايم بنصر الله لما يجي ما قلنا بعد

زلازل عظيمه بالشام خربت بها شيزر وحماه وحصن الاكراد وطرابلس
وانطاكيه ووقعت القلاع والاسواق وهلك تحت الهدم ما لا يحصى قال
السلطان عماد الدين كانت بمدينة حماه اذ ذاك كتاب سقط على جميع الصبيان
وكان الفقيه غايبا قال الفقيه مات كل من في الكتاب ولم يحضر احد يسال
عن صبي كان له قال وكان صاحب شيزر قد ختن ولدا له وجمع في داره
بني منقذ كلهم فلما جاءت الزلزله وقع البيت عليهم اجمعين لم ينج منهم الا واحد
خرج الي باب فضربه فرس كان علي الباب فقتله وبلغ ذلك نور الدين فارسل
اليها واخذها قال ابن الاثير في الكامل ان بني منقذ ملكوا شيزر من ايام صالح
ابن مرداس حين ملك حلب في سنه اربع عشرة واربع مايه وذكر ابن خلكان
وابن ابي الدم ان بني منقذ ملكوا شيزر في سنه اربع وسبعين واربع مايه وذكر
ان فيها في ربيع الاول توفي السلطان سنجر بن ملكشاه بالقولنج ومولده بسنجار
في رجب سنه تسع وسبعين واربع مايه خطب له علي اكثر منابر الاسلام بالسلطنه
اربعين سنه وخوطب بالملك قبلها ابو سعيد بن عبد المومن علي غرناطه من
الاندلس واخذها من الملثمين وانقضت دولة الملثمين وفتح المريه من ايدي الفرنج
وكانت معهم عشر سنه وفيها ملك نور الدين زنكي بعلبك اخذها من ضحاك
البقاعي وفيها قلع المقتفي الخليفه ببغداد باب الكعبه وعمل عوضه بابا مصفحا
بالفضة المذهبه وعمل لنفسه من الباب تابوت يدفن فيه وسنه خمسين

وخمس مايه فتح عبد المومن المهدية من ارض الفرنج وكانت معهم اثنى عشر سنه
وفي سنه خمس وخمسين وخمس مايه توفي الفايز بنصر الله ابو القاسم خليفه
مصر وكانت خلافته ست سنين وشهرين واستقر بالخلافه العاضد
لدين الله وفيها توفي المقتفي لامر الله خليفة بغداد وكانت خلافته اربعا
وعشرين سنه وثلاثة اشهر وسته عشر يوما وكان حسن السيره وهو اول
من استبد بالعراق عن سلطان يكون معه وبويع ولده يوسف ولقب
المستنجد بالله وامه تدعى طاوس وفي سنه ست وخمسين وخمس مايه توفي
السلطان علا الدين الحسين الغوري وكان عادلا حسن السيره وملك موضعه
ابن اخيه غياث الدين محمد وفيها قتل الملك الصالح طلايع ابن رزيك ارسل
اليه عمه العاضد لدين الله الخليفه بالسكاكين ولم يمت في ساعته وحمل في بيته
وارسل يعتب العاضد فاعتذر وحلف وارسل عمته اليه فقتلها ثم مات
واستقر ابنه ارزبك في الوزارة ولقب الملك العادل وكان لطلايع المذكور شعر

ابا الله الا ان يدين لنا الدهر ۰ ويخدمنا في ملكه العز والنصر ۰
علمنا بان المال تفنى الوفه ۰ ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر ۰
خلطنا الندا بالناس حتى كاننا ۰ سحاب لديه الرعد والبرق والقطر ۰

وسنه سبع وخمسين وخمس مايه توفي الشيخ عدي بن مسافر الزاهد المقيم
ببلد الهكاريه من اعمال الموصل واصله من عمل بعلبك وسنه ثمان وخمسين

وخمس مايه استقر شاور وخدم طلايع في وزارة العاضد بمصر ولقب امير الجيوش
فجمع عليه الضرغام ونازعه في الوزارة وانهزم شاور الى نور الدين بن زنكي
واستقر الضرغام في الوزارة وقتل كثيرا من امرا مصر وضعفت مصر بسبب
ذلك وطمع فيها الفرنج وفيها توفي عبد المومن سلطان المغرب بمدينة وكانت
مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنه وشهورا وكان كثير السفك الدما كشيخه بن
تومرت يقتل على الذنب اليسير وكان حسن السياسه وجمع الناس في الغرب
على مذهب مالك بن انس في الفقه وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول
وكان من وجد وقت الصلاه غير مصل قتله وفي سنه تسع وخمسين وخمس مايه
عرف شاور لنور الدين محمود بن زنكي ان بلاد مصر غلب عليها الفرنج ووعد
ان اعاده الى وزارة مصر يقوم له بثلث اموالها بعد اقامة الجند فارسل نور
الدين عساكر معه الى مصر وجعل مقدمهم خدمه اسد الدين شيركوه بن شادي
فوصلوا الى مصر وانكسر عسكر ضرغام وهرب ودخل شيركوه مصر واستقر
شاور في الوزاره فغدر نور الدين ولم يف له بشي مما شرطه وسار اسد الدين
واستولى بلبيس والشرقيه وارسل شاور الى الفرنج وجمعهم على شيركوه وحاصروا
بلبيس ثلاث شهور ثم خافوا الفرنج من نور الدين ففتحوا لشيركوه وجعلوا له
طريقا الى الرواح فسار بمن معه من الجيوش سالمين وفي هذه السنه فتح نور
الدين قلعة حارم بعد مصاف عظيم مع الفرنج واسر البرنس صاحب انطاكيه

والقومس صاحب طرابلس وغنم المسلمون منهم شيا كثيرا وفتح بانياس وكانت
مع الفرنج من ثلاث واربعين وخمس ماية وفي هذه السنه توفي جمال الدين
ابو جعفر الاصفهاني وزير قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل
وكان مقبوضا عليه من نحو سنه وكان قد تعاهد مع اسد الدين
انه من مات منهما قبل الاخر ينقله الي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويدفنه
فيها فاكترا له شيركوه وجعل معه قرا يقرون القران عند شيله وحطه
وينادوا في كل بلد ينزلوا بها بالصلاه عليه ولما ارادوا الصلاه عليه بالحلة
صعد شاب على موضع مرتفع وانشد

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما • سرى جوده فوق الركاب ونايله •
يمر على الوادي فتثني رماله • عليه وبالنادي فتثني ارامله •

وطيف به حول الكعبة ودفن في رباط بالمدينة كان بناه لنفسه وبين قبره
وقبر النبي صلى الله عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا وهذا جمال الدين هو الذي
جدد مسجد الخيف بمنى وبنى الحجر بجانب الكعبة وزخرف الكعبة وغرم جملة
طايلة لصاحب مكة وللمقتفي حتى مكناه من ذلك وبنى المسجد الذي على جبل عرفات
وعمل الدرج اليه وعمل بعرفات مصانع الما وبنى سورا على مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم وبنى على دجلة جسرا عند جزيرة ابن عمر بالحجر والحديد والرصاص
والكلس وقبض قبل ان يفرغ منه وبنى الربط وغيرها وفي هذه السنه توفي

نصر

نصر بن خلف ملك سجستان وعمره فوق الماية سنه ومدة ملكه ثمانون سنه
واستقر ولده موضعه ابو الفتح احمد بن نصر وفي سنه ستين وخمس ماية
توفي ابو الحسن هبة الله بن صاعد المعروف بامين الدوله وكان نصرانيا قد
ناهز الماية وكانت له فضيلة زايدة في الطب والادب وكان قسيس النصارى
وشيخهم وكان فضلا عصره يتعجبون منه كيف حرم الاسلام مع عقله وفضله
والله يهدي من يشا بفضله ويضل من يشا بحكمه وكان له رفيق في الحكمة
يهودي عالي الهمة وهو الحكيم المشهور زمان ملكان واسمه هبة الله وكان رقيعا
متكبرا يكنى بابي البركات فانشد فيه امين الدوله النصراني

لنا صديق يهودي حماقته • اذا تكلم تبدو فيه من فيه •
يتيه والكلب اعلى منه منزلة • كانه بعد لم يخرج من التيه •

وله تصانيف حسنه منها كتاب اقراباذين وهو معتمد عليه عند الاطبا
وفي سنه اثنين وستين وخمس ماية جهز نور الدين بن زنكي الفي فارس الي
مصر ومقدمهم اسد الدين شيركوه وخرج اليه شاور بمن معه من الفرنج
وانكسر شاور وانهزم الفرنج عنه واستولى شيركوه على بلاد الجيزة ثم سار
الي الاسكندرية وملكها وجعل فيها ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب
فجا المصريون ومعهم الفرنج وحاصروا الاسكندرية وعاد اليهم شيركوه
واتفقوا على الصلح على مال يحملونه الي شيركوه ويرجع عنهم الي الشام وعاد

شيركوه وصلاح الدين الى الشام سالمين واصطلح المصريون والفرنج على
ان يكون من الفرنج شحنة بالقاهره ويكون ابوابها بيد فرسانهم ويكون لهم
من دخل مصر كل سنه مايه الف دينار وفي سنه اربع وستين وخمسمايه اخذ
نور الدين قلعة جعبر وفي هذه السنه تمكن الفرنج من الديار المصريه
وملكوا بلبيس قهرا ونهبوا وقتلوا اهلها واسروهم ونزلوا على القاهره
وحاصروها واحرق شاور مصر خوفا من ان يملكها الفرنج واسقلت اهلها الى
القاهره وبقيت النار تحرق فيها اربعه وخمسين يوما فارسل العاضد خليفة
مصر الى نور الدين محمود بن زنكي يستغيث به وارسل في الكتب شعور النسا
وصالح شاور الفرنج على الف الف دينار وحمل منها مايه الف دينار وقال
لهم ارحلوا وانا اجهز لكم الباقي فرحلوا وجهز نور الدين عساكره ونفق
فيهم المال العظيم واعطى شيركوه مايتي الف دينار سوى الثياب والاسلحه
والدواب وارسل معه عدة امرا منهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بكره
الدواح معه لما قاساه من قضيه الاسكندريه وكان في الرواح معه سعد
واستقال الملك اليه وقيام الدولة الايوبيه وعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا ولم يشعر نور الدين ان في الزامه صلاح الدين زوال الملك من
يده فلما قارب شيركوه مصر هرب الفرنج الى بلادهم ودخل شيركوه القاهره
في رابع ربيع الاخر واجتمع بالعاضد فخلع عليه واجرى عليه وعلى عساكره

الاقامات

الاقامات الوافره وجعل شاور كل يوم يركب الى وطاق شيركوه ويعدهم ويمنيهم
بالوفا بما كان التزم به اولا وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقصدان يعزم على
شيركوه وامرايه ويعمل لهم ضيافه ويمسك شيركوه ففطن بذلك صلاح الدين
يوسف وجرديك وجا شاور فلم يجد شيركوه في مخيمه واخبره صلاح الدين يوسف
انه توجه لزيارة الشافعي وركبا وركب معهما جرديك قاصدين الشافعي فوثب
على شاور صلاح الدين وجرديك ورمياه عن فرسه وامسكاه وهرب اصحابه
فحضر شيركوه وحضر قاصد العاضد يامر باحضار راس شاور اليه فقتله
وارسل راسه اليه وادخل بعد ذلك شيركوه الى القصر فاستقر به الخليفه وزيرا
مكان شاور ولقبه الملك المنصور امير الجيوش وسكن دار الوزارة التي كان
فيها شاور وجات مدايح الشعرا الى شيركوه واستمر شهرين وخمسة ايام وجاء
اجله فمات وكان شيركوه وايوب ابني شادي قال ابن الاثير اصلهما من الاكراد
قصدوا العراق وخدما بهروز شحنه السلجوقيه وجعلهما بتكريت بحفظان قلعتها
فقتل شيركوه انسانا بتكريت وكان اصغر من ايوب فاخرجهما بهروز من تكريت
فلحقا بخدمه زنكي ولما توفي شيركوه طلب العاضد من تكريت صلاح الدين يوسف
وولاه الوزاره ولقبه الملك الناصر وارسل صلاح الدين الى نور الدين يقول
له انا نايبك بمصر وارسل الى ابي واهلي فارسلهم اليه مكرمين ورتب لهم صلاح
الدين الاقطاعات بمصر وقتل الطواشي مؤتمن الخلافه وفر مكانه الطواشي قراقوش

الاسدي وتمكن من القصر وضعف امر الخليفه العاضد قال ابن الاثير رايت
كثيرا ممن ابتدا بالملك ينتقل الملك الى غير عقبه معاويه تغلب على الملك فانتقل
الملك الى بني مروان وملك السفاح من بني العباس فانتقل الملك الى عقب اخيه
المنصور وكذلك السامانيه اول من استبد بالملك منهم نصر بن اخيه احمد
فانتقل الملك الى اخيه اسمعيل وعقبه وابتدا بالملك عماد الدوله بن بويه
وانتقل الملك الى عقب اخيه ركن الدوله ثم ملك طغرلبك السلجوقي فانتقل
الملك الى عقب اخيه داود ثم شيركوه فانتقل الملك الى ابن اخيه صلاح الدين
وفي هذه السنه توفي الشيخ ابو محمد الفارقي صاحب الكرامات الظاهره وفيها الفارقي
توفي ياروق ابن ارسلان التركماني وكانت له خلقه عظيمة سكن ظاهر حلب
وكان مقدما كبيرا بها وله عمارة ظاهر حلب تعرف بالياروقيه وسنه
خمس وستين وخمس مايه توفي قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل
واستقر ولده الاصغر سيف الدين غازي مكانه وكانت مدة ملكه احد
وعشرين سنه وعمره اربعين سنه وكان من احسن الناس سيرة وفيها توفي
مجد الدين ابو بكر بن الدايه رضيع نور الدين وكانت حلب وحارم وجعبر
اقطاعه فاقرها نور الدين لولده علي وفيها توفي محمد بن محمد بن ظفر صاحب
سلوان المطاع مولده بصقليه ومنشاه بها ثم سكن حماه وبها مات فقيرا
وفي سنه ست وستين وخمس مايه توفي المستنجد بالله يوسف بن المقتفي

تاسع ربيع الاخر

تاسع ربيع الاخر وكان تقلد في مستهل ربيع الاخر سنه عشر وخمس مايه وبويع
ولده ابو محمد الحسن ولقب المستضيء بامر الله ولم يلي الخلافه من اسمه الحسن غيره المستضيء
وفي هذه السنه ولي صلاح الدين بمصر قضاة شافعيه وعزل الذين كانوا
قضاة من الشيعه وبنى مدرسه الشافعيه وعظم شانه واجلا كثيرا من الفرنج
عن بلاد الساحل وسنه سبع وستين وخمس مايه بلغ نور الدين محمود ان
صلاح الدين يوسف تمكن من الديار المصريه غايه التمكن فسره ذلك وارسل
اليه انك تقطع خطبة العلويه بمصر وتخطب للمستضيء العباسي خليفة بغداد
واكد عليه فلا امكن صلاح الدين المخالفه وكان العاضد ضعيفا فامر صلاح
الدين الخطبا بذلك وخطبوا ثاني جمعة من المحرم باسم المستضيء وانقطعت الخلافه
العلويه من مصر ولم ينتطح فيها عنزان واشتد مرض العاضد ومات ولم يعلم
بذلك يوم عاشورا وتسلم صلاح الدين القصر وما فيه من الاشيا النفيسة الخارجه
عن الاحصا قال ابن الاثير من ذلك حبل ياقوت كان وزنه سبعة عشر درهما
او مثقالا قال انا رايته ووقفت على وزنه وانتهت الخلافه العلويه وهم اربعة
عشر المهدي والقايم والمعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي
والامر والحافظ والظافر والفايز والعاضد ومدة خلافتهم من حين ظهر
المهدي بسجلماسه في ذي الحجه سنه ست وتسعين ومايتين الى ان توفي العاضد
في هذه السنه مايتان واثنان وسبعون سنه وضربت البشاير عدة ايام

بغداد وجهز منها خلع وانعام الى نور الدين وخطبا واعلام سود ومن غريب
ما اتفق ان العاضد كان قد راي في نومه ان عقربا قد خرجت من مسجد بمصر
فلدغته وعبرت له هذه الرويا انه ينال مكروها من شخص يسكن ذلك
المسجد فطلب اهل تلك المسجد فاحضر له شيخ صوفي يقال له نجم الدين الجوسانى
واستخبره العاضد عن مقدمه وسبب سكناه بهذا المسجد فاخبره بالصحيح
فراه العاضد اضعف من ان يناله مكروه منه فوصله بمال وقال له ادع لي
يا شيخ وصرفه فلما اراد السلطان صلاح الدين ازالة الخلافه العلويه
استفتى اهل العلم في ذلك وكان الشيخ نجم الدين المذكور هو المكثر في تلك الفنون
من الكلام وعد مساوي العلويه حتى اخرجهم عن الايمان فتاول الناس ذلك بما
راه العاضد في منامه **وسنه** تسع وستين وخمسمايه ظهرت الوحشه
بين نور الدين وصلاح الدين فجهز صلاح الدين اخاه توران شاه شمس الدولة
بعد موت ابيه ايوب في السنة التي قبلها الى اليمن بعساكر عظيمه بحيث ان نور
الدين اذا جا مصر ودخلها يقابله صلاح الدين فان انكسر هرب الى مملكة
اخرى غيرها فيسر الله على اخيه توران شاه وملك بلاد اليمن واستقرت لصلاح
الدين يوسف وصلب جماعة من اكابر المصريين كانوا قصدوا اعادة الخلافه
الى العلويه منهم عماره بن علي اليمني الشاعر صاحب المرثاه في العلويه منها

رميت يا دهر كف المجد بالشلل ۔ وجيده بعد حسن الحلي بالعطل ۔

ياعاذلي

ياعاذلي في هوي ابناء فاطمة ۔ لك الملامه ان قصرت في عذلي ۔
جذعت مارنك الاقنى فانقل لا ۔ ينفك ما بين امر الشين والخجل ۔
لهفي ولهف بني الامال فاطمة ۔ على فجيعتها في اكرم الدول ۔
بالله زر ساحة القصرين وابك معي ۔ عليهما لا على صفين والجمل ۔
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة ۔ في نسل آل امير المومنين علي ۔
مررت بالقصر والاركان خاليه ۔ من الوفود وكانت قبلة القبل ۔

ولما كان يوم الاربعا حادي عشر شوال من هذه السنه توفي السلطان نور الدين
محمود بن زنكي صاحب الشام وديار الجزيرة بقلعه دمشق بعلة الخوانيق وكان قد
عزم على التوجه الى مصر واخذها من صلاح الدين وكان اسمر طويل القامه ليس
له لحية الا في حنكه شعرات وكان حسن الصوره وكان اتسع ملكه وخطب
له بالحرمين واليمن لما ملكها توران شاه ابن ايوب وكان يخطب له بمصر
وكان مولده سنه احدي عشر وخمسمايه وطبق الارض ذكره بحسن السيره
والعدل والشجاعه وكان من الزهد والعبادة يقوم كثيرا من الليل وكان
عارفا بفقه الحنفية غير متعصب وهو الذي بنى اسوار بلاد الشام دمشق
وحمص وحماه وحلب وشيزر وبعلبك لما هدمت بالزلازل وبنى المدارس
الكثيره الحنفيه والشافعيه وفيه انشد

جمع الشجاعة والخشوع لربه ۔ ما احسن المحراب في المحراب ۔

واستقر اسماعيل بن نور الدين مكان ابيه ولقب الملك الصالح وخطب له
بمصر والشام وضربت السكة باسمه وملك بن عمه سيف الدين غازي بلاد
الجزيره مع الموصل وسنه سبعين وخمسمايه ارسل شمس الدين بن الدايه المقيم
حلب يستدعي الملك الصالح من دمشق الي حلب ليكون مقامه بجامع سعد الدين
فاجابه الي ذلك ولما استقر بحلب وقبضها واستقل بتدبير الملك الصالح اسمعيل
وكان طفلا عمره اثني عشر سنه وبلغ ذلك اهل دمشق فخافوا من كمشتكين وكاتبوا
صلاح الدين صاحب مصر فسار اليهم جريدة في سبعمايه فارس ووصل الي دمشق
والتقاه الناس وفرحوا به ونزل دار ابيه ايوب المعروف بدار العقيقي وسلمت
اليه القلعه وصعد اليها واستخلف عليها اخاه سيف الاسلام وسار الي حمص
وملكها ثم سار الي حماه وملكها وسافر الي حلب فملكها وحاصر الملك الصالح
اسمعيل بن نور الدين ولم يقدر عليها وبلغه ان الفرنج قصدوا حمص فعاد
اليها وسار الي بعلبك وملكها واستنجد الملك الصالح بن نور الدين بن عمه
غازي صاحب الموصل وجمع وقصد صلاح الدين واجتمعوا علي قرون حماه
واقتتلوا قتالا عظيما فانكسر الملك الصالح وتبعهم صلاح الدين الي حلب
وحاصرهم بها ثم صالحهم ورحل عن حلب الي دمشق وقطع خطبة الملك الصالح
واستبد بالسلطنه ثم عاد في سنه احدي وسبعين وخمسمايه واخذ بزاعه
وفتح منبج واخذ اعزاز وهرب منه سيف الدين غازي صاحب الموصل

ونهب

ونهب امواله ونزل علي حلب وحاصر الملك الصالح ايضا فاخرجوا اليه بنتا
صغيره للسلطان محمود فقبلها واعطاها شيا كثيرا وقال لها ما تريدين قالت
اريد قلعة عزاز فسلمها اليهم ورحل عنها وعن حلب في العشرين من المحرم سنه
اثنين وسبعين وخمسمايه واستمر سايرا الي مصر وقتل في طريقه اهل مصيات
وخربها وافني الاسمعيليه ثم صفح عن من بقي منهم بشفاعة خاله شهاب الدين
ولما وصل الي مصر امر ببنا السور السور الداير علي مصر والقاهره والقلعه
ودور السور سبعة الاف وعشرون الف ذراع ولم يزل العمل فيه الي ان مات
وامر ببنا المدرسه التي علي قبر الامام الشافعي وعمل بالقاهرة مرستان وسنه
ثلاث وسبعين وخمسمايه سار السلطان صلاح الدين الي سواحل الشام لغزو الفرنج
فوصل الي عسقلان وتفرقت العساكر عنه للاغارة فلم يشعر الا والفرنج قد طلعت
عليه فقاتل قتالا شديدا وتمت الهزيمة علي المسلمين ووصل السلطان الي مصر
هاربا بمامعه ولقية شدة من العطش وهلكت كثير من الدواب واخذت الفرنج
العساكر الدين تفرقوا للاغارة اسري قال ابن الاثير رايت كتابا بخط السلطان
صلاح الدين الي اخيه توران شاه يذكر فيه الواقعه وفي اوله
ذكرتك والخطي يخطر بيننا ۰ وقد نهلت منا المثقفة السمر
نجونا من الموت الوحي بغير مرة ۰ وما نجتنا الا وفي نفسها امر
وجا الفرنج الي حماه وحاصروها وكان بها شهاب الدين الحارمي تلك اليوم

من مرض كان به وراحت الفرنج الى حارم وحاصروها فارسل اليهم الملك الصالح
مالا ورحلهم عنها وفي سنه اربع وسبعين وخمسمايه ارسل السلطان صلاح الدين
ابن اخيه تقي الدين عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب الى حماه وابن عمه ابن شيركوه الى حمص
وامر كلا منهم بحفظ بلاده وفي هذه السنه توفي الحيص بيص الشاعر واسمه سعد
بن محمد ومن شعره الحسن في الذي

لا تلبس في شقاي بالعلي ٭ رغدا لعيش لارباب الجهال ٭
سيف عزانه رونقه ٭ عضوا لطبع غني عن صقال ٭

وفي سنه خمس وسبعين وخمسمايه جهز سلطان الروم قليج ارسلان عشرين
الف فارس لحصار شمس الدين بن المقدم بحصن الرهبان فركب اليه تقي الدين عمر
بن شاهنشاه في الف فارس فكسرهم وانهزموا وكان تقي الدين يفتخر بها ويقول
كسرت بالف عشرين الفا وفيها في ثاني ذي القعده توفي المستضي بامر الله
ابو محمد الحسن وكان مولده سنه ست وثلاثين وخمسمايه وخلافته نحو تسع
سنين وبويع بالخلافه ولده الامام الناصر لدين الله بلا سهم وفيها انتقل
توران شاه من بعلبك الى الاسكندريه واضيف اليه بلاد اليمن جميعها واستمر
بها الى ان مات واستقر في بعلبك عز الدين فرج بن شاه بن شاهنشاه وسنه
ست وسبعين وخمسمايه مات صاحب الموصل سيف الدين غازي بالسل وكان
عمره نحو ثلاثين سنه وكانت ولايته نحو عشر سنين وثلاثة اشهر وكان حسن

الصون

الصون مليحا لشباب تام القامه عادلا عالما عاقلا عفيفا شديد الغيره
لا يدخل بيته الا الخصيان الصغار واوصى بالمملكة بعده الى ابن اخيه عز الدين
مسعود وجزيره ابن عمر وقلاعها لولده سنجر شاه بن غازي وفيها عاد
السلطان صلاح الدين الى مصر بعد ان كان سار الى بلاد الروم مويدا منصورا
واستخلف بدمشق ابن اخيه عز الدين فرج صاحب بعلبك وفي سنه سبع
وسبعين وخمسمايه عزم البرنس الفرنجي صاحب الكرك على المسير الى مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم والاستيلا على تلك البقاع الشريفه وجمع جموعه
لذلك فبلغ عز الدين فرخ شاه فطلع اليه بعساكره وغار على بلاده وفرق
جموعه وانقطع عزمه عن الحركة وفيها توفي الملك الصالح اسمعيل ابن
نور الدين محمود صاحب حلب وعمره نحو تسعة عشر سنه وكان عفيفا تقيا
صالحا وصف له الخمر في مرضه بالقولنج فمات ولم يذقه واوصى بحلب لابن
عمه عز الدين مسعود صاحب سنجار واستقر هو بالموصل وسنجار وسنه
ثمان وسبعين وخمسمايه سار السلطان صلاح الدين الى الشام واستخلف
بمصر الملك العادل ابا بكر اخاه ومن غريب ما اتفق انه لما خرج من القاهره
وخرج الناس يودعونه وانشدت الشعرا في الوداع اشيا لطيفه
وبينهم فقيه يعلم بعض اولاد السلطان اخرج راسه من بين الجماعه وقال

تمتع من شميم عرار نجد ٭ فما بعد العشية من عرار ٭

فتطير السلطان صلاح الدين وانقبض بعد انبساطه وتنكد المجلس على الحاضرين
ولم يعد صلاح الدين بعدها الى مصر مع طول المدة وفيها سير السلطان صلاح الدين
اخاه طغتكين سيف الاسلام الى اليمن ليقطع ما صار بها من الفتن فعصي عليه نايبها
صاحب زبيد وعفان بعدن فلطف سيف الاسلام بحطان حتى قبضه واخذ امواله
منها سبعون غلاف زرديه مملوء ذهبا عينا وكان آخر العهد بحطان فلما بلغ
عفان قصد الشام وسير امواله في البحر فاخذها اصحاب سيف الاسلام وصفت
بلاد اليمن لسيف الاسلام وفيها سار السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
من دمشق واستنقذ بلادا كثيره من الفرنج منها بيسان والغور وبيروت
وعاد الى دمشق ثم خرج الى بلاد الجزيره وملك الرها والرقه والخابور جميعه
ونصيبين وملك سنجار وحاصر الموصل ومعه صاحب حصن كيف ومعه تاج الملوك
توري بن ايوب ثم رحل عنها وفيها توفي عز الدين فرخشاه بن شاه ساه ابن
ايوب بدمشق وكان نايبا بها وبعلبك عن عمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف
وكان بقيه من اهله وكان شجاعا كريما فاضلا له شعر جيد ووصل خبر موته
الى صلاح الدين وهو ببلاد الجزيره فجهز شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم
ليكون بدمشق واستمر بولد فرخشاه بهرام على بعلبك وكان بها نايبا
عن ابيه قبل وفيها توفي الشيخ احمد بن الرفاعي رحمة الله عليه من سواد
واسط وكان صالحا عظيما وله قبول عند الناس وتلاميذ لا تحصى وفي سنه

تسع

تسع وسبعين وخمس ماىه حاصر السلطان صلاح الدين آمد وملكها واعطاها
لصاحب حصن كيفا نور الدين محمد بن قرا ارسلان وملك عنتاب واقر صاحبها عليها
ونازل حلب وحاصرها فاتفق معه صاحبها زنكي على ان يسلمها اليه ويعاض
عنها بسنجار ونصيبين والخابور على ان يحضر اليه بعساكره كلما طلبه وتسلم
حلب السلطان الملك الناصر صلاح الدين في صفر من هذه السنه ومن الاتفاق
العجب ان القاضي محي الدين بن الزكي قاضي دمشق انشد السلطان بقصيده منها
وفتحكم حلبا بالسيف في صفر * مبشر بفتوح القدس في رجب *
فوافق فتح القدس في رجب سنه ثلاث وثمانين وخمس ماىه وكان جملة من
قتل على حلب تاج الملوك توري اخو السلطان صلاح الدين الاصغر كان قد
طعن في ركبته وكان السلطان في دعوة عملها عماد الدين زنكي بسبب الصلح
فجا شخص اسر للسلطان في اذنه ان تاج الدين مات فامر بتجهيزه سرا ولم يعلم
الحاضرين بذلك لئلا يتنكد عليهم مع وجده العظيم عليه وكان يقول بعد ذلك
ما وقعت حلب علينا رخيصه ثم جعل ولده الملك الظاهر غازي بحلب وسار الى
دمشق ثم توجه الى الغور واغار على بيسان وحرقها وطلب اخاه الملك العادل
ابا بكر فجاه الى الكرك وحاصرها مدة ثم عاد الى دمشق واعطى اخاه الملك
العادل ابا بكر حلب واعطى مصر لابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن
شاهنشاه واحضر ولده الملك الظاهر غازي الى دمشق وحاصر الكرك مره

اخرى وعاد سالما الى دمشق وفي سنه ثمانين وخمس مايه مات سلطان الغرب
ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن مغازيا في بلاد الفرنج وحمل في تابوت الى اشبيليه
ومدة ملكه اثنين وعشرين سنه وشهرا وبويع ولده يعقوب بن يوسف وكنيته ربيع
ابو يوسف وفيها مات قطب الدين ابو الغازي بن نجم الدين تمرتاش صاحب
ماردين واستقر بعده ولده تولوارسلان وفيها غزا السلطان الملك
الناصر صلاح الدين الكرك وقارب اخذها واحرق نابلس واسر كثيرا ونهب
وفي سنه احدى وثمانين وخمس مايه سار الى الموصل وحاصرها ورحل
عنها واخذ فارقين ثم عاد الى الموصل واصطلح مع صاحبها على ان يخطب
لصلاح الدين على منابر الموصل وما بيده من البلاد ويضرب السكه باسمه
واستقر الصلح وامنت البلاد وعاد الى دمشق بعد مرض اصابه في الطريق
اشرف منه على الموت قيل انه لما بلغ ابن عمه محمد بن شيركوه صاحب حمص ذلك
وقع في نفسه موت صلاح الدين يوسف وارسل الى بعض اكابر دمشق انهم
يسلموها اليه اذا مات وبلغ صلاح الدين ذلك فلم يكن بعد قليل الا واصبح محمد
بن شيركوه ميتا في داره بحمص وكانت ليلة عيد الاضحى قيل ان صلاح الدين
دس عليه سما واستقر بولده شيركوه مكانه وفي سنه اثنين وثمانين وخمس مثلث السين
احضر السلطان صلاح الدين ولده الافضل من عند بن عمه تقي الدين عمر من مصر
ويقطعه دمشق وطلب الملك الافضل تقي الدين عمر من مصر واستقر به بحماه

واضاف

واضاف اليه منبج والمعره وكفرطاب وميافارقين واحضر اخاه الملك
العادل من حلب وجعل ولده العزيز عثمان معه وجهزهما الى مصر نيابة عنه
وفي سنه ثلاث وثمانين وخمس مايه جمع السلطان صلاح الدين عساكره
وتوجه للغزو ونزل على الكرك وارسل ولده الملك الافضل مغيرا على عكا وبلادها
فغنم شيا كثيرا ثم سار صلاح الدين الى مدينة طبريه وفتحها بالسيف وكانت
للقومص صاحب طرابلس فجمع ساير الفرنج وخرج لقتال صلاح الدين فسار
اليهم صلاح الدين والتقى الجمعان فكانت وقعة خطير المشهوره ونصر الله
فيها المسلمين نصرا عزيزا وفتح ساير البلاد الساحليه والجبليه واباد المسلمون
الفرنج قتلا واسرا وجلس السلطان الملك الناصر صلاح الدين في خيمه عظيمه
واحضر ملك الفرنج واجلسه الى جانبه وكان عطشانا وكان البرنس صاحب
الكرك الى جانبه واحضر السلطان ماء باردا سقى منه ملك الفرنج بعد ما شرب
البرنس فقال السلطان لم يشرب هذا الملعون باذني ليكون له امانا ثم التفت
اليه وقال له يا برنس لم غدرت بالمسلمين وقصدت الحرمين الشريفين وفعلت
وفعلت ونهض اليه وضرب عنقه بيده فخاف ملك الفرنج فسكن السلطان
جاشه وامره بالرحيل عن بلاد المسلمين ثم ركب السلطان وعاد الى طبريه
فتح قلعتها وفتح عكا وساير القلاع التي تليها وفتح قلعة نابلس وصيدا
وبيروت وعسقلان والرمله وغزه وما يليها الى القدس ونازل القدس

وبه من النصارى ما لا يعلمه الا الله فضايقهم بالنقابين واشتد القتال وتعلق
الصور فطلب الفرنج الامان مرارا فلم يجبهم وقال لا اخذها الا بالسيف كما اخذوها
من المسلمين ثم طلبوا الامان فاشرط عليهم ان يعطي كل رجل بها عشرة دنانير وكل
امراة خمسة دنانير وعن كل طفل دينارين وكل من عجز عن الادا كان اسيرا فوقع
الصلح على ذلك وتسلم المسلمون القدس الشريف يوم الجمعة سابع عشرين رجب
ورفعت الاعلام الاسلاميه على الاسوار ورتب السلطان على الابواب من يقبض
المال وكان على راس قبة الصخرة صليب كبير مذهب فلم قلعه المسلمون كانت
لهم ضجة عظيمة لم يسمع بمثلها وكانت الفرنج قد عملوا بالجامع الاقصى مستراحا
فازاله السلطان واعاد الجامع على ما كان واحضر من حلب منبرا عظيما كان
صنعه نور الدين محمود لبيت المقدس واقام السلطان صلاح الدين بالقدس الشريف
يرتب اموره وامر ببناء الربط ومدارس الشافعية ودخل في خامس عشرين
شعبان وفي هذه السنه توفي شمس الدين محمد المعروف بابن المقدم شهيدا حاجا
ودفن في مقبرة المعلى في وقعة كانت بين الحجاج الشاميين والعراقيين بسبب
ان شمس الدين ابن المقدم كان امير الحاج الشامي وقصد الافاضة قبل العراقيين
فمنعوه من ذلك واستمر السلطان الملك الناصر صلاح الدين بفتح البلاد ونهب
الفرنج ودخلت عليه سنه اربع وثمانين وخمسمايه وهو على ذلك ونزل
بحره قدس واجتمعت عليه العساكر منهم زنكي بن مودود صاحب سنجار ونصيبين

ودرك

ورحل بالعساكر فنزل على حصن الاكراد وشن الغارات ثم رحل الى انطرطوس
فوجد الفرنج قد اخلوها فسار الى مرقب فوجدهم قد اخلوها فسار الى جبله
وتسلمها وسار الى اللادقيه وحصرها وتسلم قلعتها بالامان الى ابن اخيه
الملك المظفر تقي الدين عمر فعمرها وكان تقي الدين عظيم الهمه في عمارة القلاع
وتحصينها وسار الى صهيون فتسلمها بعد انحصارها فنزلوا على ما نزل عليه
اهل القدس وسلمها للامير ناصر الدين منكورس صاحب قلعة ابي قبيس وسار الى
زوبه فحصرها واخذها ثم الى الدرساك واخذها ثم الى بغراس واخذها ثم قصد
انطاكيه فارسل صاحبها وكان عظيم ملوك الفرنج اسمه سمل يطلب المهادنه
باطلاق كل اسير عنده فاجابه السلطان الى ذلك ثمانيه اشهر ثم سار السلطان
صلاح الدين الى حلب ثم الى الشام وجعل طريقه على قبر عمر بن عبد العزيز فزاره
وزار الشيخ الصالح ابو زكريا المغربي رحمه الله كان من عباد الله الصالحين
وله كرامات ظاهره ودخل السلطان دمشق في شهر رمضان فاشار اليه اصحابه
بتفريق العساكر ليستريحوا فقال ان العمر قصير والاجل غير مامون وبلغه ان
اخاه الملك العادل فتح الكرك بالامان وتسلمها والشوبك وساير البلاد وسار
الى صفد وتسلمها بالامان ثم سار الى القدس وعمل فيه عيد الاضحى وتوجه الى
عكا فاقام بها حتى خرجت السنه وفيها توفي محمد بن عبد الله الكاتب الشهير
بابن التعاويذي الشاعر المعروف وله اشعار من جملة قصيدته

يا قاصدا بغداد جز عن بلدة * الجور فيها زجره وعتاب *
والناس قد قامت قيامتهم فلا * انساب بينهم ولا اسباب *
شهدوا معادهم فعاد مصدقا * من كان قبل بعثه يرتاب *
حشر وميزان وعرض جرايد * وصحايف منشوره وحساب *
ما فاتهم من كل ما وعدوا به * في الحشر الا راحم وهاب *

وفي سنه خمس وثمانين وخمس مايه كان قد اجتمع في صور ساير الفرنج الذين قد اخرجوا بالامان فصاروا جميعا كثيرا لا يحصى وارسلوا الى بلادهم يستنجدوا ملوكهم ويتوسلون اليهم بصورة المسيح وبنسايهم واجتمع عدة ملوك منهم ووصلوا الى عكا ونازلوها في منتصف رجب في هذه السنه واستمروا عليها محاصروها الى سابع عشر جمادى الاخر من سنه سبع وثمانين وخمس مايه فانهم كانوا حاصرين ومحصورين من السلطان صلاح الدين فانه سار اليهم مرتين وقاتلهم قتالا شديدا فلما عجز المسلمون وملوا تسلم الفرنج عكا بالامان وقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا واسروا الباقي وتوجهوا نحو قيسارية ووقع بينهم وبين المسلمين مصاف عظيمه وخرب السلطان صلاح الدين عسقلان خوفا لئلا يحصل لها مثل عكا وخرب حصن الرمله وكنيسه لد ثم سار الى القدس وقرر اموره وعاد الى مخيمه بالمنطرون ثامن رمضان سنه سبع وثمانين وخمس مايه وتراسل الفرنج والسلطان بالصلح على ان يتزوج الملك العادل اخو السلطان صلاح الدين

اخت

اخت ملك الانكتار ويكون له القدس ولها عكا فحضر القسيسون ومنعوا من ذلك الا ان يتنصر الملك العادل فلم يتفق حال وصارت المنا وشد بين المسلمين والفرنج وانتقل الفرنج الى الرمله وسار السلطان الى القدس واخذ في عمارته وتحصينه وفيها كان الملك المظفر تقي الدين عمر اوغل فيما وراء النهر واخذ البلاد والقلاع وحصر بكتمر صاحب اخلاط واخذ معظم البلاد هناك فمرض ومات ليلة الجمعه حادي عشر رمضان فاخفى ولده الملك المنصور محمد وفاته وكان معه ورحل عن بلاد كرد ووصل الى حماه ودفنه بظاهرها وبنى الى جانب القبة مدرسه مشهوره هناك واستقر ولده على ما كان بيده خلا البلاد الشرقيه فانها استقرت للعادل وفيها قدم معز الدوله قيصر شاه صاحب الروم الى السلطان صلاح الدين فاكرمه وزوجه بابنة اخيه الملك العادل واعاده الى ملطيه قال ابن الاثير لما ركب السلطان صلاح الدين ليودع قيصر شاه ترجل قيصر شاه فترجل السلطان صلاح الدين فلما ركب عضده قيصر شاه وركبه وكان علا الدين بن عز الدين صاحب الموصل حاضرا ذاك فسوى ثياب السلطان صلاح الدين فقال بعض الحاضرين ما بقيت تبالي يا ابن ايوب باي موته تموت يركبك ملك سلجوقي ويصلح ثيابك ابن اتابك زنكي وفيها قتل ابو الفتح يحيى بن حبش ابن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم الفيلسوف بقلعة حلب محبوسا امر بخنقه السلطان الملك الظاهر

بامر السلطان صلاح الدين حين افتى الفقها باباحة دمه لما ظهر من سو عقيدته
وكان كثير العلم قليل العقل قال الشيخ سيف الدين الآمدي اجتمعت به في
حلب فقال لا بد لي ان املك الارض فاني رايت في المنام كاني شربت ما البحر فقلت
له لعله العلم فامسك عن هذا وكان عمره لما قتل ثلاثا وثلثين سنه وكان قرا
الحكمة والاصلين مراغه على مجد الدين الجلي شيخ الامام فخر الدين الرازي وله عدة
مصنفات في الحكمه وكان ينسب الى معرفة السيميا وله نظم حسن منه

ابدا تحن اليكم الارواح ٭ ووصالكم ريحانها والراح ٭
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم ٭ والى لذيذ لقاكم ترتاح ٭ مع الراح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ٭ ستر المحبه والهوى فضاح ٭

وفي سنه ثمان وثمانين وخمسمايه وقعت الهدنه بين المسلمين والفرنج اعطى
ملك الانكتار واعتذر عن الحلف بان الملوك لا يحلفون وحلف ساير ملوك الفرنج
وعظمايهم ووصلت رسلهم الى السلطان صلاح الدين فاعطاه يده وحلفوا
الملك العادل اخا السلطان والملكين الافضل والظاهر ابني السلطان والملك
المنصور صاحب حماه والملك المجاهد صاحب حمص والملك الامجد بهرام شاه
صاحب بعلبك وتوجه السلطان الى القدس ثم عاد الى دمشق بعد اربع سنين
وفرح الناس به فرحا شديدا وكانت هدنه عامه في البر والبحر مدتها ثلاث
سنين وثلاثة اشهر وكانت الهدنه على ان يستقر بيد الفرنج يافا وعملها

ابجسا ربع

وقيساريه

وقيساريه وعملها وارسوف وعملها وحيفا وعملها وعكا وعملها وان تكون عسقلان خرابا
وان تكون لد والرمله مناصفه وفيها توفي سلطان الروم عز الدين وكان ملكه في
سنه احدى وخمسين وخمسمايه وكانت هيبته عظيمه وعدله وافر وغزواته كثيره
وكانت له عشرة اولاد كل واحد منهم ملك بقطر من بلاد الروم واكبرهم قطب الدين ملك شاه
صاحب سيواس اراد الانفراد بالسلطنه فهجم على ابيه قليج ارسلان بمدينة قونيه وقبض
عليه فقال له انا بين يديك انفذ امرك واشهد عليه انه ولي عهده وسار مصاحبا
عليه الى اخيه نور الدين سلطان شاه صاحب قيساريه فخرج اليه عسكر قيساريه
يقاتلونه فوجد ابوه قليج ارسلان فرصه حال اشتغال العساكر بالقتال فهرب
ودخل الى ولده سلطان شاه بقيساريه فاكرمه فرجع قطب الدين ملك شاه الى قونيه
وخطب لنفسه بالسلطنه وبقي ابوه قليج شاه ارسلان يتردد في المملكة بين اولاده
فلما كان عند ولده غياث الدين جمع جمعا كثيرا وانفق اموالا جزيله وسار الى قونيه
فاخذها من ابنه ملك شاه بعد قليل واستقر كيخسرو في ملك قونيه ثم قوي عليه
اخوه ركن الدين سليمان واخذ منه قونيه وهرب كيخسرو الى الشام مستجيرا
بالملك الظاهر صاحب حلب ثم مات سليمان سنه ستمايه وملك بعده ولده قليج
ارسلان بلاد الروم جميعها واستقرت له السلطنه الى ان قتل وملك موضعه
ولده كيكاوس ثم توفي كيكاوس وملك بعده اخوه السلطان علا الدين كيقباد
سنه اربع وثلثين وستمايه وملك بعده ولده غياث الدين كيخسرو وبقي الى

قليج ارسلان م

ان كسره التتر سنه احدي وستين وستمايه و تضعضع ملك السلاطين
السلجوقيه وانقضا بموت غياث الدين هذا وفرغت سلاطين الروم وحكمت
نواب التتر ولم يبق للسلجوقيه غير الاسم فخطب لصبي منهم مده ثم انقطعت
وفي سنه تسع وثمانين وخمس مايه توفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين
بن ايوب بمرض حادٍّ ليلة الاربعا رابع عشرين صفر بقلعة دمشق وتولى تجهيزه
القاضي الفاضل والقاضي بها الدين بن شدّاد وغسله خطيب دمشق واجتمع الناس
في القلعة وصلوا عليه فيه ودفن بالقلعة بالدار المعروفه بها وحصل للناس
حزن عظيم وعزا شديد بجلوس فيه ولده الافضل نور الدين علي اكبر اولاده وكان
قد حلف له الناس في مرض ابيه وارسل الكتب بوفاة والده الى اخيه العزيز بمصر
والى اخيه الظاهر غازي صاحب حلب والى عمه العادل ابي بكر بالكرك فحضروا
وجلس ابنه الملك الافضل ثلاثة ايام بالجامع المعز وانفقت اخته ست الشام اموالا
عظيمة ولم يخلف السلطان صلاح الدين في خزانة الملك غير سبعة واربعين
درهما ولم يخلف دينارا ولا عقارا قال العماد الكاتب حسبت ما اطلقه في
مدة مقامه بمرج عكا فكان اثني عشر الف فرس غير ما اطلقه من الاثمان عن الخيل
المصابة ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب او موعود به ولم يوخر صلاة
عن وقتها ولا صلى الا في جماعة ولم يفضل يوم علي يوم وكان حسن الخلق كثير
التغافل عن ذنوب اصحابه طاهر المجلس واللسان قال العماد الكاتب

مات

مات بموت السلطان الرجال وفات بفواته الافضال وغاضت الايادي وفاضت
الاعادي وفجع الزمان بواحده وسلطانه ورزي الاسلام بمشيد اركانه وكان
مولده رحمه الله بتكريت في سنه اثنين وثلاثين وخمس مايه وسنه ملكه الشام
قريبا من تسعه عشر سنه والديار المصريه قريبا من اربعه وعشرين سنه وخلف
سبعة عشر ولدا ذكرا وبنتا واحده بقيت حتى تزوجها ابن عمها الملك الكامل بمصر
واستقر بدمشق وبلادها ولده الملك الافضل وبالديار المصريه ولده الملك العزيز
عثمان كان اصغر من الافضل بسنتين وبحلب ولده الملك الظاهر غازي الاصغر
من العزيز وبالكرك والشوبك والبلاد المشرقيه اخوه الملك العادل وبحماه
والمعره ومنبج وقلعة نجم الملك المنصور ناصر الدين وبعلبك الملك الامجد
بهرام شاه وبحمص والرحبه وتدمر شيركوه بن محمد وفيها توفي عز الدين مسعود
بن مودود بن زنكي صاحب الموصل في سابع عشرين شعبان وكانت مدة ملكه الموصل
ثلاثة عشر سنه ونصفا وكان دينا خيرا كثير الاحسان خفيف العارضين يشبه
زنكي واستقر مكانه ولده ارسلان وفيها قتل بكتمر صاحب اخلاط وكان
قد اظهر الشماته بموت صلاح الدين ودق البشاير وسمي نفسه عبد العزيز
فمات بعده بشهرين مقتولا وملك بعده اخلاط اقسنقر هزار ديناري وسنه
تسعين وخمس مايه قتل طغرلبك ابن ارسلان شاه ابن طغرلبك وهو اخر الملوك
السلجوقيه قتله تكش في الحرب وملك بلاد العجم جميعها وكان ابتدا الدولة

السلجوقيه في سنه اثنين وثلاثين واربع مايه اول من ملك منهم العراق وازال
دوله بني بويه طغرلبك بن ميكايل بن سلجوق وفيها ظهرت الوحشة بين الاخوين
العزيز والافضل ولدي السلطان صلاح الدين وسار العزيز بعساكر مصر وحصر
الافضل بدمشق فارسل الى عمه العادل واخيه الظاهر وابن عمه المنصور فحضروا
واصلحوا بينهما ورجع العزيز الى مصر وكل ملك الى بلده وانهمك الافضل على المعاصي
وفوض الامر الى وزيره ضيا الدين بن الاثير الجزري يدبره برايه الفاسد ثم
تاب الملك الافضل وواظب الصلاة ونسخ مصحفا بيده وفي سنه احدى وتسعين و
خمسمايه غزا ملك الغرب يعقوب بن يوسف غزوة عظيمة في الفرنج وقتل
واسر ما لا يحصى وفيها قصد العزيز ايضا دمشق ثم رجع عنها من الطريق فخرج
اليه الافضل وتبعه هو وعمه العادل ووصلا بلبيس وخرج القاضي الفاضل
من القاهره واصلح بينهم وعاد الافضل واقام العادل عند العزيز وتزهد وقنع
وفي سنه اثنين وتسعين وخمسمايه فرغت التربه التي كان بناها لابيه السلطان
صلاح الدين بقرب الجامع وكانت دار الرجل صالح فنقله من القلعة اليها وكانت
مدة لبثه ثلاث سنين وفيها كثرت البلوى من ضيا الدين بن الاثير الجزري واختلف
الاحوال فبلغ ذلك الملك العادل والملك العزيز بمصر واتفقا على اخذ دمشق
وسارا اليها وحاصرا الافضل ودخلا دمشق الملك العزيز من باب الفرج والعادل
من باب توما ونزل الافضل من القلعة واستقر بدمشق الملك العادل وعاد العزيز

الى مصر

الى مصر وضربت السكه والخطبه باسم العزيز وسار الافضل سلخد واستوطنها
وكتب الى الخليفه الامام الناصر يشكو من عمه ابي بكر واخيه عثمان اوله الكتاب

مولاي إن ابا بكر وصاحبه ۝ عثمان قد اخذا بالظلم حق علي ۝
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ۝ من الاواخر ما لاقى من الاول ۝

وكتب الامام الناصر جوابه

غصبوا عليا حقه اذ لم يكن ۝ بعد النبي له بيثرب ناصر ۝
فاصبر فان غدا عليه حسابهم ۝ وابشر فناصرك الامام الناصر ۝

وفي سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه توفي ملك شاه ابن تكش بنيسابور وكان
ابوه خوارزم شاه تكش قد جعله فيها فجعل ولده الاخر قطب الدين محمد عوضه وهو
الذي ملك بعد ابيه وغير لقبه علا الدين وفيها توفي سيف الاسلام طغتكين
بن ايوب صاحب اليمن بزبيد وكان مضيقا على رعيته قد جمع اموالا عظيمه فوجد
طواجين من الذهب الاحمر واستقر ولده الملك المعز اسماعيل وسنه اربع وتسعين
وخمسمايه توفي عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار والخابور والرقه وكان
حسن السيره محبا في العلما وملك بعده ولده قطب الدين محمد وفيها توفي اقسنقر
هزاردينارى صاحب اخلاط ووقع بها خباط الى ان اخذها الملك الاوحد ايوب بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب واستمرت معه ثمان سنين وفيها توفي الملك العزيز
عثمان بن الناصر صلاح الدين يوسف صاحب مصر بها وكان عمره سبعا وعشرين

سنه وشهورا وملكه ست سنين الا شهرا وكان محسنا الى رعيته حسن السيره
واستقر مكانه ولده الملك المنصور محمد وعمره تسع سنين وجا اليه عمه الافضل
بدبره ثم قصد الافضل بعد مدة دمشق لما بلغه ان الملك العادل توجه منها وهو
محاصر ماردين فبلغ ذلك الملك العادل فنزل على حصار ماردين ولده الملك
الكامل وسبق الافضل الى دمشق ثم وصل الافضل وحاصر دمشق وحماه اخو الظاهر
صاحب حلب وعاونه على ذلك وقاربا اخذ دمشق فوقع بينهما الخلف بسبب مملوك
كان للملك الظاهر عدم فارسل اليه العادل من المدينة يقول له ان اخاك الافضل
افسده وهو مغيب عند محمود السكري فقبض الظاهر على محمود المذكور فوجد
المملوك عنده فتغير على اخيه الافضل وتفرقا عن حصار دمشق فخرج العادل وتبع
الافضل الى مصر فخرج اليه الافضل وانكسر الى القاهره فنازلها ثلاثة ايام
وتسلمها وصار مدبر الابن اخيه الملك المنصور محمد مدة يسيره ثم عزله واستقر
في السلطنه بمصر وتوجه الافضل صرخد حيث كان اولا واستقر بدمشق نايبا
عن العادل ولده الملك المعظم عيسى وكاتب الملك الظاهر صاحب حلب عمه الملك
العادل واعتذر اليه وصالحه وجعل الخطبة والسكة باسمه وفي اثنا هذه
الماجريه توفي القاضي الفاضل ... ابن الاثير كان دخول العادل القاهره
يوم السبت ثامن عشر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمايه وتوفي القاضي الفاضل
قبل ذلك بيوم واحد وكان عمره نحو سبعين سنه وفضله وادبه مشهور واسمه

عبد الرحيم

عبد الرحيم وفي السنه التي قبلها مات يعقوب بن يوسف ملك الغرب
وكانت ولايته خمسة عشر سنه وعمره ثمانيه واربعون سنه وكان ظاهري
المذهب وكان لقبه المنصور واستقر بعده مكانه ولده الناصر محمد وعبد المومن
وبنوه كلهم كانوا يسمون امير المومنين وفيها توفي محمد بن عبد الملك بن زهر
الطبيب الاندلسي وفي سنه سبع وتسعين وخمسمايه جا السلطان الملك الظاهر
صاحب حلب وانضم اليه اخوه الافضل وحصرا دمشق على ان تكون للافضل ثم يسيرا
الى مصر فتكون للظاهر وبلغ ذلك العادل فتوجه اليهما واقام على نابلس ولم
يجسر عليهما فلما قرب اخذ دمشق اوقع الله في قلب الظاهر حسد اخيه الافضل
فقال له اعكس المسئله واجعل دمشق لي ومصر لك فامتنع وانقلب الامر الا انهم
كانوا ايقا يكون لاجل الافضل فرحل الظاهر عن دمشق من اول المحرم سنة ثمان وتسعين
وسار الافضل الى حمص وكان قد سبقه اهلهما اليها وفي سنه سبع المذكوره
توفي العماد الكاتب محمد بن عبد الله بن حامد الاصفهاني وله الفضل الكبير والتصانيف
العديده منها خريدة العصر ومنها البرق الشامي وفيها توفي سقمان
بن محمد بن قرا ارسلان صاحب حصن كيفا وامد وقع من سطح ومات وملك بعده
اخوه محمود بعد فتره وكان بمصر غلا شديد وبالشام زلزله عظيمة وفيها
توفي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الواعظ المشهور وكان مولده سنه
عشره وخمسمايه وسنه تسع وتسعين وخمسمايه قتل الملك المعز اسمعيل

بن سيف الاسلام بن ايوب قتله الامرا لهوج كان به حمله على انه ادعى انه
من بني اميه ولبس الخضره وخطب لنفسه بالخلافه وعمل طول كمه عشرين
شبرا واقاموا في المملكة اخا له صغير وسموه الناصر ثم سمه بعض الامرا
وبقيت اليمن بغير سلطان وانحازت ام الناصر الى زبيد وجمعت الاموال
منتظره من يقدم عليها من بني ايوب وكان للملك المظفر تقي الدين عمر ولد
اسمه شاه شاه وله ولد اسمه سليمان وكان هذا قد حج فقيرا يحمل الركاه
على كاهله ويسيح مع الفقرا فوجده غلام لام الناصر بمكة فاحضره معه اليها
فتزوجت به وملكته بلاد اليمن فملاها ظلما وجورا واعرض عن زوجته ام
الناصر وكتب الى عم جده السلطان الملك العادل كتابا اوله انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم فاستدل به على قلة عقله وفيها اخرج الملك العادل
محمد بن المنصور بن العزيز عثمان من مصر فسار بوالدته واخوته الى الظاهر بحلب
وفي سنه احدى وستمايه استولت الفرنج على قسطنطينيه واخذوها
من الروم واستمرت مع الفرنج الى سنه ستين وستمايه واستعادها الروم
من الفرنج وفي السنة التي قبلها كانت زلازل عظيمة عمت مصر والشام وبلاد
الروم وقبرس والعراق وخرب فيها مدينة صور وفيها استولت الفرنج
على مدينة فوه ونهبوها خمسة ايام وفي سنه اربع وستمايه ملك الملك
الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك العادل خلاط وبلادها ووصلت خلعة

الامام

الامام الناصر خليفه بغداد وتقليد الملك العادل بدمشق صحبة الشيخ شهاب الدين
السهروردي وخوطب الملك العادل شاه شاه ملك الملوك خليل امير المومنين
وتوجه شهاب الدين السهروردي الى مصر بخلع على الملك الكامل وجرى بها نظير ما
جرى بدمشق من الاحتفال وفي سنه خمس وستمايه قتل غياث الدين محمود بن غياث الدين
محمد واستقامت خراسان كلها لمحمد خوارزم شاه بن محمد بن تكش وكان هذا غياث الدين
شجاعا كريما وكان اخر الملوك الغوريه وكان دولته اخر الدول وفيها توجه الملك
الاشرف موسى بن السلطان الملك العادل من دمشق الى البلاد الشرقيه واجتاز بحلب
واكرمه الملك الظاهر وتلقاه وخدمه بتقادم عظيمة في كل يوم ويوم الرحيل
باضعاف اضعافها شيا يعجز عن تقويمه وفيها امر الملك الظاهر باجرا قناة
حيلان الى حلب وصرف عليها مالا جزيلا وسنه ست وستمايه توفي الملك المويد
نجم الدين مسعود بن السلطان صلاح الدين وفيها توفي الامام فخر الدين محمد بن عمر (الرازي)
بن خطيب الري الفقيه الشافعي قال ابن الاثير بلغني ان مولده سنه ثلاث واربعين
وخمسمايه وكان يعظ الناس بالعربي والعجمي وكان له اليد الطولى في العلوم خلا العربيه
وسافر البلاد وصحب الملوك وجرى بسببه فتنه عظيمة بفيروزكوه فان غياث الدين
كان قد بالغ في اكرام الامام وبنا له المدرسه بهراه فعظم ذلك على اهلها الكراميه
الذين مذهبهم التجسيم والتشبيه فاتفق ان العلما الكراميه والحنفية والشافعيه
حضروا الى عند غياث الدين للمناظرة وحضر فخر الدين الرازي والقاضي عبد المجيد

ابن القدوه وهو اكبر الكراميه واعلمهم وازهدهم فتكلم الرازي واعرض عليه
ابن القدوه وطال الكلام فقام غياث الدين فاستطال الرازي على ابن القدوه وشتمه
فغضب لذلك الملك ضيا الدين بن عم غياث الدين وذم فخر الدين الرازي ونسبه
الى الزندقه والفلسفه عند غياث الدين فلم يصغ اليه فلما كان الغد وعظ الناس
ابن القدوه بالجامع فحمد الله وصلى وقال ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول ايها
الناس لا نقول الا ما صح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما علم ارسطو
وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلاي شي يشتم بالامس شيخ من
شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وسنه نبيه وبكى فبكت الكراميه واستغاثوا
وثار الناس من كل جانب وامتلا البلد فتنه وبلغ ذلك السلطان غياث الدين
فسكن الفتنة ووعد الناس باخراج فخر الدين ثم امره بالعود الى هراه فعاد
اليها ثم عاد الى خراسان وحظي عند الناس خوارزم شاه بن محمد بن تكش وله
نظم حسن منه • نهايه اقدام العقول عقال • واكثر سعي العالمين ضلال •
وارواحنا في وحشة من جسومنا • وحاصل دنيانا اذى ووبال •
ولم نستفد في عمرنا طول عمرنا • سوى ان جمعنا فيه قيل وقال •
وكم قد راينا من رجال ودولة • فبادوا جميعا مسرعين وزالوا •
وفيها توفي مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير وهذا
هو اخو عز الدين علي المورخ صاحب الكامل ومولده سنه اربع واربعين وخمس

وكان فقيها اصوليا لغويا نحويا محدثا وفيها توفي المجد المطرزي النحوي
كان اماما في النحو وله التصانيف الحسنة وسنه سبع وستمايه قصدت
الكرج خلاط وحصروا الملك الاوحد ايوب بن الملك العادل بها فاتفق ان ملك
الكرج سكر وتقدم في عشرين فارسا وخرجت اليه المسلمون فتقنطرت به فرسه
وامسك اسيرا فافتدى نفسه بعدة قلاع واطلاق خمسة الاف اسير من
المسلمين ومايه الف دينار وعقد الهدنه ثلاثين سنه وزوج ابنته بالملك الاوحد
واستقر مكانه اخوه الاشرف مضافا الى ما في يده من الشرقيه وعظم شانه ولقب
شاه ارمن وفيها توفي نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن
زنكي صاحب الموصل وكان ملك الموصل سبعة عشر سنه واحد عشر شهرا واستقر
مكانه ولده الملك القاهر عز الدين مسعود وفيها قتل غياث الدين كيخسروا
صاحب بلاد الروم وملك بعده ابنه كيكاوس وفي سنه ثمان وستمايه توفي
الرييس المشهور هبة الله بن جعفر بن سنا الملك وله الاشعار الحسنه منها
لا الغصن يحكيك ولا الجوذر • حسنك مما اكثر والاكثر •
يا باسما اهدى لنا ثغره • عقدا ولكن كله جوهر •
قال لي اللاحي اما تستمع • فقلت للاحي اما تبصر •
وفي سنه تسع وستمايه عقد عقد الملك الظاهر صاحب حلب على ضيفه
خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين الف دينار واحتفل الظاهر

بلقا يهاحين قدمت عليه من الشام وسنه عشره وستمايه قتل كيكاوش عمه طغرلبك واخذ بلاده وفيها توفي ملك الغرب محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن وكانت مدة ملكه نحو سنة عشر سنه واستقر مكانه ولده يوسف ولقب المستنصر بالله امير المومنين وفيها توفي عيسى بن عبد العزيز الجزولي النحوي صاحب الجزوليه التي حوت نحوا كثيرا وجزوله بضم الجيم بطن من البربر وفي سنه احد عشر وستمايه توفي الشيخ علي بن ابي بكر الهروي وتربته معروفه ظاهر حلب دار غالب المعمور وكان عارفا بالشعبذة والسيميا وفي سنه اثني عشر وستمايه جهز الملك الكامل بن الملك العادل ولده الملك المسعود يوسف الى اليمن فملكها وامسك سليمان بن شاهنشاه وارسله الى مصر فاجرى عليه الكامل نفقته الى ان خرج مغازيا الى المنصوره فقتل شهيدا في سنه سبع واربعين وستمايه وفيها توفي الوجيه هو المبارك ابن ابي الازهر سعيد بن الدهان النحوي الضرير وكان فاضلا كان حنبليا فصار حنفيا ثم صار شافعيا فقال فيه ابو البركات زيد التكريتي

الا مبلغ عني الوجيه رسالة • وان كان لا تجدي اليه الرسايل •
تمذهبت للنعمان من بعد احمد • وفارقته اذ اعوزتك الماكل •
وما اخترت راي الشافعي تدينا • ولكن ما تهوى الذي هو حاصل •
وعما قليل انت لا شك صاير • الى مالك فافطن لما انا قايل •

وفي سنه ثلاث عشر

وفي سنه ثلاثه عشر وستمايه توفي السلطان الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بن صلاح الدين صاحب حلب في ليلة العشرين من جمادي الاخره وكان مولده في منتصف رمضان سنه ثمان وستين وخمسمايه بمصر وكانت مدة ملكه بحلب منذ وهبها له ابوه احدي وثلثين سنه واستقر بعده بحلب ولده الملك العزيز وعمره سنتان فانه لما كان اشتد مرضه بحلب حلف الناس ان يكون بحلب بعده ولده الصغير الملك العزيز ثم لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين احمد ومن بعدهما لابن عمهما الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان فلما بلغ كيكاوش صاحب بلاد الروم موت الظاهر ارسل الى الملك الافضل وهو بشمشاط ليس بيده غيرها واتفقا على اخذ حلب وبلادها وتسليمها للافضل ثم يتوجها الى البلاد الشرقيه وياخذاها من يد الاشرف ابن العادل وبتسليمها كيكاوس وتوجها نحو حلب فانفرط الامر منهما ولم يصلا الى ذلك وعاد الافضل الى شميصات وعرف سو حظه ولم يتحرك بعدها الى ان مات الملك القاهر صاحب الموصل عز الدين مسعود بن ارسلان شاه وكانت مدة ملكه تسع سنين وتسعة اشهر وانقرض بموته ملك البيت الاتابكي زنكي فانه كان اوصى بالملك لولده ارسلان شاه وعمره عشر سنين فقبض عليه مدبره لولو واستبد بالملك لنفسه وبعده بقليل مات ثم مات اخوه ثم مات ابن عمه صاحب سنجار قطب الدين محمد بن زنكي واستقر ولده شاهنشاه مكانه يسيرا ثم وثب عليه اخوه فذبحه وانقرضوا جميعا واستقر بملك الموصل بدر الدين لولو من سنه تسع عشرة الى سنه ست وستين

الملك الاشرف

وستمايه وتسمي بالملك الرحيم وفيها توفي السلطان الملك العادل ابي بكر ابن ايوب
بعقبة فيق مغازيا وكان مولده سنه اربعين وخمسمايه وكانت مدة ملكه لمصر
نحو تسعة عشر سنه وحين توفي كان ولده الكامل بالقاهره وكان عاقلا حليما صبورا
مكارا خلف ستة عشر ولدا ذكورا غير البنات لم يسر احد باولاده من الملوك ما
سر هو بهم ولم يكن احد منهم حاضر موته لكن حضر اليه ابنه الملك المعظم عيسى
وكان بنابلس وكتم موته واخذ في محفه وعاد به الى دمشق واحتوى على جميع
ما كان مع ابيه من الجواهر والخيول والسلاح وحلف اهل دمشق لنفسه وكتب
بموت ابيه الى اخوانه وكان في خزانته سبع مايه الف دينار عينا ومما مدح به
في قصيدة لابن عنين مطلعها

ماذا على طيف الاحبه لو سرى ◦ وعليهم لو سامحوني بالكرى
الملك العادل الذي اسماوه ◦ في كل ناحيه تشرف منبرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدى ◦ شك يريب بانه خير الورى
بين الملوك الغابرين وبينه ◦ في الفضل ما بين الثريه والثرا
لا تسمعن حديث ملك غيره ◦ يروى فكل الصيد في جوف الفرا
اولاده في كل ارض منهم ◦ ملك تجر الى الاعادي عسكرا

وفيها توفي الامام افضل الدين محمد بن محمد العميدي الحنفي الفاضل
الكبير المصنف لكتاب الارشاد في الخلاف شيخ نظام الدين احمد بن محمود الحصيري

والشيخ نظام الدين المذكور قتله التتر بنيسابور عند خروجهم سنه ستة عشر
وستمايه وفي هذه السنه اعني سنة عشره وستمايه ارسل الملك المعظم عيسى
صاحب دمشق الى بيت المقدس فخرب اسواره خوفا من الفرنج وفيها هجم الفرنج
على دمياط واخذوها واسروا منها وجعلوا الجامع كنيسه فبنى الملك الكامل مدينه
عند تفرق البحرين احدهما الى دمياط والاخرى الى اشمون وسماها المنصوره ولما
ظهرت التتر في هذه السنه خربت كثيرا من بلاد المسلمين وقتلوا واسروهم من ناحيه
والفرنج من ناحيه ورجف المسلمون واصيبوا مصابا عظيما قال السلطان عماد
الدين لم يفتح المسلمون مذ ظهر الاسلام بمثلها وكان ملك التتر جنكزخان صاحب
الصين استولى على الملك بسيفه وانتزعه من الطون خان اول ما دخلوا الى بلاد العجم
وعاثوا به وقتلوا كل من كان ببخارى واستولى جنكزخان على ما ورا النهر وفيها
توفي الملك العادل عز الدين كيكاوس بن كيخسرو صاحب الروم وملك مكانه اخوه
كيقباد وفيها توفي الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بن ايوب صاحب حماه بقلعتها وكان شجاعا عالما كان في خدمته نحو مايتين فقيه
وصنف عدة مصنفات منها المضمار في التاريخ وطبقات الشعرا وكان ينظم
الشعر ولما توفي الصالح محمود صاحب امد استقر بعده ولده الملك المسعود
الى ان اخذها منه السلطان الملك الكامل وفيها اتفق ان امير مكة قتاده
ابن ادريس العلوي الحسني ارسل عسكرا مع اخيه الحسن بن قتاده لاخذ مدينة

النبي صلي الله عليه وسلم من صاحبها فوثب الحسن في اثنا الطريق علي عمه فقتله
وعاد الي مكة فخنق اباه قتاده وارسل الي اخ له بالينبع فاحضره اليه وقتله وكان
عمر قتاده حين خنقه ولده نحو تسعين سنه وكان له شعر حسن منه ما اجاب به
حين عوتب علي امتناعه عن الحضور الي امير الحاج العراقي ❁ بلادي وان جارت علي عزيزة ولو انني اعرى بها واجوع

ولي كف ضرغام اصول ببطشها ❁ بها اشترى بين الوري وابيع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها ❁ وفي وسطها للمجدبين ربيع
اأجعلها تحت الرحي ثم ابتغي ❁ خلاصا لها اني اذا لرقيع
وما انا الا المسك في كل بلدة ❁ يضوع واما عندكم فيضيع (اي احق)

وفي سنه تسع عشرة وستمايه انتزع الملك المسعود يوسف صاحب اليمن مكة شرفها الله تعالى من الحسن بن قتاده وفيها توفي الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الصالح الكبير صاحب الكرامات وهو الذي تنسب اليه اليونسيه وسنه عشرين وستمايه توفي المستنصر ملك الغرب ولم يخلف ولدا واستقر مكانه عم ابيه عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن وكان خرفوشا فانهمك علي اللذات فخلع واستقر مكانه بعد بتسعة اشهر ابن اخيه عبد الله وتلقب بالعادل
وفي سنه احدي وعشرين وستمايه استولى غياث الدين تتر شاه بن خوارزم بعد غيبة اخيه جلال الدين علي بلاد فارس وسكن شيراز كرسي فارس وازاحه عنها صاحبها الاتابك سعيد بن دكلا فلما جا اخوه جلال الدين من الهند

في السنة التي بعدها ملك عراق العجم واعاد شيراز الي صاحبها سعد بن دكلا وقويت شوكه جلال الدين وعظم امره وخافه الخليفة ببغداد واخذ توريز وهرب صاحب اذربيجان مظفر الدين ازبك بن البهلوان وثبت علي قاضي توريز وقوع طلاق ابن البهلوان علي زوجته بنت السلطان طغرلبك اخر ملوك السلجوقيه وتزوجها السلطان جلال الدين وعظم امره واتسعت ممالكه وفي هذه السنه سنه اثنين وعشرين وستمايه توفي الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فجاه وعمره سبعة وخمسون سنه وكان حسن الفضايل والاخلاق وانشد في سوحظه ❁

يا من يسود شعره بخضابه ❁ لعساه من اهل الشبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مرة ❁ ولك الامان بانها لا تنصل ❁

وفيها توفي الخليفه الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضيء بالله حسن ولما توفي كان ولده المعهود اليه الملك المظفر عند خاله الملك بمصر في الجهاد وكان ولده الاخر الملك الناصر صلاح الدين قلج ارسلان عند خاله الاخر الملك المعظم صاحب دمشق معه بالساحل في الجهاد فاستقر به اهل حماه واستلانوا جانبه وكاتبوه فحضر وملك حماه وعمره سبع عشر سنه وفيها توفي خوارزم شاه هاربا من التتر وكان قد اتسع ملكه وعظم مجده ملك من حد العراق الي تركستان وغزنه وسجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وخراسان وكان عالما بالفقه والاصول

ووجه التتر جيشا الى نسوه فاخذوا ومازندران وقتلوا اهلها وكذلك فعلوا بالري وهمذان
ومراغه وخراسان وخوارزم وفعلوا بهذه من قتل العلما والصلحا وتحريق المصاحف
وتخريب الجوامع ما لم يسمع بمثله وعادوا الى بلادهم ثم جهز جنكزخان الى جلال الدين
ولد خوارزم شاه المذكور اثني عشر الف تتري وكان جلال الدين في غزنة ومعه
ستون الفا فكسرهم ونصر الله المسلمين ثم جهز اليهم جيشا آخر اكثر من الاول
فكسرهم المسلمون وغنموهم فجا هو بكل جموعه وكان قد تفرق عن جلال الدين غالب
عساكره فاستضعف نفسه وهرب وتبعه جنكزخان وادركه على بلد السند
وتقاتلا قتالا تفرق عنه فرقا منه وتوجه جلال الدين الى الهند وعاد جنكزخان
واستولى غزنة وقتل اهلها وسارت فرقه فاخذوا بلاد القفجاق وشروان والروس
وسنه ثلاث وعشرين وستمايه طمعت الفرنج في اخذ البلاد المصريه ورحلوا
الى المنصوره فطلب الملك الكامل صاحب مصر الملك المعظم من دمشق والملك الاشرف
من الشرقيات والملك الناصر من حماه والملك الامجد من بعلبك والملك المجاهد من حمص
فلحقوا الملك الكامل وهو في قتال الفرنج على المنصوره ومعهم عسكر حلب فقوي المسلمون
وضعف الفرنج واشتد القتال حتى بعث المسلمون غير مرة يطلبون الصلح على ان يسلموا
القدس للفرنج وكذلك كل مدينة فتحها صلاح الدين ما عدا الكرك والشوبك ودمياط
فابوا الا وعليهم ثلثمائة الف دينار عوضا عن تخريب الملك المعظم سور القدس
فعبر جماعة من المسلمين الى بحر المحلة الى الارض التي عليها الفرنج ففرح فرجة عظيمه

من النيل

من النيل وكان في زيادة فركبا الما تلك الارض وحال بين الفرنج وبين دمياط
وانقطعت الميرة عنهم فهلكوا جوعا وطلبوا الصلح الذي كانوا يسالوه وكان
السلطان الملك الكامل قد صحر له مدة ثلاث سنين بقاتلهم فاجابهم الى ذلك
ووقع الصلح واخذ منهم ملوكا رهنا واعطاهم ولده الملك الصالح ايوب رهنا
وتسلمت المسلمون دمياط في تاسع رجب وفيها توفي الملك عبد الله بن الامير
ذخيرة الدين نسبه الى عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب وكان
عمره نحو سبعين سنة قد عمي ومدة خلافته نحو سبع واربعين سنة وبويع
بالخلافة ولده الظاهر بامر الله ابو نصر محمد وعاش تسعة اشهر ثم مات وكان على
ضد ابيه قصير المد وابوه طويلها ولما توفي الظاهر بامر الله وبويع بالخلافه ولده
المستنصر بالله ابو جعفر المنصور وسلك مسلك ابيه الظاهر في العدل والاحسان
وسنه اربع وعشرين وستمايه في القعدة منها توفي الملك المعظم عيسى بن الملك
العادل بقلعة دمشق وعمره تسع واربعين سنه ومدة ملكه لدمشق تسع سنين
وشهورا وكان فاضلا مطرح التكلف وكان حنفيا متعصبا لمذهبه دون اهل
بيته اشتغل على جمال الدين الحصيري الحنفي واستقر مكانه ولده الملك الناصر صلاح
الدين داوود وفي سنه ست وعشرين وستمايه لم يجد الملك الكامل بدا من مهادنة
الفرنج صاحب الانبرطون ملك الفرنج ومعنى انبرطون ملك الامرا صالحهم على ان
يسلمهم القدس وتستمر اسواره خرابا ولا يتعرضون الى قبة الصخرا ولا الى الجامع

الاقصى ويكون الحكم في الرساتيق الي والي المسلمين فتسلم الانبرطون القدس في
ربيع الاخر وكانت دمشق محصورة يحاصرها الملك الاشرف باخيه الملك الكامل
فتوجه الملك الكامل اليها واشتد حصارها واخذت واستولى عليها الملك الاشرف
وعوض الناصر داود عنها بالكرك والبلقا والصلت والاغوار والشوبك
وتسلم دمشق الملك الاشرف وانضافت بلاده الشرقيه للملك الكامل صاحب مصر
وفيها توفى الملك المسعود صاحب اليمن بمكة فانها كانت له ودفن بالمعلى
وعمره ست وعشرين سنه ومدة ملكه اربعة عشر سنه واستقر مكانه باليمن
ولده يوسف وفيها استقر المظفر محمود بن الملك المنصور في سلطنة حماه
بتولية من الملك الكامل عوض اخيه قليج ارسلان واستقل قليج ارسلان الي قلعة
بارين وسنه سبع وعشرين وستمايه قتل الملك الامجد بهرام شاه بعد ان خرج
من بعلبك بالحصار واخذها منه الملك الاشرف قتله مملوك له كان قد حبسه
في مرقد فخرج اليه وهو يلعب بالنرد فضربه بسيف فقتله ثم طلع الي سطح
والقى نفسه فمات ودفن الملك الامجد بمدرسة والده التي على الشرف بمدينة
دمشق وكانت مدة ملكه بعلبك تسعا واربعين سنه وكان اشعر بني ايوب
وفي سنه ثمان وعشرين وستمايه ضعفت دولة السلطان جلال الدين واختل
عقله بموت مملوك كان يحبه حتى انه استصحبه ميتا مدة طويلة كل يوم يعمل
له عزا ويرسل اليه الطعام ويعود عليه الجواب انه اصلح مما كان بالامس

واخذت

واخذت التتر سابر بلاد العجم وفعلوا اخس من فعلتهم الاولي وكبسوا السلطان
جلال الدين واخوه اسيرا ثم هرب منهم فقتله كردي كان قد قتل اخاه حين عرفه
وانشد كاتب الشايه • نساهم ولبسطهم حرير • وصبحهم وفوقهم تراب •
ومن في كفه منهم قناه • كمن في كفه منهم خضاب •
وكان هذا جلال الدين قد اتسع ملكه نحو ملك ابيه خوارزم شاه محمد بن تكش
ملك احد وعشرين سنه وعظم ملكه واتسع وفوض الي ولده الاكبر جلال الدين منكبرى
ملك غزنه وما يليها الي الهند وملك خوارزم وخراسان الي ولده قطب الدين
ايلاغ شاه وملك كرمان وكيش وطران الي ولده تترشاه وملك العراق الي
ولده ركن الدين وضرب لكل واحد منهم النوب الخمس في اوقات الصلوات
على عادة السلجوقيه وانفرد هو بنوبة ذي القرنين بقرب وفي طلوع الشمس
وغروبها وكانت دبادبه سبعه وعشرون دبدبه مرصعه بالجواهر وكذا
باقي الالات النوبيه اول يوم ربتها ضربها سبعه وعشرون ملكا من اكابر الملوك
منهم طغرلبك ارسلان السلجوقي والملك علاي الدين والملك تاج الدين صاحب
بلخ وولد الملك الاعظم صاحب ترمذ والملك سنجار صاحب بخارا وكانت امه
تركان خاتون تحكم وتعلم اعتصمت بالله وحده وتلقبت عصمة الدنيا والدين
ملكة نسا العالمين اخذ من جملة امواله جنكزخان عشرة صناديق مملوءة من
الجواهر فان خوارزم شاه عز صدد وقين منها لما اودعها فيهما

من الجواهر ما يساوي خراج الارض بجملتها وكان له ثلاثين الفا دشار من الخيل
وحدها توفي سنه سبعة عشر وستمايه هاربا من التتر كما قدمناه ولم يكن عنده
ما يكفن فيه سوى قميصه الذي عليه واما جلال الدين فانه ملك غالب ملك ابيه
وكان يكتب الى ملك الروم وملوك مصر والشام ولا يكتب اخوه ولا الخادم وكان
يكتب لخليفة بغداد الخادم ويكتب لصاحب الموصل وامثاله العلامه فقط
وهي النصرة من الله وحده وكان يخاطب بخوند عالم وكان شديد الغيرة لما
ادركته خيل التتر كان على نهر السند كما قدمنا قال له حرمه بالله عليك اقتلنا
وخلصنا فامر بهن فغرقن وفيها توفي بالقاهره ابو الحسن يحيى بن عبد المعطي
الزواوي النحوي الحنفي صاحب الالفيه ومولده سنه اربع وخمسين وخمس مايه
وزواوه قبيلة بظاهر بجايه **وفي سنه** تسع وعشرين وستمايه اخذ الملك
الكامل آمد وحصن كيفا من الملك المسعود بن الملك الصالح محمود لسوء سيرته
وتعرضه الى نسا رعيته واستقر مكانه الملك الصالح ايوب ولد السلطان
الملك الكامل **وسنه** ثلاثين وستمايه اخذ الملك العزيز صاحب حلب شيزر
وهناه يحيى بن خالد القيسراني بقوله

يا مالكا عم اهل الارض قاطبه • وخص احسانه الداني مع القاصي •
لما رايت بشيزر رايات نصرك في • ارجائها القت العاصي على العاصي •

وفيها توفي بالموصل الشيخ عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف

بابن الاثير

بابن الاثير الجزري ولد بجزيرة عبد العزيز بن عمر في رابع جمادي الاول سنه خمس
وخمسين وخمس مايه ونشا بها وهو مصنف الكامل في التاريخ الذي بدوه من هبوط
ادم وعبد العزيز بن عمر رجل من اهل برقعيد من عمل الموصل بنى هذه المدينه ونسبت
اليه **وفي سنه** احدى وثلثين وستمايه توفي الشيخ سيف الدين الامدي التغلبي
وكان حنبليا ثم صار شافعيا وبرع في العلوم وتعصب عليه الفقها بمصر حين اخذ
تدريس الشافعي وكتبوا محضرا باخلال عقيدته وكتب عليه بعض الفقها •

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه • فالقوم اعدا له وخصوم •

فسار الى حماه واقام بها ثم عاد الى دمشق فتوفي بها ومولده في سنه احدى وخمسين
وخمس مايه **وفي سنه** اثنين وثلثين وستمايه توفي الملك الزاهد داود صاحب
البيره بن السلطان صلاح الدين شقيق الظاهر صاحب حلب وفيها توفي القاضي
بها الدين بن شداد وعمره فوق التسعين والظاهر ان شداد من اباء امه فاشتهر
وكان قد حظي عند ايوب وكان اقطاعه على الملك العزيز ما يزيد على ماية الف في السنه
وفي سنه اربع وثلاثين وستمايه توفي الملك العزيز بن الملك الظاهر غازي بن السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب في ربيع الاول وعمره ثلاث وعشرين سنه وشهور وكان
حسن السيره في الرعيه واستقر مكانه ولده الملك الناصر وعمره نحو سبع سنين
ورجع الامر الى والدة ابيه ضيفه خاتون بنت الملك العادل وفيها توفي
كيقباد بن كيخسرو السلجوقي صاحب بلاد الروم وملك بعده ولده غياث الدين

وفي سنه خمس وثلثين وستمايه توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك
العادل ابي بكر بن ايوب بدمشق وعهد بها لاخيه الملك الصالح اسمعيل وكان
مدة ملك الاشرف لدمشق ثمان سنين وشهور وعمره نحو ستين سنة وكان
كريما جدا ميمون الطلعة ولم ينهزم له راية قط وبلغ ذلك الملك الكامل فسار
من مصر الى دمشق وحاصر الملك الصالح واخذها منه وعوضه بعلبك والبقاع
وبصرى ولما دخل دمشق ارسل من وقته العساكر لاخذ حمص من الملك المجاهد
شيركوه فانه كان ارسل خمسين رجلا نجدة للملك الصالح وظفر بهم الكامل وشنقهم
بين البساتين فمرض الكامل ومات لسبع بقين من رجب وكان دخوله دمشق لاحدى
عشر ليلة بقيت من جمادى الاولى وكان بينه وبين اخيه الاشرف نحو ستة
اشهر وكان عمره نحو ستين سنه ومدة ملكه لمصر عشرين سنه وكان نايبا
بها قبل ذلك نحو عشرين وكذا كان معاويه بدمشق ملكا عشرين سنة ونايبا
عشرين سنة وكانت حسنت مصر والعلما في ايامه بها وكان يباحث العلما
ويدرس الطلبه ويمتحن الفضلا باسيله غريبه في الفقه والنحو وبذلك تقدم
بن معطي عنده واستقر بدمشق الملك الجواد يونس بن داود بن الملك العادل
وحلفوا جميعا للملك العادل واستقر بمصر وكان نايبا عن ابيه بها اذذاك
وفي سنه ست وثلثين وستمايه استقر الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل
بدمشق وسلمها اليه الملك الجواد برضاه وتعوض عنها بسنجار والرقه

وفي سنه

وفي سنه سبع وثلثين وستمايه كان الملك الصالح ايوب توجه بالعساكر
الى مصر لياخذها فسار الملك الصالح اسمعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه
صاحب حمص فهجما على دمشق واخذاها وبلغ ذلك الملك الصالح ايوب فتفرقت
عساكره عنه بالغور فقصد نابلس ونزل بها وكان الملك الناصر داود صاحب
الكرك قد وصل بعساكره الى الكرك فقصد الملك الصالح ايوب فامسكه
وارسله الى الكرك معتقلا عليه مع الاحسان اليه ثم بدا له فاطلقه بعد ان
كان توجه الى القدس وحاصرها وفتحها وخرب قلعتها التي بناها الافرنج فسارا
جميعا الى القدس وتحالفا جميعا في قبة الصخرا على ان يكون مصر للصالح ايوب
ودمشق والبلاد الشرقيه للناصر داود وتوجها الى مصر فخرج اليهما العادل
صاحب مصر وخرج من ورايهما الصالح اسمعيل صاحب دمشق وضاقت عليهما
الارض بما رحبت على داود وايوب واذا بالخبر وصل اليهما ان مماليك العادل
امسكوه فسارا مسرعين الى مصر ودخل الملك الصالح ايوب قلعة الجبل
وزينت له البلاد وفرح الناس به وفي هذه السنه توفي الملك المجاهد شيركوه
صاحب حمص وكانت مدة ملكه لحمص نحو ست وخمسين سنه وكان عمره نحو سبعين
سنه واستقر مكانه ولده الملك المنصور ابرهيم وفيها توفي صاحب ماردين
ناصر الدين ارتق بن ايلغازي ولقبه الملك المنصور وكان ملكها بعد اخيه
لولوا رسلان واستقر مكانه ارتق ولده الملك السعيد نجم الدين غازي الى ان

ان توفي سنه ثلاث وخمسين وستمايه ثم ملك ابنه المظفر قرا ارسلان الي سنه
احدي وسبعين وستمايه ثم ملك ابنه شمس الدين داود سنه وسبعة اشهر
ثم ملك اخوه الملك المنصور نجم الدين غازي بن قرا ارسلان الي توفي سنه
اثني عشر وسبع مايه وفي سنه ثلاث وثلاثين وستمايه تسلم الملك الصالح
اسمعيل صَفَد والشَّقِيف للفرنج خوفا من ابن اخيه الملك الصالح ايوب وشق
ذلك علي المسلمين ورحل عن دمشق الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام
الي مصر فولي القضا بها جبرا والشيخ جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب الي الكرك
ونظم هناك للناصر داود مقدمته الكافيه وفي سنه تسع وثلثين وستمايه
توفي الشيخ العلامه كمال الدين موسي امام وقته في مذهب الشافعي وغيره كان
يحل كتب المذاهب كلها والمجسطي واقليدس والتوراه والانجيل وكتاب سيبويه
قرا عليه الشيخ اثير الدين الابهري قال ابن خلكان شاهدت الشيخ اثير
الدين الابهري وهو جالس بين يدي الشيخ كمال الدين فقرا عليه المجسطي وقرا
عليه الشيخ تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصَّلاح وفي سنه
اربعين وستمايه توفيت ضيفه خاتون بنت الملك العادل ابو بكر بن ايوب
صاحبة حلب ودفنت بقلعتها ومولدها سنه احدي وثمانين وخمس مايه
بها ايضا تصرفت في حلب تصرف السلاطين نحو ست سنين وفيها
توفي المستنصر بالله ابو جعفر المنصور بن الظاهر محمد بن الامام الناصر

وكانت مدة خلافته سبعة عشر سنه الا شهرا وكان حسن السيره وبني
المدرسه المستنصريه علي شاطي الدجله ببغداد بالجانب الشرقي واستقر
في الخلافه ولده المستعصم بالله عبد الله وهو سابع ثلاثينهم وآخرهم
وفي سنه احدي واربعين وستمايه استولت التتر علي غالب بلاد الروم
واخذوا اخلاط وآمد ودخل تحت طاعتهم غياث الدين كيخسرو السلجوقي
وفيها قويت الفرنج بارض الشام اضعفت قوة الصالح اسمعيل صاحب
دمشق واعتضاده بهم علي صاحب مصر واعطاهم عسقلان وطبريه ومكنهم
من بيت المقدس غاية التمكن قال ابن واصل مررت اذ ذاك علي القدس مجتازا
الي مصر ورايت القسوس قد جعلوا قناني الخمر علي الصخرة وفي سنه اثنين واربعين
وستمايه توفي الملك المظفر صاحب حماه وكانت مدة ملكه خمس عشر سنه وسبعة
اشهر وعشرة ايام وعمره ثلاثا واربعين سنه وكان شجاعا ذكيا محبا في اهل
الفضل واستقر مكانه ولده المنصور محمد بن محمود وعمره نحو عشر سنين وفيها
توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين واستقر مكانه
ولده الملك الكامل محمد وفيها توفي الملك المغيث فتح الدين صاحب مصر
في حبس الملك الصالح اسماعيل صاحب دمشق واستقرت العداوه بينهما
وكان صاحب دمشق محاصر بعساكر صاحب مصر وبعد قليل تسلمت عساكر
صاحب مصر دمشق وخرج منها الصالح اسمعيل علي ان له بعلبك فانقلب

معه غالب عساكر صاحب مصر والخوارزميون الذين كان استدعاهم الصالح
ايوب من بلادهم واجتمع اليهم الناصر داود صاحب الكرك وساروا الي دمشق
وحاصروها واذاقوا اهلها شدة عظيمة فلم يشعروا الا وجاهم الخبر
بان الحلبيين ساروا اليهم ومعهم الملك المنصور ابرهيم فرحلت الخوارزميون
عن دمشق والتقوا مع الحلبيين وصاحب حمص فانكسروا وقتل مقدمهم
بركه خان وحمل راسه الي حلب وجا الصالح اسمعيل الي حلب مستجيرا بصاحبها
الملك الناصر يوسف وحوصرت بعد قليل بعلبك وبها اولاده واخذت
وجهزت اولاد الصالح اسمعيل ووزيره امين الدوله الذي كان سامريًا
واسلم الي مصر فاعتقلهم الملك الصالح ايوب **وفي سنه** اربع واربعين وستمايه
توفي الملك المنصور ابرهيم بن شيركوه صاحب حمص بدمشق وكان متوجها
الي مصر الي خدمة الملك الصالح ايوب فنقل الي حمص ودفن بها واستقر مكانه
الملك الاشرف مظفر الدين موسي **وفي سنه** خمس واربعين وستمايه استعاد
المسلمون قلعتي عسقلان وطبريه من الفرنج فتحا وفيها توفي الملك
العادل ابو بكر بن الملك الكامل بالحبس وكان له محبوسا مدة ثمان سنين
وفيها توفي امام النحو بالغرب ابو علي عمر بن محمد المعروف بالشلوبين
قال ابن خلكان الشلوبين هو الابيض الاشقر بلغة اهل الاندلس
قال السلطان عماد الدين ليس هذا بصحيح انما هو الشلوبيني نسبة

حصن

حصن يقال له الشلوبين قال هكذا ذكر ابو سعيد المغربي في كتابه
الكبير المسمي بالمطرب في اخبار اهل المغرب في المجلدة الخامسة عشر بعد
ذكر غرناطه ووصف حصن شلوبين المذكور قال ومنه الشيخ ابو علي عمر
الشلوبيني قال وقرا عليه النحو وكان في طبقة ابي علي الفارسي **وفي سنه**
ست واربعين وستمايه ارسل الملك الناصر صاحب حلب حاصر حمص واخذها
من الملك الاشرف موسي وتعوض عنها بتل باشر مضافا الي ما بيده من الرحبه وتدمر
وفيها توفي الشيخ جمال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب
وكان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي الكردي مات بالاسكندريه
وكان عمره خمسا وسبعين سنه **وفي سنه** سبع واربعين وستمايه استولت
الفرنج علي دمياط وهي خاليه وقد هربت منها بنو كنانه الموكلون بها فشنقهم
السلطان الملك الصالح ايوب عن آخرهم وفيها استضعف نفسه صاحب
الكرك الناصر داود وسار الي حلب مستجيرا بصاحبها الملك الناصر ومعه
ما بقي من الجواهر وما قيمته فوق خمسماية الف دينار فارسلها الي الخليفه
المستعصم ببغداد وديعه عنده فلم يرها عينه بعد ذلك واستخلف بالكرك
ولده الملك المعظم عيسى فغار اخوه الامجد حسن والظاهر شادي وقبضا
علي اخيهما وتوجه الامجد الي مصر وسلم الكرك الي الملك الصالح ايوب
ففرح بذلك فرحا شديدا وبعد شهرين او اقل توفي الملك الصالح ايوب

بن الملك الكامل محمد ليلة الاحد رابع عشر شعبان وكانت مدة ملكه تسع سنين
وثمانيه اشهر وعشرين يوما وكان عمره نحو اربعه واربعين سنه وكان
طاهر اللسان والذيل عالي الهمة عظيم الهيبة لا يخاطب الا جوابا كانت اكثر عساكره
وامراءه مماليكه رتب جماعة من مماليكه بدهليزه وسماهم البحريه لوضع القصص
بين يديه ليكتب عليها عظمه ثم تخرج الى الموقعين وهو الذي بنى مدينة الصالحيه
لاجل الصيد وبنى الكبش بين مصر والقاهره وكانت اولاده الذكور ثلاثه
مات اثنان قبله وبقي واحد وهو توران شاه الملك المعظم بحصن كيفا وكان
له جارية اسمها شجر الدر فكتمت موته وجمعت الامرا وارباب الدوله وقالت
السلطان يامركم ان تحلفوا له ولولده من بعده الملك المعظم توران شاه فاجابوها
الى ذلك وحلفوا واستمرت شجر الدر تحكم وتعلم عن السلطان الى ان وصل
توران شاه الى المنصوره وقاتل الفرنج بعد استيطانهم وكسرهم المسلمون
وغنموهم وبلغت عدة القتلى من الفرنج ثلاثين الفا واسر ملك الفرنج ريدافرنس
وقيد وسجن ببيت كاتب الانشا فخر الدين بن لقمان ووكل به الطواشي صبيح
ورحل الملك المعظم من المنصورة منصورا ونزل بفارسكور واخذ في تهديد
مماليك ابيه فهجموا عليه وقتلوه واول ضارب له بالسيف ركن الدين
بيبرس الذي سيصير سلطانا بعد هذا وكان له قبة خشب فهرب اليها فالقوا
فيها النار فهرب والقى نفسه في البحر فادركوه واتموا قتله وكانت

مدة ملكه

مدة ملكه شهرين واياما واجتمعت امرا الترك على ان يقيموا شجر الدر
وخطب لها على المنابر وضربت السكة باسمها وهي ام خليل فانه كان لها
ولد من الملك الصالح مات صغيرا اسمه خليل وتسلموا المسلمين دمياط
واطلقوا ريدافرنس في صفر سنه ثمان واربعين وستمايه وهذا ريدافرنس [الفرنسيس]
هو المقول له من كلام جمال الدين بن مطروح من ابيات •

قل للفرنسيس اذا جئته • مقال صدق عن قول صحيح • [عن قول نصيح]
اتيت مصرا تبتغي ملكها • تحسب ان الزمر والطبل ريح •
وكل اصحابك اوردتهم • بحسن تدبيرك بطن الضريح •
خمسون الفا لا ترى منهم • غير قتيل او اسير جريح •
وقل لهم ان اضمروا عودة • القيد باقي والطواشي صبيح •

وكان الملك المعظم توران شاه حين وصل الى الديار المصريه امسك الملك
المغيث فتح الدين وارسله الى الشوبك محبوسا فلما قتل توران شاه افرج
عن الملك المغيث وتسلم الكرك والشوبك وسار الملك الناصر يوسف صاحب
حلب الى دمشق وملكها في ثامن ربيع الاخر من سنه ثمان واربعين وستمايه •
وفي اخر ربيع الاخر استقر عز الدين ايبك الجاشنكير التركماني في سلطنة مصر
ولقب الملك المعز وعزلت شجر الدر وفي خامس جمادي الاول عزل واستقر
اتابك الجيوش واستقرت السلطنه للملك الاشرف موسى بن يوسف صاحب

اليمن بن الملك الكامل وعقدوا البيعة للخليفه المستعصم ببغداد وخربوا
سور دمياط وبنوا بالقرب منها مدينه اسمها المنشية وفي مستهل شعبان
قبض الملك الناصر صاحب حلب ودمشق علي الناصر داود واعتقله بحمص
وسار الي مصر في منتصف رمضان ومعه من بني ايوب نحو العشره وساير عساكرهم
وخرج اليهم المصريون والتقى الجمعان بالعباسه وانكسر كل من الفريقين
وولي هاربا حتى انه خطب للملك الناصر يوسف في تلك الجمعة بقلعة الجبل
ومصر ولم تقم بالقاهره خطبه ودخل ايبك التركماني الي القاهرة معظما
فانه هو الذي كسر الشاميين بعدما انكسرت المصريين وتفرقت عنه وقتل
بين يديه الامير شمس الدين لولو صبرا وكذلك الامير ضيا الدين ابن القيمري
واسر الملك الصالح اسمعيل والاشرف صاحب حمص والمعظم توران شاه
بن صلاح الدين واخوه نصرة الدين واخرج امين الدولة السامري وزير
الملك الصالح اسمعيل فقتلوه وعمره نحو خمسين سنه وفي سنه تسع واربعين
وستمايه توفي الصاحب محيي الدين ابن مطروح وكان فاضلا ومن نظمه

عانقته فسكرت من طيب الشذا * غصن رطيب بالنسيم قد اغتذا *
نشوان ما شرب المدام وانما * اضحى بخمر رضابه متنبذا *
جا العذول يلومني من بعد ما * اخذ الغرام علي فيه ماخذا *
لا ارعوي لا انثني لا انتهي * عن حبه فليهذ فيه من هذا *

اذ عشت

اذ عشت عشت علي الغرام وانني * وجدا اموت صبابة ياحبذا *

وفي سنه احدي وخمسين وستمايه ظهرت نارا في ارض عدن مدة تظهر
بالليل ويرتفع لها دخان بالنهار وسنه اثنين وخمسين وستمايه قوي
امر المعز ايبك التركماني بمصر وقتل خشداشه اقطاي الجمدار وقطع خطبة
الاشرف موسي ولم يخطب بعد ذلك لبني ايوب بمصر وفي سنه اربع وخمسين
وستمايه مات كيخسرو ملك الروم واستقر مكانه ولداه عز الدين كيكاوس
وركن الدين قليج ارسلان وفيها توجه الكمال ابن العديم رسولا من الملك الناصر
يوسف الي المستعصم بتقدمة جليلة وطلب خلعة فعاد خايبا بسكين لسم عوض
هديته وسنه خمس وخمسين وستمايه قتل المعز ايبك التركماني بامر زوجته
شجر الدر ام خليل فانه كان قد تزوجها ثم قصد ان يتزوج عليها ثم بعد قليل
قتلت شجر الدر وفيها ظهرت نار عند مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
لها بالليل ضو عظيم من بعد ووافق ذلك ان الخدام بالحرم غفلوا ليلة فاشعلت
النار في المسجد واضرمت سقوفه وبعض المنبر وتالم المسلمون لذلك وفي
سنه ست وخمسين وستمايه قصد هلاكو بغداد وملكها وقتل
الخليفه المستعصم بالله ودخلت التتر بغداد ونهبوا وقتلوا نحو اربعين
يوما وكان ذلك باستدعاء الوزير العلقمي وكان هذا المستعصم
اخر العباسيين وكان ابتدا دولتهم بالسفاح في سنه اثنين وثلثين ومايه

فكانت خلافة المستعصم سته عشر سنه تقريبا روي عن علي بن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه انه قال والله لتكونن الخلافه في ولدي حتى ياتيهم العلج
من خراسان وفيها توفي الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك
العادل ابي بكر ايوب وعمره نحو نحو ثلاث وخمسين سنه وانفقت له انه
كان امسكه الملك المغيث صاحب الكرك خوفا منه حين كان بالتيه مع العربان
وحمله الى الشوبك ليسجن بها في مطموره وكان واقفا والمطموره تحرق واذا
برسول الخليفه المستعصم جا يطلبه ليكون في مقدمة عسكره في قتال التتر
ففرج الله عنه قبل اتمام المطموره فلما وصل الى دمشق جا الخبر باستيلا
التتر على بغداد فتركه الرسول وانصرف فسار الناصر داود الى البويضا
شرقي دمشق ومات بالطاعون وخرج اليه الناصر يوسف واسف عليه ونقله
الى دمشق ودفنه بالصالحيه عند والده المعظم وله اشعار فايقة منها

عيون عن السحر المبين تبين • لها عند تحريك القلوب سكون •
يصول ببيض وهي سود تديرها • ذبول فتور والجفون جفون •

ومنها طرفي وقلبي وشهيدي ودي • على خديك منه شهود •
وانا وجدك لست اضمر سلوة • عن صبوتي ودع الفؤاد يبيد •
ومن العجايب ان قلبك لم يكن • لي والحديد الاند داو ود

وفيها توفي الصاحب شهاب الدين زهير بن محمد المهلبي كاتب انشا الملك

الصالح

الصالح ايوب ومولده بوادي نخله من مكه سنه احدى وثمانين وخمسمايه ودفن
بالقرافة الصغرى ومن شعره في وزن اخترعه وهو •

يا من لعبت به الشمول • ما الطف هذه الشمايل •
ها عبدك واقفا ذليلا • بالباب يمد كف سايل •
من وصلك بالقليل يرضى • والطل من الحبيب وابل •

وفيها توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط بن الجوزي صاحب مراة الزمان
وفيها توفي سيف الدين علي بن سابق الدين المعروف بابن المشد ومن شعره
الحسن وكان اميرا كبيرا من امرا الملك الناصر يوسف صاحب الشام •

باكر كوؤس المدام واشرب • واستجل وجه الحبيب واطرب •
من يد ساق له رضاب • كالشهد لكن جناه اعذب •
ولا تخف للهموم دا • فهو دواله مجرب •

وفي سنه سبع وخمسين وستمايه توفي بدر الدين لولو صاحب الموصل
بعد حكمه بها ثلاثا واربعين سنه واستقر ولده الملك الصالح بالموصل وولده
علا الدين بسنجار وفيها تسلطن بالديار المصريه قطز وخلع ابن استاده
الملك المنصور الكمال بن العديم رسولا من الملك الناصر يوسف صاحب الشام
مستنجدا على التتر فعاد خايبا وكان مشوما على الملك المنصور وفي سنه ثمان
وخمسين وستمايه استولت التتر على حلب يوم الاحد تاسع صفر من

وتلقب بالملك المظفر صح

عند حمام حمدان في ذيل قلعة حلب واستمر النهب والقتل بها الي رابع عشر
صفر ثم نادي هلاكو بالامان وحاصر القلعه وبها الملك المعظم تورانشاه
بن السلطان صلاح الدين ثم تسلمها بالامان يوم الاثنين حادي عشر ربيع الاول
وامر هلاكو ان كل من سلم من المسلمين يتوجه الي داره ولا يعارض في ملكه
وجاءت اليه مفاتيح حماه فامنهم وارسل اليهم شحنة اسمه خسروشاه يزعم
انه من ذرية خالد بن الوليد واحسن اليهم وجا الملك الاشرف صاحب حمص
الي هلاكو بحلب فاكرمه واعاده الي حمص وقدم اليه محيي الدين بن الزكي
فولاه قضا دمشق وتوجه اليها وقرا توقيع هلاكو ولبس خلعته وباشر
وكان الملك الناصر لما بلغه اخذ حلب توجه من دمشق نحو مصر وصحبته الملك المنصور
صاحب حماه ووصل بعساكره الي قطيه واستولت التتر علي دمشق وساير الشام
الي غزه واستقر شحانيهم وكان اخذ التتر لدمشق بالامان فلم يتعرضوا اليهم
لكن القلعة عصت عليهم اياما ثم اخذوها بالامان في منتصف جماد الاول
ونهبوا جميع ما فيها واخربوا اسوارها ومن قطيه خاف الملك الناصر من سلطان
مصر قطز فجهز العساكر مع الملك المنصور صاحب حماه الي مصر فتلقاهم
قطز واحسن اليهم وتوجه الملك الناصر يوسف الي التيه واما هلاكو
فعاد من حلب الي بلاده ودخل علي حارم فقتل اهلها عن اخرهم وامر بخراب
اسوار حلب واسوار قلعتها فخربت عن اخرها وكذلك اسوار حمص وقلعة

حماه وكان هلاكو قد استناب علي دمشق كتبغا فعرف موضع الناصر يوسف
فارسل اليه وامسكه وارسله الي هلاكو فلما جازوا به علي حلب انشد

يعز علينا ان نري ربعكم خلي ❊ وكان به ايات حسنكم تتلي ❊

فلما وصل الي هلاكو اقبل عليه واوعده برد ملكه اليه ولما اجتمعت العساكر
الاسلامية بمصر سار بهم الملك المظفر قطز مملوك ايبك التركماني في اوايل
رمضان وجمع كتبغا عساكره وخرج اليهم والتقي الجمعان بالغور فانهزمت
التتر واخذتهم سيوف المسلمين وقتل كتبغا واسرابنه وتبعهم بيبرس
البندقداري الي اطراف البلاد واحسن قطز الي الملك المنصور صاحب حماه
واقره عليها وجاءه الملك الاشرف موسي صاحب حمص وكان قد انضم الي التتر
تايبا واقبل عليه واقره علي حمص واحضر اليه الملك السعيد صاحب الصبيبه
اسيرا فقتله لما كان قد اعتمده من الفسق والفجور حال انتمايه الي التتر
واستقرت البلاد كلها للملك المظفر قطز وولي نيابة دمشق لعلم الدين سنجر
الحلبي وحلب للملك السعيد بدر الدين لولو صاحب الموصل وتوجه الملك
المظفر قطز نحو الديار المصرية فلما قارب الصالحية قامت ارنب فتبعها ومعه
ثلاثة امرا احدهم بيبرس البندقداري فاتفقوا علي قتله فشفع واحد منهم
في شخص فاجابه السلطان فاهوي ليقبل يده فامسكها وضربه بيبرس بالسيف
وتحاملوا عليه ورموه عن فرسه وقتلوه فكانت مدة ملكه احد عشر شهرا

وثلاثة عشر يوما وعادوا الي المخيم فقال لهم نايب السلطنة فارس الدين اقطاي من قتله منكم قال بيبرس انا قال انت احق بمنزلته فجلس في دست السلطنة وحلفت له الامرا وتلقب بالملك القاهر فقيل له انه لقب غير مبارك فتلقب بالظاهر وسار الي القاهرة وفتحت له القلعة وتسلمها في سابع عشر القعدة وفيها بلغ ذلك نايب الشام علم الدين سنجر الحلبي وكان عمر قلعة دمشق واحبه الناس حتى عمرت الشامعة طلب الناس وحلفهم لنفسه بالسلطنة فحلفوا وخطب له بها وتلقب بالملك المجاهد وبلغ امرا حلب قرب التتر فامسكوا نايبهم لسفاهة رايه وخرجوا الي التتر وانكسروا وهربوا الي حماه واستولت التتر علي حلب وقتلوا غالب اهلها وخرج صاحب حماه والعساكر الي حمص ولحقتهم التتر والتقى الجمعان بظاهر حمص يوم الجمعة خامس المحرم سنة تسع وخمسين وستماية فنصر الله المسلمين وقتلوا واسروا في التتر ما شا الله وفي ثالث عشر صفر وصل علا الدين ايدكين البندقاني استادار السلطان الملك الظاهر الي دمشق واخذها بالسيف من علم الدين سنجر وعادت الي الملك الظاهر بيبرس ولما بلغ هلاكو اقتل نايبه بدمشق كتبغا وانكسار عساكره بعين جالوت وبحمص مرة اخرى استحضر الملك الناصر يوسف واخاه الظاهر غازي وقتلهما ومن معهما وكان عمر الناصر يوسف نحو اثنين وثلاثين سنه وكان قد اتسع ملكه ملك حلب ودمشق وغالب بلاد الشام لولا هو وبه من قطيه لملك مصر

كان يذبح

كان يذبح في مطبخه كل يوم اربعين راس غنم وكان حليما الي الغاية لا يقيم علي احد حدا حتى انقطعت الطرقات في ايامه وكان اذا قدم اليه مستحق القتل يقول الحي خير من الميت ويطلقه وكان يحفظ كثيرا من الشعر • ومن شعره •

فوالله لو قطعت قلبي تاسفا • وجرعني كاسات دمعي دما صرفا •
لما زادني الا هوي ومحبة • ولا اتخذت روحي سواك لها الفا •

وفي هذه السنه في رجب قدم الي مصر جماعة من العرب معهم شخص اسمر اللون اسمه احمد زعموا انه ابن الامام الظاهر بالله محمد بن الامام الناصر وانه هرب من دار الخلافه ببغداد لما طلبها التتر فعقد الملك بيبرس مجلسا عظيما فيه القاضي عز الدين بن عبد السلام والقاضي تاج الدين عبد الوهاب وعينا جماعة من الموقعين سمعوا الكلام اولئك العرب ثم شهد وابا الاستفاضة وثبت النسب عند القاضي تاج الدين ولقبوه المستنصر بالله ابا القاسم احمد وبايعه الظاهر بيبرس والناس بالخلافه وعمل له برق الخلافه قيل صرف علي ذلك الف الف دينار وكانت العامه تلقبه الخليفه المذكور بالزرنابيتي ولما خرج الملك الظاهر الي دمشق خرج معه الخليفة المذكور وجهزه من دمشق نحو بغداد احسن جهاز فقتله التتر قبل وصوله الي بغداد وفيها ورد الخبر عن فرنج عكا انهم في حزن عظيم ولبس سواد ونواح لما بلغهم ان سبع جزاير في البحر خسفت باهلها وما فيها وجهز السلطان الملك الظاهر بيبرس عسكرا واخذ منهم الشوبك وسنه ستين

خلافة العباسي وفقيه المكوس وفتنر الموسو الثلاثة يساوي علس وذلك من بعض الجماعة من اهل الشرف

وستمايه توفي الشيخ عز الدين بن عبد السلام الدمشقي بمصر وفيها توفي
الصاحب كمال الدين عمر بن عبد العزيز الحنفي المعروف بابن العديم اصله من
قريه معرنونيه من بلاد الجبه راس بتقدمه عند الناصر يوسف المقدم ذكره
وله تاريخ مختص حلب يعرفه من وقف عليه وكان له مملوك قد فضل ومن
لطيف ما وقع منه متمثلا حين امتدح بالعلم والعقل معرضا بالشكوى من استاذه

وما ينفع الاداب والعلم والحجى ... وصاحبها عند الكمال يموت

وفي سنه احدى وستين وستمايه سار الملك الظاهر بيبرس من الديار المصريه
الى دمشق فعمل الحيله في امساك الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل
ولم يزل يرسل اليه الهدايا والتحف ويطلب الفوز برويته ليحظى ببركته
ومن جمله ما كتب اليه ان المملوك ينشد في قدوم مولانا

خليلي هل ابصرتما او سمعتما ... باحسن من مولى تمشى الى عبد

فلما وصل الملك المغيث الى بيسان خرج اليه الملك الظاهر بالعساكر ولاقاه باكرم
فلما وصل المخيم امسكه وجهزه الى مصر وكان اخر العهد به قيل انه جهزه
الى امراته فقتلته جوارها بالقباقيب الى ان مات فانه لما هرب بيبرس من
الكرك حين كان محبوسا مع المماليك البحريه ترك زوجته بالكرك فاكرمها
المغيث والله اعلم وسار الملك الظاهر الى الكرك فاحكم امورها ثم عاد الى
مصر وفيها توفي الملك الاشرف موسى وتسلمها الملك الظاهر وهذا

الاشرف هو اخر من ملك حمص من بني شيركوه خمسة ملوك مرتبه ابن عن اب
وفي سنه ثلاث وستين وستمايه سار السلطان الملك الظاهر بعساكره
للجهاد بالسواحل وفتح قيساريه الشام وفيها مات هلاكو بن طلوا
واستقر ولده ابغا على ما كان بيد والده من الممالك وهي مملكه خراسان وكرسيها
نيسابور وعراق العجم وكرسيها اصفهان وعراق العرب وكرسيه بغداد
ومملكه اذربيجان وكرسيها تبريز ومملكه جورستان وكرسيها تستر
ومملكه فارس وكرسيها شيراز وديار بكر وكرسيها الموصل وبلاد الروم
وكرسيها قونيه وما بين هذه الممالك من البلاد الكثيره وسنه اربع وستين
وستمايه سار الملك الظاهر الى دمشق بعساكره وفتح صفد بعد حصارها
واخذها بالامان وقتل كل من بها وبث عساكره ففتحوا ايلا وطرابلس
وبلاد سيس وقتل في عوده الى مصر اهل قارا ونهبها وكانوا نصارى مباطنين
على المسلمين وفي سنه خمس وستين وستمايه توجه الملك الظاهر من مصر
الى دمشق واقام بها خمسه ايام ثم عاد وسنه ست وستين وستمايه
توجه ايضا الى الشام وفتح يافا ونازل انطاكيه وفتحها بالسيف واخذ بغراص
ودربساك وجسر الحديد وغالب تلك النواحي وعاد الى مصر خفيه وعاد
الى الشام ثم توجه الى الكرك ثم توجه الى الحجاز الشريف فزار قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وحج وعاد الى الكرك في سلخ الحجه وتوجه الى دمشق

بعساكره صح

فوصل اليها بغتة وفي يومه توجه الى حماه وساعة وصولها اليها توجه الى حلب
فلم يشعر به اهلها الا وهو معهم في الموكب وعاد الى دمشق ثم الى القدس ثم
الى القاهرة دخلها في ثالث صفر من سنة ثمان وستين وستماية ثم عاد الى الشام
وغار على عكا وتوجه الى دمشق ثم الى حماه ثم الى مصر **وفي سنه** تسع وستين
وستماية توجه الملك الظاهر الى مصر ونازل حصن الاكراد وفتحها بالامان
ثم نازل حصن عكار ففتحه بالامان وعمل عيد رمضان وانشد محيي الدين عبد الظاهر
• يا مليك الارض بشراك فقد • نلت الارادة ان عكار يقينا هي عكا وزياده •
وتوجه الى دمشق وعاد الى مصر **وسنه** سبعين وستماية خرج ايضا الى الشام
وعزل اقوش عن نيابة دمشق وولى مكانه ايدكين الفخري ثم توجه الى حمص
ثم الى حصن الاكراد وعاد الى دمشق وبلغه الخبر بوصول التتر الى عين تاب
فتوجه الى حلب ثم عاد الى مصر وبعد اربعة اشهر عاد الى الشام وفي محرم سنه
احدى وسبعين وستماية عاد الى مصر جريدة واقام بالقلعة خمسة عشر
يوما ثم عاد الى الشام وتسلم صهيون لوفاة صاحبها سيف الدين احمد بن مظفر
الدين عثمان وبلغه ان التتر حاصروا البيره فتوجه اليها وهزم التتر عنها
وصارت للمسلمين وعاد الى مصر ودخلها في عاشر شهر جمادى الاخر **وسنه**
اثنين وسبعين وستماية انقرضت دولة بني عبد المومن وفيها توفي
الشيخ العلامة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي
عن ثمانية وتسعين سنة وكان شجاعا لا يقدر ان يغلبه احد
عند القتال

والطاي وفضله مشهور وفيها توفي ببغداد الشيخ العلامة نصير الدين محمد
الطوسي ومولده حادي عشر جمادى الاول سنة سبع وسبعين وخمسماية **وسنه**
ثلاث وسبعين وستماية توجه الملك الظاهر الى بلاد سيس وغنم وعاد الى دمشق
واقام بها فبلغه على ان التتر نازلوا البيره فخرج اليهم في اول سنه اربع وسبعين
وستماية فجاه الخبر في القطيفة انهم رحلوا عنها فاتم السير الى حلب ثم عاد الى مصر
وجهز عساكره الى النوبة فنهبوا وقتلوا وعادوا بالغنايم **وسنه** خمس وسبعين
وستماية بلغه ان امرا الروم وفدوا اليه فخرج من مصر ولاقاهم الى حلب ثم
عاد الى مصر ثم خرج من مصر في العشرين من رمضان ووصل الى دمشق ثم الى النهر
الازرق ثم الى البلستين والتقى مع التتر فانهزموا وقتل منهم واسر من جملة من
اسر قبجق وسلار الاتي ذكرهما ان شا الله تعالى ثم سار الى قيسارية واخذها
وخطب له على منابرها ثم عاد الى العمق واقام به شهرا ثم توجه الى دمشق فوصلها
خامس المحرم سنه ست وسبعين وستماية وفي السابع والعشرين من هذا المحرم
مات السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي بدمشق قيل انه انكسف
القمر كسوفا كليا وتحدث المنجمون انه يموت رجل جليل القدر فقصد الملك الظاهر
ان يظهر ذلك في غيره فاستدعى شخصا من الايوبية اسمه الملك القاهر من ولد
الناصر داود بن المعظم عيسى وسقاه قمز مسموما ثم شرب هو في ذلك القدح
غير مسموم وكانت به بقية من السم فمات ودفن الملك الظاهر بدمشق سرا

الروم

واظهر انه في محفة متوجها الى القاهره فلما دخلت خزانته قلعة الجبل اظهروا موته
وبايعوا ولده الملك السعيد بركه وكانت مدة سلطنة الظاهر سبعة عشر سنة
واصله مملوك قبجاقي اسمر اللون ازرق العينين عرض على المنصور محمد صاحب حماه
فما اعجبه فاشتراه ايدكين البندقداري الصالحي وهو محبوس بقلعة حماه
في جامعها وبعد ان فرج عنه قدمه لاستاذه الملك الصالح ايوب صاحب مصر
وسنه ثمان وسبعين وستمايه خلع الملك السعيد بركه واعطى الكرك واستقر
في سلطنة مصر اخوه سلامش ولقبوه الملك العادل وعمره سبع سنين وشهور
واستقر الامير سيف الدين قلاوون الصالحي اتابك العساكر المنصوره واستمر
شمس الدين سنقر في نيابة دمشق واقوش الشمسي في نيابة حلب وبعد اربعة
اشهر وعشرة ايام يوم الاحد ثاني عشرين رجب جلس قلاوون في دست
السلطنه وخلع سلامش وتلقب بالملك المنصور وفي رابع عشرين القعده جلس
سنقر الاشقر في دست السلطنه بدمشق وحلف امراها وتلقب بالملك الكامل
وكان عيسى بن مهنا ملك العرب معه ومات الملك السعيد بركه في الكرك فنقل
الى دمشق ودفن عند والده الظاهر واستقر بالكرك اخوه نجم الدين ولقب
الملك المسعود وفي سنه تسع وسبعين وستمايه جهز الملك المنصور عساكره
الى دمشق وخرج اليهم سنقر الاشقر بعساكره وعيسى بن مهنا فانكسروا
واستقر مكانه بدمشق الذي كان نايبا قلعتها حسام الدين لاجين السلحدار

فانه لم

فانه لم يكن وافق سنقر ومات نايب حلب واستقر مكانه علم الدين سنجر
الباشقردي وكان سنقر الاشقر هرب الى شيزر فاستقر به السلطان بالشغر
وبكاس وفي سنه ثمانين وستمايه قصد ابغا ابن هلاكو الشام وحشد ووصل عساكره
الى الرحبه وسير جيوشه الى الشام مع اخيه منكوتمر وخرج السلطان الملك
المنصور قلاوون من الديار المصريه بعساكره واجتمعت اليه نواب الشام وساير
عساكر الاسلام حتى سنقر الاشقر والتقى الجمعان بظاهر حمص الصحوة الكبرى
من يوم الخميس رابع شهر رجب وكان عدة التتر ثمانين الف فارس غير الاتباع
فنصر الله المسلمين واسروا وقتلوا وغنموا ما لا يحصى ووصل الخبر الى ابغا وهو
محاصر الرحبه فرحل عنها منهزما ومات اخوه منكوتمر بجزيرة ابن عمر واتهم
ابغا علاى الدين عطا ملك بن محمد الجويني صاحب الديوان ببغداد بمواطاة المسلمين
فاخذ امواله وقتله وكان من الفضلا العظام ومن شعره

ابادية الاعراب عني فانني • بحاضرة الاتراك نيطت علايقي
واهلك يا نجل العيون فانني • جننت بهذا الناظر المتضايق

وعاد المنصور الى مصر منصورا وفي سنه احدى وثمانين وستمايه مات ابغا
ابن هلاكو ببلاد همدان وكانت مدة ملكه سبعة عشر سنه وشهورا وملك
بعده اخوه احمد بن هلاكو وارسل الشيخ قطب الدين محمود الشيرازي وكان اذ ذاك
قاضيا بسيواس الى الملك المنصور قلاوون ومضمون رسالته انه مسلم ويطلب

الصلح مع المسلمين ولم ينتظم ذلك وعزل نايب حلب واستقر فيها قراسنقر
وفيها توفي القاضي العلامه شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان البرمكي ومولده
علي ما ذكره هو في تاريخه يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر ربيع الاخر سنه
ثمان وستمايه بمدينة اربل بمدرسة سلطانها مظفر الدين وسنه اثنين
وثمانين وستمايه خرج ارغون ابن ابغا علي عمه احمد السلطان لكونه اسلم
وامرا التتر بالاسلام فانكسروا واسر احمد ثم اتفقت التتر واخرجت ارغون
من الاعتقال وركبوا علي احمد وقتلوه وملكوا ارغون فقرر ولديه قاران
وخربندا بخراسان وفيها اخذ قراسنقر الكخنا بمكاتبه حكامها واستقر
حصنا للمسلمين وفيها في رجب مد السلطان المنصور الي دمشق وجا هافي
شعبان سيل عظيم وخرب عماير كثيره وقلع اشجارا عزيره واخذ من الجمال
والخيل والخيم ما لا يحصي ورجع السلطان الي مصر وسنه ثلث وثمانين وستمايه
عاد السلطان الي دمشق وجاه الملك المنصور صاحب حماه ثم كل منهما عاد
الي بلده ومات صاحب حماه المذكور في شوال وعمره احدي وخمسين سنه
وستة اشهر واربعة عشر يوما ومدة سلطنته احد واربعين سنه وخمسة
اشهر واربعة ايام وكان حليما قدم مرة الظاهر بيبرس الي حماه فرفع اليه
الحمويون عدة قصص بالشكوى علي المنصور فجمعها بيبرس وارسلها اليه
وخافت الحمويون من ذلك فاحضر المنصور نارا واحرق القصص ولم يعلم

هوولا

هوولا احد ما فيها بحيث لا يتغير خاطره علي احد منهم واستقر بعده ولده
الملك المظفر محمود وشاه التشريف من سلطان مصر وفي سنه اربع وثمانين
وستمايه قدم السلطان الملك المنصور قلاون الي دمشق وحاصر المرقب
واخذه قال السلطان عماد الدين الملك المويد اسماعيل في تاريخه
كنت حاضره وعمري اثني عشر سنه وعاد السلطان الي بحيرة حمص وورد عليه
الخبر بولادة ولده الملك الناصر وعاد الي مصر مسرورا فرحا وسنه خمس
وثمانين وستمايه ارسل قلاون عسكرا حاصروا الكرك واخذها بالامان من خضر
وسلامش ولدي الظاهر بيبرس ثم خرج اليها فقرر امرها وعاد الي مصر
وسنه ثمان وثمانين وستمايه توجه السلطان المنصور قلاون بالعساكر
الي طرابلس وحاصرها وفتحها بالسيف وغنم المسلمون ما لا يحصي ثم هدمها
الي الارض وكانت لجامع الفرنج نحو ماية سنه وخمسه وثمانين سنه
وسنه تسع وثمانين وستمايه مات السلطان قلاون وكانت مدة ملكه نحو
احد عشر سنه واربعة اشهر واستقر في السلطنه ولده الملك الاشرف
صلاح الدين خليل وفي سنه تسعين وستمايه توجه الاشرف خليل الي عكا
مجانيق بالعساكر المصرية والشاميه وحاصرها بعدة مناجيق وفتحها بالسيف
وغنم المسلمون غنيمة عظيمة وهدمت الي الارض ورعبت الفرنج من ذلك
واخلوا صيدا وبيروت وعثليت وانطرطوس وصور وخربت جميعها

وخليت سواحل الشام من الفرنج وفيها كمل قرا سنقر عمارة قلعة حلب
وكان لها ثلاثا وثلاثين سنه خرابا منذ خربها هلاكوا وسنه احدي وتسعين
وستمايه سار الملك الاشرف بالعساكر الاسلاميه الي قلعة الروم وحاصرها اخذها
بالسيف وقلعتها بالامان علي ازواجهم مع اسرهم واخذ اموالهم ولما عاد
السلطان عزل قرا سنقر عن حلب واخذه معه وولي مكانه بلبان الطباخي
وعزل علم الدين سنجر الشجاعي عن دمشق وكان ولاه في حصار عكا دمشق
عوضا عن حسام الدين لاجين وولي عز الدين ايبك الحموي وسنه اثنين
وتسعين وستمايه توجه السلطان الاشرف من مصر الي الشام ونزل
قريبا من حمص فجاه مهنا ابن عيسي واخواه محمد وفضل وولده موسي فقبض
علي الجميع وارسلهم الي قلعة الجبل ثم عاد الي مصر وفي سنه ثلاث وتسعين
وستمايه قتل الاشرف خليل بن قلاون كان في الصيد في تروجه فركب عليه
مماليك ابيه بيدرا ولاجين الذي كان نايبا بالشام وقرا سنقر الذي
كان نايب حلب وكان اذ ذاك راكب يسير في قليل من خواصه فضربه بيدرا
ثم لاجين حتي فارق وحمله من تروجه الي القاهره ودفنه في تربته وجمعت
مماليك السلطان وتبعوا بيدرا فقتلوه ورفعوا راسه علي رمح واتي
لاجين وقرا سنقر فاختفيا واتفقت الامرا علي سلطنه الملك الناصر
محمد بن قلاون واستقر الامير زين الدين المنصوري في نيابة السلطنة

وعلم الدين

وعلم الدين سنجر الشجاعي في الوزارة وجلس علي سرير الملك في العشر الاوسط
من المحرم ثم ظفروا بمن كان قتل الملك الاشرف من الامرا فامسكوا وقطعت
ايديهم وارجلهم ثم صلبوا وحصلت الشفاعة في لاجين وقرا سنقر فظهرا
وامرا وفي سنه اربع وتسعين وستمايه جلس كتبغا في دست السلطنه وتلقب
الملك العادل وضربت السكه واقيمت الخطبة باسمه في مصر والشام
وجعل الملك الناصر محمد بن قلاون في قاعه محجوبا وافرج عن اولاد عيسي بن مهنا
وقصر النيل عن الوفا واعقب ذلك غلا عظيما ووبا وسنه خمس وتسعين
وستمايه قدمت العويراتيه الي بلاد الاسلام هاربين من قازان بن ارغون بن ابغا
بن هلاكو لما استولي علي ملك التتر وقتل عمه بيدرا وكانوا نحو عشرة الاف انسان
فانزلهم السلطان كتبغا بالساحل واحسن اليهم كيف جاوا مسلمين واعطاهم
الاقطاعات وفيها توجه السلطان كتبغا الي الشام وعزل نايب دمشق
ايبك الحموي وولي مملوكه غرلوا نيابه دمشق ثم توجه الي القاهره في مستهل
سنه ست وتسعين وستمايه فلما كان بمخيمه بالعوجا ركب عليه لاجين وكان
كتبغا قد استقر به في نيابة السلطنه بعد ان شفع فيه حين كان مختفيا وركب
معه قرا سنقر ايضا ومن معهما من الامرا فهرب كتبغا الي دمشق وخلع نفسه
من السلطنه وارسل يطلب الامان من لاجين فامنه واعطاه صرخد وبويع
لاجين بالسلطنه وتلقب الملك المنصور وتوجه بالعساكر الي مصر فلما وصل

ارسل سيف الدين قبجق نايبا الى دمشق وارسل الملك الناصر محمد بن قلاون من
القاعة التي كان فيها محترزا عليه الى الكرك وفي سنه سبع وتسعين وستمايه
جهز السلطان لاجين عساكره الى بلاد الارمن وفتحت جميعا خلا سيس وفيها
في ثامن عشرين شوال توفي القاضي الشافعي وهو القاضي العلامه جمال الدين محمد
بن سالم بن واصل الشافعي قاضي حماه كان ومولده سنه اربع وستمايه وفي
ثمان وتسعين وستمايه وثب على السلطان المنصور حسام الدين لاجين من مماليكه
الصبيان اول الليل وهو يلعب بالشطرنج فقتلوه وكانت مدة ملكه سنتين
وثلاثة اشهر واتفقت الامرا على اعادة الملك الناصر محمد بن قلاون الى ملكه
فاحضروه واستقر في السلطنه وولي نيابة مصر سلار ونيابة دمشق اقوش
الافرم وفيها توفي الملك المظفر تقي الدين محمود سلطان حماه وعمره احد
واربعين سنه وعشرة اشهر وسبعة ايام ومدة سلطنته خمسة عشر سنه وشهرا
ويوما واستقر قراسنقر نايبا بحماه وفي سنه تسع وتسعين وستمايه وصل
قازان بجموعه الى حلب وخرب واسر وقتل وسار الى حماه وخرجت العساكر
وسلطانهم الملك الناصر والتقى الجمعان بالقرب من حمص ووقع قتال
عظيم وانكسرت المسلمون واستولت التتر على دمشق واتبعوا المنهزمين
الى غزة والقدس والكرك وعصت قلعة دمشق وكان نايبها ارجواش
المنصوري فقام في حفظها اتم قيام وحرق كلما حولها دار النيابة وغيرها

وبذلت

وبذلت اهل دمشق لقازان مالا عظيما فامنهم ورحل نحو بلاده وقرر بدمشق
قبجق وبلغ المصريين مسير قازان عن دمشق فخرج السلطان بهم الى الصالحية
وجهز سلار وبيبرس الجاشنكير بالعساكر وعاد هو الى القاهره فلما قاربت العساكر
دمشق هرب اليهم قبجق ووصل سلار وبيبرس الى دمشق وقررا امورها وسنقر
بقرا سنقر في نيابة حلب وبالافرم في دمشق وكتبغا المنصوري الذي كان سلطان
مصر في نيابة حماه وعاد الى القاهره واما الارمن فانهم طمعوا واستعادوا
قلاعهم وما جاورها خلا شغلان وفي سنه سبع مايه عادت التتر وقطعوا
الفراة وعاثوا في بلاد حلب وجفلت اهل حلب وحماه نحو الشام وخرج عسكر
مصر والسلطان ووصلوا الى العوجا فردت التتر الى بلادهم وكفى الله المومنين
القتال وتوجه السلطان الى مصر وفيها بسبب مجي التتر استخرج من غالب الاغنيا
بمصر والشام ثلث اموالهم لاستخدام المقاتله وفيها الزمت اهل الذمه
النصارى واليهود والسمره بلبس الاحمر والاصفر والازرق وسنه احد
وسبع مايه توفي الخليفة بمصر ابو العباس احمد الحاكم بامر الله وهذا كان
قدم الى مصر فعمل له الظاهر بيبرس مجلسا عاما في سنة ستين وستمايه واثبت
انه من نسل العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم من ولد المسترشد وحبسه
في برج مع الاحسان اليه واشركه في الخطبه مع اسمه واستقر مكانه ولده
ابو الربيع سليمان المستكفي بالله وفي سنه اثنين وسبع مايه جات التتر

بجموعهم الي بلاد المسلمين صحبه قطلي شاه نايب قازان وانحازت العساكر
الاسلاميه الشاميه الي دمشق وصحبتهم العساكر المصريه واجتمعوا في المرج
الاصفر وتجاورت التتر دمشق ونزلوا شقحب وتراى الجمعان وتلك الساعه وصل
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ووقع القتال الشديد من العصر يوم
السبت ثاني رمضان الي ان دخل الليل واستشهد جماعه من المسلمين وانكسرت
التتر وقتل منهم خلق كثير واحاط المسلمون بالتتر فلما اصبحوا وراوا كثره
المسلمين ولوا علي ادبارهم وتبعهم المسلمون قتلا واسرا وقيل غرق في الفراة
غالب من هرب منهم ونصر الله المسلمين نصرا موبدا وفي الحجه منها توفي
زين الدين كتبغا السلطان بحماه واستقر مكانه قبجق وفيها توفي قاضي القضاه
تقي الدين محمد بن دقيق العيد قاضي القضاه الشافعيه بالديار المصريه واستقر
مكانه قاضي القضاه بدر الحموي المعروف بابن جماعه وفيها كانت زلزله
عظيمه بمصر والشام هلك فيها خلق كثير وخرب من اسوار حمص ستا
واربعين بدنه وبعض اسوار حماه **وفي سنه** ثلاث وسبع مايه توفي قازان
بن ارغون بن ابغا ابن هلاكو وكان مده ملكه ثمان سنين وعشر اشهر
واستقر مكانه اخوه خربندا وتلقب الحسن سلطان وفيها وقع في
الخيل موت حتي كادوا ان يعدموا بالجمله **وفي سنه** اربع وسبع مايه
طلب الشيخ تقي الدين بن تيميه الي مصر وعقد له مجلس واودع السجن

وفي ثمان وسبعما

وفي سنه ثمان وسبع مايه اظهر السلطان الملك الناصر قصد الحجاز وتوجه
فلما وصل الي الكرك اقام بها وجهز نايب الكرك اقوش الي الديار المصريه
يعلم الناس ان السلطان كره الاقامه بمصر لتغلب بيبرس وسلار عليه
فاتفقوا علي سلطنه بيبرس وركب بالسلطنه وتلقب بالملك المظفر وحلف
له نواب الشام جميعهم واستقر السلطان الملك الناصر في نيابه الكرك
وفي سنه تسع وسبع مايه خرجت من مصر جماعه من الامرا علي حميه الي الكرك
وجات كتب من بلاد الشام وخرج السلطان الملك الناصر من الكرك ثم بلغه
تغيرا الافرم نايب الشام عليه فرجع ثم كثر طلب الناس له فخرج فلما وصل الي
الشام هرب الافرم ثم طلب الامان وحضر وحضرت نواب الشام وحلب وغيرهما
وسار السلطان بعساكره نحو مصر فلما وصل غزه جاته امرا مصر اولا فاول
طايعين وارسل بيبرس يطلب الامان وهرب الي جهه الصعيد وخرج سلار
الي ملاقات السلطان ودخل السلطان قلعه الجبل وكانت هذه سلطنته
الثالثه في يوم الجمعه ثالث شهر شوال واحضر بيبرس بين يدي السلطان
فامر بحبسه وكان آخر العهد به واستقر في نيابه السلطنه بمصر بكتمر
الجوكندار واستقر قراسنقر في نيابه الشام واستقر مكانه بحلب قبجق
الذي كان بحماه واستقر مكانه بحماه سندمر **وسنه** عشره وسبع مايه
استقر الملك الموبد عماد الدين اسمعيل صاحب التاريخ بنيابه السلطنه

بحماه واستقل اسندمر الكرجي الى نيابة حلب وامسك قبجق وتوفي بظاهر حلب
ودفن بحماه وفرح اهل حماه بل ساير الناس بذلك وانشد الشيخ زين الدين عمر
بن الوردي   وفار المويد في يومه • بما كان يرجوه من امسه •
وكم قد شكي الحيف من دهره • فانصفه الدهر من نفسه •
واستقر نايبا بحماه مدة عشرين سنه في كل سنه يتوجه الى الملك الناصر بهدايا
عظيمه من الجواهر وغيرها وبالغ السلطان في اكرامه وفيها قدم صدر الدين
بن الوكيل الى حلب حين عزل عن وظايفه بدمشق واكرمه اسندمر ورتب
له معلوما بجامع حلب وفي سنه احدي عشر وسبع مايه استقر الامير ارغون
الدوادار نايبا بالديار المصريه وباشرها مباشرة حسنه واستمر سته عشر
سنة وعظمت دولة الملك الناصر وطالت مدة نوابه بالممالك تنكز
بالشام والطنبغا بحلب وليها بعد سودي في سنه اربعة عشر وسبع مايه
وفي سنه تسعة عشر وسبع مايه حج الملك الناصر ومعه المويد نايب حماه
فلما عاد الى القاهرة ولاه حماه على عادة ابايه تخطب له بحماه ولا يرد عليه
توقيع ولا منشور من القاهرة واركبه بشعار السلطنه والغاشية والشبابه
ومشي في خدمته ارغون نايب الملك وامرا القاهرة في يوم مشهود وتوجه
الى حماه نهار الخميس سابع عشرين المحرم سنه عشرين وسبع مايه ولقبه
الملك الصالح ورسم لتنكز وساير نواب الممالك ان يكتبوا له يقبل الارض

ثم لقب

ثم لقب الملك المويد وفي سنه ست وعشرين وسبع مايه توجه الامير ارغون
النايب الى الحجاز وتغير عليه السلطان في غيبته فلما حضر ارسله نايبا الي حلب
وطلب الطنبغا الي مصر واجتمعت الثلاثه بدمشق تنكز وارغون والطنبغا
وفي سنه سبع وعشرين وسبع مايه توفي قاضي القضاة كمال الدين ابو المعالي
محمد بن الامام علا الدين علي بن عبد الواحد الزملكاني كانت انتهت اليه رياسة
مذهب الشافعي وولي قضا حلب في سنة اربع وعشرين وسبع مايه وتوفي ببلبيس
ودفن بالقاهره وفي سنه احدي وثلثين وسبع مايه نهار الاربعا تاسع صفر
وصل نهر الساجور الي حلب فزيد به نهر قويق بساقيه بناها ارغون الدوادار
وكان يوم وصوله يوما مشهودا اخرج لتلقيه تلك الامرا وساير الناس مشاة
مهللين مكبرين ومنع اهل الذمه من الخروج معهم وكذا المطربين وكان قبله
للامير سودي نايب حلب قصد سوقه وشرع فيه فقيل له من ساقه يموت في
عامه فتاخر عنه وقيل مثل ذلك لارغون فقال لا ارجع عن خير عزمت عليه
فقدر الله انه مرض قبل اربعين يوما ومات رحمه الله وانشد القاضي
الفاضل شرف الدين الحسين بن ريان رحمه الله
لما اتي نهر الساجور قلت له • كم ذا التاخر من حين الى حين •
فقال اخرني ربي ليجعلني • من بعض معروف سيف الدين ارغون •
وانشد القاضي الفاضل بدر الدين الحسين بن حبيب رحمه الله

وفي سنة خمس وستماية كان
المولت او الانهار بعض امرا الملك
الظاهر ابن الملك السلطان
الناصر صلاح الدين ابن ايوب
بامر [illegible] الى حلب
وصرف عليها مالا جزيلا والله الموفق

قد اضحت الشهبا تثني علي • ارغون في صبح وديجور •
من بعض الساجور اجري بها • للناس بحرا غير مسجور •

ودفن في تربته التي انشاها بسوق الخيل بين بابي القوس وكان عمره نحو
الخمسين اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا لولده الملك الناصر محمد وربي
معه وكان معه بالكرك ثم ولاه نيابة الملك بمصر بعد بيبرس الداويدار
سنه عشر سنه كما تقدم ثم نقله الي نيابة حلب ثم طلب الحضور فحضر واجتمع
بالسلطان ونيابها ثم عاد الي حلب ومات بها وكان فقيها حنفيا ورعا اذن له
بالافتا على مذهبه سمع صحيح البخاري على الشيخ ابي العباس احمد بن الشحنه الحجار
ووزيره بنت عمر بن اسعد بن المنجا بمصر في سنة خمس عشرة وسبع مايه بقراه
الشيخ ابي حيان وكتب بخطه مجلدا منه وعاد الامير الطنبغا الي نيابه حلب
واستمر ثمان سنين وفي سنه اثنين وثلاثين وسبع مايه توفي الملك المويد
اسمعيل كان من اعيان الامرا قايما بامور السلطنة في مهماتها حضر فتح المرقب
في خدمة الملك المنصور قلاوون سنه اربع وثمانين وستمايه وفتح قلعة
الروم في خدمة الملك الاشرف خليل بن قلاوون وفتح طرابلس وفتح عكا ثم
صار نايبا بحماه ثم سلطانا كما حكيناه وكان عالما اديبا له اليد الطولى في
الرياضة والهندسة والهيئة اخذ ذلك عن الشيخ امين الابهري وامتدحه
الشعرا من البلاد ووفدوا عليه واجرا عليهم الجوايز منهم الشيخ صفي الدين

الحلي

الحلي عبد العزيز بن سرايا والشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن محمد بن نباته
المصري كتب مفرده في مدايحه منها منتخب الهديه في المدايح المويديه
لم ينتظم بعده في طبقته والسلطان عماد الدين رحمه الله عدة مولفات
في انواع العلوم واشعار رايقه فمن مولفاته نظم الحاوي الصغير وشرحها
قاضي القضاه شرف الدين ابو القاسم هبة الله بن البارزي ومنها كتاب نوادر
العلم في مجلدين ومنها كتاب الكناش في مجلدين وكتاب تقويم البلدان وكتاب
الموازين وكتاب التاريخ المسمي بالمختصر في اخبار البشر ومن اشعاره •

اكرم بها طرفا يفوت القضا • ان رمته في مطلب او مهرب •
مثل الغزالة ما بدت من مشرق • الا بدت انوارها بالمغرب •

ومنه • كم من دم حللت وما ندمت • تفعل ما تشتهي فلا عدمت •
لو امكن الشمس عند رويتها • لثم مواطي اقدامها لثمت •

كان وفاته بحماه ودفن بتربته بها واستقر بعده في سلطنة حماه ولده الملك
الافضل محمد وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابن نباته المصري وهو •

اهلا بمقدمك السعيد وحبذا • عيش على رغم الاعادي مقبل •
طلع الهلال ومن وجهك للورى • يتفاضلان وانت انت الافضل •

وسنه ثلاث وثلثين وسبع مايه ورد لولو القندسي شاد الدواوين بالقاهره
لمصادرة اهل حلب وفتك في المسلمين حتي انشد فيه ابن الوردي •

قلبي لعمر الله معلول • لما جرى للناس مع لولو •

يوب قد شرد عني الكرى • سيف على العالم مسلول •

وما لهذا السيف من مغمد • سواك يا من لطفه السول •

وفي سنه ست وثلاثين وسبع مايه عمر تنكز نايب الشام قلعة جعبر بامر الملك الناصر وفيها حاصر الطنبغا نايب حلب قلعة النقير وخربها وسنه سبع وثلاثين وسبع مايه توجه الطنبغا ومعه عساكر مصر والشام وحاصروا اياس واخذوها بالامان وتسلموا القلاع التي شرقي نهر جيحان وسنه ثمان وثلاثين وسبع مايه توفي قاضي القضاه شرف الدين ابو القاسم هبة الله بن البارزي الجهني الحموي الشافعي وكان عالما كبيرا رحلت اليه الناس واخذوا عنه العلم وفي سنه تسع وثلاثين وسبع مايه ولي نيابه حلب الامير سيف الدين طوغاي عوضا عن الطنبغا وفي سنه اربعين وسبع مايه توفي الامير تنكز الناصري نايب الشام وكان عفيفا صارما انشا بدمشق جامعه المعروف وانواعا من المعروف وطالت مدته نحو ثلاثين سنه وانشد في ذلك القاضي الفاضل صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي •

الا هل لليلات تقضت على الحمى • تعود بوعد بالسرور منجز •

ليال اذا رام المبالغ وصفها • يشبهها حسنا بايام تنكز •

وفي سنه احدى واربعين وسبع مايه توفي الملك الناصر محمد بن قلاوون

وكان عمره

وكان عمره نحو ثمان وخمسين سنه ومدة سلطنته نحو ثلاثة واربعين سنه قال القاضي نور الدين الحسن بن حبيب في تاريخه عنه جلس على سرير الملك ثلاث مرات وظفر بما لا يعد من التهاني والمسرات واستقر في السلطنة ولده الملك المنصور ابو بكر بعهد من ابيه اليه واستقر في نيابه حلب الامير طشتمر عوضا عن طوغاي وفي سنه اثنين واربعين وسبع مايه توفي الملك المنصور ابو بكر بن محمد بن قلاوون واستقر اخوه الملك الاشرف كجك في اول شهر ربيع الاول وخلع في رمضان وكان عمره ثمان سنين واستقر في السلطنة اخوه الملك الناصر احمد وفيها توفي الملك الافضل محمد بن المويد صاحب حماه وفيها توفي الامير الطنبغا الصالحي مقبوضا عليه بالاسكندريه وكان ملكا جليلا خيرا دينا له غزوات عديده في بلاد سيس وولي نيابه دمشق وولي حلب مرتين نحو عشرين سنه وعمر بظاهرها جامعه المعروف وعده قسالط وسبلانات وفيها توفي الامير موسى بن مهنا بن عيسى بن مهنا حاكم العرب بتدمر وفيها توفي الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي وهو القايل •

ان عاد يوما رجل مسلم • اخا له في الله او زاره •

فهو جدير عند اهل النهى • بان يحط الله اوزاره •

توفي بدمشق وعمره ناهز التسعين وفي سنه ثلاث واربعين وسبع مايه

توجه السلطان احمد الي الكرك وعصي بها واستقر في السلطنة بمصر اخوه الملك الصالح اسمعيل واستقر الامير طقزدمر الحموي في نيابة حلب عوضا عن ايدغمش ونقل ايدغمش الي نيابه دمشق وبعد خمسة اشهر توفي بدمشق ونقل طقزدمر الي نيابة دمشق واستقر عوضه بحلب علا الدين الطنبغا المارداني وتوفي الامير طشتمر الناصري وسنه اربع واربعين وسبع مايه كانت الزلزلة العظيمة بمصر والشام وخرجت الناس الي الصحاري وتواترت بعدها زلازل مدة وانشد

زلزلت الارض بنا زلزالها • وقال كل من عليها ما لها •

فقلت ادروا الي صحراها • قد اخرجت ارضكم اثقالها •

وفيها توفي الطنبغا المارداني واستقر مكانه يلبغا اليحياوي وبعد سنتين نقل الي نيابة دمشق واستقر مكانه ارقطاي وفي سنة ست واربعين وسبع مايه توفي السلطان الملك الصالح اسمعيل قيل انه لما حوصر السلطان احمد بالكرك واحضر راسه الي الصالح اسمعيل ارتجف ومرض ومات واستقر في السلطنة اخوه الملك الكامل شعبان وفيه يقول الشيخ جمال الدين بن نباته

جبين سلطاننا المرجّي • مبارك الطالع البديع •

يا بهجة الدهر اذ تبدا • هلال شعبان في ربيع •

وفيها توفي الامير طقزدمر الحموي في نيابة دمشق باشر نيابة مصر ودمشق

وحلب وحماه

وحلب وحماه وسنه سبع واربعين وسبع مايه قتل الملك الكامل شعبان وولي السلطنة اخوه الملك المظفر حاجي واستقر في نيابة حلب الامير الاحمدي عوضا عن ارقطاي ثم استقر في نيابة حلب عوضه الامير بيدمر البدري وورد الي حلب وبلادها جراد عظيم وفي سنه ثمان واربعين وسبعمايه توفي السلطان الملك المظفر حاجي قيل قتله ببغا وشر واستقر في السلطنة اخوه الملك الناصر حسن واستقر في نيابة حلب عوض بيدمر البدري الامير ارغون شاه ثم نقل الي دمشق واستقر بحلب فخر الدين اياز الناصري ثم قبض واستقر عوضه ارقطاي الناصري وفيها توفي الامير يلبغا اليحياوي وكان ملكا جليلا ولي حلب وحماه ودمشق وبنى بها جامعه المعروف وفي سنه تسع واربعين وسبع مايه كان الفنا الكبير بمصر والشام وغالب البلاد الا معرة النعمان وانشد فيه ابن الوردي

راي المعرة عين زانها حور • لكن حاجبها بالجور مقرون •

ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد • في كل يوم له بالجور طاعون •

وفي سنه خمسين وسبع مايه ولي الامير سيف الدين ارغون الكاملي نيابه حلب عوضا عن قطليجا الحموي وكان وليها نحو شهر ومات وفيها توفي الحاج ارقطاي الناصري باشر نيابه حمص ثم صفد ثم طرابلس ثم حلب ثم مصر ثم حلب ثم ولي دمشق فتوجه اليها مات بعين المباركه وحمل الي حلب ودفن بتربة سودي وكان يحب حلب فانشد

قالوا ارقطاي مات قلت فصل • في الموت بعد الحياة من عجب
ما مات من فرحة بنقلته • بل مات من حزنه على حلب

وكان عمره سبعين سنه وفيها توفي صفي الدين عبد العزيز الحلي الشاعر ببغداد
وفيها توفي ارغون شاه نايب دمشق مقتولا بالمنيبع وفي سنه اثنين وخمسين
وسبع مايه خلع السلطان حسن وحبس واستقر في السلطنة اخوه الملك
الصالح صالح وفي سنه ثلاث وخمسين وسبع مايه سار بيبغا روس نايب
حلب ومعه قراجا بن دلغادر الي مصر طالبا الملك لنفسه واجتمع معه عسكر
عظيمة منها نايب طرابلس ونايب حماه ونايب صفد فخرج اليه السلطان
الملك الصالح بعساكره فلما بلغه ذلك رجع من قبلي دمشق الي جهة حلب
فمنع عنها وتشتت شمله وتفرقوا ايادي شتي واستقر نايبا بحلب عوضه
الامير ارغون الكاملي وفي سنه ثمان وخمسين وسبع مايه توفي ارغون الكاملي
بالقدس الشريف ودفن بتربة هناك وعمره دون الثلاثين سنه [illegible]
الملك الصالح اسمعيل وزوجه اخته من ابيه وكان يسمي ارغون الصغير
فلما مات الصالح وولي اخوه الكامل اعطي ارغون تقدمة الف ونهي ان يسمي
ارغون عن ايتمش وتوجه في حركه بيبغا روس الي ملاقات العساكر المصريه
وعاد مع طاز وشيخو الي حلب وراء بيبغا روس فاستمر في حلب نايبا
وحصل بيبغا روس وحبسه بالقلعة وكان اخر العهد به وحصل احمد

الساقي نايب حماه وبكلمش نايب طرابلس وقراجا بن دلغادر وعمر مرستانه
المعروف به بحلب داخل باب قنسرين ووقف عليه قريه ببنش العظمي من
الغربيات ثم طلب الي مصر اميرا مقدما ثم جهز الي الاسكندريه مقبوضا
عليه ثم افرج عنه وتوجه الي القدس وكان بها وفاته وفيها توفي الشيخ
العلامه قوام الدين امير كاتب بن امير عمر عميد الفارابي الاتقاني الحنفي مصنف
غاية البيان في شرح الهدايه وولي تدريس مشهد الامام ابي حنيفه ببغداد
وقدم مصر فاكرمه الامير صرغتمش وبنا له المدرسة الصرغتمشية المشهوره
بالديار المصريه وتوفي بمصر وفي سنه تسع وخمسين وسبع مايه ولي الامير
سيف الدين منجك الناصري نيابة حلب عوضا عن طاز ثم نقل الي دمشق واستقر
عوضه بحلب الامير علي المارداني وفي سنه ستين وسبع مايه نقل امير علي
الي نيابة دمشق واستقر عوضه بحلب الامير بكتمر المومني ثم امسك بكتمر
[illegible] عوضه الامير بيدمر الخوارزمي وفي سنه احدي وستين وسبع مايه توجه
[illegible] الامير بيدمر المشار اليه بالعساكر الحلبيه الي غزو البلاد السيسيه
وفتح اذنه وطرسوس ومصيصا وعدة قلاع وعاد مويدا منصورا وفيها
ولي الامير شهاب الدين احمد بن القشتمري نيابة حلب عوضا عن بيدمر
وفي سنه اثنين وستين وسبع مايه توفي السلطان الملك الناصر حسن
قتله مملوكه الامير يلبغا الخاصكي واستقر في السلطنة ابن اخيه الملك

المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي واستقر في نيابة حلب قطلوبغا الاحمدي
عوضا عن ابن القشتمري وفي سنه ثلاث وستين وسبع ماية توفي خليفه مصر
الامام المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي بالله واستقر مكانه ولده
المتوكل على الله ابو عبد الله محمد وفيها استقر الامير سيف الدين منكلي بغا
الشمسي في نيابة حلب عوضا عن الاحمدي واستمر سنه كامله وفيها
توفي الامير طاز بدمشق بعد ان كان امسك حين عصي بحلب وخرج منها في
حميه والحكم ثم اطلق وفي سنه اربع وستين وسبع مايه خلع السلطان المنصور
محمد بن حاجي واستقر عوضه في السلطنة ابن عمه الملك الاشرف شعبان
بن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانت ولايته في شهر شعبان
ولم يكن ابوه ولي السلطنه وكان لقبه الملك الامجد حسين وعاد الي نيابة
حلب قطلوبغا الاحمدي ونقل منكلي بغا الي دمشق [illegible] بعد ثلاثة اشهر
مات قطلوبغا الاحمدي بحلب واستقر عوضه الامير [illegible]
(سيف الدين) الماردايني في اوايل سنه خمس وستين وسبع مايه وفي [illegible]
وستين توفي القاضي الفاضل صلاح الدين ابو الصفا خليل ابن [illegible]
(الامير) عز الدين ايبك بن عبد الله الالبكي الصفدي الفاضل المشهور جامع اسباب
المنظوم والمنثور باشر كتابة السر بمصر ودمشق وحلب ومن شعره

بسهم الحاظه رماني ٭ وذبت من هجره وبينه ٭

ان مت ما لي سواه خصم ٭ فانه قاتلي بعينه ٭

وفي سنه سته وستين وسبع مايه ولي الامير جرجي نيابة حلب عوضا عن اشقتمر
وفي سنه ثمان وستين وسبع مايه عاد الامير منكلي بغا الشمسي الي نيابه حلب
عوضا عن جرجي الناصري وانشا جامعه المعروف به بحلب داخل باب قنسرين
وفيها توفي الشيخ جمال الدين بن نباته المصري الفارقي بالقاهره ومن شعره ٭

يا غايبين تعللنا لغيبتهم ٭ بطيب لهو ولا والله لم يطب ٭
ذكرت والكاس في كفي ليا ليكم ٭ فالكاس في راحة والقلب في تعب ٭

وانشدني له بعض اصحابي بدمشق ٭

لما بدا في حنيني ٭ تحار با قلبي وعيني ٭ فاعجب لها من غزوه ٭ جات ببدر في حنين ٭

فانكرت عليه الجمع بين الضمير والظاهر ٭ وانشدت بديها في المعني والقافيه ٭

وبدر في حنين جا بسطوا ٭ بسيف اللحظ والقد الرديني ٭
فاني تنكر القتلي وبدر ٭ اتانا وهو يخطر في حنيني ٭

وفي سنه تسع وستين وسبع مايه زاد نهر حلب زيادة عظيمه لم يبلغ مثلها
واصبحت منه بيوتا لا اثر لها وقلع كثيرا من الاشجار وانشد فيه المولي القاضي
بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب ٭ لما طما نهر قويق ولم ٭ يات بسبب بل بسيل غزير ٭
قالت له الاشجار من حوله ٭ مهلا فقد زدت علينا كثير ٭
وفيها نقل منكلي بغا الشمسي الي مصر اتابك الجيوش بها واستقر عوضه

في نيابه حلب طيبغا الطويل ونقل امير علي الي نيابة مصر واستقر عوضه بدمشق
الامير منجك وفي سنه سبعين وسبع مايه توفي طيبغا الطويل نايب حلب
قتل بسم دسّه اليه المصريون حين بلغهم انه قصد المخامره واستقر في نيابة
حلب استبغا الابو بكري ثم طلب الي مصر واستقر عوضه بحلب قشتمر المنصوري
وفي اخر السنه خرج الي العربان فقتل هو وولده وجماعة من العسكر واعيد
الي نيابة حلب الامير سيف الدين اقشتمر في سنه احدي وسبعين وسبعمايه
وفي سنه اثنين وسبعين وسبع مايه ظهر في السما نور عظيم اتضحت به
الطرق وقارب ضو النهار الي الثلث الاخير وفيها توفي الامير علي المارداني
نايب مصر وتوفي خرجي نايب الشام وفي سنه ثلاث وسبعين وسبع مايه
رسم السلطان الملك الاشرف شعبان ان يكون للاشراف علامة خضرا في
روسهم تعظيما لهم واحتراما وانشدت

شرفت الاشراف من سلطاننا الاشرف بالحصو من القضبان •
عزا وابدلنا بما قد البست • اسلافهم في عالي الجنان •

وانشد الشيخ ابو عبد الله المغربي محمد بن جابر الهواري الاندلسي نزيل حلب
شيخ الفضل والادب • جعلوا لابنا الرسول علامة • ان العلامة شان من لم يشهر •
نور النبوه في كريم وجوههم • تغني الشريف عن الطراز الاخضر •
وفيها ولي عز الدين الدوادار نيابة حلب عوضا عن اشقتمر ونقل الي مكانه

بطرابلس

بطرابلس نايبا وفي سنه اربع وسبعين وسبع مايه اعيد اشقتمر الي نيابه
حلب وفي سنه خمس وسبعين وسبع مايه ولي الامير بيدمر الخوارزمي نيابة حلب
عوضا عن اشقتمر وبعد اربعة اشهر نقل بيدمر الي نيابة دمشق واعيد اشقتمر
الي نيابه حلب وفي سنه ست وسبعين وسبع مايه توجه نايب حلب الاشقتمر
بالعساكر الحلبيه بامر السلطان الملك الاشرف لاخذ سيس وفتحها بعد حصار
شهرين وعاد سالما غانما ومعه صاحب سيس نكفور الارمني وجهزه الي مصر واستقر
اقبغا الدوادار نايبا بها ثم بعد قليل جعلت سيس مملكه براسها للفتوحات
الجاهليه واضيف اليها طرسوس واذنه واياس وغيرها واستقر في كفالتها
الامير موسى بن شهري واستقر بها حجاب وكاتب سر وارباب دولة على عادة
الممالك واقطعت جهاتها بمناشير وتوفي بها رحمه الله وفيها توفي السلطان
اويس بن الشيخ حسين سلطان العراقين كانت مدته تسع عشر سنه اخذها عن
ابيه وابوه عن ابي سعيد وابو سعيد عن خربند المقدم ذكره وفيها توفي
شيخي السيد الشريف جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني النيسابوري المعروف
وكان سيبويه زمانه بل لم يحضر به عنه اخذت علم الاصلين والعربية والمنطق
وفي سنه سبع وسبعين وسبع مايه توفي الامير منجك نايب مصر ولي نيابة
صفد وطرابلس وحلب ودمشق ومصر وله آثار كثيره منها صهريج بالقرب
من قلعة الجبل والخانات في الطرق المخوفه وفي سنه ثمان وسبعين وسبع مايه

كنت نزيل القاهره بالصرغتمشيه فطلبني السلطان الملك الاشرف شعبان
وولاني قضا حلب عوضا عن القاضي جمال الدين ابراهيم بن العديم وسببه
ان فقها حلب شكوا من جهل ابن العديم وطلبوا قاضيا من اهل العلم وطلب السلطان
من علما مصر من يصلح فاشار شيخا الاسلام الشيخ سراج الدين عمر البلقيني
والشيخ اكمل الدين محمد الحنفي بولايتي فكانت وبالله التوفيق وفي سنه تسع
وسبعين وسبع مايه توجه السلطان الملك الاشرف الى الحجاز الشريف
فركب عليه بعض امرايه بمباطنة طشتمر الدوادار فضرب نحو القاهره
فلما وصل وجد الامير قرطاي وابنبك قد ادعيا موته واقاما ولده عليا
سلطانا ولقب الملك المنصور فنزل بقبة النصر وعلم به قرطاي وابنبك
فارسلا اليه فوجداه قد هرب هو ويلبغا الناصري وامسك بقية من كان
معه وقتلوا وهم صرغتمش وارغون شاه ويبغا السابقي وارغون الافرم
وبعد يومين امسك السلطان الاشرف شعبان وعوقب وقتل رحمه الله تعالى
واستمر ولده الملك المنصور على سلطنته وكان طشتمر قد تاخر فلما وصل ارسل
قرطاي انك قد استقريت في نيابه حلب فراى العجز وتوجه الى نيابة دمشق
ثم ان اينبك غدر بقرطاي وامسكه واستقل بالحكم فبلغ طشتمر فشق عليه
وكاتب الامير اشقتمر نايب حلب وبقية نواب الشام فوافقوه على الخروج
على اينبك وركب عليه اشقتمر ومعه تغري والعساكر الحلبيه واجتمع

الكل

الكل بدمشق قاصدين الديار المصريه وخرج اينبك بالسلطان والعساكر
ففي اول منزله ركب عليه الامير برقوق والامير بركه فضرب نحو القاهره
ورجع السلطان والامرا وكتب الامير بركه وبرقوق الى طشتمر انك تحضر
اميرا كبيرا بالقاهره فاجاب الى ذلك وتفرقت العساكر من دمشق وتوجه
طشتمر واستقر اميرا كبيرا بمصر ولما كان يوم عيد الاضحى من سنه تسع وسبعين
وسبع مايه ركبوا على طشتمر وامسكوه واستقر الامير برقوق وبركه حكمان بالديار
المصريه والامير كمشبغا الحموي بدمشق وفي سنه ثمانين وسبع مايه استقر
في نيابة حلب منكلي بغا البلدي عوضا عن اشقتمر ثم امسك واستقر عوضه
تمربيه وتوجه الى التركمان وانكسر عسكر حلب كسرة لم يسبق مثلها من التركمان
ومنها عظم شان التركمان وسعوا العداد وفي سنه اثنين وثمانين وسبع مايه
عاد الامير اشقتمر الى نيابة حلب ورفع المكس عن اهل اعزاز وفيها استقر
اشقتمر في نيابة دمشق وعاد منكلي بغا البلدي الى نيابة حلب وتوفي بها واستقر
عوضه اينال اليوسفي في نيابة حلب وفي سنه ثلاث وثمانين وسبع مايه
توفي السلطان المنصور واستقر عوضه بالسلطنه اخوه الملك الصالح حاجي
وفتحت مدينه دوركي في ايامه واستقر بها نايبا الامير صارم الدين ابرهيم
بن شهري واستقر بيدمر في نيابة دمشق عوضا عن اشقتمر واستقر
يلبغا الناصري في نيابة حلب عوضا عن اينال وفي سنه اربع وثمانين

وسبع مايه يوم الاربعا تاسع عشر رمضان خلع السلطان الصالح حاجي واستقر عوضه الامير برقوق سلطانا ولقب الملك الظاهر ابو سعيد وفي سنه ست وثمانين وسبع مايه امسك بيدمر وحبس ومات في الحبس واستقر مكانه في نيابة دمشق علا الدين الطنبغا الجوباني وفي سنه ست وثمانين وسبع مايه ارسل الجوباني الى الناصري يطلب منه ابياتا تنقش على سنان رمح مثلث فقد انشد فيه فضلا دمشق فانشد فيه الحلبيون وانشدت انا

انا الاسمر الخطار اسموا الى العلى • تقصر عن المرهفات وتقصر •

جياض المنايا من قناتي قد جرت • انابيبها تهمي دما وتقطر •

وتجنى ثمار النصر مني حبيبة • فعودي لعمري ذابل وهو مثمر •

وفي سنه سبع وثمانين وسبع مايه امسك الناصر وحبس بالاسكندريه واستقر عوضه بحلب سودون المظفري وتخيل من ارباب المناصب انهم لا يروه بعين العظمة لكونه نشا بحلب رضيعا وفي سنه ثمان وثمانين وسبع مايه عصى منطاش بملطيه فاستضعف السلطان سودون عن احضاره فعزله واعاد الناصر الى نيابة حلب واهين سودون غاية واستقر اميرا بحلب وفي سنه تسع وثمانين وسبع مايه توجه الناصري بمن معه من العساكر المصريه والشاميه والحلبيه الى جهة منطاش فالتجا منطاش للقاضي برهان الدين صاحب سيواس ووصل الناصري الى سيواس وحاصرها مدة وقارب اخذها فارسل القاضي

برهان الدين

برهان الدين يطلب الامان وسال الناصري ان يتاخر عن المدينه قليلا ليخرج اليه ويسلمه منطاش فاتفق الناصري مع عساكره على ان يظهروا الاجابة لذلك ورحل من جانب النهر الى الجانب الآخر فلم ينزل معه من العساكر الى الجانب الا القليل وطلبوا قدام فتمت الحيله وركب عليه برهان الدين ومنطاش ومن معهما من التتر في نحو عشرين الف فثبت الناصري بمن بقي معه وكانوا دون الالف ونصر الله الناصري وهرب برهان الدين ومنطاش الى المدينه وقتل الناصري منهم نحو الف واسر مثلهم وعاد وفي سنه تسعين وسبع مايه امسك الجوباني من دمشق واستقر عوضه الامير طونطاي وكان اذ ذاك حاجبا كبيرا بها وفي سنه احدى وتسعين وسبع مايه قتل سودون المظفري بدار العدل في ثامن صفر واظهر الناصري بعد ذلك الخروج على السلطان وارسل وراء منطاش فاحضره وتوجه بما معه من العساكر نحو مصر واجتمع اليه غالب العساكر الشاميه واخذ دمشق وقلعتها وبموج الامر على الملك فجهز الخليفة في طلب الامان وفرق مماليكه واختفى قبل وصول الامان فدخل الناصري الى مصر وتسلمها وامسك السلطان بعد تسعة ايام وجهزه معتقلا عليه الى الكرك واعاد الملك الصالح حاجي الى السلطنه ولقبه الملك المنصور وقرر في نيابة دمشق الامير بزلار وفي نيابة حلب الامير كمشبغا الحموي وفيها توفي اشقتمر بحلب ودفن في تربته التي انشاها وفي سنه اثنين وتسعين وسبع مايه ركب منطاش على الناصري وامسك معه جماعة من الامرا وارسلهم الى الاسكندريه محبوسين وارسل الى بزلار من امسكه وقتله

واستقر عوضه في نيابة دمشق جنتمر اخو طاز وارسل الى الكرك من يقتل السلطان
برقوق وكان الذي ارسله من اهل الكرك وهو يتعرض لاغنيا بهم فقتلوه واطلقوا
السلطان برقوق فسار الى دمشق بفرقة يسيره وخرج جنتمر اليه بالعساكر
الشاميه فكسرهم ونزل بقبة يلبغا وحاصر دمشق وتوجه اليه نايب حلب كمشبغا
بعساكر حلب ناصرا له واجتمع اليه من كان تفرق عنه فخرج اليه منطاش من مصر
بالسلطان والعساكر المصريه والخليفه والقضاة وقرب من الشام والتقى الجمعان
بشقحب فانتصر بعض كل من الفريقين وانكسر البعض ولم يعلم احد حال احد
فولى كمشبغا هاربا نحو حلب وولى منطاش نحو دمشق ولم يشعر الملك الظاهر برقوق
بنفسه الا وهو على مخيم السلطان المنصور حاجي فنزل وامسكه وجلس على
الكرسي وجعل من يحضر من الفئتين يجده جالسا فلا يسعه الا النزول وتقبيل الارض
وفي ثاني يوم خرج منطاش والتقى الجمعان وتناوشا قليلا ورجع كل منهما وتوجه
السلطان برقوق من ليلته الى جهة مصر فوصل اليها ووجد مماليكه قد خرجوا
من الحبس وامسكوا حلفا منطاش ومنطاش مقيم بدمشق فدخل السلطان برقوق
الى مصر مطمئنا فرحا وعاد الى ملكه واطلق الامرا الذين كان حبسهم منطاش
وارسل منطاش من دمشق تمنتمر الموساوي الى حلب نايبا وانضم اليه جماعة
وهو حاصر كمشبغا في قلعة حلب فجهز السلطان برقوق عسكرا من مصر
ومقدمهم الامير يلبغا الناصري وارسل معه الجوباني نايبا بدمشق وقرا

دمرداش

دمرداش نايبا بطرابلس وبلغ ذلك منطاش فهرب من دمشق وبلغ ذلك تمنتمر
فهرب من حلب واستمر الجوباني بدمشق وكمشبغا في حلب وخرج الناصري
والجوباني ومن معهما من العساكر من دمشق في اثر منطاش وهو منضم الى نعير
وعنقا وحصلت وقعة عظيمة على حمص قتل فيها الجوباني وجماعة امرا وعاد
الناصري الى دمشق فجاه تقليد نيابتها وبلغ ذلك نايب حلب كمشبغا فاخذ
في عمارة اسوارها فعمرت احسن عماره ولم يكن من عهد هلاكو اعمره احد
ووصل منطاش ونعير وعنقا بعساكر عظيمه ونازلوا حلب وحاصروها في شهر
رمضان وانقلبوا خايبين فتوجه منطاش الى سولي بن دلغادر وقصد عين تاب
وكان بها الامير ناصر الدين محمد بن عز الدين شهري بن شهري بن عم من اشار بوضع
هذا التاريخ المشار اليه في اول الكتاب وحوصر فاجاد في دفعهم عنها وظهرت
فروسيته وشكر على ذلك وطلبه السلطان بعد ذلك وانعم عليه وولاه ملطيه
وطلب الامير كمشبغا الى مصر واستقر بها اميرا كبيرا واستقر عوضه في نيابة
حلب الامير قرا دمرداش وفي سنه ثلاث وتسعين وسبعمايه مر منطاش غزي
حلب وتوجه الى حماه واخذها وهرب نايبها احمد بن المهمندار وتوجه منطاش
الى بعلبك فخرج اليه الناصري من دمشق فخالفه منطاش في الطريق ودخل دمشق
نهار الاحد مستهل رجب منها ونزل بالميدان والقصر الابلق وفي اليوم الثاني
عاد الناصري الى دمشق وبقي بظاهرها والناصري بداخلها يتناوشا القتال في

كل يوم وبلغ ذلك السلطان فخرج نحو الشام وبلغ ذلك منطاش فهرب نحو الشرق
وقدم السلطان دمشق واستصحب معه الناصري وقدم حلب واقام بها شهورا
ثم عاد وليلة عوده قتل يلبغا الناصري وجماعة من الامرا بقلعة حلب
واخذ معه قرادمرداش وقرر عوضه في نيابة حلب الامير جلبان وقرر في
نيابة دمشق بطا الدوادار وفي سنه اربع وتسعين وسبع مايه وصل السلطان
برقوق الى مصر وتوفي بطا نايب دمشق واستقر عوضه كمشبغا الخاصكي
وباشر قليلا ومات واستقر عوضه الامير تنم وفيها كان منطاش قد التجا الامير سيف الدين تنم
الى نعير بن حيار فارسل السلطان وعد نعير باعادة الامره اليه ومناه
حتى سلم منطاش فقتل بقلعة الجبل واحضر راسه الى مصر وعلق بباب زويلة
وارسل السلطان يوبخ نعير ويعيره بانه خان ذمة العرب ولم يعطه
الامرة وفيها اخذ قرا يوسف بن قرا محمد امير التركمان بالشرق مدينة
تبريز وارسل مفاتيحها الى السلطان برقوق فارسل اليه تشريفه فلبسه
واستقر نايبا بها وفي سنه خمس وتسعين وسبع مايه قدم الى مصر السلطان
احمد بن اويس هاربا من تمرلنك وخرج اليه السلطان وتلقاه الامرا
بالمشي في خدمته واكرمه واخبر ان تمرلنك اخذ بلاد العجم والعراق
وتبريز وانه ارسل قاصد الى السلطان فكتب السلطان الى نايب الرحبة
ان يقتل قصاده عن اخرهم ففعل وبلغ تمرلنك ذلك فتوجه نحو الشام

ووصل

١٥٦

ووصل الرها واخذها بالسيف سبيا ونهبا وعاد وفي سنه ست وتسعين
وسبع مايه خرج السلطان برقوق الى جهة حلب بسبب تمرلنك واستصحب معه السلطان
احمد بن اويس ولما وصل الى دمشق خلع عليه وجهزه بشعار الملك فتوجه الى بغداد
واخذها وضرب السكة باسم السلطان برقوق وفي سنه سبع وتسعين وسبع مايه
عاد السلطان الى مصر فحضر رسل ابا يزيد بن بهدايا وتحف في طلب تشريف من الخليفة
له بان يكون سلطان الروم فجهز السلطان له ذلك وحين توجه السلطان الى مصر
بعد اقامته بحلب اربعين يوما لما بلغه توجه تمرلنك الى بلاده واخذ معه الامير
جلبان واستقر بالامير تغري بردي في نيابة حلب وفي سنه ثمان وتسعين وسبع مايه
توفي القاضي برهان الدين صاحب سيواس وبلغ ذلك ابا يزيد بن عثمان فحضر اليها
واخذها واخذ بلاد قرمان وفي سنه تسع وتسعين وسبع مايه طلب الامير تغري
بردي الى مصر واستقر مكانه في نيابة حلب ارغون شاه نقل اليها من طرابلس وكان
قبلها نايبا بصفد واقام بحلب شهورا ومات وفي سنه ثمان مايه استقر في نيابة
حلب الامير علاي الدين اقبغا الجمالي الهدباني عوضا عن ارغون شاه وسنه احدي
وثمان مايه توفي السلطان برقوق بضعف حصل له ودفن عند الشيخ الزهوري وبني
عليه تربة معظمة واستقر بعده في السلطنه حسب وصيته ولده الملك الناصر
فرج ابو السعادات وعصى تنم نايب الشام وارسل الى اقبغا نايب حلب فوافقه
وتوجه اليه واجتمع اليه غالب نواب الشام وامراوها وطمع بن عثمان ونازل ملطيه

وحاصرها واخذها وفي سنه اثنين وثمان مايه خرج السلطان فرج نحو دمشق
وخرج تنم بمن معه نحو مصر والتقى الجمعان بارض فلسطين وانكسر تنم وامسك
هو وجماعة ودخل السلطان دمشق واقام بها اياما وقتل تنم وايتمش واحمد بن
يلبغا الخاصكي وجلبان وجماعة من الامرا وعاد الى الديار المصرية منصورا واستقر
في نيابه دمشق خال السلطان سودون وفي نيابة حلب دمرداش الخاصكي وسنه
ثلاث وثمان مايه شاعت الاخبار بان تمرلنك حين عاد من اخذ بلاد الهند بلغه
وفاة السلطان برقوق فاستبشر لذلك وانعم على مخبره بخلعة كثيرة وكان في
نفسه من قتله رسله ومن اخذ ابن عثمان سيواس وملطية واخذ السلطان احمد
بغداد فقصد بلاد الشام ومعه من العساكر ما لا يحصى اخبرني الحافظ الخوارزمي
ان المدون من عساكره المختصة به ثمان مايه الف وانه اجتاز على سيواس وحاصرها
واخذها بعد ان حلف لاهلها ان لا يضع فيهم السيف فلما تمكن منهم حفر لهم
حفاير ودفنهم فيها احيا قيل كانوا ثلاثة الاف مسلم ثم حرقها وخربها وتوجه
نحو الابلستين فوجد اهلها قد اخلوها فخربها واحرقها ثم توجه نحو ملطية نحو البلستين صح
فضرب من كان بها فاخذها وخربها ثم اجتاز على بهسنا فحاصرها ونصب
عليها المناجيق وهدم بعض قلعتها ثم اخذها صلحا وقصد قلعة المسلمين
وكان نايبها فارس المسلمين الناصري محمد بن المرحوم الشرفي موسى بن شهري بن
سبط السلطان المشار اليه في اول الكتاب وكان قد برع بجابيع تمرلنك

وطراشته

وطراشته مدة اقامته على بهسنى وقتل منهم جماعة وارسل روسهم الى حلب وكسر
تومانا جهزه اليه اقبح كسرة حتى رما غالب جماعته نفوسهم في الفراة وجهز تمرلنك
كتابه الى المشار اليه ونصه يقول فيه انني خرجت من اقصى بلاد سمرقند ولم يقف
احد امامي وساير ملوك البلاد حضروا الي وانت سلطت على جمايعي من يشوش عليهم
ويقتل من ظفر به منهم والان قد مشينا عليك بعساكرنا فان اشفقت على نفسك
ورعيتك فاحضر الينا لترى من الرحمة والشفقة ما لا مزيد عليه والا نزلنا عليك
وخربنا بلدك وقد قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فاستعد لما يحيط بك ان ابيت الحضور
فامسك المشار اليه الرسول وحبسه ولم يلتفت الى كتاب تمرلنك فمشى عليه
اوايل عساكره فبرز اليهم المشار اليه وقاتلهم وكسرهم وفي اليوم الثاني حضر
تمرلنك ونزل على قلعة المسلمين فبرز اليه المشار اليه وقاتله قتالا شديدا وكانت
وقعة عظيمة راى فيها تمرلنك شدة حزمه ورجع عن محاربته واخذ في مخادعته
وملاطفته وطلب منه الصلح وان يرسل اليه خيلا ومالا لاجل حرمته فلم ينخدع
له وتنازل معه الى ان طلب منه حاميا فلم يعطه وعاد خايبا واخذ المشار اليه
في اواخره نهبا وقتلا واسرا كل ذلك وباب قلعته مفتوح لم يغلقه يوما
واحدا وانشد فيه لسان الحال

هذا الامير الذي صحت مناقبه • ليث الوغى عمت الدنيا مفاخره •

وليّ تمرلنك مكسورًا اوايله ، منه مرارا ومذعورًا اواخره ،

وكان حصول تلك السعادة للمشار اليه دون غيره من الملوك واصحاب الحصول لما كان فيه من العلم والديانة والاخلاص والصيانة ولكونه من السلالة الطاهرة العمرية رضي الله عنه ولما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول نازل تمرلنك حلب وكان نايبها دمرداش الخاصكي وقد حضرت اليه عساكر المملكة الشامية عسكر دمشق مع نايبها سودون وعسكر طرابلس مع نايبها شيخ الخاصكي وعسكر حماه مع نايبها دقماق وعسكر صفد وغزه فاختلف اراهم بين قايل ادخلوا المدينه وقاتلوا من الاسوار وقايل اخرجوا ظاهر البلد بالخيام فلما راى دمرداش نايب حلب اختلافهم اذن لاهل حلب في اخلايها والتوجه حيث شاوا وكان نعم الراي فلم يوافق على ذلك وضربوا خيامهم ظاهر البلد تلقا العدو وحضر قاصد تمرلنك فقتله نايب دمشق قبل ان يسمع كلامه ويوم الجمعة حصل بين الاطارف تناوش يسير فلما كان يوم السبت حادي عشر ربيع الاول زحف تمرلنك يعني الطوارق العسكرين بجيوشه وفيلته فولى المسلمون نحو المدينة وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق عظيم والعدو وراهم بقتل وباسر واخذ تمرلنك حلب عنوة بالسيف وصعد نواب المملكة وخواص الناس الى القلعه وكانوا اهل حلب قد جعلوا غالب اموالهم فيها وفي يوم الثلاثا تاسع عشر ربيع الاول اخذ القلعة بالامان الذي ليس معه ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها واخر النهار طلب علمايها وقضاتها فحضرنا

اليه

١٥٦

وكان

اليه فوقفنا ساعة ثم امر بجلوسنا وطلب من معه من اهل العلم فقال لكبيرهم عنك وهو المولى عبد الجبار ابن العلامة نعمان الدين الحنفي من العلما المشهورين بسمرقند قل لهم اني سايلكم عن مسئلة سالت عنها علما سمرقند وبخارا وهرات وساير البلاد التي افتتحتها فلم يفصحوا الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا تجاوبني الا اعلمكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم فاني خالطت العلما ولي بهم اختصاص والفة ولي في العلم طلب قديم وكان بلغنا عنه انه يتعنت العلما في الاسولة ويجعل ذلك سببا لقتلهم او تعذيبهم فقال القاضي شرف الدين موسى الانصاري الشافعي عني هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها سلوه وبالله المستعان فقال لي عبد الجبار سلطاننا يقول ما لامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتيلنا ام قتيلكم فوجم الجميع وقلنا في انفسنا هذا الذي بلغنا عنه من التعنت وسكت القوم ففتح الله تعالى علي بجواب سريع بديع وقلت هذا سوال سيل عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا مجيب بما اجاب به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي القاضي شرف الدين موسى الانصاري بعد ان انقضت الحادثة والله العظيم لما قلت هذا سوال سيل عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب قلت وانا محدث زماني هذا عالمنا قد اختل عقله وهو معذور فان هذا سوال لا يمكن الجواب عنه في هذا المقام ووقع في نفس عبد الجبار مثل ذلك والقى تمرلنك سمعه الي وبصره وقال لي عبد الجبار يسخر من كلامي كيف سيل رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن هذا وكيف اجاب قلت جا اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يرسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة
ويقاتل ليعرف مكانه فاينا في سبيل الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو الشهيد فقال تمرلنك خب وقال
عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤانسة وقال اني رجل نصف ادمي
وقد اخذت بلاد كذا وكذا وعدد ساير بلاد العجم والعراق والهند وساير
بلاد التتر فقلت اجعل شكر هذه النعمة عفوك عن هذه الامة ولا تقتل احدا
فقال والله اني لم اقتل احدا قصدا وانما انتم قتلتم انفسكم في الابواب والله
لا اقتل منكم احدا وانتم امنون على انفسكم واموالكم وتكررت الاسولة منه
والاجوبة منا فطمع كل من الفقها الحاضرين وجعل يبادر الى الجواب ويظن
انه في المدرسة والقاضي شرف الدين بينها هم ويقول لهم بالله اسكتوا ليجاوب
هذا الرجل فانه يعرف ما يقول وكان اخر ما سال عنه ما تقول في علي ومعاوية
ويزيد فاسر الي القاضي شرف الدين وكان الى جانبي ان اعرف كيف تجاوبه
فانه شيعي فلم افرغ من سماع كلامه الا وقد قال القاضي علم الدين المالكي
كلاما معناه ان الكل مجتهدون فغضب تمرلنك لذلك غضبا شديدا وقال
علي على الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق وانتم حلبيون تبع لاهل دمشق وحموييون
وهم يزيديون قتلوا الحسين فاخذت في ملاطفته والاعتذار عن المالكي

بانه اجاب بشي وجده بكتاب لا يعرف معناه فعاد الى دون ما كان عليه من
البسط واخذ عبد الجبار يسال مني ومن القاضي شرف الدين فقال لعني هذا
عالم مليح وعن شرف الدين وهذا رجل فصيح فسالني تمرلنك عن عمري فقلت مولدي
سنة تسع واربعين وسبع مايه وقد بلغت الان اربعا وخمسين سنة وقال
للقاضي شرف الدين وانت كم عمرك فقال انا اكبر منه بسنة فقال تمرلنك انتم
في عمر اولادي انا عمري اليوم بلغ خمسا وسبعين سنة وحضرت صلاة المغرب
واقيمت الصلاة وامنا عبد الجبار وصلى تمرلنك الى جانبي قايم يركع ويسجد ثم
تفرقنا وفي اليوم الثاني غدر بكل من في القلعة واخذ جميع ما كان فيها وكان فيها
من الاموال والاقمشة والامتعة ما لا يحصى اخبرني بعض كتابه انه لم يكن اخذ
من مدينة قط ما يقارب ما اخذ من هذه القلعة وعوقب غالب المسلمين بانواع
من العقوبة وحبسوا بالقلعة ما بين مقيد ومزنجر ومسجون ومرسم عليه ونزل
تمرلنك من القلعة واقام بدار النيابة وصنع وليمة على زي المغل ووقف ساير الملوك
والقوامين في خدمته وادار عليهم كووس الخمر والمسلمون في عقاب وعذاب
وسبي وقتل واسر وجوامعهم ومدارسهم وبيوتهم في هدم وحرق وتخريب
ونبش الى اخر ربيع الاول طلبني ورفيقي القاضي شرف الدين واعاد السوال على علي
ومعاوية فقلت له لا شك ان الحق كان مع علي وليس معاوية من الخلفا فانه صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة وقد

تمت بعلي فقال تمرلنك قل علي على الحق ومعاوية ظالم قلت قال صاحب
الهداية يجوز تقلد القضا من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا
القضا من معاوية وكان الحق مع علي في نوبته فاستر لذلك وطلب الامرا الذين
عينهم للاقامة بحلب وقال لهم ان هذين الرجلين نزول عندكم بهذه
البلدة فاحسنوا اليهما والى الزامهما واصحابهما ومن ينضم اليهما ولا تمكنوا احدا
من اذيتهما ورتبوا لهما علوفة ولا تدعوهما في القلعة بل اجعلوا اقامتهما بالمدرسة
السلطانية التي تجاه القلعة وفعلوا ما اوصاهم به الا انهم لم ينزلونا من
القلعة وقال لنا الذي ولي الحكم منهم بحلب الامير موسى بن حاجي اني اخاف
عليكم والذي فهمته من نسق تمرلنك انه اذا امر بشي فعل سرعة ولا محيد
عنه واذا امر بخير فالامر لمن وليه وفي اول يوم من ربيع الاخر برز الى ظاهر
البلد متوجها نحو دمشق وثاني يوم ارسل يطلب علما البلد فرحنا اليه والمسلمون
في امر مريج وقطع روس فقلنا ما الخبر فقيل ان تمرلنك طلب من عسكره روسا
من المسلمين على عادته التي كان يفعلها في البلاد التي اخذها فلما وصلنا
اليه جانا شخص من علمايه يقال له المولى عمر فسالناه عن طلبنا فقال
يريد يستفتيكم في قتل نايب دمشق الذي قتل رسوله فقلت هذه روس
المسلمين تقطع وتحضر اليه بغير استفتا وهو حلف ان لا يقتل منا احدا
صبرا فعاد اليه ونحن ننظره وبين يديه لحم سليق في طبق ياكل منه فتكلم معه

يسيرا ثم جانا شخص بشي من ذلك اللحم فلم يفرغ من اكله الا وزعجه قايمة
وتمرلنك صوته عال وجا شخص هكذا واخر هكذا وجانا امير بعده وهو يقول ان
سلطاننا لم يامر باحضار روس المسلمين وانما امر بقطع روس القتلى وان يجعل منها
قبة اقامة لحرمته على جاري عادته ففهموا عنه غير ما اراد وانه قد اطلقكم فامضوا
حيث شيتم وركب تمرلنك من ساعته وتوجه نحو دمشق فعدنا الى القلعة ورا،ينا المصلحة
في الاقامة بها واخذ الامير موسى احسن الله اليه في الاحسان الينا وقبول شفاعتنا
وتفقد احوالنا مدة اقامته بحلب وقلعتها وتجينا الاخبار بان سلطان المسلمين الناصر
فرج قد نزل الى دمشق وانه كسر تمرلنك ومرة تجي بالعكس الى ان انجلت القضية
عن توجه السلطان الى مصر بعد ان قاتل مع تمرلنك قتالا عظيما اشرف تمرلنك منه
على الكسرة والهزيمة وانما حصل من بعض امرايه خيانة وذلك سبب توجهه اخذا
بالحزم ودخل تمرلنك الى دمشق ونهبها وحرقها وفعل فيها فوق ما فعل بحلب ولم
يدخل طرابلس بل احضر له منها مالا ولا جاوز فلسطين وعاد نحو حلب راجعا
طالبا بلاده ولما كان سابع عشر شهر شعبان من السنة المذكورة وصل تمرلنك عايدا
من الشام الى الجبول شرقي حلب ولم يدخل حلب بل امر المقيمين بها من جهته بخرب
القلعة واحراق المدينة ففعلوا ونزلوا من القلعة وطلبني الامير السيد عز الدين
وكان من اكبر امرايه وقال ان الامير تمر قان يسلم عليك ويقول ان عنده مثلك
كثير وهذه البلاد باب مكة وليس بها عالم فلتكن انت بها وقد رسم باطلاقك

ومن معك من القضاه فاطلب من شيت وكثرة روح محكم الى مشهد الحسين واقيم معكم حتى لا يبقى من عساكرنا احد وكان شرف الدين الانصاري لا يفارقني وطلبنا من تاخر من القضاة بالقلعة واجتمع معنا نحو الفي مسلم وتوجهنا صحبة المشار اليه الى مشهد الحسين واقمنا به ننظر الى حلب والنار تضرم في ارجايها وبعد ثلاثة ايام لم يبق من التتر احد ونزلنا الى بيوتنا من المدينة فاستوحشنا منها ولم يقدر احد منا على الاقامة ببيته من النتن والوحشه ولا يمكن السلوك في الازقة من ذلك ﴿ كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ﴿ انيس ولم يسمر بمكة سامر ﴾ وكان نواب الشام ماسورين معه وانفلتوا منه اولا باول وكان الامير دمرداش الخاصكي حين انفلت منه من حماه حال توجهه الى دمشق توجه نحو السلطان واتفق ما تقدم ذكره وجا تقليد شريف من السلطان باستمراره في نيابة حلب فدخلها واخذ في عمارتها ورمم دار العدل وسكن بها وتراجعت الناس واما نايب الشام فانه مات مبطونا واستقر في مكانه تغري بردي وفي سنة اربع وثمان هرب الامير تغري بردي من دمشق الى حلب واجتمع بنايب حلب دمرداش وهما في وحشة من امرا مصر ثم توجها نحو التركمان واستقر في نيابة دمشق الامير اقبغا الجمالي الهمداني في ~~نيابة حلب~~ وفي نيابة حلب دقماق الخاصكي وفيها بلغ تمرلنك بقراباغ ان ابا يزيد بن عثمان مشى على ارزنكان واخذها فتوجه اليه تمرلنك عند ذلك ومشى على بلاده وخرج اليه بن عثمان والتقى الجمعان

بانكوري

بانكوري وحصل بينهما قتال عظيم وانكسر ابن عثمان وامسكه تمرلنك وبقي عنده ماسورا الى ان مات باجله واستولى تمرلنك على غالب بلاده وجهز قصاده الى السلطان مصر يطلب منه اميرا من الزامه اسمه اطلندى كان قد امسكه من عدة سنين قرا يوسف وجهزه الى الملك الظاهر برقوق واستقر من جملة امراء مصر محجورا عليه وفي سنة خمس وثمانمايه عادت رسل تمرلنك من مصر ومعه اطلندى مكرما وفرح بذلك تمرلنك وانتسجت بينه وبين سلطان مصر مودة ظاهرة وفيها ارسل تمرلنك الى سلطان مصر هدية وفيلا وفيها استقر في نيابة دمشق المقر السيفي الشيخ الخاصكي واستقر عوضه بطرابلس المقر السيفي دمرداش وفي سنة ست وثمانماية دخل السلطان احمد ابن اويس الى حلب في صورة فقير هاربا من قرا يوسف واخذ بغداد وفيها مشى عسكر تمرلنك على بغداد وكبسوا بها قرا يوسف واخذوا بغداد وتوجه قرا يوسف الى الشام هاربا فامسك وحبس حسب مرسوم الملك الناصر وورد مرسوم لطلب السلطان احمد من حلب الى دمشق ثم ورد مرسوم سلطان مصر بامساكه بدمشق والاعتقال عليه بها فمسك وفيها استقر علا الدين امير اقبغا الجمالي الهمداني في نيابة حلب عايدا اليها واقام قليلا ومات بحلب ودفن بتربته التي انشاها بسوق الخيل واستقر بنيابة حلب المقر السيفي دمرداش الخاصكي عايدا اليها وفي السنة المذكورة عادت رسل تمرلنك من مصر وصحبتهم حاجب مصر متوجهين الى تمرلنك

بما معهم من الهدية والزرافة وعدة نعامات وفيها كانت زلزلة عظيمة بحلب وبلاد
كثيرة وخربت منها اماكن كثيرة وتبع ذلك زلازل عديدة اخف منها فاجتمعت
الزلازل والفتن وانما تكثر الزلازل والفتن بين يدى الساعة والظاهر ان الامر
قد قرب والدنيا على فراغ فالزلازل تخوف بها اهل المعاصى ويؤذن بزلزلة القيمة
تنشا فى بعض الارض كما ينشا الرعد المحموم باذ ن الله تعالى وذهبت الحكما الى انها
بتصاعد الابخرة قال كعب رضى الله عنه لا تتزلزل الارض الا لاحدى امور
ثلاث اما ان الله يطلع عليها فتتزلزل فزعا واما ان يعمل عليها الخطايا فتتزلزل غضبا
للرب واما الحوت الذى عليه الارض يتحرك بعضه قال حذيفة رضى الله عنه
انى لاعلم الناس بكل فتنة هى كاينة فيما بينى وبين الساعة وقال اخبرنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما هو كاين الى يوم القيامة وقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لن تقوم الساعة حتى ترون عشر ايات فذكر الدخان والدجال
والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وياجوج وماجوج
وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وقال ابو هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة
وقال لا تقوم الساعة حتى تحسر الفرات عن جبال من ذهب يقتتل الناس عليه
فيقتل من كل مایة تسعة وتسعين ومن حضره يا خذ منه شيا وقال

لاتقوم

لا تقوم الساعة حتى تخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاة ولا تذهب الايام والليالى
حتى يملك رجل يقال له الجهجاه ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين
ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة يريد الترك ولا تقوم الساعة حتى ينزل الروم
بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من اهل المدينة من اخيار اهل الارض فينهزم
ثلث المسلمين لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهدا عند الله وينتصر
الباقى ويفتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنايم اذ صاح فيهم الشيطان
ان المسيح قد خلفكم فى اهلكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاوا [الشام] خرج وبينما هم يسوون
الصفوف للقتال اذا اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فاذا راه عدو
الله ذاب كما يذوب الثلج والملح فى الما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء
الصريخ بالدجال بعث المسلمون عشر فوارس طليعة وقال انى لاعرف اسماهم
واسما ابايهم والوان خيولهم هم خير فوارس على وجه الارض يوميذ وقال
ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القسطنطينية
هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يرسول الله قال
لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحاق لا يقاتلون بسلاح ولا يرمون
بسهم بل يقولون لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها ثم يقولون مثلها
فيسقط الجانب الاخر ثم يقولون ثالثا فيفرج لهم فيدخلونها فبينما هم يقتسمون
الغنايم اذ جاهم الصريخ ان الدجال قد خرج فيتركون كل شى ويرجعون وقال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتلون المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبي اليهود من ورا الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعالى فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا تكرمة لهذه الامة وقال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وقال ثوبان رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واني اعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم واني ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضا فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من اقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا وقالت حفصة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ليومن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيدا من الارض يخسف باوسطهم ويتساوى اخرهم واولهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا البريد الذي يخبر عنهم زادت عايشة رضى الله عنها بعد قوله يومون بالبيت لرجل من قريش قد لجا بالبيت وزادت فقلنا يا رسول الله الطريق يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون هلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم وقالت ام سلمة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عايذ بالبيت فيبعث اليه بعثا فاذا كانوا ببيدا من الارض خسف بهم قال ابو مسلم قال جعفر هي بيدا المدينه وقال ابو هريرة رضى الله عنه لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي اعناق الابل ببصرى وقالت عايشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله اني كنت لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تمام قال انه سيكون من ذلك ما شا الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى كل من في قلبه مثقال خردلة من ايمان فيبقى من لا خير فيهم يرجعون الى دين ابايهم قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وقال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث

دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وقال انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلدة
الا سيطاها الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من انقابها الا عليه الملايكة
صافين يحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها
كل كافر ومنافق قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يخرج اليه يعني من
المدينة رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال
الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارايتم
ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين
يحييه والله ما كنت فيك اشد بصيرة من الان قال فيريد الدجال ان يقتله
فلا يسلط عليه ويتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالسة
وقال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي
الا انذر امته الاعور الكذاب الا وانه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب
بين عينيه كافر وهو ممسوح العين وقال حذيفة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور العين اليسرى جعد الشعر معه
جنة ونار فناره جنة وجنته نار وقال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانا اعلم بما مع الدجال منه نهران يجريان احدهما راي العين عليها
طفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل من هو كاتب وغير كاتب

[illegible]

وقال حذيفه

وقال حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن
ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب قال المغيرة بن
شعبة انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو اهون على الله من ذلك
واخبر عنه صلى الله عليه وسلم حين راه في المنام انه جعد قطط اعور العين اليمنى
كانها عنبة طافية وقال النواس بن سمعان رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الدجال انه شاب قطط عينه طافية من ادركه منكم فليقرا
عليه فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق قلنا يا رسول الله وما
لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه
كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا
اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته
الريح فياتي القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيامر السما فتمطر والارض
فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر
ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس
بايديهم شيا من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها
كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين
ويدعوه فيتهلل وجهه فيضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله ابن مريم عليه السلام

اي يمشي

فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة
ملكين اذا طأطأ راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللولو فلا يجد ريح نفسه
كافر الا مات وان نفسه ينتهي حيث ينتهي بصره فيطلبه يعني الدجال حتى يدركه
بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى عليه السلام من عصمه الله من المسيح فيمسح عن وجوههم
ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هم كذلك اذا اوحى الله الى عيسى عليه السلام
اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله
ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوايلهم على بحيرة طبريه
فيشربوا ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة من ما ويحصر نبي الله
عيسى عليه السلام واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا له من دينار لاحدكم
اليوم فيرغب نبي الله واصحابه الى الله تعالى فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم
فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط عيسى عليه السلام واصحابه يعني من
الطور فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله
واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم وتطرحهم حيث شا
الله ثم يرسل الله مطرا فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض
انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ ياكل العصابة من الرمانة ويستظلون
بقحفها ويبارك حتى ان اللقحة من الغنم لتكفي القوم من الناس واللقحة من البقر
لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الابل وبينما الناس كذلك اذ بعث الله ريحا

طيبه

طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مومن وكل مسلم ويبقى شرار الناس
يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة وفي رواية عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين لا ادري
اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما فيبعث الله تعالى عيسى عليه السلام
كانه عروة ابن مسعود فيطلبه فيهلكه فيمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين
عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه
مثقال حبة من خير او ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس في خفة الطير لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا ويامرهم الشيطان بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار
رزقهم حسن عيشتهم ثم ينفخ في الصور فهو اول من سمعه رجل وهو يليط حوض
ابله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله مطرا كانه الطل فينبت منه اجساد
الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون
يوما قال ابيت قالوا اربعين شهرا قال ابيت قالوا اربعين سنة قال ابيت قال
عمران بن حصين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم الى
قيام الساعة اكبر من خلق الدجال قلت وهذا الدجال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدث عنه كثيرا ويحذر منه وكان يقول الا اخبركم عنه حديثا
ما حدثه نبي قومه وتقدم انه ما من نبي الا انذر قومه الاعور الكذاب واكثر

صلى الله عليه وسلم الفحص عن ابن صياد حتى جزم جماعة من الصحابة انه الدجال قال
ابن المنكدر رايت جابر بن عبد الله رضي الله عنه حلف ان ابن صياد الدجال
فقلت احلف بالله فقال سمعت عمر بن الخطاب حلف على ذلك عند النبي صلى الله
عليه وسلم ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وليس حديث تميم الداري يدل على
انه ليس هو قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها نادى منادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعةً فخرجت الى المسجد فصليت مع الناس فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك وقال
ان تميما وافق الذي كنت احدثكم عن الدجال حدثني انه ركب سفينه
مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام ولعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارسوا الى
جزيرة حين مغرب الشمس فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر
لا يدرون قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا
الجساسه قالوا وما الجساسه قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في
الدير فانه بخبركم قال لما سمت لنا فرقنا منها ان تكون شيطانه فانطلقنا
سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان قد شد وثاقا مجموعه يداه الى
عنقه ما بين ركبتيه الى كعبه بالحديد قال لنا قد رايتم على خبري فاخبروني
ما انتم قلنا نحن اناس من العرب ركبنا سفينه وحكوا القصة الى ان وصلوا
اليه فقال اخبروني عن نخل بيسان هل تثمر قلنا نعم قال انه يوشك

ان لا تثمر

ان لا تثمر اخبروني عن بحيرة طبريه هل بها ما قالوا بها ما كثير قال انما ها
يوشك ان يذهب اخبروني عن عين زغر هل فيها ما وهل يزرع اهلها بماء
العين فقلنا له نعم قال فاخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج
من مكة ونزل بيثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع فيهم
فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب فاطاعوا قال لهم قد كان ذلك
قالوا نعم قال اما ان ذاك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني اني انا المسيح
واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية
الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبه هما محرمتان علي كلما اردت ان
ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتاً فيصدني عنها وان على
كل نقب منها ملايكة يحرسونها قال وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصرة
في المسجد في المنبر هذه طيبه هذه طيبه هذه طيبه يعني المدينه الا هل
كنت حدثتكم قال الناس نعم وكان ابن صياد منكر ان يكون هو الدجال
قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال لي ابن صياد مالي ولكم يا اصحاب
محمد الم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يهودي وقد اسلمت وقال
لا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه مكة وقد حججت وقال لا
يدخل المدينه وقد كنت بها قال ابو سعيد حتى كدت ان اعذره ثم
قال اما والله اني لاعرفه واعرف مولده واين هو الان فقلت له تبا لك

سائر

عيل ورق

سايرالیوم وكان بن صياد يحدث ويتطور منذ كان صبيا وقال ابو سعيد
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لابن صياد ما تربة
الجنة قال درمكة بيضا مسك يا ابا القاسم قال صدقت وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ترى قال ما بين صادق وكاذب فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدخان في نفسه وقال اني خبات لك خبا فقال ابن صياد هو الدخ
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخس فلن تعدو قدرك فقال
عمر يا رسول الله ذرني اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله وقال نافع
لقي ابن عمر رضي الله عنهما يوما ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولا
اغضبه فانتفخ حتى ملا السكة قال فاعلمت بذلك حفصة رضي الله عنها فقالت
رحمك الله ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما يخرج في غضبة يغضبها وقال لقيته مرة اخرى وقد نفرت
عينه فقلت متى فعلت عينك ما ارى قال لا ادري قلت لا تدري وهي في
راسك فنخر اشد نخير حمار سمعت قال فزعم بعض اصحابي اني ضربته بعصا
كانت معي حتى تكسرت وانا والله فما شعرت هذا ما ورد في الاحاديث
الصحيحة مما يكون بين يدي الساعة ونقل غير ذلك وقد تكلمت اصحاب

علي مجموعها

علي مجموعها وكيفيه وفروعها وترسمها وذكروا اماكنها واسما اصحابها واشكالهم
ومددها واقرب ذلك الى الصحة ما ذكره الكسائي في كتابه الملكوت ان اول
ما يخرج من اصحاب الفتن رجل اسمه اصهب من بلاد الجزيرة ثم يخرج الجرهمي من
بلاد الشام ويخرج القحطاني من ارض اليمن لكل واحد منهم شوكة وجور عظيم
فيخرج عليهم السفياني في دمشق واسمه معاويه بن عنبسه وهو دقيق
الوجه طويل الانف في عينيه كسر يظهر في اول امره الزهد والكرم ويجتمع
عليه العلما ويسير بجيش عظيم الى العراق ويقابله القحطاني اولا وينكسر
وبالحرب ثم يفرق جيوشه اثلاثا ويجهز الثلث الى الكعبه والثلث الى خراسان
والثلث الى الروم ويظهر الكفر والفجور ويقتل الصالحين وعن علي رضي الله
عنه ان السفياني رجل من ولد ابي سفيان بن حرب وانه يجي من قبل المغرب وسبب
خروجه انه يصبح يوما فيجد على صخره عند بابه قد ركزا الشيطان بلا تمايه
علم من الالوان المختلفه يمر بالاسكندريه ويدخل مصر والشام ويقتل ما
شا الله ثم يخرج الى بغداد والكوفه وتصاب احدى عينيه ثم يخرج الى بلاد
خراسان ويقع بينه وبين اهل مرو قتال شديد على جبل طرك فينهزم
ويرجع الى اصطخر فيقاتله رجل يقال له الحارث مقدم عساكر رجل يقال له
شعيب بن صالح فيهرب منه السفياني ويتبعه ويشتد الحرب ثم يقال للسفياني
ان بالمدينة علويا قد استولى عليها وعلى مكة فيجهز اليه ثلاثين الفا ومقدمهم

رجل يقال له ناجيه فيسمع العلوي بخبرهم فينصرف الى مكه فيتبعونه حتى اذا
وصل الى ارض بين مكة والمدينة يخسف الله تعالى بهم الارض باخذهم
الى اعناقهم فيسمع السفياني فيتوجه اليه بنفسه فيعرض له رجل في الطريق
فيقتله فيجتمع الناس كلهم ويبايعون العلوي وهو المهدي واسمه محمد
بن علي ويأتي اليه ملوك الارض ويبايعونه وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان المهدي ينزل بين الركن والمقام وهو من اولاد الحسن بن علي وامه عباسيه
يملك قسطنطينيه مكتوب على رايته البيعة لله ويغزوا قسطنطينيه ويا خربها
قال الكسائي وهو بلد يبلغ اثني عشر فرسخا في مثلها وفرسخهم ميل ونصف
وفيها قصر الملوك دوره فرسخ له ثلاث مائة باب من حديد وفيها كنيسه
حيطانها من ذهب وفضه ومصلى الملك فيها اربعة اذرع في مثلها مرصع
بالدر والياقوت وموضع قعود الملك ستة اشبار في مثلها من عود القماري
ويقرب هذه الكنيسة على نحو عشرة اذرع عمود من حديد طوله ثلثمائة ذراع
في عشرة اذرع فوقه قبر من رخام اربعة اذرع في مثلها فيه ارسطاطاليس
وفوق القبر تمثال فرس من نحاس راكب علي صنم على صوره ارسطاطاليس وعلى
راسه تاج وبيده اليمنى قايمة كانه يدعوا الناس اليه الى مدينة قسطنطينيه
قال وعلى باب المدينة العظمى اثني عشر بابا صغارا كل باب شبر في شبر
كلما مرت ساعة من النهار انفتح منها باب من غير ان يلمسه احد وكلما مرت

من صفر

ساعة من الليل انغلق منها باب قال وعلى هذه المدينة اسوار عليها مرتبة لها
طلسم اذا دخل الغريب اليها كلما قرب من سورها يرى نفسه كانه يدور ليخرج
منها فيتحير وينقلب من حيث لا يعلم فلما دخل المهدي جعل يكبر على كل سور فينهدم
فيدخل ويقتل ملك الروم الذي بها واكثر اصحابه وياخذ المسلمون من غنايمها ما لا يحصى
حتى ان الرجل لياخذ من الجوهر ما يعجز عن حمله فبينما هم كذلك اذ جا الرسول ان الدجال
قد خرج واجتمع عليه الناس وساق الكسائي حديثا عن ابي امامة الباهلي زاد فيه
عما تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه نبي ولا نبي بعدي ثم يقول انا
ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا وانه يقول لمن يفتنه ان بعثت اباك وامك تشهد
اني ربك فيقول نعم فيتمثل له الشيطان على صورة ابيه وامه فيقولان اتبعه يا بني
فانه ربك وانه يخرج من قرية يقال لها مثنا باذ بين الاهواز واصفهان على حمار
عظيم يستظل في اذن حماره خلق كثير ومعه قوم من السحرة يخيلون للناس ما يفتنهم
وان الذي يقتله الدجال ويحييه الله ثلاث مرات هو الخضر عليه السلام وانه يطا
جميع البلاد الا اربعة مكة والمدينة وبيت المقدس وطرسوس وان المهدي يقاتله
قتالا شديدا حتى يقتل من اصحاب الدجال ثلاثين الفا ويرسل الله عليهم ريحا فيموت
منها اربعون الفا ويقتل المهدي على بابه القاضي جيش الدجال ويقول لهم ويحكم
اتشكون في هذا الاعور الكذاب فيقولون لا ولكنا نعيش في طعامه فيمسخون
قردة وخنازير ثم يشتد الامر بالمهدي ويحصر ببيت المقدس ثم ياتيهم الصريخ

يا معشر المسلمين قد جاكم الغوث فينزل عيسى عليه السلام من السما الثانية
ومعه سبعون الفا من الملائكة وهو معمم بعمامة خضرا متقلد بسيف علي
فرس ومعه حربة فيدخل المسجد والمهدي يريد صلاة الصبح بالناس فيتاخر
ليتقدم عيسى عليه السلام للصلاة فيقول له عيسى الصلاة بك اولى فاذا
انصرف من الصلاة قال افتحوا الباب الذي ورا الدجال فيفتحوه فاذا الدجال
ومعه سبعون الف يهودي فاذا وقع بصره علي عيسى داب كما يذوب الرصاص
علي الجمر وينهزم كل من معه ويامن المسلمون حتى يسير الوليد ويضع يده في حمة
الحية وفم الاسد فلا يضره ويكون الذيب في الغنم كالكلب وتنام المراة بين
يدي الرجل لا تخاف على نفسها وتظهر كنوز الارض ولا يعبد غير الله ولا يبقى في
الارض فقير ويحكم عيسى صلوات الله عليه بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ويتزوج امراة من غسان ويكون مدته اربعون سنه ثم يخرج ياجوج وما
جوج وهما اخوان من ولد يافث بن نوح مسكنهم ورا بلاد الروم لا يموت
منهم احد حتى يولد له الف ولد ولما كثر فسادهم بنى ذو القرنين عليهم سدا
فاذا خرجوا يكثر طغيانهم ويرمون السما بسهامهم فتعود ملطخة بالدم
فيقولون قهرنا اهل الارض واهل السما فيبعث الله عليهم سيوفا في
انفسهم فيقتلون عن اخرهم فيحمد الله تعالى عيسى عليه السلام ويعود المسلمون
الى امنهم ثم يجي الخبر الي عيسى بان الحبش قد خرجوا لهدم الكعبه فيرسل اليهم

اسمها راضيه بنت مزاحم الغساني ويتزوج ابو الدرعا ابنته

جيشا

جيشا فينكسر ثم يرسل اليهم جيشا آخر فينكسر فاذا قاربوا بيت المقدس
يقال لهم ان عيسى قد مات قيل ويدفن في بيت المقدس وقيل ينقل الي مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم ويدفن في الحجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم قبرا
رابعا قال ويهدم الحبشة الكعبه وتقف بين البيت وجدة وبينهما مسيرة
ثلاث ليال صفوف من الناس يحملون نقض البيت من يد الي يد حتى يرمى في البحر
قال وعند ذلك تطلع الشمس من مغربها بعد ان تحبس ثلاث ليال هي والقمر
تحت العرش فيفطن لذلك اصحاب الاوراد من المسلمين ثم يرسل الله جبريل عليه
السلام يامر الشمس والقمر بان يرجعا الى مغربهما فيطلعان منه لا ضو لهما
فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قال ولا يقبل بعد ذلك من احد توبه
ولا تنفعه حسنه يعملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك فذلك قوله تعالى
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا قال كعب رضي الله عنه ثم ان الشمس والقمر يكسيان نورا ويطلعان
ويغربان كما كانا ويعمر الناس الدنيا وتجري الانهار وتنبت الاشجار ويبنى
البنيان حتى تقوم الساعة والثوب بين الرجلين لا يطويانه والرجل قد رفع لقمه
الي فيه وقال عن خروج الدابة انها تخرج ثلاث مرات اولها في ايام المهدي
تفزع الناس وثانيها في ايام عيسى تطهر الارض من المنافقين والكفر والضلال
وتبقى فيهم اربعين سنه وثالثها بعد طلوع الشمس والقمر من مغربهما

تميز بين الكافر والمسلم قال وهذه الدابة راسها راس الثور وعينها عين خنزير واذناها اذني فيل وقرناها قرنا ايل وعنقها عنق نعامه وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وذنبها ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير تخرج من بين الصفا والمروه وترتفع في الهوي حتى يراها الناس ومعها عصي موسي وخاتم سليمان والذي ذكرته من هذه الاحاديث الصحيحه لا يرد شيا مما ذكره الكسايي بل تويد غالبه والذي ورد في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات طلوعا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة علي الناس ضحي وايهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى علي اثرها قريبا يريد اول الايات التي لا ينفع الايمان بعدها غير انه لا يعلم متي تكون الساعة الا الله عز وجل قال الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه جا رجل الي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعة الي كذا وكذا فقال سبحان الله او لا اله الا الله لقد هممت ان لا احدث احدا شيا ابدا انما قلت انكم سترون بعد قليل امرا عظيما تحرق البيت ويكون ويكون وحديث جبريل عليه السلام حين جا في صورة اعرابي الي النبي صلى الله عليه وسلم وساله عن الساعة فقال صلى الله عليه وسلم ما المسوول عنها باعلم من السايل ولكن ساحدثكم باشراطها اذا رايت المراة تلد ربتها فذلك من اشراطها واذا رايت الحفاة العراة

الصـ

الصم البكم ملوك الارض فذلك من اشراطها واذا رايت رعا البهم يتطاولون في البنيان فذلك من اشراطها لخمس لا يعلمهن الا الله تعالى ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية قال في عيون المعاني راي بعض الخلفا صورة ملك او نبي في المنام فساله عن موته فاشار اليه باصابعه الخمس فقال بعض المعبرين يدل على خمس سنين او خمسة اشهر او خمسة ايام فقال ابو يوسف هو اشارة الي قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية ان هذه الخمس لا يعلمها بالحقيقة الا الله الا الله والله سبحانه وتعالي مدح هذه الامة في كتابه العزيز بانهم الذين يومنون بالغيب يريد به ما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماضي من اخبار الامم الماضين وبدا الخلق وما حكيناه عنه بطريق الصحة ومما ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم اخبر عن قيام الساعة وما بعدها وخلق الملايكة والجان وعذاب القبر وفي ان القبر روضة من رياض الجنه او حفرة من حفر النار والحشر والبعث والحساب والصراط والميزان والشفاعه وغرفات الجنان ودركات النيران والحور والولدان والكوثر وغير ذلك مما يقع منا موقع العيان بل فوقه فان المخبر عنه من الصادق مراي بعين البصيره التي لا يخالطها ريب ولا شبهة بخلاف رويه العين فقد ترى العين الشي بخلاف ما هو عليه لضعف في المزاج او تخييل ساحر وقد وقع لي هذا المعني في اوايل تصنيف

كتبت بها الى نايب الشام ولم اكن رايته بعد وهو

فتمايلت معاطف الاغصان • وغنى الحمام على فروع البان •
وتمايل الدوح المرنح بالصبا • سحرا ونفحة روضة الريان •
وبجنة الفردوس والعيش الذي • يقضى بها والحور والولدان •
ما مر حلو حديثكم في مسمعي • الا ونور حسنكم بجنان •
فانا المحب على السماع وقبلما • تهوي عيوني عشقته اذاني •
طافت كوس الراح من ادابكم • ممزوجة بالعدل والاحسان •
وشربت عن ظما بصرت متيما • سكران دون بقية الندمان •
نشوان من طيب السماع وطالما • فاق السماع فكان فوق عيان •
برهانه الايمان بالمسموع من • قول النبي ومحكم القران •

وقد تم الكتاب • بعون الملك الوهاب •

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

وسلم